جهود الإمام الألباني رحمه الله

في تقرير توحيد العبادة

وثناؤه على دعاة ودولة التوحيد

وثناؤهم عليه ودفاعهم عنه

إعداد

وليد بن محمد بن سيف النصر

عفا الله عنه

الجزء الثالث

منار التوحيد للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

جهود الإمام الألباني

في تقرير توحيد العبادة

٣

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ح وليد محمد النصر ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النصر ، وليد محمد

جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة وثناؤه على دعاة ودولة التوحيد وثناؤهم ودفاعهم عنه / وليد محمد النصر .- المدينة المنورة ، ١٤٣١هـ

٣مج.

ردمك: ٦ - ٤١٦٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٧ - ٤١٦٥ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٣)

١ - التوحيد ٢ - الدعوة الإسلامية - العصر الحديث أ. العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٣١/٦١٩

رقم الإيداع: ١٤٣١/٦١٩

ردمك: ٦ - ٤١٦٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٧ - ٤١٦٥ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٣)

دار منار التوحيد للنشر

☎ هاتف وفاكس: ٠٤/٨٤٥٥٤٢٠

المدينة النبوية

الفصل الحادي عشر
حول مكانة شيخنا الإمام في الأمة

موقف العلامة الألباني من علماء عصره وموقفهم منه:

ومن ولائه ـ رحمه الله تعالى ـ للتوحيد وأهله أنه قام داعيًا إلى الألفة مع دعاة التوحيد، وعدم الخلاف معهم، إلا ما كان من أمر طبيعي لا بد منه، لكن الدافع له هو إرادة الوصول للحق والنصح للخلق، وثمرته أنه لا يحدث شيئًا من الشحناء ولا البغضاء، ولا البغي ولا الظلم، عند علماء التوحيد والسنة وبينهم، بل نجد منه كل محبة وألفة ومودة لأئمة التوحيد والسنة، بل والدفاع عنهم، وتحمل الكثير من الأذى في سبيل ذلك، وسوف يتضح هذا جليًا إن شاء الله فيما يأتي.

تقرير شيخنا العلامة بأن الخلاف أمر طبيعي لا مناص منه

فعلى رُغم الاختلافات في وجهات النظر مع الاتفاق على الأصول والمنهج والطريق، تبقى الرابطة السامية من الأدب الرفيع هي الحلقة الجامعة بين أئمة الحق، وكم وقع من اختلاف بين العلماء السابقين في القرن الأول ـ قرن الصحابة ـ وهو باقٍ إلى قيام الساعة، ولم يكن ذلك مدعى إلى القطيعة والافتراق.

وقد بَيَّنَ **الشيخ العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ ذلك في عدة مناسبات منها قوله: «لا بد أن ألفت النظر إلى حقيقة لا خلاص منها لأنها مشيئة الله وإرادته التي لا تُرَد، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود/١١٩)، الخلاف بين العلماء أمر طبيعي، ولذلك كان الخلاف موجودًا في القرن الأول الذي هو أفضل القرون وأطهرها وأنقاها وأعلمها، وفي كل خير هي متميزة على من بعدها من القرون.

فالصحابة اختلفوا في غير ما مسألة ولسنا الآن بحاجة لعرض شيء منها، وإذا كان خير القرون قد اختلفوا فلا غرابة أبدًا أن يختلف من بعدهم، ولكن ذلك لا يعني أن يبقى الخلاف مستمرًا بين المسلمين، بل عليهم تقليل الاختلاف»[(١)].

(١) من سلسلة الهدى والنور في شريط رقم (٨٦).

وقد تكلم الشيخ عن طبيعة هذا الاختلاف وأنه ليس في مسائل الاعتقاد حيث قال: «إذا كان الخلاف أمرًا طبيعيًا، يكون من الطبيعي أن أخالف أحد العلماء هنا أو هناك، ومن الممكن أن نقول وإن كنت لا أؤيد هذا التعبير: (الخلاف في الفروع وليس في الأصول)، أما في العقيدة فإنا ولله الحمد متفقون، خلافنا يجمع ولا يفرق إذا كان في حدود الأدب»(١).

فإذا كان الخلاف طبيعيًا فما الواجب على طلبة العلم؟

قال **الشيخ العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «إذا كان الأمر كذلك فعلى طلاب العلم أن يعرفوا هذه الحقيقة، وأن لا يضطربوا، وأن لا يزيدوا الخلاف خلافًا. . . . ثم قال. . . لكن عليهم أن يتمرنوا ويتمرسوا على اتِّبَاع دليل العالم، وليس التعصب لذلك على هذا أو لهذا على ذاك»(٢).

ذكر **الشيخ الدكتور عاصم القريوتي** ـ سلمه الله ـ: «ذكرت له ـ أثناء زيارتي له ـ ما أوصاني به أحد المشايخ ممن له رد على الشيخ في إحدى المسائل، أوصاني بالسلام على الشيخ الألباني، والاعتذار عن الرد بأنه لم يكن يعلم بأن الرد سيكون عونًا على أهل السنة ويفرح به أهل البدع، فلهذا أكد لي اعتذاره عما كتبه.

وقبل مغادرتي قال لي الشيخ: بلِّغ الشيخ السلام مني، وقل: الذي تعلمناه من السلف أن **الخلاف لا يفسد الود**»(٣).

فهذا درس عملي من الشيخ في أدب الخلاف مع أهل العلم، والخلق السامي الرفيع من شيخ السلفية فيا ليت شبابنا ينتفعون.

«والخلاف المذموم حقًا: إنما هو من أولئك المقلِّدين، الذين يصرّون على التدين بالتقليد، والإعراض عن الاهتداء بهدي رسول الله ﷺ مباشرة، والإخلاص له في اتباعه وحده دون من سواه الذي هو من لوازم الشهادة له بأنه رسول الله ﷺ، وقد أمرنا بطاعته استقلالًا، لا يشاركه في ذلك أحد من البشر في غير ما آية من آيات الله تبارك وتعالى، فأي خلاف شر من هذا الذي عليه المقلِّد هذا الذي يظل:

---

(١) من سلسلة الهدى والنور في شريط رقم (٨٨٠).

(٢) من سلسلة الهدى والنور في شريط رقم (٨٦).

(٣) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢٠٩).

﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الجاثية/ ٨).

فالخلاف واقع حقيقة ـ مع الأسف ـ أصولًا وفروعًا، فلا يجوز تجاهلها أو الرضا بها، وإنما يجب على أهل العلم، أن يحاولوا في كل قطر ومصر تقليله قدر الاستطاعة، ولا سبيل إلى ذلك إلا بشيء واحد، وهو تحكيم الكتاب والسنة في كل خلاف، كما هو صريح قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء/ ٥٩)[(١)] ا. هـ.

وقال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «لا يمكن معرفة الصواب إلا بالرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح، وبخاصة أصحاب النبي ﷺ منهم؛ نلحُّ دائمًا في دروسنا ومحاضراتنا أنه لا يكفي إذا دعونا الناس إلى العمل بالكتاب والسنة، أن نقتصر على هذا فقط في الدعوة، بل لا بد من أن نضم إلى ذلك جملة: «على منهج السلف الصالح» أو نحوها؛ لقيام الأدلة الشرعية على ذلك، وهي مذكورة في غير هذا الموضع. لا بد من ذلك، وخصوصًا في هذا العصر، حيث صارت الدعوة إلى الكتاب والسنة موضة العصر الحاضر، ودعوة كل الجماعات الإسلامية، والدعاة الإسلاميين ـ على ما بينهم من اختلافات أساسية أو فرعية ـ وقد يكون فيهم من هو من أعداء السنة عمليًا، ومن يزعم أن الدعوة إليها يفرق الصف! عياذًا بالله منهم.

أسأل الله تعالى أن يحيينا على السنة وأن يميتنا عليها؛ متبعين لمن أثنى الله تبارك وتعالى عليهم بقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (التوبة/ ١٠٠).

وأن يجعلنا ممن قال فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر / ١٠). ا. هـ.

شبهة وجوابها:

قال بعضهم: لا شك أن الرجوع إلى هدي نبينا ﷺ في شؤون ديننا أمر

(١) مقدمة «رفع الأستار» (٤٧).

واجب، لا سيما فيما كان منها عبادة محضة لا مجال للرأي والاجتهاد فيها؛ لأنها توقيفية؛ كالصلاة مثلًا، ولكننا لا نكاد نسمع أحدًا من المشايخ المقلدين يأمر بذلك، بل نجدهم يُقرُّون الاختلاف، ويزعمون أنه توسعة على الأمة، ويحتجون على ذلك بحديث ـ طالما كرروه في مثل هذه المناسبة رادين به على أنصار السنة ـ: «**اختلاف أمتي رحمة**»، فيبدو لنا أن هذا الحديث يخالف المنهج الذي تدعو إليه، وألفت كتابك هذا وغيره عليه، فما قولك في هذا الحديث؟

والجواب من وجهين:

الأول: أن الحديث لا يصح، بل هو باطل لا أصل له؛ قال العلامة السبكي: «لم أقف له على سند صحيح، ولا ضعيف، ولا موضوع».

قلت: وإنما روي بلفظ: «... **اختلاف أصحابي لكم رحمة**».

و«**أصحابي كالنجوم؛ فبأيهم اقتديتم اهتديتم**».

وكلاهما لا يصح: الأول واه جدًّا، والآخر موضوع، وقد حققت القول في ذلك كله في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (رقم ٥٨ و٥٩ و٦١).

الثاني: أن الحديث مع ضعفه مخالف للقرآن الكريم، فإن الآيات الواردة فيه ـ في النهي عن الاختلاف في الدين، والأمر بالاتفاق فيه ـ أشهر من أن تذكر، ولكن لا بأس من أن نسوق بعضها على سبيل المثال، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ (سورة الأنفال/ ٤٦).

وقال: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ (سورة الروم/ ٣١ ـ ٣٢).

وقال: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ﴾ (سورة هود/ ١١٨ ـ ١١٩).

فإذا كان من رحم ربك لا يختلفون، وإنما يختلف أهل الباطل؛ فكيف يعقل أن يكون الاختلاف رحمة؟!.

فثبت أن هذا الحديث لا يصح، لا سندًا ولا متنًا، وحينئذٍ يتبين بوضوح أنه لا يجوز اتخاذه شبهة للتوقف عن العمل بالكتاب والسنة الذي أمر به الأئمة.

وقال آخرون: إذا كان الاختلاف في الدين منهيًا عنه؛ فماذا تقولون في

اختلاف الصحابة والأئمة من بعدهم؟ وهل ثمة فرق بين اختلافهم واختلاف غيرهم من المتأخرين؟.

فالجواب: نعم؛ هناك فرق كبير بين الاختلافين، ويظهر ذلك في شيئين:

الأول: سببه.

والآخر: أثره.

فأما اختلاف الصحابة؛ فإنما كان عن ضرورة، واختلاف طبيعي منهم في الفهم؛ لا اختيارًا منهم للخلاف، يضاف إلى ذلك أمور أخرى كانت في زمنهم، استلزمت اختلافهم ثم زالت من بعدهم[1]، ومثل هذا الاختلاف لا يمكن الخلاص منه كليًّا، ولا يلحق أهله الذم الوارد في الآيات السابقة وما في معناها؛ لعدم تحقق شرط المؤاخذة، وهو القصد أو الإصرار عليه.

وأما الاختلاف القائم بين المقلدة؛ فلا عذر لهم فيه غالبًا، فإن بعضهم قد تتبين له الحجة من الكتاب والسنة، وأنها تؤيد المذهب الآخر الذي لا يتمذهب به عادة، فيدعها لا لشيء إلا لأنها خلاف مذهبه، فكأن المذهب عنده هو الأصل، أو هو الدين الذي جاء به محمد ﷺ، والمذهب الآخر هو دين آخر منسوخ!

وآخرون منهم على النقيض من ذلك، فإنهم يرون هذه المذاهب ـ على ما بينها من اختلاف واسع ـ كشرائع متعددة؛ كما صرح بذلك بعض متأخريهم[2]: لا حرج على المسلم أن يأخذ من أيها ما شاء، ويدع ما شاء، إذ الكل شرع! وقد يحتج هؤلاء وهؤلاء على بقائهم في الاختلاف بذلك الحديث الباطل: «**اختلاف أمتي رحمة**»، وكثيرًا ما سمعناهم يستدلون به على ذلك! ويعلل بعضهم هذا الحديث ويوجهونه بقولهم: إن الاختلاف إنما كان رحمة؛ لأن فيه توسعة على الأمة! ومع أنَّ هذا التعليل مخالف لصريح الآيات المتقدمة، وفحوى كلمات الأئمة؛ فقد جاء النص عن بعضهم برده.

قال **ابن القاسم**: «سمعت مالكًا والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ: ليس كما قال ناس: «فيه توسعة»؛ ليس كذلك، إنما هو خطأ

---

(١) راجع «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم، و«حجة الله البالغة» للدهلوي، أو رسالته الخاصة بهذا البحث «عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد». (**ن**)

(٢) انظر: «فيض القدير» للمناوي (١/ ٢٠٩)، أو «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١/ ٧٦ و٧٧). (**ن**)

وصواب»[(١)].

وقال **أشهب**: «سئل مالك عمن أخذ بحديث حدثه ثقة عن أصحاب رسول الله ﷺ؛ أتراه من ذلك في سعة؟

فقال: لا والله حتى يصيب الحق، ما الحق إلا واحد، قولان مختلفان يكونان صوابًا جميعًا؟! ما الحق والصواب إلا واحد»[(٢)].

وقال **المزني صاحب الإمام الشافعي** رحمهما الله:

«وقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ، فخطَّأ بعضهم بعضًا، ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها، ولو كان قولهم كله صوابًا عندهم؛ لما فعلوا ذلك، وغضب عمر بن الخطاب من اختلاف أُبيّ بن كعب وابن مسعود في الصلاة في الثوب الواحد؛ إذ قال أُبيٌّ: إنَّ الصلاة في الثوب الواحد حسن جميل.

وقال **ابن مسعود**: إنما كان ذلك والثياب قليلة. فخرج عمر مغضبًا، فقال: اختلف رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ ممن ينظر إليه ويؤخذ عنه! وقد صدق أُبَيٌّ، ولم يألُ ابن مسعود، ولكني لا أسمع أحدًا يختلف فيه بعد مقامي هذا إلا فعلت به كذا وكذا»[(٣)].

وقال **الإمام المزني** أيضًا:

«يقال لمن جوز الاختلاف وزعم أن العالمَيْنِ إذا اجتهدا في الحادثة، فقال أحدهما: حلال، والآخر: حرام؛ أن كل واحد منهما في اجتهاده مصيب الحق: أبأصل قلتَ هذا أم بقياس؟ فإن قال: بأصل؛ قيل له: كيف يكون أصلًا والكتاب ينفي الاختلاف؟! وإن قلت: بقياس؛ قيل: كيف تكون الأصول تنفي الخلاف، ويجوز لك أن تقيس عليها جواز الخلاف؟ هذا ما لا يجوزه عاقل، فضلًا عن عالم»[(٤)].

ذبه ـ رحمه الله تعالى ـ عن أئمة السنة ودفاعه عنهم

فكما رد على المخالفين له من المتقدمين والمتأخرين، قام ـ رحمه الله تعالى ـ

(١) ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ٨١ و٨٢). **(ن)**

(٢) المصدر السابق (٢/ ٨٢ و٨٨ و٨٩). **(ن)**

(٣) المصدر السابق (٢/ ٨٣ ـ ٨٤). **(ن)**

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٨٩). **(ن)**

منصفًا للعلماء المخالفين له[١]، والموافقين في المنهج لا سيما من كان منهم ناصرًا للسنة، والحق، قام مدافعًا عنهم بكل ما أُوتي من قوة ومن أمثلة ذلك دفاعه عن شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] ـ رحمه الله تعالى ـ، وبيان التأصيل العلمي في العدل والإنصاف مع أهل العلم، وتقديرهم واحترامهم وإلتماس الأعذار لهم.

دفاعه عن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ:

قال **شيخنا العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: «إننا نرى المقلِّدة في كل عصر ومصر، يعادون شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ أشدَّ العداء، لا سيما إذا عثروا له على قول خالف فيه العلماء، . . . فهناك تراهم يصولون ويجولون، ومن عرضه ينالون، وفي دينه يطعنون، بل وبالكفر والضلال يصرِّحون، كما يفعل الكوثري والحبشي وغيرهما اليوم وهم ـ مع الأسف ـ كثيرون، ولكنهم غثاء كغثاء السيل! لأنهم بالقرآن لا يعملون، بل هم عنه يعدلون إلى تحكيم أهوائهم. وإلا فأين هم من قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ (المائدة/ ٨).

فهل من العدل في شيء أن يتخذوا شيخ الإسلام ـ رحمه الله تعالى ـ غرضًا للتكفير والتضليل؛ لقوله هذا ونحوه من الأقاويل، ولا ينبسون ببنت شفة في حق ابن عربي مثلًا الذي ملأ الدنيا بالكفريات والأضاليل، وهلك بسببه الألوف المؤلفة من خاصة المسلمين فضلًا عن عامتهم المهابيل، فضلُّوا جميعًا عن سواء السبيل، مع البون الشاسع والفرق اللامع بين الرجلين، فإن ابن عربي ليس له ذكر ولا أثر في العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث والفقه، كما لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه، الذي شهد بفضله، وغزارة علمه القريب والبعيد، والحبيب والبغيض، فهم جميعًا يغترفون من بحر علومه بأوفى نصيب فهو بحق كما قال السيد محمد رشيد رضا ـ رحمه الله تعالى ـ:

---

(١) انظر على سبيل المثال ما قاله في قصة منسوبة إلى ابن أبي دؤاد بأنه قال: (ثلاثة من الأنبياء مشبهة: عيسى وموسى ومحمد)، ولكنها لم تصح عنه فقال شيخنا معلقًا عليه: «لكن السند، لا يصح إلى ابن أبي دؤاد القاضي بما ذكر عنه، والله يحب الإنصاف، وهو القائل: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾ الآية . .». (مختصر العلو/ ص٢٠٨). **(الوليد)**

(٢) وكما يأتي من دفاعه عن شيخنا الإمام ابن باز وغيره من أئمة وعلماء السنة. **(الوليد)**

«رحم الله شيخ الإسلام وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فوالله إنه ما وصل إلينا من علم أحد منهم ما وصل إلينا من علمه: في بيان حقيقة هذا الدين، وحقيقة عقائده، وموافقة العقل السليم وعلومه للنقل الصحيح؛ من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، بل لا تعرف أحدًا منهم أوتي مثل ما أوتي من الحجج بين علوم النقل، وعلوم العقل بأنواعها مع الاستدلال والتحقيق، دون محاكاة أو تقليد»[١].

«وما لنا نذهب بعيدًا فهناك بعض الأئمة المتقدمين ممن يقلِّدهم اليوم جماهير المسلمين ممن ذهب إلى أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص[٢]، مع مخالفة ذلك لأدلة الكتاب والسنة الصريحة وأقوال سلف هذه الأمة، مما هو معروف ومبسوط في محله، فلماذا مع ذلك يعتذر عنه بعض المقلِّدين، وجمهورهم له يقلِّدون، وعن ابن تيمية يَزْوَرّون، بل وله يعادون، والحكم واحد فهلا ساقوهما مساقًا واحدًا، واعتذروا عنهما كليهما معًا بجامع كونهما من أفاضل العلماء الأتقياء، أم الأمر كما قال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

ولست بالذي يتتبع عثرات العلماء، وإنما هي الأمثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون، فينصفون ابن تيمية ولا يظلمونه، وإلا فإنَّ من فضائل ابن تيمية التي حُرمها المقلِّدة علمًا وعملًا تحذيره عن تتبع زلات العلماء وعن التكلُّم فيهم، لأن الله عفا عما أخطأوا فيه، فقال في آخر رسالته في تحريم الشطرنج في «المجموع» (٣٢/ ٢٣٩) ما نصه:

«وليس لأحد أن يتبع زلات العلماء، كما ليس له أن يتكلَّم في أهل العلم والإيمان إلا بما هم له أهل؛ فإنَّ الله تعالى عفا للمؤمنين عما أخطأوا كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة/٢٨٦)، قال الله: «**قد فعلت**»[٣].

---

(١) من مقدمة «مجموع الفتاوى».

(٢) قال شيخنا العلامة حماد الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ: «أبو حنيفة ثبت رجوعه عن الإرجاء ورجوعه هذا ذكره ابن عبد البر، وهو كما قال». ا.هـ.
«المجموع في ترجمة العلامة المحدّث الشيخ حماد الأنصاري» لولده الشيخ عبد الأول (٢/ ٧٥٤).

(٣) رواه مسلم (رقم ١٢٦).

وأمرنا أن نتَّبع ما أنزل إلينا من ربنا ولا نتبع من دونه أولياء، وأمرنا أن لا نطيع مخلوقًا في معصية الخالق، ونستغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان فنقول: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ..﴾ (الحشر/١٠).

وهذا أمر واجب على المسلمين في كل ما كان يشبه هذا من الأمور، ونعظم أمره تعالى بالطاعة لله ولرسوله، ونرعى حقوق المسلمين، لا سيما أهل العلم منهم كما أمر الله ورسوله، ومن عدل عن هذه الطريقة فقد عدل عن اتباع الحجة إلى اتباع الهوى في التقليد، وآذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا، فهو من الظالمين. ومَنْ عظَّمَ حرماتِ الله وأحسنَ إلى عباد الله كان من أولياء الله المتقين». ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق/٣٧).

وإن مما يَمنع توجيه الطعن في ابن تيمية لقوله بفناء النار علاوة على ما ذكرنا آنفًا، أن له قولًا آخر في المسألة، وهو عدم فنائها... وإذا كنا لا نعلم أي القولين هو المتأخر، فمن البدهي أن الطاعن لا بد له من الجزم بأنه هو الأول، ودون هذا خرط القتاد.

وأما نحن فإن حسن الظن الذي أُمرنا به يقتضينا بأن نقول: لعله القول الآخر، لأنه موافق للإجماع الذي نقله هو نفسه فضلًا عن غيره، وقد يؤيد هذا أن ابن القيم نقله أيضًا كما سبق في قصيدته «الكافية الشافية»، فالظاهر أنه مات على ذلك لأنها قرئت عليه في آخر حياته، فقد ترجمه الحافظ ابن رجب الحنبلي في «طبقاته»، وذكر في آخرها ما يشعرنا بذلك فقال (٢/ ٤٤٨): «ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة في السنة، وأشياء من تصانيفه وغيرها».

أقول، فإذا صح ظننا هذا فالحمد لله، وإلا فأسوأ ما يمكن أن يقال: إنه خطأ مغفور لهم بإذن الله تعالى؛ لأنه صدر عن اجتهاد صادق منهما، ومعلوم، أن المجتهد مأجور ولو أخطأ، كما جاء في الحديث الصحيح: **«إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد»**. متفق عليه.

وقد تقرر في الأصول، أن الخطأ مغفور ولو في المسائل العلمية، كما حققه

شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من كتبه وفتاويه[١].

هذا بالإضافة إلى ما لهما من الجهاد والبلاء الحسن في الدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة، والرد على المبتدعة والفرق الضالة، وتقديم الإسلام إلى المسلمين صافيًا نقيًا على منهج السلف الصالح.

وإن ما نراه اليوم في العالم الإسلامي من نهضة فكرية وعلمية، ودعوة سنية سلفية، فهو ثمرة من ثمار جهادهما وصبرهما، جزاهما الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خيرًا.

ولذلك رأيناه ـ رحمه الله تعالى ـ (يعني: الأمير الصنعاني)، . . . لا يذكرهما إلا مقرونًا بالإجلال والإكبار، وبخاصة الشيخ ابن تيمية، فإنه وصفه في أول الكتاب بـ«**العلامة شيخ الإسلام**»، ويذكره بهذا اللقب كثيرًا، ووصفه في مكان آخر (ص١٢٠) بـ «تبحره في العلم وسعة اطلاعه على أقوال السلف والخلف، وصدق من قال: «إنما يعرف الفضل لذوي الفضل أهلُ الفضل»[٢].

أقول هذا لأن كثيرًا من المقلِّدة المتعصبة تتقزز نفوسهم من إطلاق لقب (شيخ الإسلام) على ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ، حتى إن العلاء البخاري الحنفي المتعصب كفَّر من يلقبه به! وقد رد عليه أحسن الرد الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي في كتابه القيم «الرد الوافر على من زعم بأنَّ مَنْ سمَّى ابنَ تيمية (شيخ الإسلام) كافر». ذكر فيه نحو المائة من كبار العلماء المشهورين من مختلف المذاهب، وكلهم يلقبُ ابنَ تيمية بلقب: «شيخ الإسلام». . . . .

أقول هذا مبيِّنًا للحقيقة، وإلا فأنا أعلم أن هذا اللقب وغيره مما هو مستعمل اليوم لم يكن معروفًا عند السلف، فالخير كله في الاتباع، ولا سيما وقد صار مبتذلًا في العصور المتأخرة، بحيث إنهم يطلقونه نفاقًا ورياءً على من لا علم عنده، بل هو ممن يصدق عليه المثل الشهير: لا في العير، ولا في النفير![٣].

ذكر **العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ حديثَ شد الرحال ثم قال: «هذا

---

(١) انظر «محموع الفتاوى» (١٩/٤٠٣ ـ ٤٢٧ و٢٠/١٩ ـ ٣٦). **(ن)**

(٢) وقد روي مرفوعًا إلى النبي ﷺ، ولا يصح، بل هو موضوع، كما هو مبين عندي في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣٢٢٧). **(ن)**

(٣) مقدمة «رفع الأستار» (ص٣٣،٢٩).

الحديث استدل به الدكتور البوطي في آخر كتابه «فقه السيرة» على شرعية زيارة قبر النبي ﷺ، التي زعم أنَّ ابنَ تيمية ينكرها!

ونحن؛ وإن كنا لا نخالفه في هذا الاستدلال، فإنه ظاهر، ولكنا **ننبه القراء** بأن هذا الزعم باطلٌ وافتراءٌ على ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ، فإن كتبه طافحة بالتصريح بشرعيتها، بل وتوسع في بيان آدابها، وإنما ينكر ابن تيمية قصدها بالسفر إليها؛ المعنيّ بحديث: «**لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد**. .» الحديث؛ كما كنت بينتُ ذلك، وبسطتُ القولَ فيه من أقوال ابن تيمية نفسه في ردي على البوطي المسمَّى: «دفاع عن الحديث النبوي»، فما معنى إصرار الدكتور على هذه الفرية حتى الطبعة الأخيرة من كتابه؟! الجواب عند القُرَّاء الألِبَّاء»[1] ا.هـ.

❁ ❁ ❁

(١) الصحيحة (٥/ ٦٦٥).

ثناء الشيخ العلامة على علماء المملكة السعودية

ثناؤه على الإمام محمد بن عبد الوهاب ــ رحمه الله تعالى ــ

علماء المملكة السعودية يتبوءون مكانة رفيعة في قلب الشيخ العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، وسيرى القارئ هذا واضحًا جليًا في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى؛ حيث أثنى على قسم كبير منهم علماء وأمراء، ودافع عنهم وعن دعوتهم المباركة (الدعوة السلفية)، وعن دولتهم التي هي أفضل دولة في العصر الحديث قامت بالدعوة إلى التوحيد والإسلام الأول، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب كان ممن أثنى عليه شيخنا العلامة، وأثنى على دعوته ودافع عنه بواجب نصرة المؤمنين، والذب عن أعراضهم أحياءً وأمواتًا، ونصرة الدعوة السلفية التي ندين لله تعالى بها، فقد قال ـ رحمه الله تعالى ـ:

قال **العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: «**محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ لا شك أن له الفضل الأكبر في نشر دعوة التوحيد في بلاد نجد أولاً، ثم في سائر البلاد الإسلامية الأخرى التي تأثرت بدعوته المباركة تأثرًا كبيرًا**، ولعل البلاد السورية وغيرها هي من آثار تلك الدعوة الطيبة... **فشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب... رجل عالم وفاضل وبخاصة في دعوته للتوحيد، وأثرها لا ينكره حتى من الأعداء**»[1].

---

(١) من سلسلة الهدى والنور شريط رقم (٨٨٠)، هذا هو الولاء الصحيح للدعوة السلفية المباركة، بخلاف أصحاب الحماسات الفارغة ممن يجعجعون، ويرفعون عقيرتهم بالسب لبعض دول الكفر وهم مع هذا غارقون في اتباعها في هديها، وسبيلها، فلا يعرفون ولاء ولا براء لعقيدة ولا منهج، يتعاونون مع كل من انتسب للإسلام من أهل البدع والأهواء، أو أهل الفسق والفجور، هينون لينون معهم ولو أتوا بنواقضه، لكن مع إخوانهم السلفيين فالشدة والغلظة، والتنابز بالألقاب، والسخرية والاستهزاء بهم وبمنهجهم، مع التحقير لهم ولدعوتهم، وبخسهم حقهم، والطعن في دولتهم، وصدق النَّبيُّ ﷺ حيث قال واصفًا أهل البدع: **يقاتلون أهل الإسلام ويدَعون أهلَ الأوثان. (الوليد)**

وقال **شيخنا الإمام الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: «ليس غرضي الآن أن أُشبع الكلام في توحيد الربوبية والألوهية وما يُنافيهما من الشرك والوثنية، فذلك أمرٌ لا تتسع له هذه المقدمة، لا سيما **وقد قام بذلك خيرَ قيام أئمة التوحيد وشيوخ الإسلام، كالإمام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، ومحمد بن عبد الوهاب**، والصنعاني، والشوكاني، وغيرهم من أولي الألباب»(١).

وقال: «. . . فإنه أهم شيء في العقيدة، فلا جرم أن المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ بدأ به، ومن شاء التفصيل فعليه بشرح هذا الكتاب (يعني: كتاب التوحيد)، وكتب **شيخ الإسلام: ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب**، وغيرهم ممن حذا حذوهم واتبع سبيلهم: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ (الحشر/ ١٠)»(٢).

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ: «فلا بد أن نعلم أن **الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب كان سلفيًا في العقيدة، وله الفضل الأول من بعد شيخ الإسلام ابن تيمية** ـ رحمهم الله جميعًا ـ **في نشر دعوة التوحيد في العالم الإسلامي بصورة عامة**، وفي البلاد النجدية والحجازية بصورة خاصَّة، يعود الفضل إليه بعد ابن تيمية».

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ: «وأما الاتهام بالتوهُّب، فجوابي عليه ما قاله بعض الموحّدين المتبعين لسنة سيد المرسلين:

إن كان تابع أحمد متوهبًا فأنا المقرُّ بأنني وهَّابي»(٣).

---

(١) الآيات البينات (ص٣٠).

(٢) التعليق على الطحاوية (ص٩).

(٣) السلسلة الضعيفة (مقدمة ٤/ ٧)، وأصل هذه الأبيات للشيخ عمران آل رضوان ـ رحمه الله تعالى ـ، فقد قال:

قل للذي اتخذ التجهُّمَ مركبًا
ورآه دينًا وارتضاه مذهبًا
ولمذهب الأبرارِ صار مكذِّبًا
إن كان تابعُ أحمدٍ متوهِّبًا فأنا المقرُّ بأنني وهَّابي.

(مختارات من قصائد الشيخ عمران بن علي آل رضوان/ ص٨٩).

وقال الشيخ **تقي الدين الهلالي** ـ رحمه الله تعالى ـ:

نسبوا إلى الوهَّاب خير عباده يا حبذا نسبي إلى الوهَّاب =

طُرْفة ومدح لدعوة الإمام المجدد ابن عبد الوهاب:

ذكر **شيخنا الإمام الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ بعد ذكره إنكار السيوطي لإحدى البدع قال: «فهل يستطيع المقلِّدون الإجابة عن السبب الذي حمل السيوطي على الجزم بذلك؟! قد يبادر بعد المغفَّلين منهم فيتهمه كما هي عادتهم: بأنه وهّابي! مع أن وفاته كانت قبل وفاة محمد بن عبد الوهاب بنحو ثلاث مئة سنة!.

ويذكّرني هذا بقصة طريفة في بعض المدارس في دمشق، فقد كان أحد الأساتذة المشهورين من النصارى يتكلم عن حركة محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، ومحاربتها للشرك والبدع، ويظهر أنه أطرى في ذلك، فقال بعض تلامذته: يظهر أن الأستاذ وهَّابي!!»[(١)].

ثناؤه على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ، وعلماء نجد، والدولة السعودية ودفاعه عنهم

وقد قام ـ رحمه الله تعالى ـ مدافعًا عن أئمة الهدى، وأهل التوحيد وتحمل في سبيل ذلك الكثير من المشاق والمتاعب، وابتلي كثيرًا في سبيل ذلك، وهو القائل: «ونحن علينا أن ندافع عن الذين آمنوا ونبرئ ساحتهم مما اتُهِموا به من الأكاذيب والأباطيل، التي يكون الدافع عليها تارة الجهل وأخرى الظلم، وقد يجتمعان»[(٢)].

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ معلقًا على قول الآلوسي ـ رحمه الله تعالى ـ: «زيارة القبور أمر مشروع عند أئمتنا الحنفية»:

= الله أنطقهم بحق واضح وهم أهالي فرية وكذاب
أكرِم بها من فرقة سلفية سلكت محجة سنة وكتاب
وهي التي قصد النبيُّ بقوله هي ما عليه أنا وكل صحابي
قد غاظ عبادَ القبورِ ورهطَهم توحيدنا لله دون تحاب
عجزوا عن البرهان أن يجدوه إذ فزعما لسرد شتائم وسباب

سبيل الرشاد (١/ ٦٦).

(١) السلسلة الصحيحة (رقم ٧١/ ص١٥٣).

(٢) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة (ص٩٩، ١٠١).

قال: «قلت: وسائر الأئمة، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، **وإمام دعوة التوحيد محمد بن عبد الوهاب**، وغيرهم، فمن نسب انكارهم للزيارة، فقد اعتدى وظلم، وإنما ينكرون الزيارة التي يقترن بها بعض المخالفات الشرعية كالاستغاثة بالمقبور والنذر له[١] والحلف به، ونحو ذلك، كشدِّ الرحل إليه، ويسمون هذه الزيارة بالزيارة البدعية، وتجد تفصيل الكلام على الزيارة الشرعية وما جاء فيها من أحاديث في (أحكام المساجد وبدعها)»[٢].

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ: «قام كثير من العلماء النابهين بتجديد الدعوة لضرورة الرجوع إلى الكتاب والسنة، وقد كان سبقهم إلى شيء من ذلك **الشيخ محمد بن عبد الوهاب**؛ لأنه في الواقع دعا إلى اتِّباع الكتاب والسنة ولكن نظرًا للمناطق التي كان يعيش فيها العرب النجديون في بلد الشيخ محمد، والوثنية التي كانت حلَّت في ديارهم ـ حينذاك ـ، كان جهده الجهيد هو الاهتمام بالتوحيد.

وكانت جهوده منصبّة على نشر دعوة التوحيد ومحاربة الشركيات والوثنيات، **وكان موفقًا في ذلك كل التوفيق**، ووصلت دعوته الطيبة إلى العالم الإسلامي فيما بعد»[٣].

فقال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ في معرض رده على أبي غدة حيث نقل قوله: «إن هؤلاء الوهّابيين تتقزز نفوسهم أو تشمئز حينما يُذكر اسم محمد ﷺ».

قال **الشيخ العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: «ومن الواضح عنده أن الوهابيين عنده وهو يخطب في حلب إنما يعني بهم السلفيين في حلب وغيرها من البلاد السعودية، الذين أقضّوا مضجعه بدعوتهم الناس إلى الكتاب والسنة، ومحاربة الشرك والبدعة»[٤].

---

(١) قال **شيخنا الإمام الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ معلقًا على حديث: **لعن الله من ذبح لغير الله**، قال: «كالنصارى الذين يذبحون لعيسى عليه السلام وأمه، وبعض جهلة المسلمين الذين يذبحون للأولياء والصالحين كالجيلاني والسيدة زينب وغيرهما، قال النووي: (ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلمًا أو نصرانيًا)». من مختصر مسلم (ص٣٣٦).

(٢) الآيات البيِّنات (ص٧٧).

(٣) مجلة الأصالة (العدد الثامن/ ص٧٦).

(٤) من «كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات» للشيخ العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ (ص٤٠).

وقال أيضًا **شيخنا العلامة** في ردِّه على أبي غدة - رحمه الله تعالى - حين اعترف أبو غدة بقوله السابق أن الوهابيين يتقززون من ذكر اسم محمد ﷺ، فقال: «إنني قد قلتُ ذلك فعلًا قبل أن أَطَّلِعَ على الحقيقة بمخالطتي للنجديين في بلادهم، وأما بعد ذلك فقد تبيَّن لي بطلان التقزز المنسوب إليهم».

فقال **شيخنا العلامة** - رحمه الله تعالى -: «فإذا كان هذا الذي يريده فهلاّ كان عنده شيء من الشجاعة الأدبية بذلك، ويصرح بأنه كان مخدوعًا بالدعايات المغرضة التي كان يذيعها في البلاد شرقًا وغربًا كثيرٌ من مشايخه المبتدعة، كالكوثري وأمثاله ومن قبله زيني دحلان وأضرابه، حتى امتلأت البلاد الإسلامية وخصوصًا منها سوريا بهذه التهمة الباطلة، أليس من الواجب عليه وعلى أمثاله ممن عرف الحقيقة بعدُ، أن يُعلنوا بها على الناس جميعًا، لا تأخذهم في الله لومة لائم»[1].

وقال **شيخنا العلامة الإمام الألباني** - رحمه الله تعالى -: «جماعة ممن ردوا عليه (أي على أبي غدة)، وكشفوا للناس عن جهله بالسنة، وعدائه الشديد لأهلها وأئمتها وفي مقدمتهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية، **وداعية التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب** - رحمهم الله تعالى - الذين يعاديهم أبو غدة أشد العداء، تبعًا لشيخه الكوثري الضال المضل، والذي هو من آثاره»[2] ا.هـ.

وقال **شيخنا العلامة** - رحمه الله تعالى -: «ومهما يكن قصد أبي غدة من قوله «الشيخ ابن تيمية»، فالذي لا نشك فيه أنه تلميذ الكوثري حقيقة ومذهبًا، وإذا كان فلا يمكن أن يكون **سلفي المذهب في التوحيد والصفات كما كان عليه ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب**، رحمة الله على الجميع»[3] ا.هـ.

وفي رده عليه أيضًا حينما ذكر حديث النبي ﷺ: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**»، قالوا: وفي **نجدنا** يا رسول الله: قال: «**هناك الزلازل**

---

(١) المصدر السابق (ص٤٢).

(٢) المصدر السابق (ص٤).

(٣) شرح الطحاوية (ص٥٢).

والفتن، وهناك يخرج قرنُ الشيطان»، فيفسرون قولهم: **(وفي نجدنا)**، على نجد المعروفة اليوم، ويتأولون قوله ﷺ: **«هناك الزلازل والفتن»**، بأنه إشارة إلى **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** ودعوته واتباعه! مع أنه جاء في رواية أنهم قالوا: **(وفي عراقنا)**، فهي مُفَسِّرَةٌ للرواية الأولى، وعلى ذلك جرى شُرّاح الحديث كالخطابي والعسقلاني وغيرهما، ومع ذلك لا يزال كثير من المشايخ في بلادنا وغيرها يكابرون ويحملون الحديث على خلاف ما أفادته الرواية الأخرى، كل ذلك طعنًا في **النجديين ودعوتهم الخالصة في التوحيد ومحاربة الشركيات والوثنيات!»**[(١)].

قال **شيخنا العلامة** معلقًا على الحديث السابق: «أي **(عراقنا)**[(٢)] كما في بعض الروايات الصحيحة، وبذلك فسَّرَهُ الخطابي والعسقلاني كما بينته في رسالتي «تخريج فضائل الشام» (ص٩ ـ ١٠ رقم الحديث ٨)، خلافًا لما عليه كثير من الناس اليوم ويزعمون ـ لجَهْلِهِمْ ـ أن المقصود بـ (نجد) هو الإقليم المعروف اليوم بهذا الاسم، وأن الحديث يشير إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه ـ حاشاهم ـ **فإنهم الذين رفعوا راية التوحيد خفاقة في بلاد نجد وغيرها، جزاهم الله عن الإسلام خيرًا»**[(٣)] ا.هـ.

وفي رواية: فقال رجل: يا رسولَ الله: وفي عِرَاقِنَا. فأعْرَضَ عنه، فردَّدَهَا ثلاثًا، كلُّ ذلك يقول الرجل: وفي عِرَاقِنَا، فيُعْرِضُ عنه، فقالَ: **«بهَا الزَّلَازِلُ والفِتَنُ، وَفِيهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطَانِ»**.

وقال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «وإنما أفضتُ في تخريج هذا الحديث الصحيح وذكر طرقه وبعض ألفاظه، لأن بعض المبتدعة المحاربين للسنة والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في **الإمام محمد بن عبد الوهاب مُجَدِّدْ دعوة التوحيد** في الجزيرة العربية، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد (نجد) المعروفة اليوم بهذا الاسم، وجهلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا

---

(١) كشف النقاب (ص٤٣).

(٢) وإن ورد ذم العراق في النصوص لكنه ذم في الجملة، ولا يعني هذا أنه لا يوجد بالعراق أحد من الصالحين، بل فيها الفقهاء والمحدثين، والأئمة والزهاد والصالحين كما شهد التاريخ بذلك.

(٣) التعليق على مختصر صحيح البخاري (ج ١/ص٣١٠ ـ ٣١١).

الحديث، وإنما هي (العراق) كما دل عليه أكثر طرق الحديث، وبذلك قال العلماء قديمًا كالإمام الخطابيّ وابن حجر العسقلاني وغيرهم(١) ا. هـ.

(١) الصحيحة (ج ٥/ ص٣٠٢ ـ ٣٠٦)، رقم (٢٢٤٦)، قال شيخنا العلامة: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين»، ينظر تخريجه بتوسع هناك.

سئل العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ: هل صحيح أنكم طعنتم في شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب؟

الجواب: أنه ليس من الإسلام المبالغة والغلو في أهل العلم وإعطائهم ما لم يكونوا متلبسين ومتحققين فيه، **محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ لا شك أن له الفضل الأكبر في نشر دعوة التوحيد في بلاد نجد أولاً، ثم في سائر البلاد الإسلامية الأخرى التي تأثرت بدعوته المباركة تأثرًا كبيرًا.**

ولعل البلاد السورية وغيرها هي من آثار تلك الدعوة الطيبة، ولكن هذا لا يعني أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ كان إمامًا في كل علم، كان إمامًا في التفسير، كان إمامًا في الحديث، كان إمامًا في الفقه وإلى آخره.

وهو عندي وأنا أقولها بكل صراحة، ليس كشيخ الإسلام ابن تيمية الذي جاء في ترجمته من كبار أهل العلم، أنه كان إذا جلس في مجلس وفيه مختلف العلماء والتخصص في كل علم، كان إذا تكلم في أي علم ظن المتخصص فيه أن ابن تيمية متخصص في هذا العلم، فابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ من نوادر الزمان وقلما تلد مثله النسوان، **فشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب** لم يكن كابن تيمية في الإحاطة والتحقيق في كثير من العلوم وبخاصة منها الحديث النبوي الشريف، لا يظهر فيما اطلعنا من كتب شيئان اثنان:

الشيء الأول: أنه نقّادة في علم الحديث.

والشيء الثاني: أنه ليس كشيخ الإسلام ابن تيمية جوَّالًا في فقه المذاهب الأربعة وغيرها، ونقادًا لكثير من الآراء الواردة فيها ومرجحًا لبعضها على بعض، فهو يغلب عليه التمذهب بالمذهب الحنبلي كما هو شأن كل العلماء في كل العصور في كل المذاهب، أن يغلب عليهم التمذهب بنسب مختلفة، فمنهم من لا يكاد يتزحزح عن مذهبه قيد شعرة، ومنهم من يتحرك شيئًا قليلًا ومنهم شيئًا كثيرًا، وكل ذلك على حسب اطلاعهم وسعة مداركهم للأدلة التي أوردها العلماء في المسائل المختلفين فيها.

محمد بن عبد الوهاب هو رجل عالم وفاضل وبخاصة في دعوته للتوحيد وأثرها لا ينكره حتى من الأعداء.

أما العلوم الأخرى وبصورة خاصة علم الحديث، فليس له تلك الآثار التي تحشره في زمرة حفاظ الحديث، فيما لو كان هناك اليوم من يؤلف كتابًا في حفاظ الحديث كما فعل الإمام الذهبي في عصره، وتبعه محمد بن عبد الهادي وجاء بعده السيوطي وغيرهم ألفوا، كل منهم يتمم الشوط الذي قام به سابقه، فلو فرضنا أن إنسانًا اليوم ألف كتابًا في حفاظ الحديث على مر القرون، وأراد أن يعطي حقه للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ما وضعه في مصافّ هؤلاء الحفاظ ـ فضلًا أن يصفه في مصاف المصححين والمضعفين، لأننا نعلم بالتجربة أنه لا تلازم =

قال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ في رسالة أرسلها لسماحة الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ: «قد بلغني من مصدر ثقة أن أحد المغاربة من المحدِّثين من المتصوفة قد أعدَّ العُدّة لطبع هذا الكتاب، ولا شك أنه سيعلق عليه تعليقًا يوجه فيه القرّاء إلى ضلالاته وبدعِهِ التي منها حمله الحديث: «**اللهم بارك لنا في شامنا**... قالوا: «وفي نجدنا يا رسول الله: قال: «**هناك الزلازل والفتن**...» الحديث، مما يحمله على إخواننا الموحِّدين من أهل نجد ويسميهم، بل يلقبهم بـ (القرنيين)!!»[(١)].

وقال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «أورد البوطيُّ روايةَ ابن عساكر... وزيني دحلان وأمثاله في محاربته **لمجدد دعوة التوحيد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه**، ومن تبعهم عليها من المتقدمين والمتأخرين ومنهم البوطي المسكين.... وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾، وقوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

فالله سبحانه حسيب البوطيّ وأمثاله، **ونحن علينا أن ندافع عن الذين آمنوا ونبرئ ساحتهم مما اُتِهموا به من الأكاذيب والأباطيل** التي يكون الدافع عليها تارة الجهل وأخرى الظلم، وقد يجتمعان»[(٢)].

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ عن الوهابية بعد بيان خطأ هذه النسبة لغة وعرفًا قال: «الدعوة الوهابية ليس فيها **إلا الدعوة إلى توحيد الله** ﷻ بالمعنى الجامع لكلمة التوحيد، وهذا في الواقع مما يمتاز به النجديون على كل الجماعات والطوائف والفرق الإسلامية في كل بلاد **الدنيا** منذ أن جاء محمد بن عبد الوهاب

= بين حفظ الحديث وبين نقد الحديث تصحيحًا وتضعيفًا، ولذلك فهذا العلم يجب أن نقدره حق قدره، وفي الوقت نفسه يجب أن يعرف حق المتخصصين فيه ولا نظلم هؤلاء كما أننا لا نرفع إلى مصافهم من لم يكونوا كهؤلاء، لقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

وقال ـ **رحمه الله تعالى** ـ: «أما جوابي أنا الذي أدين الله به: فهو أنني لم أشنع على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ، ولن أقول فيه ولا في غيره من العلماء إلا ما قال الله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾، من اجتهد منهم فأصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر واحد». (الضعيفة ١/ ٢٣).

(١) الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء (ص١٥٧).

(٢) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة (ص٩٩، ١٠١).

حتى هذه الساعة، وذلك لأنهم يفهمون التوحيد بالمعنى الأعم والأشمل والصحيح، بينما كثير من المسلمين الآخرين يفهمونه بمعنى ضيق جدًا»(١).

وسئل **شيخنا العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: بعضهم يسأل فيقول: نسمع كثيرًا عن الوهابية ونسمع أنهم يكرهون الصلاة على النبي ﷺ، ولا يزورون قبر النبي ﷺ، ويقول بعض المشايخ إن الرسول تنبأ عنهم حينما قال: «**نجد قرن الشيطان**..»، فما هو جوابكم على هذا الكلام؟

الجواب: الحقيقة أن هذا السؤال مع الأسف الشديد راسخ أثره في كثير من المسلمين، والوازع عليه قديمًا هي السياسة، لكن هذه السياسة مضى زمنها وانقضى؛ لأنها كانت سياسة من دولة الأتراك، يوم خرج رجل من أهل العلم والإصلاح وهو المسمى «**بمحمد بن عبد الوهاب**» في بعض البلاد النجدية يدعو من حوله بكل إخلاص إلى عبادة الله وحده فلا يشرك معه غيره، مما هو لا تزال ـ مع الأسف الشديد ـ آثاره قائمة في بعض البلاد الإسلامية خلافًا لذلك الإقليم إلى الآن، والحمد لله لا يوجد فيه نوع من الشرك، بينما ذلك يوجد في كثير من البلاد الإسلامية.

وما خبر الخميني ووفاته والإعلان عن انتخاب قبره كعبة يحج إليها الإيرانيون ـ وما ذلك الخبر عنكم ببعيد، هذا الرجل ـ محمد بن عبد الوهاب ـ لما خرج ودعا إلى عبادة الله ﷻ وحده اتفق لحكمة يريدها الله ﷻ ـ إنه كان هناك أمير من أمراء نجد وهو سعود جد العائلة القائمة الآن، فتعاون الشيخ مع الأمير، تعاون العلم مع السيف، وأخذا ينشران دعوة التوحيد في بلاد نجد، يدعون الناس تارة بالكلام وتارة بالسنان، من أجاب بالكلام فهذا هو المطلوب، وإلا لم يأت إلا بالقوة، فانتشرت هذه حتى وصلت إلى بعض البلاد الأخرى علمًا أن البلاد النجدية وسائر البلاد الإسلامية التي حولها من العراق والأردن... إلخ، كانت كلها محكومة بحكم الأتراك والخلافة المتوارثة، ثم بدأ اسم هذا الرجل بعلمه وذلك الأمير بإدارته ينتشر وينتشر.

خشي الأتراك أن تظهر هناك في العالم الإسلامي دولة تناهض دولة الأتراك فأرادوا أن يقضوا عليها وهي لا تزال بعقر دارها بإشاعة الشائعات الباطلة عنهم

---

(١) سلسلة الهدى والنور من شريط رقم (١٩٥).

مما جاء في السؤال أو نحو ذلك مما نسمعه كثيرًا وكثيرًا.

لو كان الناس يفكرون بما يتكلمون لكانت هذه النسبة وحدها مذكِّرة لهم بخطئهم فيما يقولون؛ لأن لفظة «**الوهابية**» إذا أردنا أن ننظر إلى اشتقاقها وإلى أي شيء كانت نسبتها، لوجدناها نسبة للوهاب، ومن هو الوهاب؟. هو الله تبارك وتعالى.

إذن: النسبة للوهابية يشرف ولا يسقط.

لكن قام شيء مخيف جدًا، **الوهابية** ما يعتقدون بالرسول. ما يؤمنون بالله.

فأنا قلت آنفًا إن السبب الأساسي سياسي، لكن السبب الآخر هو جهل الناس، جهل الناس بحقيقة هذه الدعوة، وهذا الجهل يذكرني بقصة كنت قرأتها في بعض المجلات: أن رجلين وهما يتناقشان في الطريق حول **دعوة محمد بن عبد الوهاب** التي يسمونها «**بالوهابية**»، ويدعي الجاهل أن هؤلاء لا يعتقدون إلا بالله فقط، أما محمد رسول الله لا يعتقدون فيه!.

وعندنا بالشام باعتبار القصة شامية لازم نقولها لكم باللهجة الشامية يقولون: مرت سيارة السفير السعودي وإذا العلم يرفرف على السيارة بصورة واضحة، لا إله إلا الله محمد رسول الله، يا جماعة! اتقوا الله كيف تقولون بهؤلاء الناس ما يؤمنون إلا بالله (فقط)، وعَلَمُهم هو العلم الوحيد في الدنيا الذي يكتب عليه إشارة التوحيد التي قال عليه السلام فيها: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله**». كيف تقولون بهؤلاء الجماعة وتفترون عليهم، وهذا عَلَمُهُم المرفوع يفضي عما في صدورهم من الإيمان؟.

هذا شيء، والشيء الأكبر والأهم، ما بالهم حتى اليوم يحجون كل يوم بأمان واطمئنان، لم يكن ذلك يحظون به في زمن الأتراك الذين أشاعوا عنهم تلك الفرية الكاذبة، أنتم تعلمون أنه في كثير من السنين بالنسبة لآبائنا، فضلًا عن أجدادنا كان لا بد أن يصاحب كل قافلة حجاج من أي بلد جماعة مقاتلة، مستعدون للمحافظة على هذه القافلة من الحجاج من قطاع الطرق.

وإذا فرضنا أن هذا العَلَم الذي يلوح بالإيمان الصحيح والتوحيد الصحيح المقرون بالإيمان، بأن محمداً رسول الله زور وبهتان، ألا ترونهم في المساجد

هناك يعبدون الله ويؤذنون كما يؤذن في كل البلاد، اللهم إلا الزيادة التي تذكر في البلاد الأخرى في مقدمة الأذان وفي مؤخرة الأذان، لا يقال هناك اتباع منهم للسنة، لا إنكارًا لقول الرسول ﷺ هو رسول الإسلام ورسول الأنام جميعًا في كل زمان وفي كل مكان، وإنما اتباعًا للسلف، وكما قيل:

وكل خير في اتباع من سلف　　وكل شر في ابتداع من خلف.

فإلى الآن يحج الناس ويسمعون هذا الأذان بالشهادة لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة، ثم يصلون صلاتنا ويذكرون الرسول ﷺ كلما ذكر يصلون عليه، ربما أكثر من أولئك الناس الذين يقولون عنهم هؤلاء وهابيون ما يحبون الرسول، وما يصلون على الرسول، يا جماعة اتقوا الله، هذه فرية يبطلها واقع هذه الجماعة بحيث لا يمكن أن يقال هؤلاء في بلادهم يداهنون الساكنين خارج بلادهم، إنما هذا نابع من قلوبهم، الإيمان بلا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، والسير على منهاج رسول الله ﷺ بدون زيادة ولا أقول دون نقص؛ لأن هذا النقص طبيعة الإنسان، لا يستطيع الإنسان أن ينهض، لكن من حيث العقيدة دون زيادة ودون نقصان، من حيث العبادة دون زيادة، قد يكون هناك نقصان، مثلًا بعضهم قد لا يقوم الليل والناس نيام، وهذا نقص، لكن هذا نقص لا يخدش في عقيدته، لا يخدش في إسلامه، فهذه الكلمة حتى اليوم فيها اتهام للجماعة بما هم بريئون منه، كما يقال براءة الذئب من دم ابن يعقوب»[(١)].

---

(١) من سلسلة الهدى والنور شريط رقم (٢٩١)، باختصار يسير وهو في فتاوى الشيخ الألباني (١/ ١١ وما بعدها).

الشيخ البرقاوي والعبوشي: أوهابية أم قرآن وسنة؟

قالا: قبل نحو قرنين ظهر في نجد عالم مصلح اسمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، طلب العلم في نجد والإحساء والعراق والحجاز ثم استقر في نجد، وعندما رأى ما عليه الناس هناك من الحلف بأصحاب المزارات وتقديم النذور لهم والطلب منهم ما لا يطلب إلا من الله سبحانه ونحو ذلك، قام يدعو إلى الإصلاح، وكان الرجل على مذهب أحمد بن حنبل وعلى عقيدة السلف الصالح ﷺ.

هذه النهضة التي قامت على يد محمد بن عبد الوهاب في نجد وما حواليها نجحت نجاحًا تامًا، واستلم أنصارها الحكم في جميع تلك المناطق باسم الحكومة السعودية، خاف العثمانيون الأتراك أن يؤثر نفوذ السعوديين على سلطتهم في الأقطار العربية الأخرى، فصاروا يحاربون السعوديين بشتى الأساليب. حاربوهم عسكريًا بأن شجعوا إبراهيم باشا المصري فغزا بلادهم، وحاربوهم فكريًا بأن استغلوا العداء الموجود بينهم وبين المتصوفة فرفعوا من شأن المتصوفة =

= حتى يلتف الناس حولهم ويكرهوا السعوديين، وصار العثمانيون والمتصوفة يتهمون السعوديين بأنهم جاءوا بنحلة جديدة سموها هم الوهابية نسبة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وصاروا يشيعون أن الوهابية لا تحترم الرسول ﷺ ولا تحترم الأولياء.

كان ممن باع نفسه للضلال ومناصرة التصوف المتغالي علماء لهم مراكز رسمية كبيرة، منهم مفتي مكة **أحمد زيني دحلان**، ومنهم بعض كبار علماء الأزهر، ومنهم **الشيخ إسماعيل النبهاني** وكان موظفًا دينيًا كبيرًا في بيروت. صار هؤلاء العلماء يؤلفون الكتب في ذم السعوديين وينشرونها، وناهيك بكتب يحملها الحجاج قادمة من مفتي مكة ويحملها طلبة الأزهر قادمة من علماء الأزهر، في وقت كان دعاة الإصلاح فيه قلائل وليّ الأمر في صف غير صفهم، أضف إلى هذا تفاني الصوفيين في مقاومة حركة الإصلاح حرصًا على ما ينالونه من جاه ونذور وهدايا بطرق محرمة.

هذه هي الأسباب التي ساعدت على وجود كلمة «**وهابية**»، وعلى نفرة الناس من المتهمين بها. (فتاوى الشيخ الألباني/ عكاشة عبد المنان الطيبي ص١٥).

ولننقل **نصيحة العلامة مقبل الوادعي اليمني** ـ رحمه الله تعالى ـ لأهل السنة حيث يقول: «أنتم عندكم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأعداؤكم من شيوعيين، ومن رافضة، ومن صوفية دعايتهم مبنية على التلبيس والخيانة.

والدعاة إلى الله ليس لهم ناصر إلا الله تعالى وكفى بالله نصيرًا، يقول تعالى مثبّتًا لعباده المؤمنين: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران/ ١٣٩ ـ ١٤٠).

ويقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء/ ٨١)، فهذه الآية المباركة أيضًا تبشير من الله سبحانه على أن الباطل لا يستطيع أن يثبتَ أمام الحق، ويقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد/ ١٧)، فنحمد الله تعالى أن أيقظ اليمنيين وغير اليمنيين، وقد أصبح كثير منهم لا يرفع رأسًا إلى هذه الدعاية الخبيثة التي هي نسبة إلى عالم من العلماء أثنى عليه علماء الإسلام، يقول محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ـ رحمه الله تعالى ـ في **محمد بن عبد الوهاب** ـ رحمه الله تعالى ـ:

لقد جاءت الأخبار عنه بأنه ... يعيد لنا الشرعَ الشريف بما يبدي
ونشر جهرًا ما طوى كل جاهل ... ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادمًا ... مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنى سواع ومثله ... يغوثَ ووَدّ بئس ذلك من وَدّ
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سرحها من عقيرة ... أُهِلَّت لغير الله جهرًا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبِّلٌ ... ومستلم الأركان منهن بالأيدي

إذا سمعت رجلًا يقول: (**ذاك وهابي**) فاعلم أنه أحد رجلين: إما خبيث مخبث، وإما جاهل لا يعرف كوعه من بوعه، فرية كبيرة على الدعاة إلى الله ﷻ...». ا.هـ مختصرًا من (مجلة الأصالة/ ٣٤ ـ ص٣٠).

وأخيرًا أنقل ما قاله الغماري عن الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ فقد قال: «وقد أخطأ من زَعَمَهُ وهابيًا، بل هو أعمقُ من الوهَّابيين تعصبًا وأشدُّ منهم تعنتًا، وأجمدُ على بعض النصوص بغير فهم، وأكثر ظاهرية من ابن حزم... وهذا شعار أدعياء السنة والسلفية في هذا الزمان»[(١)].

سؤال حول رفع الإشكال في الخلاف المفتعل بين العلامة الألباني وبعض علماء نجد

سؤال من الشيخ العبيلان ـ حفظه الله ـ: من يتخذ من رد الشيخ على بعض العلماء في المملكة العربية السعودية ذريعة إلى القول بأن الشيخ يطعن في مشايخ السعودية، فما قول سماحتكم وتعليقكم على هذا؟

نحن ولله الحمد مع كل العلماء حيثما كانوا وفي أي بلد عاشوا، ممن يتبنون منهجنا القائم على إتباع الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح.

وأعتقد أن البلاد السعودية إلى الآن لا يزال كثيرون من أهل العلم منهم على هذا المنهج متأثرين بما تأثرنا نحن به من دعوة شيخ الإسلام بحق أحمد ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ ثم تلميذه ابن قيم الجوزية، ثم بمن سار على منهجهم وسلك سبيلهم **كالشيخ محمد بن عبد الوهاب** ـ رحمه الله تعالى ـ، **الذي كان له الفضل الأول بإحياء دعوة التوحيد في بلاد نجد أولاً وبتفصيل دقيق حتى لمسناه في الصغار قبل الكبار هناك، كما أنه أسس لدعوة اتباع السنة وعدم إيثار أي مذهب من مذاهب أهل السنة الأربعة على الكتاب والسنة.**

له الفضل الثالث بعد الشيخين المشار إليهما ابن تيمية وابن القيم، باعتقادي، بإحيائه منهج الشيخين في العالم النجدي أولًا، ثم في العالم الإسلامي ثانيًا، **له الفضل في عصره في نشر هذه الدعوة المباركة**، وقد التزمها كثير من العلماء ليس في نجد فقط، ثم في الحجاز التي تليها، بل وفي سائر العالم الإسلامي كالهند والباكستان وفي بلاد أخرى.

أما الحنابلة في نجد ففرق بينهم وبين أولئك تمامًا (أي الحنابلة في الشام وغيرها)، ولذلك أنا كما أقول بغير هذه المناسبة: أتمنى أن يكون أصحاب

(١) انظر مقدمة «الضعيفة» (٣/ ص١٥).

المذاهب الأخرى في البلاد الإسلامية الأخرى على مذهب الإمام أحمد لسببين اثنين، الأول: لأن الإمام هو نفسه إمام السنة، والسبب الآخر أن مذهبه الآن يُصان ويحفظ بالسنة إلى حدٍ كبير وكبير جدًا.

ثم أعود لأجيب عن خلافي مع بعض المشايخ هناك في السعودية. أنا لا أجد فرقًا في مثل هذا الخلاف بيني وبين مشايخ هناك أو في أي بلدٍ آخر، ولو كانوا من دمشق مثلًا فضلًا عن أن يكونوا ألبانيين مثلي، لا فرق عندي أن أخالف سعوديًا نجديًا حجازيًا مصريًا دمشقيًا أو... أو الخ. ذلك أولًا كما كنا تكلمنا في مناسبة أخرى أن الخلاف أمر طبيعي جدًا، وله أسبابه المعروفة التي شرحها ابن تيمية في رسالته المعروفة (برفع الملام عن الأئمة الأعلام)، لهذا السبب ما أردت أن أخالف بعض العلماء من أي بلدٍ كانوا، لأن هذا هو الأمر الطبيعي، وكما أشرت في مطلع سؤالك إلى كلمة مالك ـ رحمه الله تعالى ـ الذي قال: «ما منا من أحدٍ إلا ردَّ ورُدَّ عليه إلا صاحب هذا القبر»،... وأنا أرجو من كل محب مخلص لي إذا رأى مني شيئًا من عيوبي، وبالطبع على أي رجلٍ عالم في أي بلدٍ من بلاد الدنيا أن يذكّرني، وأقول له رحم الله امرءًا أهدى إليّ عيوبي»[(١)].

وقد قال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «علماء نجد علماء محترمون، وهم أحسن الموجودين ـ اليوم ـ على وجه الأرض الإسلامية...»[(٢)].

وقال في ردِّهِ على أبي غدة: «... لأن **السعوديين** ـ وخصوصًا أهل العلم منهم ـ **لا يزالون والحمد لله محتفظين بعقيدتهم في التوحيد، ومحاربين للشركيات والوثنيات**»[(٣)].

ثناؤه وشكره لدولة التوحيد والسنة ودعاؤه لها وعلاقته بها

قال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «وقد رأيت حين زرتُ المسجدَ النَّبويَّ الكريم، وتشرَّفتُ بالسلام عليه ﷺ سنة ١٣٦٨هـ، رأيتُ في أسفل حائط القبر

---

(١) من سلسلة الهدى والنور شريط (٨٨٠).

(٢) نقل الشيخ علي الحلبي هذا في كتابه: «سلفية العقيدة والمنهج» (ص٤٠) من فتاوى العلامة الألباني (ص٨).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص٥٥).

الشمالي محرابًا صغيرًا ووراءه سُدة مرتفعة عن أرض المسجد قليلًا، إشارة إلى أن هذا المكان خاص للصلاة وراء القبر فعجبتُ حينئذ كيف ظلت هذه الظاهرة الوثنية حتى في عهد **دولة التوحيد**، أقول هذا مع الاعتراف أني لم أر أحدًا يأتي ذلك المكان للصلاة فيه، **لشدة المراقبة من قِبَل الحراس الموكلين على منع الناس من أن يأتي بما يخالف الشرع عند القبر الشريف، فهذا مما تُشكَر عليه الدولة السعودية**»[(١)].

وقال فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم ـ رحمه الله تعالى ـ: «إن الألباني يختلف تمام الاختلاف عن الأحزاب والتنظيمات والجماعات، فهو عالم يربي بالعلم الشرعي، ويحرم التحزب وتنظيمه، كما يرى أن الدولة السعودية هي دولة إسلام وبلاد التوحيد، وأنها لا تسلم من أخطاء البشر، إلا أنها الآن **أفضل دولة إسلامية على الإطلاق**، ويرى في قوله الأخير: أن تعدد الأئمة عند الضرورة جائز، فتتعدد بذلك الدول»[(٢)].

ونقل الشيخ ابن برجس ـ رحمه الله تعالى ـ عن **الإمام الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ قوله: «ثبَّت اللهُ خطاها ـ يعني **الدولة السعودية** ـ ووجهها إلى العمل بالشرع كاملًا، لا تأخذها في الله لومة لائم، وهو المستعان».

وقال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ في الفرق بين أبي غدة والدولة السعودية: «. . . مع أنهم ـ أي **الدولة (السعودية) ـ في العقيدة سلفيون**، وهو ـ أي أبو غدة ـ خلفي»[(٣)].

ثم قال يعني ابن برجس معلقًا: «فهذه أمثلة من موقف الألباني من الدولة السعودية في كتاب واحد له فقط! يجد فيها المنصف الصورة الواضحة لموقفه من الدولة السعودية».

وقال أيضًا ابن برجس ـ رحمه الله تعالى ـ أيضًا: «واستمع إلى شريط للألباني بعنوان: «اجتماع العلم والسيف»[(٤)]، ويعني بالعلم علم الشيخ محمد بن

---

(١) حاشية تحذير الساجد (ص٦٨).

(٢) من مقال له بعنوان «قد تجاوزت الحد»، رد فيه على الأخ العسكر.

(٣) المصدر السابق وكتبه بتاريخ: ٢/١٢/١٤١٨هـ، وينظر ايضًا ما كتبه في«تحذير الساجد (ص١٢٧).

(٤) أظن أنه إنما عنى الشريط رقم ٢٩١، من سلسة الهدى والنور، وقد نسخ وطبع في مذكرة.

عبد الوهاب، وبالسيف **سيف الإمام محمد بن سعود** لتعرف أن الألباني ينكر على من يسمِّينا بالوهابية على وجه العيب والذم والتنقيص.

وكن على ذُكر بأن الألباني لا يعرف المجاملات، وإنما هو غاية في الصراحة، والتعبير عما في نفسه»(١).

وقال في مطلع كلمته التي ألقيت عنه بمناسبة جائزة الملك فيصل:

«صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، أصحاب السمو الأمراء، أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة . . .»(٢).

«. . . **برعاية خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز، وأن يطيل عُمره في طاعةٍ وسداد أمرٍ وتوفيق موصول**، وإني لأشكر لمؤسسة الملك فيصل الخيرية على ما تبذله من خيرٍ وجهدٍ وتكريم للعلم والعلماء، وهي بذلك إنما **تؤدّي شيئًا من حقِّ الملك فيصل رحمة الله عليهِ**، وهو شيءٌ من معنى قوله سبحانه: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ (الشعراء/ ٨٤)»(٣).

موقف دولة التوحيد والسنة من إمام السنة

وقال الشيخ **باسم بن فيصل الجوابرة** ـ أثابه الله تعالى ـ:

فقد حدثنا **سمو الأمير عبد الله بن فيصل الفرحان** ـ شفاه الله وعافاه(٤) ـ بأنه أراد الذهاب إلى الشام قبل خمس وأربعين سنةً تقريبًا. فقال: فذهبتُ إلى سماحة الشيخ ابن باز وقلت له بأنني ذاهب إلى الشام وأنا لا أعرفُ أحدًا هناك، فهل تعرفُ أحدًا أذهب إليه وهو على عقيدة سليمة وبعيد عن البدع والخرافات؟ فقال الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ: اذهب إلى الشيخ ناصر الدين الالباني فإنه **على عقيدة سليمة**.

فيقول سمو الأمير: فذهبتُ إلى الشيخ ناصر، فعلمتُ أن له درسًا أسبوعيًا في

(١) المصدر السابق وكتبه بتاريخ: ٣٠/ ١١/ ١٤١٨هـ.

(٢) مفتتح كلمة الشيخ الألباني الملقاة عنه بالنيابة بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤١٩هـ.

(٣) مختتم كلمة الشيخ السابقة.

(٤) قد توفي ـ رحمه الله تعالى ـ.

بيته ـ أظنه من كل يوم خميس ـ بعد المغرب، فكنتُ أذهبُ إليه طيلةَ مكثي في دمشق التي استمرَّت حوالي شهرين»[(١)].

وهم بدورهم جزاهم الله خيرًا لم يقصروا في الحفاوة به وبعلمه وفضله، فانتدبوه للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وانْتُدِبَ أيضًا لأن يكون عضوًا في المجلس الأعلى للجامعة، ومنحوه منحة لعلاجه على نفقة الدولة وفقها الله، ورشحوه ومنحوه جائزة الملك فيصل ـ رحمه الله تعالى ـ للحديث النبوي، وأخيرًا أرسل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده تعزية:

لقد عزى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي ولي العهد، وسمو النائب الثاني ـ حفظهم الله ووفقهم لخدمة دينه ـ بوفاة العلامة الألباني. ونقلت تعازيهم لأبناء الشيخ سفارة المملكة العربية السعودية بعمَّان في زيارة خاصة لبيت الشيخ للتعزية. فجزاهم الله خيرًا على تقديرهم للعلم وأهله[(٢)].

بل قد شرفهم الله وأعلى مكانتهم بذلك، وبخدمة الحرمين الشريفين، ورفع راية التوحيد والسنة، والاهتمام بشئون الإسلام وأهله.

ثناؤه على شعب المملكة السعودية وأنهم يحترمون علماءهم

قال **شيخنا العلامة** مخاطبًا الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق: «أنتم شعب المملكة تحترمون العلماء، وتأخذون بآرائهم، وقلَّ من يخالف، ولكننا في هذه البلاد ابتلينا بمن لا يعي، وإن وعى فلا يفهم، وإن فهم فلا ينقاد»[(٣)].

ثناؤه على الشيخ العلامة سليمان
حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله

نقل عنه في حاشيته على «المقنع» (١/ ٢٨١) قوله: «متفق عليه»، ثم قال الألباني معلقًا: «وهم منه، ثم عزاه (ص٢٨١) لمسلم وحده، فأصاب»، ثم ذكر

---

(١) «مقالات الألباني» (ص٢١٧).

(٢) «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى» للشيخ القريوتي (ص٢٥٢).

(٣) أعلام وعلماء عايشتهم وعرفتهم (ص١١٤).

شيخنا العلامة الألباني علمه وفضله[١].

ثناؤه على العلامة السعدي ـ رحمه الله تعالى ـ

ومن كبار علماء السعودية الذين أثنى عليهم الألباني الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي رحمهما الله، قال فضيلته: «وقد عرفت عن الشيخ أنه جمع بين العقيدة السليمة وبين اتباع الدليل، وآنست من الشيخ علمًا ورشدًا، وأنا مسرور منه من يوم لقائه، ثم من تفسيره، وسَمْت المذهب الذي ندعو إليه كان واضحًا عليه»[٢].

وقال: «**رجل فاضل عالم سلفي**»[٣].

ثناؤه على ذهبي عصره العلاَّمة المعلِّمي اليماني ـ رحمه الله تعالى ـ

قال **شيخنا العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: «وإن من أولئك العلماء الذين لهم قدم راسخة في هذا المجال: **العلامة المحقق عبد الرحمن المعلِّمي اليماني** ـ رحمه الله تعالى ـ»[٤].

وقال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ أيضًا: «أذكر هنا كلمة طيبة كتبها العلامة عبد الرحمن اليماني المعلّمي ـ رحمه الله تعالى ـ في التعريف بقدر كتاب البخاري هذا، وأقول: هذا كلام جيد متين من **رجل خبير بهذا العلم الشريف، يعرف قدر كتب السنة وفضلها، وتأثيرها في توحيد الأمة إلى ما يسعدها في دنياها وأُخراها**»[٥].

ثناؤه على العالِمَيْن الجليلين الشيخ: عبد الملك بن إبراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف سابقًا بالحجاز، وكذا الشيخ محمد نصيف رحمهما الله

قال **شيخنا**: «كتاب «الجوهر الباهر في زوار المقابر» ـ كتابٌ نفيس جامع في

(١) حاشية تحذير الساجد (ص٢٤).
(٢) من شريط (٨٨٠) سلسلة الهدى والنور.
(٣) من شريط (٣٧٣) سلسلة الهدى والنور.
(٤) صحيح موارد الظمآن (١/ ٥٤).
(٥) مقدمة صحيح الأدب المفرد.

بابه، وفَّق اللهُ له من يطبعه، ثم حقق الله الأمنية فطبع عن النسخة الظاهرية في المطبعة السلفية في القاهرة، عُني بنشره العالمان الجليلان: الشيخ عبد الملك بن إبراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف في الحجاز بارك الله في عُمره، والشيخ محمد نصيف ـ رحمه الله تعالى ـ وجزاه عن السنة خيرًا»[(١)].

ثناؤه على العلامة الإمام ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ

وقد أثنى الشيخ على **سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز** ـ رحمه الله تعالى ـ عندما سئل الشيخ من تعرف من العلماء الفقهاء المجتهدين في هذا الزمان؟ قال:

«أعتقد بأن الشيخ ابن باز حفظه الله ونفع به الإسلام والمسلمين، هو يجتهد في كثير من المسائل»[(٢)].

ونجد أن الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ يحسن الظن بإخوانه المشايخ، فقد قال الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ عندما سأله السائل فقال: هل يجوز أن يقال من باب حسن الظن بالشيخ ابن باز: أنه أفتى بما أفتاه سدًا لباب الفتنة، أو عن دليل قام عنده فاقتنع به وخاصة أنه معروف بالعلم؟ فأجاب:

---

(١) حاشية تحذير الساجد (ص١٣٦).

(٢) من سلسلة الهدى والنور شريط (٣٠١).

وكان سماحة الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ كما وصف الشيخ غير متعصب لمذهب، فقد قال ـ رحمه الله تعالى ـ في المقابلة التي أجرتها معه مجلة «المجلة»: «أنا ـ الحمد لله ـ لست بمتعصب، ولكني أحكّم الكتاب والسنة، وأبني فتاواي على ما قاله الله ورسوله، لا على تقليد الحنابلة ولا غيرهم.

الفتاوى التي صدرت مني إنما أبنيها على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة حسب ما ظهر لي.

وهذا هو الذي سرتُ عليه منذ عرفتُ العلم، ومنذ أن كنت في الرياض قبل القضاء وبعد القضاء، وكذلك في المدينة، وما بعد المدينة، وإلى الآن والحمد لله».

ـ ولما سأله مندوب المجلة قائلًا: سماحتكم أميل للحديث في الدراسة؟

قاطعه ـ رحمه الله تعالى ـ قائلًا:

(لا بد من الحديث، الحديث سمعناه مع القرآن، وكما قال الله ـ جل وعلا ـ ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩)، فالردّ إلى الله: القرآن، والرد إلى الرسول: الحديث، فلا علم ولا فتوى إلا عن طريق القرآن والحديث، هذا هو العلم، أما التقليد فليس بعلم) انتهى.

في عددها رقم: (٨٠٦) وتاريخ: ٢٥ صفر عام ١٤١٦هـ (ص٢٣).

«لا يمكن أن نقول في مثل الشيخ وأمثاله من الذين نشهد لهم بالعلم النافع، وثانيًا بالعمل الصالح، لا يمكن أن يكون إلا أحد هذين الأمرين»[(١)].

دفاعه عن العلامة ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ:

قال **شيخنا العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ معلقًا ورادًا على السقاف، وذابًا عن العلامة ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله: «فماذا يقول المسلم العاقل في جاهل جاحد مكابر يخالف هؤلاء الأئمة والحفاظ؟! (وذكر جمع من الأئمة المتقدمين والمتأخرين)، ويستشنع لفظ النبي ﷺ الذي صححوه!! بل ويصف الذين يرددون هذا اللفظ النبوي (يعني قوله ﷺ: «**أين الله؟**» ص١٨٧) بـ «المجسمة»، بل ويصف فضيلة الشيخ ابن باز لأنه انتصر في تعليقه على «الفتح» (١/ ١٨٨) لعقيدة استواء الله على عرشه، وأنه يجوز السؤال بـ «أين الله؟»، فيقول مشيرًا للشيخ ـ حفظه الله ـ:

«ولا عبرة بكلام المعلِّق عليه «الفتح» البتة، لأنه لا يعرف التوحيد، فليخجل بعد هذا من يدعو الناس إلى عقيدة «الله في السماء» وليتب»!!. وبالجملة فهو جهمي جلد»[(٢)].

ومن دفاع الشيخ الألباني عن الشيخ ابن باز أن الشيخ الألباني ذكر كلامًا للسقاف جاء فيه:

«ولا عبرة بكلام المعلِّق على «الفتح» البتة؛ لأنه لا يعرف، فليخجل بعد هذا من يدعو الناس إلى عقيدة «الله في السماء» وليتُب!».

فتعقبه الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله: «...ويشير بقوله: «المعلق على الفتح» إلى **فضيلة الشيخ ابن باز حفظه الله من كل مكروه ونفع به المسلمين**، وذلك لأنه قال في تعليقه: الصواب عند أهل السنة وصف الله سبحانه بأنه فوق العرش، كما دلّت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، ويجوز عند أهل السنة السؤال عنه بـ«أين»، كما في «صحيح مسلم»...

وهذا حقّ لا يخفى إلا على أعمى البصر والبصيرة عياذًا بالله تعالى.

---

(١) من سلسلة الهدى والنور شريط رقم (٤٥٢).

(٢) الصحيحة (ج ١/ ص١١).

وإن مما يؤكد ضلال هذا الجاهل وزيغه **ومحاربته لعلماء الحديث والسنة**: أنه يستعين على ترويج ضلاله وتجهمه احتجاجه بهذا الحديث على تعطيل علوه تعالى على خلقه، واستوائه على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته...»(١).

محبة شيخنا للعلامة ابن باز رحمهما الله:

قال **الشيخ الدكتور السدحان** ـ حفظه الله ـ: وقد حدثني أحدُ كبار السن في المدينة أن الشيخ ناصر الألباني كان مرةً في مجلس علميّ والطلاب حوله، فلما كان في ابتداء الدرس أسرَّ أحدهم في أذنه حديثًا، فاعتذر الشيخُ عن المواصلة، وتعذّر بأن الشيخ ابن باز سيصل إلى المدينة وسيذهب للسلام عليه أو سيكون في استقباله في المطار، وذلك عندما كان الشيخ ابن باز في الجامعة الإسلامية، لكن الذي لا أجزم به هل كان ذلك عندما كان الشيخ ناصر أستاذًا في الجامعة أو أنه كان في زيارة للمدينة فصادف وجودهُ مجيء الشيخ إليها من أحد أسفاره؟»(٢).

ومما جرى من طرف متعلقة بالإمامين:

«كان أحد طلبة العلم راكبًا مع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، وكان الشيخ ناصر يُسرِع في قيادته للسيارة، فقال ذاك الطالب: يا شيخ، هذه سرعة ولا تجوز، والشيخ ابن باز أخبر أنّ ذلك من إلقاء النفس إلى التهلكة، أو كلامًا قريبًا من هذا، فضحك الشيخ الألباني وقال: هذه فتيا من لم يجرِّب فنّ القيادة!

فقال الطالب: يا شيخ، سأنقل هذا الكلام إلى الشيخ عبد العزيز. فقال: انقُله.

قال الطالب: فقابلتُ الشيخَ عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ في مكة وأخبرتُه بكلامي مع الشيخ الألباني، وأخبرته بكلام الشيخ لي، فضحك وقال: هذه فتوى من لم يجرّب دفع الدية!»(٣).

استفادة كل منهما من صاحبه:

«كتب الشيخ الألباني للشيخ ابن باز كلامًا يتعلق بالأموال الربوية المودعة في

---

(١) «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣/القسم الثاني ص٧٣٢ ـ ٧٣٣).

(٢) من كتاب: الإمام الألباني... دروس ومواقف وعبر. (ص٢٥٧).

(٣) «الإمام ابن باز» (ص٧٣).

البنوك وأنه ـ الألباني ـ توصل إلى أنها تنفق في وجوه الخير غير الطعام والشراب واللباس، وأنها تدفع قيمةً للمحروقات من بنزين وحطب وإصلاح حمامات وطرق وطبع كتب... فكتب إليه الشيخ ابن باز موافقًا له على رأيه»[(١)].

وقال الشيخ الدكتور القريوتي ـ حفظه الله ـ: «وأذكر أني سألته (أي الألباني) عن بعض مسائل الصرف في الأوراق النقدية، فذكر لي أن هذه من المسائل المشكلة، وأود أن تبحث هذه مع علماء المملكة أمثال الشيخ ابن باز لأن هذا مما يشكل عليَّ»[(٢)].

بعض ما كان بينهما من مكاتبات رحمة الله عليهما حول نشر كتب السلف

حول كتاب السنة لابن أبي عاصم:

جاء في مقدمة «كتاب السنة» لابن أبي عاصم:

قول الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ: «وبعد مدة كتب إليّ سماحة الأستاذ الفاضل العالم الشيخ عبد العزيز بن باز مستفهما عما ترامى إليه من موضوع نشر هذا الكتاب، وسأل عن الطريقة التي سينشر بها ومنهج التحقيق، فكتبتُ إليه بما عندي»[(٣)].

حول كتاب: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»:

«من محمد ناصر الدين الألباني إلى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يُديم علينا وعليكم نعمه ظاهرة وباطنة.

أما بعد فقد تلقيتُ كتابكم الكريم المؤرخ في ٢٠ شوال سنة ١٣٧٨هـ، وقد علمتُ ما فيه من عزمكم على طبع (فتح الباري) طبعة جيدة، وأشكر لكم حسن

---

(١) «الإمام الألباني» لمحمد بيومي (ص١٣٣).

(٢) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢٠٦).

(٣) «مقدمة كتاب السنة» لابن أبي عاصم (ص٤).

ظنكم بأخيكم حيث رشحتموني لأقوم على تصحيح نسخته المعدة للطبع، ومقابلتها بالنسخ المطبوعة والمخطوطة.

ولكني أرى أن تعفوني من القيام بذلك وتكلفوا غيري، لا لشيء إلا لأني أرى أن الوقتَ الذي يتطلبه هذا العمل الهام إذا صرفته فيما هو أمس باختصاصي من خدمة السنة، وتمييز الصحيح من الضعيف منها، واستنباط الأحكام، والتفقه فيها أولى من ذلك، . . . . »[1].

حول مختصري البخاري ومسلم:

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني وفقه الله، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أما بعد فقد وصلني كتابكم الكريم الذي بيد الشيخ محمد بن ناصر العبودي ـ وصلكم الله بهداه ـ وسرني كثيرًا لإفادته عن صحتكم، واستمراركم في التأليف والتدريس والدعوة إلى الله، الحمد لله على ذلك، وأسأله سبحانه أن يزيدكم من التوفيق، وأن يمنحكم النشاط المتواصل في كل ما ينفع المسلمين؛ إنه جواد كريم، كما سرني ـ أيضًا ـ فراغكم من اختصار صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ـ رحمه الله تعالى ـ وعزمكم على اختصار صحيح الإمام البخاري مع العناية بالمقصود، وعدم الإخلال بشيء منه، أسأل الله ﷻ أن يبلغكم ما ترجون من الخير، وأن يعينكم على كل ما فيه صلاح المسلمين، ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

ولا شك أن أهل العلم في حاجة إلى اختصار صحيح الإمام البخاري مع العناية بمقاصده، ولكن ذلك يحتاج إلى جهود كثيرة، ووقت طويل؛ فإذا كان ذلك لا يعطلكم عما هو أهم من التوجيه، والتدريس، والدعوة، والتأليف في إنكار البدع والخرافات، وبيان الأحاديث الصحيحة والضعيفة ـ فلا مانع من ذلك.

وبكل حال فوصيتي لفضيلتكم هي تقوى الله ـ سبحانه ـ في كل الأمور، واستخارته ـ سبحانه ـ في هذا المشروع الجليل، والمشاورة لمن تثقون بعلمه،

---

(١) الرسائل المتبدلة بين الشيخ ابن باز والعلماء (ص١٥٥).

ونصحه، فإذا انشرح صدركم بذلك فاستعينوا بالله، واعملوا، والله المسؤول أن يمدكم بالسداد، والإعانة، والتسهيل، ويجعلنا وإياكم وسائر إخواننا من دعاة الهدى، وأنصار الحق، إنه سميع قريب، وسنبذل الوسع ـ إن شاء الله ـ في التوسط لدى بعض محبي الخير؛ للقيام بطبع مختصركم لصحيح مسلم، ونفيدكم بما يتم في ذلك إن شاء الله، أما النسخ الثلاث من أجزاء فتح الباري التاسع والعاشر والحادي عشر ـ فقد قبضناها من الشيخ محمد عبد المحسن الكتبي، وهي تصلكم ـ إن شاء الله ـ مع بعض الطلبة.

ومحبكم مستعد لكل لازم وحاجة في إمكانه قضاءها، جعلني الله وإياكم من المتحابين في جلاله إلى أن نلقاه ـ سبحانه ـ وأرجو إبلاغ سلامي للأبناء وخواص المشايخ والإخوان لا سيما الشيخ زهير، كما منا الأولاد والمشايخ والإخوان كل منهم بخير وعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته(١).

حول كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ:

وجاء في مقدمة كتاب «فضل الصلاة على النبي ﷺ» للإمام الجهضمي ـ رحمه الله تعالى ـ قول الشيخ ناصر ـ رحمه الله تعالى ـ: «فقد كنتُ في مذاكرة علمية في إدارة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ مع فضيلة نائب رئيسها الشيخ عبد العزيز بن باز، فجرى الحديث فيها عن كتب السنة ومخطوطاتها، فذكرتُ لفضيلته أن في المكتبة الظاهرية بدمشق مخطوطًا قيمًا بعنوان «كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ»، للإمام الحافظ إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي، وأن المؤلف يسوق فيه الأحاديث والآثار الواردة في فضل الصلاة عليه ﷺ وذكر مواضعها بالأسانيد المتصلة منه إلى رُواتها من الصحابة والتابعين، كما هي طريقة المتقدمين من المحدثين، بحيث يتمكن العارف بعلم الحديث ورجاله من الحكم على أخباره بما تستحقه من صحة أو ضعف، فقال حفظه الله تعالى: لعله لا يوجد فيه من الموضوعات والخرافات مما يوجد عادةً في كتب الفضائل والرقائق؟ أو نحو هذا من الكلام. فقلتُ: الذي أذكره ـ وعهدي بالكتاب بعيد ـ أنه ليس فيه شيء من ذلك. فقال: إذا انتهت السنة

(١) الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء (ص١٦١، ١٦٣).

الدراسية ورجعتَ إلى دمشق إن شاء الله تعالى فأعد النظر في الكتاب فإذا وجدته كما ذكرت فاستنسخه، ثم خرِّج أحاديثه ـ وأظنه قال: على وجه الاختصار، ثم قدمه إلى الأخ زهير الشاويش ليطبعه على نفقتنا.

فلما انتهت السنة وعُدتُ إلى دمشق في أواخر شهر محرم سنة ١٣٨٢هـ، واستقر بي المقام في غرفتي الخاصة بي من المكتبة الظاهرية، وأعيدت إليها الكتب التي كانت فيها، وكنتُ سلمتها لأمين المكتبة قبل سفري إلى الجامعة الإسلامية في السنة السابقة ١٣٨١هـ، بادرتُ إلى تحقيق رغبة فضيلة الشيخ»(١) ا.هـ.

حول كتاب: الذبّ الأحمد عن مسند الإمام أحمد:

وقال **الشيخ الدكتور السدحان** ـ حفظه الله ـ: «وكتب الشيخ ابن باز كتابًا إلى الشيخ الألباني يطلب منه إطلاعه والإفادة بما لديه حول مقالة زعم صاحبُها عدمَ صحة نسبة «المسند» إلى الإمام أحمد، وكذا طعنه في الإمام القطيعي... إلى آخر الرسالة»(٢).

وكتب **شيخنا العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ مقدمة لكتاب: «الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد»، فقال:

«فهذا كتاب: «الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد»، ألَّفته قبل أكثر من عشرين عامًا في دمشق الشام، تنفيذًا لطلب كريم، من أخ فاضل كريم، وهو سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ويشاء الله سبحانه وله الحِكَم البالغة أن لا يصدرَ هذا الكتاب إلا بعد وفاة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ فأسأل الله له المغفرة والرضوان، وأن يلحقه بالصالحين من عباده، وأن يجزيه خير ما يجزي به عالمًا عن أمته.

وما ذاك الطلب من الشيخ وهذا الجواب مني بتوفيق ربنا إلا صورة عملية مشرقة إن شاء الله، تمثل حقيقة تعاون أهل الحديث ودعاة السنة على البر والتقوى، وتواصيهم بالحق والصبر.

رحم الله جل وعلا أخانا **الفاضل سماحة الشيخ** عبد العزيز وأحسن عزاءنا فيه.

---

(١) من مقدمة «فضل الصلاة على النبي ﷺ».

(٢) «الإمام الألباني... دروس ومواقف وعبر» (ص٢٥٨).

اللهم أجرنا في مصيبتنا، واخلفنا خيرًا منها.

سائلًا ربي تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل في صحيفة حسناته ابتغاء مرضاته، إنه سميع قريب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. عمان ٧ صفر ١٤٢٠هـ».

في أيامهما الأخيرة:

وجاء في رسالة كتبها الشيخ ابن باز إلى الشيخ ناصر: «... فأرجو الله أنكم في صحة وعافية وأن المرض الذي ألمّ بكم قد زال، شفاكم الله من كلّ سوء ونصر بكم الحقّ، وأسبغ علينا وعليكم وعلى جميع إخواننا لباس العافية في الدين والبدن إنه خير مسؤول»(١).

عندما بلغ الشيخ ناصر خبرُ موت الشيخ ابن باز لم يتمالك نفسه من البكاء فدمعت عيناه دمعات حارَّة، وتكلم عنه بكلمات رقيقة بارَّة، وقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرًا منها، ـ رحمه الله تعالى ـ رحمةً واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا.

كل ابنِ أنثى وإن طالت سلامتُه يومًا على آلة حدباء محمولُ

لقد كان الشيخ عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ من خِيرة العلماء، نسأل الله تعالى أن يجعل مأواه الجنة، ولو أنّ هذه الحياة دامت لأحد لدامتِ للمصطفى صلوات الله وسلامُه عليه، ـ رحمه الله تعالى ـ وألحقنا وإياه بالصالحين»(٢).

ثناؤه على العلامة ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ

وجمعت مكة المكرمة الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين والشيخ الألباني في منزل صهره، قال عنه الألباني: «وأنا في الحقيقة معجب بسمت الشيخ ولطفه وأدبه، لخروجه عن التقليد ـ الذي ران على (عقول) جماهير العلماء في كل البلاد ـ ما استطاع إلى ذلك سبيلًا»(٣).

---

(١) «الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء» (ص١٦٧).

(٢) «مع شيخنا ناصر الدين والسنة» (ص١٥).

(٣) من سلسلة الهدى والنور شريط رقم (٣٠١)، وقد قال **شيخنا ابن عثيمين** ـ رحمه الله تعالى ـ: «أنا أحمد الله ﷻ أننا نجد من إخواننا من يعتنون بالحديث، وبأسانيد الحديث، ويحرصون عليه، لأن هذه طريقة طيبة جدًا، ونحن نحبذها، ونود أن تكون علوم الشباب مبنية على ذلك، =

وقال **الشيخ العلامة الألباني** عن الشيخ في نفس الشريط: «الشيخ الفاضل ابن عثيمين، فهو أيضًا من **أفاضل العلماء السعوديين** الذين نظن فيهم أنهم إذا تبينت لهم الحقيقة رجعوا إلى الأدلة الثابتة من الكتاب والسنة، وأنهم لا يفعلون كما يفعل الآخرون من الجمود الذي عاشوا فيه بل يتبعون الدليل».

ثناؤه ودعاؤه للشيخ العلامة حماد الأنصاري ــ رحمه الله تعالى ــ

قال **شيخنا العلامة**: «وقفت على مقال طويل لأخينا الفاضل الشيخ حماد الأنصاري نشره في مجلة «الجامعة السلفية»، ذهب فيه إلى اتباع ـ ولا أقول تقليد ـ من صحح الحديث من علمائنا رحمهم الله تعالى، دون أن يقيم (رأسًا) لذلك، رأيت ـ أداءً للأمانة العلمية ـ أن أُبَيِّنَ بعض النقاط التي تكشف عن خطئه فيما ذهب إليه، مع **اعترافي بعلمه وفضله وإفادته لطلبة العلم وبخاصة في الجامعة الإسلامية جزاه الله خيرًا، . . . نسألُ الله تعالى لنا وله التوفيق والسدادَ في القول والعمل، وأن يحشرنا في زمرة المخلصين الصادقين** ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[(١)] ا. هـ.

وأثنى **شيخنا العلامة** على كتاب الشيخ الأنصاري: «بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني»، بقوله: «**كتابه الفريد**». (الصحيحة ٧/ ٩٣٠)، وبقوله: «صاحبنا الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه النافع: بلغة القاصي. . .» (الصحيحة ٧/ ٩٩٧)، وقال: (**نفع الله به**) وينظر أيضًا (الضعيفة ٥/ ٦٠).

و«كان يُثني على الشيخ حماد الأنصاري كثيرًا، ويصفه بالإنصاف»[(٢)].

تكلم شيخنا على شيخ للطبراني فقال: «وهو مترجم في كتاب **صاحبنا الشيخ الفاضل حماد الأنصاري نفَع الله به وعافاه الله من مرضه**»[(٣)].

ثناؤه على العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله

والعلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ يعرف للشيخ العباد فضله ومكانته في

= لأن السند هو الطريق إلى ثبوت الأحكام أو نفيها». ا. هـ من «مجموع الفتاوى» (١٤/ ١٤٠).

(١) الضعيفة (٣/ ٦٨).

(٢) محدث العصر (ص٨٩).

(٣) التعليق على صحيح الترغيب (١/ ١٧٣).

الحديث ومن ذلك أنه ذكر حديثًا ونقل عن ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ قوله: «وهذا إسناد جيد»، ثم قال: «**وأقرَّه الشيخ العباد في رسالته المهدي**»(١).

قال الدكتور **الشيخ القريوتي** ـ حفظه الله ـ: «وكانت تربط الألباني علاقة قوية بشيخنا العلامة عبد المحسن بن حمد العباد ـ حفظه الله ورعاه ـ، ويُكِنَّ كل منهما محبة كبيرة للآخر، ويسأل كل منهما عن الآخر وعن أحواله، وكان شيخنا الألباني يخصه بالسلام وبالسؤال عنه وعن والده وابنه الدكتور عبد الرزاق، بارك الله فيهم جميعًا وفي ذرياتهم»(٢).

وقال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «ترددت مدة إقامتي فيها على مكتبة الجامعة الإسلامية على عادتي كلما سافرت إليها لدراسة ما يتجمع فيها من نفائس المصورات، عن نوادر المخطوطات الحديثية وغيرها، المحفوظة في مختلف مكتبات الدنيا، وذلك بهمة وجهود **فضيلة الشيخ** عبد المحسن العباد، نائب رئيس الجامعة حاليًا، ومن قبله **فضيلة العلامة الشيخ** عبد العزيز بن باز الرئيس العام الآن لإدارات البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، جزاهما الله تعالى عن العلم والإسلام خيرًا، ووفقهما وغيرهما من المسؤولين لمتابعة السير في هذا المشروع الهام العظيم....»(٣).

ثناؤه على فضيلة الشيخ حمود التويجري ـ رحمه الله تعالى ـ

ورغم ما كان بين العلامة الألباني والشيخ حمود التويجري، إلا أنه عندما نقل إليه أحد طلبة العلم من السعوديين كلام الشيخ التويجري: «رد الشيخ هذا قديم قبل أن يعرف عنكم وقبل أن تنتشر كتبك عندنا، أما الآن يثني عليك ثناء عاطرًا ويدعو لك، حتى أنه قال لي أبلغه سلامي وإن شاء الله ما بيني وبينه أي شيء. قال الشيخ الألباني.. على كل حال أنت الآن تنقل عن الشيخ ما يُفْرِح كل مسلم»(٤).

---

(١) الصحيحة رقم: (٢٢٣٦).
(٢) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢٢٠).
(٣) الآيات البينات (ص٥).
(٤) سلسلة الهدى والنور في شريط (٢٩٨).

ثناؤه على الشيخ الفاضل التويجري أيضًا وفضيلة الشيخ بكر عبد الله أبو زيد رحمهما الله تعالى

ومن إنصاف الشيخ وحسن ظنه بأهل العلم، وتقديره لأصحاب العقيدة السنية، أنه قال في سياق عتبه على الشيخ بكر أبو زيد: «**الشيخ منا وفينا**»(١). وقال عن الشيخ بكر والشيخ حمود التويجري: «**هؤلاء يتكلمون عن عقيدة لا عن هوى**»(٢).

ثناؤه على الشيخ عبد العزيز الراشد النجدي، والشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمهما الله تعالى

قال **الشيخ العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «لم يتيسر لي في المدة القصيرة التي قضيتها في القاهرة والإسكندرية الاتصال إلا بقليل من أهل العلم والفضل، أذكر منهم على سبيل المثال: . . . . **والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد العزيز الراشد**»(٣).

ثناؤه على الشيخ المؤرخ النسابة حمد الجاسر ــ رحمه الله تعالى ــ

قال عنه: «**صديقنا الفاضل الأستاذ** حمد الجاسر»(٤).

ثناؤه على فضيلة الشيخ عبد الله الدويش ــ رحمه الله تعالى ــ

قيد الشيخ في نسخته الخاصة: «رواه الطبراني عن أبي الدرداء بسند ضعيف فراجع «مجمع الزوائد» (١/ ٣٣٣)، دلَّني عليه الشيخ الدويش ـ رحمه الله تعالى ـ وجزاه خيرًا»(٥).

---

(١) سلسلة الهدى والنور في شريط (٢٣٦).

(٢) سلسلة الهدى والنور في شريط (٣٣٥).

(٣) صوت العرب تسأل ومحدث الشام يجيب (ص١٣ وما بعدها)، ويأتي نقل فتوى اللجنة الدائمة وكلام الشيخ عبد الرزاق عفيفي في الثناء على شيخنا العلامة، وسيأتي ثناء الشيخ عبد العزيز بن راشد على شيخنا في موضعه.

(٤) مختصر البخاري (١/ ٤٨٧).

(٥) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢٠٨).

وقد نُقِلَ عنه أنه قال له مرة: «أنت أحفظ مني للحديث ولكني إن شاء الله أعلم منك به».

ثناؤه على فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

وقال **شيخنا العلامة** ـ رحمه الله تعالى ـ مادحًا كتاب: «العواصم مما في كُتُب سيِّد قطب من القواصم»: «كلُّ ما رددته على سيد قطب حق وصواب، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أنَّ سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه.

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الرَّبيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله، وانحرافه عن الإسلام».

وكانت علاقة الشيخ العلامة بالشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله وأمتع بحياته ـ علاقة حميمة ووثيقة، وبينهما وُد ومحبة كبيرة واتصال دائم، بل كَتَبَ الإمام الألباني له تزكية، وهذا نادر منه ـ رحمه الله تعالى ـ، كما يعرف ذلك من له علاقة وثيقة بشيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ.

ثناؤه على معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (حفظه الله)

قال في معرض الكلام على من ردَّ على الشيخ الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ: «ورسالة **الأخ الفاضل** صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، المسماة «المعيار لعلم الغزالي»[(١)].

ثناؤه على الشيخ المحدِّث عمر فلاته ـ رحمه الله تعالى ـ

يقول **الشيخ عاصم القريوتي** ـ وفقه الله ـ: «كانت علاقة الشيخين الألباني وفلاتة علاقة وثيقة جدًا، سواء خلال عمل الشيخ الألباني في التدريس في الجامعة، ومجاورة الشيخ ناصر للشيخ عمر، أو بعد ذلك خلال زيارات الشيخ ناصر للعمرة والزيارة.

ولقد كان الشيخ ناصر ينزل في بيت الشيخ عمر، قبل أن تأتي إحدى بنات

(١) من حاشية مقدمة صفة الصلاة (ص٦٨).

الشيخ ناصر للمدينة آنذاك، وتكون مجالسه العامرة مفتوحة خلال تلك الفترة، مع الإكرام والتبجيل مما عرف عن الشيخ، ولقد حزن شيخنا الألباني على وفاة الشيخ عمر وانتدبني لتقديم التعزية لأهله وأبنائه نيابة عنه»[١].

ثناؤه على فضيلة الشيخ عبد الله العبيلان حفظه الله

ومن تواضع الشيخ وعدم استنكافه من ذكر الحق ولو كان في هضم حق نفسه، ما قاله عن فضيلة الشيخ العبيلان، الذي كان من طلبة العلم الذين كانوا يزورون الشيخ ويستفيدون منه وينهلون من علمه، ويدافعون عنه، قال عنه الشيخ رحمه الله:

«والأخ عبد الله ما شاء الله، ولا نزكّي على الله أحدًا من نوادر الطلبة أمثالنا ممن إذا التقينا بهم استفدنا منهم»[٢].

ثناؤه على العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى ـ

وقال عن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى ـ صاحب «أضواء البيان» ـ: «كنتُ إذا رأيتُه كأنّي رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية، رجلٌ بين يديه العلوم يأخذ منها ما شاء»[٣].

وذكر شيخنا الإمام أن خمسة من العلماء لم تر عينه مثلهم: **(الشنقيطي، وابن باز، وتقي الدين الهلالي، وعبيد الرحمن الرحماني الهندي، وبديع الدين السندي)**.

❁ ❁ ❁

---

(١) كوكبة من أئمة الهدى (ص١٢٤).

(٢) سلسلة الهدى والنور من شريط (٧٥١).

(٣) «السلسلة الضعيفة» (١٢/ ٩٢٤).

وله ثناءات وتزكيات أخرى كثيرة لجماعة من أهل العلم من غير مشايخ المملكة السعودية، منهم: العلامة الشيخ أحمد شاكر، والشيخ حمد السلفي، والشيخ أحمد السالك الذي قال عنه: «أشتري مجالسة السالك بالذهب». وكان يقول عنه أيضًا: «أفقه أهل الأردن» «محدث العصر (ص٩٨)»، هذا غير تزكياته لطلابه الذين لازموه واقتربوا منه فإنهم كثرة كاثرة وفقهم الله تعالى جميعًا لما يحبه ويرضاه». **(الوليد)**

ثناء علماء المملكة السعودية على العلامة الإمام الألباني ـ رحمه اللّه تعالى ـ

١ ـ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه اللّه تعالى ـ مفتي المملكة السعودية سابقًا

قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ عن الشيخ العلامة الألباني: «**هو صاحب سنة ونصرة للحق ومصادمة لأهل الباطل**»(١).

٢ ـ اللجنة الدائمة للإفتاء

قال السائل: .. ورأيكم في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني؟

قالت اللجنة: ... أما كتاب: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، فمؤلِّفه واسع الاطلاع في الحديث، قويٌّ في نقدها والحكم عليها بالصحة أو الضعف، وقد يخطئ»(٢).

٣ ـ الإمام العلامة عبد العزيز بن باز ـ رحمه اللّه تعالى ـ.

٤ ـ العلامة عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه اللّه تعالى ـ.

٥ ـ العلامة عبد اللّه بن غديان ـ حفظه اللّه ـ.

٦ ـ فضيلة الشيخ عبد اللّه بن قعود ـ رحمه اللّه تعالى ـ.

وسئلت اللجنة الدائمة:

يا فضيلة الشيخ: قد كثر الكلام في أيامنا هذه على أحد العلماء العاملين لنصرة هذا الدين، ألا وهو: محمد ناصر الدين الألباني، ويتهمونه بأنه إنسان لا

---

(١) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله تعالى ـ (٤/ ٩٢)، (١٠٢٧ فتوى).
(٢) من «فتاوى اللجنة الدائمة» (٤/ ٤٧٤).

علم له، ظهر لكي يحدث البلبلة في أوساط الناس، وإن هناك من قال: إنني بدأت أبغضه في الله . فهل ترى أنَّ هذا العمل الذي يقوم به هذا الأستاذ الفاضل الكريم (غير لائق) ولست متعصبًا له؛ لأن احترامي له لا يستلزم أنني متعصبًا لشخص من الأشخاص، أعني أنه لا يخدم الإسلام والمسلمين، وماذا نقول للناس الذين يقولون: إن الناس تموت في سوريا وفي أفغانستان وهو لا يزال يهتم بالصحيح والضعيف. كلمتكم الأخيرة عن هذا الأستاذ؟

فأجابت اللجنة: الرجل معروف لدينا بالعلم والفضل وتعظيم السنة وخدمتها، وتأييد مذهب أهل السنة والجماعة في التحذير من التعصب والتقليد الأعمى، وكتبه مفيدة، ولكنه كغيره من العلماء ليس بمعصوم، يخطئ ويصيب، ونرجو له في إصابته أجرين وفي خطئه أجر اجتهاده، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر واحد**». ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم وإياه للثبات على الحق والعافية من مضلات الفتن.

وبالله التوفيق، وصلَّى الله وسلم على نبينا محمَّد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة

عبد العزيز بن باز - عبد الرزاق عفيفي - عبد الله بن غديان - عبد الله بن قعود(١)

كلمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
ـ رحمه الله تعالى ـ

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني وفقه الله للخير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد؛

يا محب؛ كتابكم الكريم وصل وصلكم الله بهداه، وفهمت ما تضمنه من عزمكم على كتابة ترجمة موسعة لصاحب الفضيلة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني ورغبتكم في كتابة رأينا في فضيلته.

نفيدكم أن الشيخ المذكور **معروف لدينا بحسن العقيدة والسيرة ومواصلة الدعوة**

---

(١) من «فتاوى اللجنة الدائمة» (١٢/ ٢٢٤)

إلى الله سبحانه، مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية بالحديث الشريف وبيان الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة كله عمل مشكور ونافع للمسلمين، نسأل الله أن يضاعف مثوبته ويعينه على مواصلة السير في هذا السبيل وأن يكلل جهوده بالتوفيق والنجاح، وقد أحسنتم فيما عزمتم عليه من كتابة ترجمة له توضحون فيها جهوده وأعماله الجليلة فجزاكم الله خيرًا وسدد خطاكم ومنحكم التوفيق فيما عزمتم عليه، وبارك في جهود أخينا الشيخ محمد ناصر الدين، وزاده من العلم والهدى ونصر به الحق، وجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين إنه جواد كريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام: لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز[١].

وقال **سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز** ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال: «لست أشك في علمه وفضله وسعة اطلاعه وعنايته بالسنة، زاده علمًا وتوفيقًا، وهو ممن ينشد الحق ويسعى إليه، ويبذل جهوده في إيضاحه، والدعوة إليه»[٢].

وقال عنه في رسالة كتبها وأرسلها في ٢/ ٥/ ١٣٧٧هـ للشيخ عبد الفتاح الإمام: «وأرجو إبلاغ سلامي لمن حولكم من خواص المشايخ والإخوان، وأخص منهم فضيلة أخينا، ومحبوبنا في الله الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني»[٣].

وقال في حقِّ العلامة الألباني: «الشيخ الألباني معروفٌ أنه **من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن المجاهدين في سبيل حفظ السنة**»[٤].

---

(١) مقدمة «ثلاث رسائل في الصلاة».

(٢) من كتاب حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه (١/ ص٥٤١) لمحمد بن إبراهيم الشيباني.

(٣) نقلًا من مقدمة الشيخ مشهور لكتاب جهود الإمام الألباني في عقيدة الإيمان (ص١٨).

(٤) نقلًا من مقالة للشيخ عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم بعنوان (قد تجاوزت الحد!!)، وقد نشر في صحيفة «المسلمون» عدد (٦٩٠) الصادر بتاريخ ٢٨ من ذي الحجة ١٤١٨هـ، نقلًا من: «إنها سلفية العقيدة والمنهج» (ص٧٠).

وقال: «والشيخ الألباني ـ وفقه الله ـ **معروفٌ لدينا بحسن العقيدة والسيرة وتأييد مذهب السلف الصالح واعتناقه له**»[(١)].

وأخبرني الأخ أحمد شيحة الكويتي أنه كان حاضرًا سماحة الوالد العلامة ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ بعدما استقل سيارته، وسأله سائل: هل قلتَ: إن الشيخ سفر الحوالي هو: ابن تيمية عصره؟ قال الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ: أنا لم أقل ذلك.

فسأله سؤالًا آخر، أو رجل آخر: هل قلتم عن الشيخ الألباني إنه: مجدد هذا العصر، قال الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ: أنا لم أقل، لكني الآن أقول: **إنه مجدد العصر**.

وقال عنه: «**. . من إخواننا الثقات المعروفين، من إخواننا الطيبين، صاحبُنا وأخونا العلامة الشيخ محمد ناصر الدين، وهو من المجدِّدين**»[(٢)].

وسُئل سماحتُه عن حديث رسول الله ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»، فسُئل من هو مجدد هذا القرن؟ فقال ـ رحمه الله تعالى ـ: «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني، والله أعلم»[(٣)].

---

(١) نقلًا من كتاب الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان) (من ص٢١٧ ـ ٢٢٤).

(٢) المصدر السابق.
فهل يكون المجدد مرجئيًا أو خارجيًا أو واحدًا ممن عُرِف ببدعة أو ضلالة؟!، وهل المجدد يكون من دعاة البدعة؟! فيا عجبًا أين عقول هؤلاء، وأين دينهم وتقواهم؟.
لا سيما وقد أثنى عليه هذا الإمام الهمام ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ وغيره من أئمة السنة في هذا العصر وهم شهداء الله في الأرض، بأنهم يعرفونه بصحة وسلامة المعتقد، وأنه على منهج قويم فلا يصح للرويبضة والحالة هذه أن يتكلموا في مثل هذا الإمام الجليل، بعد ثناء هؤلاء الجلة، لأنهم سَيُجَهَّلون من قبل أهل العلم والسنة كما قال **العلامة ابن عثيمين** ـ رحمه الله تعالى ـ فيما يأتي عنه: إن الذي يتهم العلامة الألباني بالإرجاء إما أنه لا يعرف الألباني، أو لا يعرف الإرجاء.
أمران أحلاهما مر، ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾. **(الوليد)**

(٣) الإمام المجدد (ص٩٦)، ونقل عنه في كتاب: الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ فضيلة الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان) (ص٢١٨).

يقول ـ رحمه الله تعالى ـ: «**ما رأيتُ تحت أديم السماء عالمًا بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني**».

وقال: «**لا أعلم تحت قُبة الفلك في هذا العصر أعلمَ من الشيخ ناصر في علم الحديث**»(١).

وقد وصفه **الشيخ ابن باز** ـ رحمه الله تعالى ـ: «**بأنه مجدِّد هذا العصر في علوم الحديث** كما سمع ذلك منه فضيلة الدكتور حامد أحمد الرفاعي، الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي»(٢).

وفي تعليقه على «بلوغ المرام» قال سماحته ـ رحمه الله تعالى ـ: «وله شواهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. . . . ذكرها **الأخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني** في كتابه: «إرواء الغليل» (٢/ ١٣٥)»(٣).

وقال في موضع آخر من «البلوغ»: «**أخونا العلامة. . .**»(٤).

وفي أحد دروس الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ قُرئ عليه تخريج حديث من كتاب «إرواء الغليل» واستمع إلى التخريج كاملًا، فلما فرغ القارئ، قال الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ: «إن لم يكن التخريج كهذا فلا تخريج»(٥).

وقال أيضًا: «الشيخ ناصر الدين الألباني **من خواص إخواننا الثقات المعروفين بالعلم والفضل والعناية بالحديث الشريف تصحيحًا وتضعيفًا**»(٦).

«كان سماحة الشيخ محبًا لسماحة العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، عالمًا بفضله، كثير الثناء عليه، كثير السؤال عنه، كثير الرجوع إلى تحقيقاته، وكتبه.

وكان لا يرضى أن يُذكر عنده إلا بكل خير، وكان يقول: الشيخ ناصر من خواص إخواننا. . . .

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢٢٧).

(٣) التعليق على البلوغ (ص١٤٩).

(٤) التعليق على البلوغ (ص٨٣٢).

(٥) نقلًا من كتاب الإمام الألباني (دروسٌ ومواقف وعبرٌ للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان) (ص٢١٨).

(٦) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٧١).

ولما جاء الشيخ الألباني إلى مكة، واجتمع بسماحة الشيخ ابن باز بعد صلاة الجمعة، وكان من عادة الشيخ يوم الجمعة أن يكون له درس في تفسير ابن كثير، ويستمر الدرس إلى الساعة الثانية تقريبًا فلما انتهى الدرس أخذ سماحته بيد الشيخ الألباني، وجلسا في ناحية المجلس، وأخذ يناقش الشيخ ناصرًا في بعض المسائل، والشيخ منصت لسماحته بكل تواضع، وبعد أن انتهى الحديث قال له الشيخ عبد العزيز: والله يا شيخ ناصر إنني لا أحبُّ أن أسمعَ عنكم إلا ما يسرُّ، ففرح الشيخ ناصر بما سمع من سماحته، ودعا للشيخ ابن باز رحمهما الله جميعًا»[(١)].

ولما كان شيخنا الألباني بمنى بآخر حجة حجها، كان المشايخ الثلاثة (الألباني - ابن باز - ابن عثيمين) رحمهم الله تعالى قد اجتمعوا بخيمة الرئيس العام سماحة الوالد الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى -، وبدأت الأسئلة تلقى على سماحته، وإذا كان السؤال في الفقه أحاله على شيخنا العلامة ابن عثيمين - رحمه الله تعالى -، وإذا كان في الحديث أحاله على شيخنا العلامة الألباني - رحمه الله تعالى -، وإذا كان السؤال في العقيدة أجاب - رحمه الله تعالى -، فلما حضرت صلاة العصر قاموا للصلاة وأراد سماحته أن يقدم الشيخ الألباني ليؤمهم في الصلاة، فأبى وقال له: أنت شيخنا! فأجابه: بل أنت شيخنا صل بنا يا شيخنا، فكلنا قد استوينا في القرآن، وأنت أعلمنا بسنة رسول الله ﷺ، فتقدم الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - فقال: أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ أو أخفف فقال سماحته: صل بنا صلاة رسول الله ﷺ، علِّمنا يا شيخنا!».

فانظروا - رحمكم الله - إلى أدب أهل العلم، ومنهج كبار أهل العلم وتواضعهم وحسن أخلاقهم.

وقال الشيخ **باسم بن فيصل الجوابرة** - أثابه الله تعالى -:

«ومن الأمور التي يجب أن تعرف للشيخ - الألباني - أن سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمه الله تعالى - يعرف الشيخ ناصرًا منذ زمن طويل، فقد حدثنا سمو الأمير عبد الله بن فيصل الفرحان - شفاه الله وعافاه[(٢)] - بأنه أراد

---

(١) حاشية الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء (ص١٥١).

(٢) قد توفي - رحمه الله تعالى -.

الذهاب إلى الشام قبل خمس وأربعين سنةً تقريبًا. فقال: فذهبتُ إلى سماحة الشيخ ابن باز وقلت له بأنني ذاهب إلى الشام وأنا لا أعرفُ أحدًا هناك، فهل تعرفُ أحدًا أذهب إليه وهو على عقيدة سليمة وبعيد عن البدع والخرافات؟ فقال الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ: اذهب إلى الشيخ ناصر الدين الألباني فإنه على عقيدة سليمة.

فيقول سمو الأمير: فذهبتُ إلى الشيخ ناصر، فعلمتُ أن له درسًا أسبوعيًا في بيته ـ أظنه من كل يوم خميس ـ بعد المغرب، فكنتُ أذهبُ إليه طيلةَ مكثي في دمشق التي استمرت حوالي شهرين»[١].

تسلية سماحة الشيخ ابن باز لشيخنا العلامة الألباني:

عندما حصل للإمام الألباني ما حصل من بعضهم في الجامعة الإسلامية، وقامت إدارة الجامعة بدورها على إنهاء خدماته، وبلغ ذلك الشيخ ناصر قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، قال الإمام ابن باز مسليًّا له: «حيثما تقوم بواجب الدعوة لا فرق عندك».

من مكاتبات بين الشيخين:

وكتب الشيخ ابن باز كتابًا إلى الشيخ الألباني يطلب منه إطلاعه والإفادة بما لديه حول مقالة زعم صاحبُها عدم صحة نسبة «المسند» إلى الإمام أحمد، وكذا طعنه في الإمام القطيعي... إلى آخر الرسالة[٢].

ثم لما استجاب شيخُنا العلامة لسماحته، وكتب إليه بما رأى وأرسل إليه بنسخة مما كتبه، فكان من سماحته أن أرسل جوابًا عليه وهاك نص رسالته من مقدمة «الذب الأحمد»:

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وفقه الله لما فيه رضاه، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ أما بعد:

فقد قرأت ردكم القيم السمي بالذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد، والرد

(١) «مقالات الألباني» (ص٢١٧).
(٢) «الإمام الألباني... دروس ومواقف وعبر» (ص٢٥٨).

على من طعن في صحة نسبته إليه وزعم أن القطيعي زاد فيه أحاديث كثيرة موضوعة، حتى صار ضعيفًا وتحقيق أنه لا زوائد للقطيعي فيه. وسرني ما تضمنه من النقد والتحقيق وإبطال شبهة المعترض وبيان الحق بأدلته، فجزاكم الله خيرًا وزادكم من العلم والهدى ونصر بكم الحق وفسح في حياتكم على خير عمل، وقد تأخر كثيرًا لكثرة مشاغلي وما يعرض من النسيان عن إتمام القراءة. فأرجو المعذرة وهو إليكم برفقه، سائلًا المولى ﷻ أن يجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين، وأن يعيذنا وإياكم وسائر إخواننا من مضلات الفتن إنه سميع قريب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام: لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

العلاقة الوثيقة والحميمة بينهما:

قال **الدكتور القريوتي** سلمه الله: «الصلة بين الشيخ الألباني والعلامة الشيخ ابن باز وطيدة للغاية، وكانت هناك مكاتبات واتصالات بينهما.

كما انتدب الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ وجزاه خيرًا ـ الشيخ الألباني للسفر إلى مصر والمغرب وبريطانيا، للدعوة إلى الله، وكانت أسفاره مليئة بالعلم والنفع كعادة جلساته وأسفاره جزاه الله خيرًا»[١].

يؤكد ما قاله الدكتور القريوتي حفظه الله ما سبق وما يأتي.

شفاعة الإمام ابن باز للإمام الألباني رحمهما الله تعالى:

عندما بلغ الشيخ ابن باز أن حكومة الأردن قررت إخراج الشيخ من الأردن، كتب الشيخ كتابًا إلى ملك الأردن السابق يشفع فيه بعدم إخراج الشيخ ناصر ويذكِّرهم بمقام الشيخ، فما كان من الملك إلا الموافقة، وقرَّت عينُ الشيخ ابن باز بقبول الشفاعة، وعين الشيخ ناصر بالبقاء[٢].

فمما جاء في بعض رسائل الإمام ابن باز إلى الإمام الألباني: «... ومُحبُّكم مستعدٌّ لكل لازم وحاجة في إمكانه قضائها، **جعلني الله وإياكم من المتحابين في جلاله إلى أن نلقاه سبحانه**».

---

(١) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢١٩).

(٢) «الإمام الألباني... دروس ومواقف وعبر ص٢٦١».

«وسنبذِل الوُسع ـ إن شاء الله ـ في التوسُّط لدى بعض محبِّي الخير للقيام بطبع مختصركم لـ«صحيح مسلم»، ونفيكم بما يتمُّ في ذلك إن شاء الله».

ومما جاء في بعض رسائل الإمام الألباني إلى أخيه الإمام ابن باز رحمهما الله:

«. . . فإني أتقدَّم إلى سماحتكم بالشكر الأخويّ الجزيل على ما بذلتموه من جُهود حثيثة في سبيل تيسير شأن زيارتي للملكة العربية السعودية، وتسهيل ظروف معالجتي في مستشفياتها»[(١)].

٧ ـ كلمة العلامة ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ

وقال **شيخنا ابن عثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ: «أكتب عن **فضيلة محدِّث الشام الشيخ الفاضل**: محمد ناصر الدين الألباني، فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به وهو قليل، أنه حريص جدًّا على العمل بالسنَّة ومحاربة البدعة سواء كانت في العقيدة أم في العمل.

أما من خلال قراءتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك، وأنه **ذو علم جمٍّ في الحديث رواية ودراية**، وأن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيرًا من الناس من حيث العلم ومن حيث المنهاج والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه مأثرة كبيرة للمسلمين ولله الحمد.

أما من حيث التحقيقات العلمية الحديثية، فناهيك به على تساهل منه أحيانًا في ترقية بعض الأحاديث إلى درجة لا تصل إليها من التحسين أو التصحيح وعدم ملاحظة ما يكون شاذ المتن، مخالفًا لأحاديث كالجبال صحة ومطابقة لقواعد الشريعة العامة.

وعلى كل حال فالرجل **طويل الباع واسع الاطلاع قوي الإقناع**، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك سوى قول الله ورسوله . . ونسأل الله تعالى أن يكثر من أمثاله في الأمة الإسلامية وأن يجعلنا وإياه من الهداة المهتدين والقادة المصلحين، وأن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا إنه جواد كريم.

قاله كاتبه الفقير إلى الله محمد الصالح العثيمين في ٢٢/٨/ ١٤٠٥هـ»[(٢)].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) من كتاب: «حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه» (ص٥٤٣) لمحمد بن إبراهيم الشيباني.

ورأى الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ ذات مرة شريطًا كُتب عليه: «لمحدث الشام محمد ناصر الدين الألباني»، فقال: «**بل لمحدِّث العصر**»(١).

قال **الشيخ الحلبي** ـ حفظه الله ـ: «تشرَّفت في ثالث أيام منى (١٤١٨هـ) بِلِقاء **فضيلة أستاذنا العلامة الشيخ** محمد بن صالح العُثيمين، وقد قال كلامًا حسنًا جدًّا أمام جمع من طلاب العلم في مدح العلامة الألباني والرد على الطاعن فيه بغير وجه حق... فكان منه ـ رحمه الله تعالى ـ كلام علميّ عالٍ في ذكر فضل العلامة الألباني على الأمة، والإشارة إلى ما كان عليه حال العلم وكثير من أهله قبله...»(٢).

هاتف الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ عائلة الشيخ الألباني ليلة دفنه معزيًّا أهل الشيخ بفقيدهم، ومما قال لما أخبر برغبة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ بتعجيل دفنه: «**لقد أحيا الشيخ الألباني السنة في حياته وبعد موته**».

٨ ـ سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ

قال عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ: «وله اختيارات لا يوافق عليها، ولكن عن حسن نية واجتهاد، وله بعض التصحيحات الحسنة التي لا بأس بها»(٣).

٩ ـ فضيلة العلامة محمد عبد الرزاق حمزة ـ رحمه الله تعالى ـ

(الإمام الثاني بالحرم المكي الشريف، وشيخ دار الحديث).

أرسل كتابًا له عليه: «الأستاذ ناصر الألباني»(٤).

---

(١) نقلًا من كتاب: «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان (ص٢١٩).

(٢) من كتاب: «إنّها سلفي العقيدة والمنهج» (ص٦٥).

(٣) نقلًا من كتاب: إنها سلفية العقيدة والمنهج (ص٣٣)، ومفهوم هذا أن سائر علمه موافق عليه، ومن من العلماء يؤخذ ويوافَق عل كل ما يقول.

(٤) حصول التهاني (٢/ ٣١٠).

«هدية للأخ ناصر الدين الألباني الساعاتي، من ناشره: محمد عبد الرزاق حمزة. في ١/٨/١٣٧٦ = ٢/٣/١٩٥٧»(١).

١٠ ـ العلامة المحدِّث الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني ـ رحمه الله تعالى ـ

أرسل بكتاب للشيخ الألباني وكتب عليه: «إلى الأستاذ ناصر الألباني»(٢).

١١ ـ العلامة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله

وقال **فضيلة شيخنا العلامة عبد المحسن العباد** ـ حفظه الله وأمتع به ونفعنا والمسلمين بعلومه ـ: «لقد كان ـ رحمه الله تعالى ـ من العلماء الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنة والتأليف فيها، والدعوة إلى الله ﷻ ونصرة العقيدة السلفية ومحاربة البدعة، والذب عن سنة رسول الله ﷺ وهو من العلماء المتميزين، وقد شهد بتميزه الخاصة والعامة.

ولا شك أن فقد مثل هذا العالم من المصائب الكبار التي تحل بالمسلمين. فجزاه الله خيرًا على ما قدم من جهود عظيمة خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته...

وقال: «إنه فقيد الجميع، العالم الكبير الشهير العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ وغفر له ـ، وله جهودٌ عظيمة في خدمة السنة، وفي العناية بحديث رسول الله ﷺ وبيان مصادر تلك الأحاديث والكتب التي ذكرتها، وبيان درجتها من الصحة والضعف، خدمتُه للسنة مشهورة، ودافع عن عقيدة السلف ومنهج السلف دفاعًا عظيمًا، ولا يستغني طلبةُ العلم عن الرجوع إلى كتبه وإلى مؤلفاته، فإنَّ فيها الخير الكثير، وفيها العلم الغزير، ومؤلفاته مشهورة عظيمة، ولا تخلو المكتبات غالبًا من كتبه، أو من وجود شيءٍ منها، وله عنايةٌ بالبحث والكتابة والرجوع إلى كلام العلماء والاستفادة منهم، وإن ذهاب مثل هذا العالم هو في الحقيقة نقصٌ كبير على المسلمين، ومصيبةٌ وثُلْمَةٌ في الدين».

(١) حصول التهاني (٢/٤٩٧)، (٢/٣١٠).
(٢) حصول التهاني (٢/٣١٠).

«**وإن هذين العَلمين - أي ابن باز والألباني - من العلماء الكبار الجهابذة المحققين، الذين لهم العناية الفائقة، والهمة العالية، وكلٌ منهما له جهود عظيمة في العقيدة، وقد حصل على أيديهما الخير الكثير، وحصل بسببهما النفعُ العظيم للإسلام والمسلمين**، فجزاهما الله أحسن الجزاء وغفر لهما، وتجاوز عن سيئاتهما».

«**فإنه بحقّ من العلماء الأفذاذ الذين كانوا في هذا العصر**، والذين لهم جهودٌ في خدمة سنة المصطفى ﷺ»(١).

وقد أرسل بكتاب له هدية وكتب عليه: «مع التحية لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله - ٢٣/ ٩/ ١٣٩١هـ»(٢).

قلت: وما أكثر ما سمعنا شيخنا العلامة العباد - حفظه الله - في دروسه يذكر ويثني على العلامة الألباني - رحمه الله تعالى -.

١٢ - فضيلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل - حفظه الله تعالى -

قال عن الألباني: وسئل عمن ينصح بالقراءة له من العلماء المعاصرين فذكر جماعة، وقال: «وكتب الشيخ الألباني، ونرى أنه **مِن أئمة السنة، ومن كبار المحدثين، وخدم الحديث خدمةً كبيرة بمؤلفاته**»(٣).

وسمعه بعض تلاميذه يقول: «**الألباني شيخُنا وأستاذنا**»(٤).

وقال: «**جاء سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الألباني فخدم السنة وحقَّقَ علومَ الحديث رواية ودراية، واعتمد الناس على أقواله في نسبة الحديث وتصحيحه وتضعيفه** وغير ذلك، وبذلك أصبح الإمام الألباني محدِّث العصر بلا منازع، فإنا لا نعلم أحدًا أفاد في الحديث من بعد أصحاب الحافظ

(١) من مقال: «قبض العلم بموت العلماء» (مجلة الأصالة/ عدد ٢٣ - ص١٣)، وينظر أيضًا مقدمة الشيخ مشهور لكتاب: جهود الإمام الألباني (ص٢٢)، والإمام الألباني (ص٢٢٠).
(٢) حصول التهاني (٢/ ٣٩١).
(٣) من مقدمة الشيخ مشهور لكتاب: جهود الإمام الألباني (ص٢٤).
(٤) من كتاب: «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور السدحان (ص٢١٩)، نقلًا عن حاشية «فتح الجليل» (ص١٥٥).

ابن حجر إلى وقتنا الحاضر مثله، فقد ألَّف المؤلفات العظيمة النافعة، وعلى رأسها «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة»، ومختصري الصحيحين و«إرواء الغليل»، وهذا الأخير خدم كتبَ الحنابلة خدمة عظيمة لم يسبق إليها.

ومن حسنات هذا الإمام أنه أحيا في الأمة الاهتمام بتمحيص الحديث الصحيح من الضعيف، سواء في كتب الحديث والفقه وغيرهما، كما أشاع مبدأ التقيد بالسنة والحذر من البدعة، ونصرة العمل بالدليل، أشاع هذه الأمور في طبقات تجاوزت العلماء وطلبة العلم إلى عموم المثقفين ومحبي السنة، ولما كان سماحته بهذه المنْزلة كان من حقه على طلبته ومحبيه أن يبروه ويبرزوا مناقبه وأخباره، ويحتسبوا في ذلك خدمة للسنة المطهرة ورجالها وقد كثرت بحمد الله الكتابات المنوهة بفضله...»[١].

١٣ ــ سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ــ حفظه الله ــ مفتي عام المملكة السعودية

وصف الإمام الألباني بأنه: «نصر السنة في هذا العصر»، وأثنى عليه وعلى علمه»[٢].

ولما سئل عن بعض أخطاء شيخنا الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ فقال عنه: «**عالم فاضل محدِّث له نشاط واجتهاد**، وإذا أخطأ العالم لا يجوز لنا أن ننسى له جهوده وفضله وعلمه لخطأ وقع منه، فهو يخطئ كما أخطئ أنا ويخطئ غيري، وكم من علماء أوائل لهم أقوال أخطأوا فيها ومع هذا أُعْتُذِرَ لهم، ونحن نقدِّر له علمه ونعتذر عن خطئه»[٣].

(١) نقلًا من كتاب: «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان (ص٣).

(٢) منَ كتاب: «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان (ص٢١٩)، وفي ترجمة الشيخ من الذب الأحمد (ص١٩)، نقلًا من «الألباني الإمام» لعبد القادر الجنيد (ص١٧ ـ ٢٢)، و«كشف التلبيس ورفض التشويش» (٧٢ ـ ٧٨).

(٣) من موقع سماحته.

١٤ ــ الشيخ الفقيه العلامة صالح بن فوزان الفوزان ــ حفظه الله تعالى وأمتع به، وبارك في عمره ــ

ووصفه بقوله: «نصر السنة في هذا العصر»[١].

١٥ ــ فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ــ رحمه الله تعالى ــ

قال: «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحدِّث الكبير والعالم الشَّهير، صاحب التآليف النافعة والتخريجات المفيدة، سُوري الموطن سَلفي العقيدة، بذل جهدًا في التخريج لا يوازيه فيه أحد، فجزاه الله خيرًا»[٢].

١٦ ــ العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام المدرس في المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء ــ رحمه الله تعالى ــ

قال: «اليوم هو من أئمة هذا الزمان، بذل نفسه وجهده وماله لخدمة السنة»[٣].

ووصفه بصاحب السماحة الشيخ[٤].

١٧ ــ الشيخ المحدِّث حماد الأنصاري ــ رحمه الله تعالى ــ

وقال الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ عنه بأنه: «ذو اطلاع واسع في علم الحديث»[٥].

وقال: «الألباني كان حنفيًّا ثم دخل في علم الحديث حتى وصل فيه إلى الغاية»[٦].

---

(١) في ترجمة الشيخ من الذب الأحمد (ص١٩)، نقلًا من «الألباني الإمام» لعبد القادر الجنيد (ص١٧ ـ ٢٢).

(٢) نقلًا من كتاب «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» (للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان) (ص٢٢١).

(٣) من مقدمة الشيخ مشهور لكتاب: جهود الإمام الألباني (ص٣٢)، كتاب: «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور السدحان (ص٢٢١).

(٤) حصول التهاني بالكتب المهداة إلى المحدث الألباني (١/ ١٩٣)، (٢/ ٢٧٥، ٣٩٩).

(٥) من كتاب: «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» (للدكتور السدحان) (ص٢١٩).

(٦) المصدر السابق.

وقال: «الشيخ الألباني درس العلم دراسةً وافية»[١].

وقال: «لما كنا بدمشق سهرنا عند الشيخ ناصر الألباني يعني العلامة المشهور في مكتبته، للاطلاع عليها لعلنا أن نجد شيئًا نصوره منها وكان الشيخ الألباني نشيطًا واشتغل معنا»[٢].

وأرسل له بكتاب هدية وكتب عليه: «هدية من الراجي عفو ربه الباري حماد بن محمد الأنصاري لأخيه **شيخ الحديث** ناصر الدين الألباني سلمه الله آمين ٢٨/ ٧/ ١٤٠٣»[٣].

قال **فضيلة الشيخ علي الحلبي**: «وثناؤه على الشيخ معروف مشهور، بل قرأت بخطه من رسالة خاصة وجهها لشيخنا، وصفه له بـ: «**العلامة الشيخ محدِّث الديار الشامية**»، وكانت الرسالة تحمل سؤالين منه للعلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، أحدهما: حول أول من صنَّف في الأحاديث القدسية، وثانيهما: حول صحة حديث عُزي لـ «المعجم الصغير» للطبراني.

ثم قال: رحمة الله عليه ما أشد إنصافه. . . .»[٤].

وفي عام ١٤٠٠هـ خاطب مركز الملك فيصل الشيخَ حماد مَن يُرَشِّح لجائزة الملك فيصل في علم الحديث وعلومه؟ فكتب لهم الشيخ جوابًا أنه يرشح العلامة محمد ناصر الدين الألباني، أفاده ولده عبد الأول ـ حفظه الله ـ في «مجموع في ترجمة والده» (٢/ ٥٩٨).

١٨ ــ الأستاذ العلامة محمد نصيف ــ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ــ

أرسل كتابًا هدية للشيخ وقال: «هدية **لصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني».

وأرسل كتابًا آخر وكتب عليه: «هدية وُد وإخاء وتقدير **للعلامة الأستاذ السيد** ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ».

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المجموع في ترجمة العلامة المحدِّث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ وسيرته وأقواله ورحلاته لولده البار الشيخ عبد الأول بن حماد الأنصاري (٢/ ٧٥٠).

(٣) حصول التهاني بالكتب المهداة إلى المحدث الألباني (١/ ١٣٧).

(٤) حاشية «مسائل علمية في الدعوة والسياسة الشرعية» (ص٣٧).

«هدية لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد ناصر الدين [بن نوح] الألباني [الدمشقي] المحترم [من علماء دمشق]. من محمد نصيف»[(١)].

١٩ ــ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي ــ رحمه الله تعالى ــ (صاحب تيسير الوحيين)

وصف شيخنا العلامة: **بالأخ الفاضل الشيخ**، وأهداه كتابه[(٢)].

٢٠ ــ الشيخ المحدِّث الفقيه عمر بن محمد فلاتة ــ رحمه الله تعالى ــ

قال **الدكتور القريوتي** ـ وفقه الله ـ: «كما تربط الألباني علاقة قوية بالشيخ المحدث الفقيه عمر فلاته ـ رحمه الله تعالى ـ: إذ كان ينزل الألباني عنده إذا قدم المدينة معتمرًا، وكان الشيخ عمر يُجلُّه كثيرًا»[(٣)].

٢١ ــ العلامة المحدِّث الشيخ أحمد معبد عبد الكريم ــ حفظه الله ــ

قال الشيخ الفاضل مشهور بن حسن ـ حفظه الله ـ: «سمعته يقول في بيت الشيخ فالح صغير في الرياض بعد ظهر يوم الإثنين الموافق ١٣/ ١١/ ١٤٢٧هـ ـ ٤/ ١٢/ ٢٠٠٧م: كنتُ وأنا في الثانوية سنة ١٩٥٨م أتابع ما ينشره الشيخ العلامة الألباني في «الوعي الإسلامي» الكويتية من الأحاديث الضعيفة، ولم يكن آنذاك أحدٌ يرفع رأسه بهذا العلم إلا الألباني وأحمد شاكر.

وقال في التاريخ نفسه في مجلس آخر: لما ذهبنا إلى الأردن مع الشيخ محمود الميرة كانت لنا رغبة؛ بل طلبنا أن يزور الشيخ الألباني للرياض لأجل موضوع العلاج، وكنت على صلة وطيدة مع الشيخ وليد الرشودي الذي عمل على استصدار أمر ليعالج الشيخ، وذلك حين التقى بالشيخ، ولكنه لم يحضر!»[(٤)].

---

(١) وينظر حصول التهاني بالكتب المهداة إلى المحدث الألباني (١/ ٣٢)، (١/ ٧٩)، (١/ ٩٢، ٩٧، ٩٨، ١٥٨)، (١/ ١٨٥)، (١/ ٢١٣، ٢١٤)، (٢/ ٣٧٠)، (٢/ ٤٢١)، (٢/ ٥٠٥)، (٢/ ٥٢٣)، (٢/ ٥٢٤)، (٢/ ٥٢٨).

(٢) حصول التهاني بالكتب المهداة إلى المحدث الألباني (١/ ٣٩)، (١/ ١٩٤).

(٣) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢٢٠).

(٤) «جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف في الإيمان» أحمد صالح حسن الجبوري (ص٢٣).

٢٢ ـ فضيلة الشيخ الدكتور صالح اللحيدان ـ حفظه الله ـ.

قال عن **العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: «الرجل بدون شك كان ناصرًا للحديث، وله آثارٌ تُشكر... بالنسبة لي: لم يكن بيني وبينه مجالسات؛ إنما لقاء خاطف، لكن قرأت له كثيرًا من كتبه ـ على سبيل المثال ـ: قرأت له كتاب: (تحذير الساجد)، و(صلاة التراويح)، و(حجة النبي ﷺ كما رواها جابر)، و(آداب الزفاف)، قرأتها وأنا طالب في الكلية قبل عام (١٣٧٧هـ)، وقرأت ما كان ينشره في مجلة (التمدن) الدمشقية ـ عن الحديث، ثم قرأت أغلب كتابه (إرواء الغليل) لما طبعه. والناس يثنون عليه في الحديث، وفي بحوثه الحديثية»[١].

٢٣ ـ فضيلة الشيخ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ـ حفظه الله ـ

أثنى على الشيخ العلامة الألباني، وكان ممن يوجه الناس إلى الاستفادة من كتبه[٢].

وأرسل له بنسخة من تحقيقه لكتاب: «الرد على الجهمية» لابن مندة، وكتب عليه: «فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني مع التحية ٢٨/ ٥/ ١٤١٢هـ»[٣].

٢٤ ـ فضيلة الدكتور أحمد عطية الغامدي ـ حفظه الله ـ

أثنى أيضًا على الشيخ العلامة الألباني، وكان ممن يوجه الناس إلى الاستفادة من كتبه[٤].

٢٥ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين ـ رحمه الله تعالى ـ

ينظر حاشية «مسائل علمية في الدعوة والسياسة الشرعية» (ص٣٨)، ورسالة:

---

(١) تبرئة الإمام المحدِّث (ص١٣) نقلًا عن شبكة سحاب السلفية، وينظر تكملة كلامه في الدفاع عن الشيخ في شبهة الإرجاء.
(٢) تبرئة الإمام المحدِّث (ص١٤).
(٣) حصول التهاني (٢/ ٣١٧)، (١/ ١٠٢).
(٤) تبرئة الإمام المحدِّث (ص١٤).

«مع شيخنا ناصر السنة والدين محمد ناصر الدين الألباني مجدد القرن ومحدث العصر» (ص١١). كلاهما لأخينا المفضال علي الحلبي.

٣٦ ـ فضيلة الشيخ عطية محمد سالم ـ رحمه الله تعالى ـ

وأرسل بهدية لشيخنا كتب عليها: «حضرة **صاحب الفضيلة الشيخ** ناصر الدين ـ حفظه الله ـ، مع جزيل التحية ٢٢/ ١٢/ ١٣٩١»(١).

٢٧ ـ فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ـ رحمه الله تعالى ـ

وصفه بقوله: «**العلامة الألباني**»(٢).

ولما نقل الشيخ بكر أبو زيد مقولة بعض الطاعنين في الإمام الألباني، قال ـ الشيخ بكر ـ ما نصُّه: «وهذا عينُ التجاهل وغمط الناس أشياءهم بغير حق، **وارتسام علمية الألباني في نفوس أهل العلم ونصرته للسنة وعقيدة السلف أمرٌ لا ينازع فيه إلا عدوٌّ جاهل**، والحكم ندعُه للقراء فلا نطيل»(٣).

وذكره مرة ومعه الشيخ أحمد شاكر فقال عنهما: «**الشيخان الجليلان**»(٤).

وبقوله: «**العلامة، المحدِّث، الشيخ، السَّلفي**»(٥).

وأهدى شيخنا كتابًا كتب عليه: «**صاحب الفضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني الموقر»(٦).

٢٨ ـ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ـ حفظه الله ـ (الرئيس العام لتعليم البنات سابقًا)

أرسل بكتاب له وكتب عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله وحده،

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٣٢٧).

(٢) من كتاب: «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ»، للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان (ص٢٢١).

(٣) من التحذير من مختصرات الصابوني (ص٤١).

(٤) نقلًا من كتاب الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ (ص٢٢٢).

(٥) مقدمة جزء في «كيفية النهوض في الصلاة، وضعف حديث العجن».

(٦) حصول التهاني (١/ ١٩٧)، ينظر ما يأتي من دفاعه عن الشيخ الألباني في عقيدته، وما نسب إليه من الشذوذ وعدم الفقه، في «الشبهات».

والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيّدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه. وأقدّم هذا الكتاب الجليل إلى **فضيلة الوالد العلّامة الشيخ الجليل** محمد ناصر الدين الألبانيّ، حفظه الله ووفّقه لخير الدّارين إنه سميع مجيب. المحقق: د. عبد الملك بن دهيش ـ ٢٧/٩/١٤١٩هـ»[١].

٢٩ ــ فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع ــ حفظه الله تعالى ــ رئيس محكمة تمييز مكة وعضو هيئة كبار العلماء

قال: «لقد فجع معشرُ المسلمين بفقد عالم كبير من السلفيين، الذي كان له باعٌ طويلٌ في محاربة البدع والضلالات، والرد على أصحابها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، هذا فضلًا عما لفضيلته من تحقيقات صائبة في سبيل تمحيص السنة والتبصير بصحيحها من سقيمها»[٢].

وأهدى له كتابًا كتب على طرته: «إلى **سماحة شيخنا الجليل الشيخ** ناصر الدين الألباني حفظه الله. المؤلّف ٢٢/٨/١٤٠٨هـ»[٣].

٣٠ ــ معالي الدكتور الحبيب بلخوجة (الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي)

قال: «**العلامة الشيخ** الألباني عرفناه عن طريق عنايته ودراسته للحديث الشريف، واشتغاله بفنونه المختلفة، وانقطاعه للدراسات العلمية الشرعية، وعمله الطويل في المكتبة الظاهرية في دمشق...

إننا فقدنا بموته رجلًا سباقًا إلى خدمة العالم الإسلامي، **فكان مرجعًا لعدد كبير من الأساتذة والشيوخ** ... تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته»[٤].

---

(١) حصول التهاني (٣/ ٥٦٩).
(٢) كوكبة من أئمة الهدى (٢٥٦)، نقلًا عن جريدة المدينة في (٢٤/ ٦/ ١٤٢٠هـ).
(٣) حصول التهاني (٣/ ٦٧٢).
(٤) كوكبة من أئمة الهدى (٢٥٧)، نقلًا عن جريدة عكاظ في (٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ)، وردت تزكيات الشيخ العلامة في مجلة الأصالة العدد (٢٣) (ص٦٦).

٣١ ـ الدكتور حامد أحمد الرفاعي (الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي)

قال: «لقد فجعنا بوفاة الشيخ المجدد رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، ولقد كان للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ دور كبير في خدمة الحديث الشريف، والسنة المطهرة، ولقد سمعتُ سماحة الشيخ العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ وهو يقول عن الشيخ الألباني بأنه مجدد هذا العصر في علوم الحديث، ولا شك بأنه ـ رحمه الله تعالى ـ كان له دور كبير في خدمة حديث رسول الله ﷺ والسنة المطهرة، وترك كَمًّا كبيرًا من الكتب المحققة والمؤلفة ولا سيما في الأحاديث الضعيفة، إضافة إلى الصحاح التي أفرزها وعلق عليها ببيان صحيحها من ضعيفها، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء»[(١)].

٣٢ ـ يوسف بن عبد العزيز النافع (مراقب هيئة الأمر بالمعروف بالمسجد الحرام)

أهدى له كتابًا كتب عليه: «هدية للأخ في الله **فضيلة العالم العامل الشيخ المجاهد** ناصر الدين الألباني وفقه الله ٢١/ ١٢/ ١٣٧٧»[(٢)].

٣٣ ـ الشيخ العلامة محمد أمان الجامي ـ رحمه الله تعالى ـ

حيث قال: «فضيلة الشيخ ناصر الألباني محدِّث معروف، نحبه في الله».

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ: معرفتي للشيخ ناصر ليس كمعرفة كثير منكم بالسماع، ومن كتبه؛ ولكن معرفة شخصية؛ تزاملنا في العمل في (الجامعة الإسلامية)، وعرفنا علمه وفضله، وأحببناه في الله، أقول: (أوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض فيه).

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ: «إن أكثركم لا تعرفون الشيخ الألباني كمعرفتي،

(١) المصدر السابق.
(٢) حصول التهاني (٣/٥٤٨).

لستُ أدري؛ هل تحبونه كمحبتي، وتقدرونه كتقديري؟!

وقال: «العلماء يحبون الألباني، ويقدرونه، بعكس أهل الأهواء والبدع»[(١)].

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ: «ذكرتُ عدة مرَّاتٍ أني أحبّ الشيخ ناصر الألباني وأقدِّرُه، وفعلًا: أُشهدُ الله، ثمَّ أشهدُكم ـ الحضور ـ بأني أحبُّ فضيلة الشيخ ناصر الألباني وأقدره؛ لأنه من أهل العلم، ومن كبار علماء الحديث، فيجب أن نحبَّ أهل الحديث وأهل العلم، وأهل الفضل نحبُّهم ونحترمهم»[(٢)].

وأرسل بهدية كتب عليها: «إهداء لفضيلة أخينا الشيخ محمد ناصر الألباني، مع تحيّاتي وتقديري (المؤلّف)»[(٣)].

٣٤ ـ العلامة المحدِّث محمد عبد الله الصومالي ـ رحمه الله تعالى ـ (المدرس بالمسجد الحرام، وبدار الحديث الخيرية سابقًا)

فقد أثنى على شيخنا العلامة مرارًا في أثناء تدريسه لنا (صحيح البخاري وغيره).

٣٥ ـ العلامة الشيخ زيد بن عبد العزيز الفياض ـ رحمه الله تعالى ـ

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «فإن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من الأعلام البارزين في هذا العصر، وقد عني بالحديث وطرقه ورجاله ودرجته من الصحة أو عدمها، وهذا عمل جليل من خير ما أنفقت فيه الساعات وبذلت فيه المجهودات، وهو كغيره من العلماء الذين يصيبون ويخطئون، ولكن انصرافه إلى هذا العلم العظيم مما ينبغي أن يعرف له به الفضل، **وأن يشكر على اهتمامه به**»[(٤)].

وكتب إهداء لشيخنا: «اهداء لفضيلة الشيخ الأخ محمد ناصر الدين الألباني، ـ حفظه الله ـ، مع التحية والتقدير. من المؤلف: زيد بن عبد العزيز الفيّاض ـ الرياض ١٣/ ٤/ ١٤١٦هـ»[(٥)].

---

(١) «تبرئة الإمام المحدِّث» للدكتور الشيخ إبراهيم الرحيلي حفظه الله (ص١٧).
(٢) «الإمام الألباني» للسدحان (ص٢٢٨).
(٣) حصول التهاني (١/ ٤١).
(٤) «تبرئة الإمام المحدِّث» للدكتور الشيخ إبراهيم الرحيلي ـ حفظه الله ـ (ص١٧).
(٥) حصول التهاني (٢/ ٣٢٦).

٣٦ ـ العلامة حمود بن عبد الله التويجري ـ رحمه الله تعالى ـ

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «الألباني ـ الآن ـ **عَلَمٌ على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة**»(١).

وقال مرة بمناسبة صدور جائزة الملك فيصل العالمية: «إن الشيخ ناصر من **أحق من يُعطاها لخدمته السنة**»(٢).

قال ابنه عبد الكريم ـ حفظه الله ـ عن موقف أبيه من الشيخ الألباني، فقال: «فقد كان محبًا له، معجبًا به، مثنيًا عليه».

ثم قال الأخ عبد الكريم: «ولقد دعاه الشيخ (حمود) إلى منْزله حين زار الألباني الرياض في عام ١٤١٠هـ»(٣).

ولابنه المذكور مقال بعنوان: «عالم فقدناه» نشر بمجلة الأصالة العدد ٣، بتاريخ ١٥ شعبان ١٤١٣هـ.

وأهدى شيخنا كتابًا له كتب عليه: «هدية من المؤلف ١٢/ ٧/ ١٤٠٤هـ»(٤).

٣٧ ـ الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ

قال ـ حفظه الله ـ: «الشيخ الألباني **من أئمة السنة في هذا العصر، وممن حملوا لواء السنة خدمةً لها، وتصحيحًا وتضعيفًا، وفي الرجال جرحًا وتعديلاً، وواجه البدع في كثير من كتبه** كـ«صفة الصلاة» و«المناسك» و«الجنائز»، وغيرها، وما تمرّ به مناسبة إلا ويتطرق للبدع يُحذِّر منها ويبين السنن، فقد سار على القاعدة التي قررها: «التصفية والتربية»؛ تصفية السنة من العقائد الباطلة والبدع والأحاديث الضعيفة والموضوعة، وتربية النفوس على العقيدة الصافية والسنة الصحيحة.

وهو **من أئمة العصر، ونفع الله به وبكتبه كثيرًا من الناس، وكتبه من أفضل المناهل، وأسهلها مرتعًا، تربطك بالسلف الصالح، ومجهوداته التي قدمها للإسلام**

---

(١) «تبرئة الإمام المحدِّث» للدكتور الشيخ إبراهيم الرحيلي حفظه الله (ص١٨).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حاشية «مسائل علمية في الدعوة والسياسة الشرعية» (ص٣٦).

(٤) حصول التهاني (١/ ١٨١)، (٢/ ٣١٩).

تكفي في إمامته، فقد أسهم إلى حدٍ كبير في خدمة سنة رسول الله ﷺ، حيث خلف مجلدات كبيرة وكثيرة، مما قد لا يلحقه فيها، في هذا العصر إلا السلف الصالح»(١).

وقال: «إن الشيخ الألباني **إمام كبير في السلفية والسنة ومحاربة البدع وقدم جهودًا عظيمة لهذه الأمة مما تعجز أن تقوم به الدول**، وقد أنشأت كثير من الدول مشروعات لخدمة السنة، لكنها عجزت أن تلحق بهذا الرجل الذي هيأه الله لتجديد الدين في هذا العصر»(٢).

وكتب إهداءت كثيرة لشيخنا العلامة منها:

«هديّة متواضعة لشيخنا الكريم/ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ووفّقه».

«هدية متواضعة لشيخنا العلامة محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ومتع بحياته. المؤلّف»(٣).

هذا غير ما لفضيلته من كلمات متفرقة، ودرر رائقة في الثناء على شيخنا الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في غير ما مناسبة، ودفاع قوي في مواطن متفرقة من كتبه وأشرطته تدل على إجلال وتوقير لهذا العَلَم الفذ فجزاه الله خيرًا.

٣٨ ـ الشيخ المحدِّث عبد الله بن محمد الدُّويش ـ رحمه الله تعالى ـ

وقد ذكر شيئًا من ملاحظاته الحديثية على الشيخ الألباني حيث قال: «وهي تُعَدُّ قطرة في بحر، في مقابل خدمته للسنة ونشرها»(٤).

وقال: «نحن خدَّام لكتب الشيخ ناصر الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ».

وقال: «**منذ قرون لم نر مثل الشيخ الألباني دقة في التحقيق، وغزارة في الإنتاج**». نقلًا عن الشيخ العبيلان.

وقال: «منذ قرون ما رأينا مثل الشيخ ناصر كثرة إنتاج وجودة في التحقيق ومن

---

(١) «الألباني الإمام» لعبد القادر الجنيد (ص٢٦)، وكتاب: «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور السدحان (ص٢٢٤).

(٢) من مقدمة «إعلام القاصي والداني ببعض ما تراجع عنه العلامة الألباني».

(٣) حصول التهاني (١/ ٤٠)،(٢/ ٤٢٤)، (١/ ٤٩)، (١/ ١٧٣)، (١/ ٢٦٢)، (٣/ ٥٩١)، (٣/ ٦٠٤، ٦٥١).

(٤) حاشية «مسائل علمية في الدعوة والسياسة الشرعية» (ص٣٧)، نقلًا من مقدمة: «تنبيه القاري».

بعد السيوطي إلى وقتنا هذا لم يأت من حقَّق علم الحديث بهذه الكثرة والدقة مثل الشيخ ناصر»[١].

٣٩ ــ الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير ـ حفظه الله ـ

سئل ما نصه: هناك هجمة شرسة على الشيخ الألباني، نرجو تبيين رأيك فيها؟

الجواب: «الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ **يعد من المجددين في علم الحديث**، فإذا نظرنا إلى أعماله ـ رحمة الله عليه ـ ومؤلفاته ودعوته إلى التمسك بالسنة وإحياء السنة على مقدار نصف قرن أو أكثر من الزمان، نجزم يقينًا بأنه من المجدِّدين إذا نظرنا من حيث الرواية.

وأما من حيث الدراية فالتجديد فيها لشيخنا عبد العزيز ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ ومؤلفات الشيخ الألباني ـ رحمة الله عليه ـ لا يستغني عنها طالب علم»[٢].

٤٠ ــ فضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي ــ حفظه الله ــ

سئل ما نصه: «**سمعت من شيخ يقول: بأن إمام أهل الحديث في العصر** الحاضر: الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، عنده إرجاء في العقيدة. فما رأيكم في قوله؟ عنده أيش؟ يقول: عنده إرجاء بالعقيدة. فما رأيكم في قوله؟ جزاكم الله خيرا؟.

فأجاب قائلًا: «**الإمام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ، **إمام في الحديث، وله يد طولى، وله باع في الحديث، خدم السنة بالمؤلفات الكثيرة** ـ رحمه الله تعالى ـ، **ولا أُسأل أنا عنه** كما قال فضيلة الشيخ محمد ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ: لا أُسأل أنا عنه، فهو إمام في الحديث، وله يد طولى، **وله خبرة عظيمة**، ولكنه ليس بمعصوم، وهو كغيره يخطئ ويصيب، له بعض الآراء الفقهية المرجوحة التي فيها الصواب خلاف ما رأى، وهو له باع طويل في الحديث، وله خدمة، وألَّف المؤلفات الكثيرة في الحديث، وخدم

---

(١) نقلًا من كتاب الأخ حمزة الحموي.

(٢) «تبرئة الإمام المحدِّث» للدكتور الشيخ إبراهيم الرحيلي حفظه الله (ص١٨).

السنة، وهذا لا ينكر، ولكنَّ آراءه الفقهية ليست كنشاطه في الحديث، فله آراء فقهية مرجوحة، وهو كغيره يخطئ ويصيب، كل أحد يؤخذ من قوله ويرد، إلا الرسول ـ ﷺ ـ، كما قال الإمام مالك ولكنه خدم السنة وخدم الحديث، وله نشاط عظيم في السنة، ومؤلفات عظيمة، نسأل الله أن يغفر له وأن يرحمه، وأن يتغمده برحمته.

وقال أيضًا: «الشيخ الألباني **محدِّث هذا العصر** ـ رحمه الله تعالى ـ، خدم السنة، وألَّف المؤلفات العظيمة، وحقق تحقيقات عظيمة، كيف.

أقصد وأقول: إن المقصود من أهل الزيغ الشيخ الألباني؟!»(١).

٤١ ـ الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي ـ حفظه الله وامتع بحياته ـ

سئل فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي في درس الفجر من يوم الإثنين الموافق ٢٩ ربيع الأول لعام ١٤٢٣هـ في الدورة العلمية الثانية، المقامة في جامع معاوية بن أبي سفيان ﷺ في محافظة حفر الباطن السؤال التالي:

«هناك بعض الشباب من وقعت في نفسه شبهة حول الإرجاء فأخذ يتهم الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ بالإرجاء، فما نصيحتكم تجاه هؤلاء الشباب؟؟

الجواب: ـ الحمد لله، نصيحتي لهؤلاء الشباب أن يتقوا الله في لحوم العلماء فإنها مسمومة، وشهادة حق أتقرب بها إلى الله ـ جل وعلا ـ أنه **ما خدم السنة في هذا العصر مثل رجلين، شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ، وشيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ**، فهما فرسا رهان، وإذا كان أحد قد فهم من علمائنا الأجلاء النيل من هذا الشيخ العظيم فهو واهم، لا أعني العلماء أنفسهم وإنما أعني من فهم عنهم خطأ، وإن وجدت ملاحظات على الشيخ أو على غيره فبيّنها أحد العلماء، لا يجوز لنا أن نلزم ذلك العالم بأنه ينال من الشيخ فهو ـ رحمه الله تعالى ـ يحبهم ويحبونه(٢).

(١) «تبرئة الإمام المحدِّث» للدكتور الشيخ إبراهيم الرحيلي حفظه الله (ص١٨، ١٩).
(٢) «تبرئة الإمام المحدِّث» للدكتور الشيخ إبراهيم الرحيلي حفظه الله (ص١٩).

٤٢ ــ معالي الشيخ الدكتور عبد الله بن صالح العبيد (الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة)

قال: «لا شك بأن فقد الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تعتبر خسارة فادحة، وقال: وشواهد الشيخ وإسهاماته جليلة وكبيرة من خلال عمله في المؤسسات الإسلامية الكبرى، مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وغيرها من المؤسسات الإسلامية الكبرى، وقد كان فضيلته ـ رحمه الله تعالى ـ موضع التقدير والاحترام من قبل المسلمين أفرادًا وهيئات وجماعات ودولًا، وقد توج ذلك بمنحه جائزة الملك فيصل لخدمته الجليلة للدراسات المتعلقة بالحديث»[(١)].

٤٣ ــ معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ــ حفظه الله ــ

(وزير الشئون الإسلامية والأوقاف).

أهدى كتابه: «التكميل» لشيخنا العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ وكتب على طرته: «أهديه لفضيلة **الشيخ العلامة المحدِّث** محمد ناصر الدين الألباني وصله الله بحبله عرفانًا وتقديرًا لفضله على المهتمين بالسنة والحديث، رجاء قبولها من المؤلف الداعي: صالح آل الشيخ: ٢٢٠/ ٩/ ١٤١٧هـ»[(٢)].

وقال حفظه الله حين بلغه خبر وفاته: «الحمد لله على قضائه وقدره (إنا لله وإنا إليه راجعون)، ولا شك أن فقد العلامة محمد ناصر الدين الألباني: مصيبة؛ لأنه **عَلَمٌ من أعلام الأمة، ومحدِّث من محدثيها**، وبهم حفظ الله جل وعلا هذا الدين، ونشر الله بهم السنة. . .» إلخ[(٣)].

٤٤ ــ معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد ــ حفظه الله ــ (رئيس المجلس الأعلى للقضاء، وإمام وخطيب المسجد الحرام)

وكتب إلى شيخنا العلامة: «**الوالد الجليل محدث الشام، بل محدث الدنيا في**

(١) وردت تزكيات الشيخ العلامة في مجلة الأصالة العدد (٢٣/ ص٦٦).
(٢) حصول التهاني بالكتب المهداة إلى المحدث الألباني (١/ ٢١١).
(٣) مجلة الأصالة (عدد ٢٣/ ص٦٥).

عصره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أمدّ الله في عمره في طاعته، مع رجاء خالص الدّعاء، وإبداء ما يراه من ملاحظات، ٢٨/ ١٢/ ١٤١٢هـ ـ صالح بن عبد الله بن حميد، مكة المكرمة»[١].

٤٥ ــ فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري ــ حفظه الله ــ

وكتب إليه الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: «والدنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الموقّر تقديرًا لعلمه وصلابته والله يحفظكم. المخلص: أبو عبد الرحمن ابن عقيل ـ ٢٣/ ٩/ ١٣٩١»[٢].

٤٦ ــ الشيخ المؤرخ النسَّابة حمد الجاسر ــ رحمه الله تعالى ــ

وقال الشيخ المؤرخ النسابة حمد الجاسر ـ رحمه الله تعالى ـ: «ولقد عرفتُ في مدينة دمشق عددًا من أجلة المعنيين بتحقيق التراث... كما عرفتُ الشيخ ناصر الدين الألباني بكثرة ترددي على «دار الكتب الظاهرية»، إذ كان يعدّ من أحلاسها، وقد كتب كثيرًا من فهارسها، ونقّب عن نوادر مخطوطاتها، وفي الوقت نفسه كان يعمل في إصلاح الساعات له دُكان صغير قرب باب الجامع الأموي»[٣] ا.هـ.

٤٧ ــ فضيلة الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق ــ حفظه الله ــ

وأهدى له كتابًا كتب في طرته: «إسماعيل بن عتيق يقدمه **لفضيلة الأستاذ** الشيخ ناصر الألباني»[٤].

ينظر ما كتبه عن الشيخ في كتابه: «أعلام وعلماء عايشتهم» (ص١١٢، ١١٤).

٤٨ ــ محمد سلطان المعصومي الخجندي المكي ــ رحمه الله تعالى ــ

أهدى نسخة من كتابه الماتع: «هدية السلطان إلى مسلمي بلاد جابان»، وكتب

(١) حصول التهاني بالكتب المهداة إلى المحدث الألباني (٢/ ٣١٣).
(٢) حصول التهاني بالكتب المهداة إلى المحدث الألباني (٣/ ٦٣٩).
(٣) «في الوطن العربي من رحلات حمد الجاسر» (٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، نقلًا عن الذب الأحمد (ص٥).
(٤) حصول التهاني (٣/ ٦٥٧).

على طرتها: «بسم الله الرحمن الرحيم: **حضرة العالم الجليل، والفاضل النبيل، الأخ في الله عزوجل الشيخ** ناصر الدين الألباني الموقَّر، ومَن عندك من الإخوان والمحبين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ولا معبود بحق سواه، إني بخير وعافية مع الأهل والأولاد والأتباع، والمأمول من الله تعالى سلامتكم وصحتكم، وقيامكم على الدعوة إلى الحق، ودوامكم على التبليغ أداءً لما في الذمة من التبليغ والبيان.

يا أخي إني لا أنساك فأرجو لي أن لا تنساني، وقد أرسلتُ إليك الآن مع الحامل عبد الرحيم قارئ الأرطوشي رسالتي: (هدية السلطان إلى مسلمي بلاد جابان) تذكارًا مني، وأنت كذلك أرسل إليَّ ما لديك من آثارك وآثار غيرك مما يعجبك، والفقير قد غلب عليه الضعف الجسماني بسبب كبر العمر «ثمانين عامًا»، فأسأل الله الثبات على الصراط المستقيم، والختم بخير الكلام: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» هذا وتقبلوا فائق الاحترام، كتبه: محمد سلطان المعصومي ٢٧/ ٢/ ١٣٧٥»[١].

٤٩ ـ فضيلة الدكتور حسين آل الشيخ ـ حفظه الله تعالى ـ إمام وخطيب المسجد النبوي والقاضي بمحكمة المدينة

قال ـ حفظه الله ـ: «وانظر إلى اثنين فقط في هذا القرن، إلى **سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز** ـ رحمه الله تعالى ـ، وإلى **العلامة المحدث الكبير الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، هذا مثال واضح لمن هم الفقهاء في دين الله، وانظر إلى ثمارهما ليس في بلادهما ـ فحسب ـ وإنما من مشرق الأرض إلى مغربها. . . . إن جئت في الورع فأعلاه. . . إن جئت في الزهد ففي أرفع مكانة، وإن جئت في الفقه ففقه كفقه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأعوانهم»[٢].

---

(١) حصول التهاني (٣/ ٦٥٩)، هذا الوصف من عالم جليل لشيخنا العلامة قبل موته بنحو خمس وأربعين سنة، فما القول لو رآه بعد ذلك؟!.

(٢) أشرطة شرح البلبل في أصول الفقه.

٥٠ ـ فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم ـ رحمه الله تعالى ـ

فقال: «لقد نذر الألباني وقته كله في العلم والتعليم، وفي نشر العقيدة والسنة، تأليفًا وتحقيقًا وتدريسًا، فأحبَّه علماء هذا البلد (السعودية)، وأثنوا على عقيدته، وفرحوا بوجود مثله في تلك الأقطار، مع مخالفتهم له في مسائل من فروع الدين. . . إنما يختلفون معه كما يختلف العلماء من لدن الصحابة إلى يومنا هذا في الفرعيات الشرعية، ويبقى الحب لأهل السنة والتوحيد.

كما قال إبراهيم النخعي: «كانوا يتزاورون وهم مختلفون»، رواه الفسوي في (المعرفة والتاريخ ٣/ ١٣٤)»[١].

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ واصفًا العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله: «حامل لواء السنة والتوحيد من ستين سنة»[٢].

٥١ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان حفظه الله (مدير مركز الدعوة والإرشاد بمنطقة حائل)

أهدى شيخَنا بعض مؤلفاته وكتب إهداءه عليها، فقال: «هدية إلى **فضيلة العلامة محدّث الشام** الشيخ ناصر الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ، ومتّعنا بعلمه آمين».

«أهدي النسخة الأولى من كتابي «إرشاد القاري» إلى فضيلة شيخنا محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ: عرفانًا بفضله عليّ وعلى المسلمين في هذا العصر، راجيًا من الله أن يبارك في عمره لمزيد في نشر العلم ونصر السنة. ابنكم: أبو عبد الرحمن»[٣].

ووصف شيخنا بقوله: «العلامة الشيخ»[٤]، وبقوله: «العالم الرباني المحقق»[٥]، وحين راجع له شيخنا كتابه «إرشاد القاري إلى أفراد مسلم عن

(١) من مقال له بعنوان «قد تجاوزت الحد»، رد فيه على الأخ العسكر.
(٢) من كتاب: «إنها سلفية العقيدة والمنهج» (ص٦١).
(٣) حصول التهاني (١/ ٨)، (١/ ٢٦).
(٤) من مقدمة «إرشاد القاري» (ص٧).
(٥) من مقدمة «إرشاد القاري» (ص١٠).

البخاري»: «فإليك الطبعة الثانية وقد وُثِّقَت وزُيِّنَت بتعليقات **أمير المؤمنين في الحديث ـ في العصر الحديث ـ بقية السلف الصالح** محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ »[١].

وقال ـ حفظه الله ـ:

«إن شيخنا عبد الله الدويش والذي يُعَدُّ من الحفاظ النادرين في هذا العصر وقد توفي في سن مبكرة يقول ـ رحمه الله تعالى ـ: (منذ قرون ما رأينا مثل الشيخ ناصر كثرة إنتاج وجودة تحقيق، ومِن بَعْد السيوطي إلى وقتنا هذا لم يأت من حقَّق علمَ الحديث بهذه الكثرة والدِّقة من الشيخ ناصر)»[٢].

وقال: «رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى، وجمعه مع النبيين والصِّدّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقًا»[٣].

٥٢ ـ فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان ـ حفظه الله ـ

يكفيه ما كتبه في كتابه القيم: «**الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ** ».

٥٣ ـ فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم الرحيلي ـ حفظه الله ـ

يكفي ما كتبه دفاعًا عن الإمام المحدث الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ بكتابه الجليل: «تبرئة الإمام المُحَدِّث من قول المرجئة المُحْدَث». أنصح باقتنائه والإفادة منه، فقد قام حفظه الله بنصرة السنة وإمام السنة، وذبَّ عنه بأسلوب

---

(١) من مقدمة «إرشاد القاري» (ص١٤).

(٢) من مجلة: «الأصالة» (العدد ٢٣/ ص٦٦).

قلت: نحن نوافقه ـ رحمه الله تعالى ـ فيما يتعلق بكثرة التصانيف فلم يأت بعده مثل شيخنا.

وأما من حيث الدقة والتحقيق فأجزم أن شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ كان أدق وأكثر تحقيقًا من السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ ومن جاء بعده فيما علمنا والله أعلم.

أما من حيث سلامة المعتقد فمما لا شك فيه أن شيخنا إمام جليل من أئمة الدنيا في السنة، مع صحة المعتقد والدعوة إلى ذلك بكل ما أوتي من قوة، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ محاربًا وقامعًا للبدعة وأهلها، والشرك والقبورية وقد امتحن بعديد من المحن في سبيل ذلك ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ.

(٣) من مقدمة «إرشاد القاري» (ص١٢).

علمي رصين مهذّب لطيف، وهو المعهود من سمته ولطفه وحكمته مع المخالف نفع الله به، وبارك في عمره وعمله.

٥٤ ــ فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي ــ حفظه الله ــ

دافع عن شيخنا الإمام الألباني في شريط مسجّل حين وجه بعضهم سؤالًا إليه عن الألباني فيه انتقاص منه، قال فيه: «...الألباني عَلَم على السنة...»، في كلام طويل له وفقه الله.

٥٥ ــ فضيلة الدكتور علي راشد الدبيان ــ حفظه الله ــ (القاضي بوزارة العدل)

قال ـ حفظه الله ـ: «والشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ وأسكنه جنته ومن شاكله، معدودون من علماء المسلمين المعتبرين، ولهم سبقهم وفضلهم، وحياتهم تاريخ حافل بنشر العلم والسنة والدعوة إلى ذلك بالقول والعمل والقلم، وليس بغريب على المملكة ـ جامعة العلم والعلماء ـ أن تحتضن أمثال هذا العَلَم الماجد أو أن تناصره، وفي النظر الصحيح لا تعد مناصرة العلم والعلماء مثلبة أو قدحًا لمن قام بها، بل هي منقبة وفضيلة تذكر وتشكر»(١).

٥٦ ــ فضيلة الشيخ محمد عمر بازمول ــ حفظه الله ــ

وصفه بقوله: «**فضيلة الشيخ المحدِّث العلامة الإمام بقية السلف الصالح** شيخي ومعلمي»(٢).

وكتب إليه: «بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد: فإني بكل الحب والوفاء والتقدير والعرفان بالجميل، أهدي هذه النسخة إلى **فضيلة الشيخ العلامة المحقق [المحدث بقية السلف الصالح]** أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألبانيّ سلمه الله ورعاه، هدية محبّة ووفاء، مع رجاء الدعاء.

---

(١) تداعي نصيحة الرفاعي (نقض افتراءات وشبهات الرفاعي في رسالته المسماة: «نصيحة لإخواننا علماء نجد») (ص٧٢).

(٢) حصول التهاني (٢/ ٢٣٠)، (١/ ١٦٨)، (١/ ١٩٦، ٢٠٠).

محبّكم المخلص: محمد بازمول ـ مكة المكرمة ٩/ ١٠/ ١٤١٥هـ».

«بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد: فإني بكل الحب والتقدير والوفاء أهدي إلى **شيخنا المحدث العلامة السلفي** هذا الكتاب ـ هدية محبة وإعزاز وعرفان بالجميل ـ شيخنا أبا عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، سلمه الله ورعاه، سائلًا المولى في علاه، أن يتولّاه بحفظه وتوفيقه وهداه، وأن يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء. محمد بازمول ـ ١٦/ ١٢/ ١٤١٢هـ».

«إلى **فضيلة الشيخ المحدث العلامة الإمام، بقية السلف الصالح، شيخي ومعلمي** أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، سلمه الله ورعاه»[١].

وأثنى عليه في مقدمة كتابه «شرح صفة صلاة النبي ﷺ» ثناءً طيِّبًا، وردَّ الشُّبهات التي تُثار حول الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٧ ـ الشيخ موسى بن عبد الله آل عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ

كتب إلى شيخنا: «إهداء **إلى شيخنا المحدّث** محمد ناصر الدين الألباني، جزاه الله خيرًا عنّا وعن المسلمين، أرجو التقريظ أو إبداء الملاحظة»[٢].

٥٨ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز الريس ـ حفظه الله ـ

يكفيه دفاعه عن شيخنا الإمام وتبرئته إياه من تهمة الإرجاء، وثناؤه عليه في محاضراته ودروسه، ولقاءاته.

٥٩ ـ الشيخ الفاضل خالد بن قاسم الردادي ـ حفظه الله ـ (المدرّس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية)

قال: «**الشيخ العلامة** محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ورعاه الذي **شهد بفضله وعلمه القاصي والداني، وسارت بمؤلفاته وأبحاثه الركبان**»[٣].

---

(١) حصول التهاني (١/ ٨٥، ١٦٨، ٢٠٠، ٢٦٥)، (١/ ٩٥)، (١/ ١١٢، ١٩٦)، (١/ ١٩٠)، (١/ ٢٣٠).

(٢) حصول التهاني (٢/ ٢٨١).

(٣) من مقال أرسله لرئيس تحرير «جريدة عكاظ» بغرض النشر، بتاريخ: ٢٧/ ١١/ ١٤١٨هـ.

٦٠ ــ فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري ــ سلمه الله ــ (الواعظ بالمسجد النبوي)

أرسل بنسخة من كتابه: «منهاج المسلم»، وكتب على طرته: «هدية إلى **الأخ الصالح محيي السنة وقامع البدعة** الشيخ ناصر الدين الألباني، مع أصدق التمنيات وأطيب التحيات»(١).

٦١ ــ الأستاذ محمد أحمد الرشيد ــ حفظه الله ــ (المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج)

قال: «وقد قيض الله لهذا العمل الجليل **المحدِّث الكبير، والعالم الجليل الأستاذ** محمد ناصر الدين الألباني، الذي كان قد عمل منذ مدة طويلة في تمييز صحيح «سنن أبي داود» من ضعيفها، فلبَّى رغبة المكتب في استكمال جهده وجهاده في هذا المجال بتأليف كتاب: «صحيح الكتب الأربعة»، لينشره المكتب فيؤدي بذلك خدمة للسنة النبوية الصحيحة، بل للإسلام والمسلمين»(٢).

٦٢ ــ الدكتور الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد ــ حفظه الله ــ

له مقال طيب وصف فيه الشيخ الإمام بقوله: «فقدت الأمةُ **عالمها الجليل، ومحدثها الشهير العلامة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ»(٣).

٦٣ ــ الدكتور أحمد الأحمدي الزهراني ــ حفظه الله ــ

أهدى كتبًا لشيخنا العلامة وكتب على طرَّتها: «هدية إلى **العلامة المحدث الفقيه، الشيخ الفاضل المفضال**، محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ورعاه، ومن كل سوء وقاه. من: أحمد الأحمدي الزهراني ـ ٨/ ٦/ ١٤١٧هـ»(٤).

---

(١) حصول التهاني (٣/ ٥٩٠).
(٢) مقدمة سنن ابن ماجه (ص/ ب).
(٣) من مجلة الدعوة (١٧١٥/ ٥٥)، ونقله الأخ نور طالب في «مقالات الألباني» (٢٢٦).
(٤) حصول التهاني (١/ ٤٤)، (١/ ١١٥)، (١/ ٢٩)، (١/ ٢٠٦)، (١/ ٢٠٢)، (٢/ ٢٩٥)، (٢/ ٤٦٦)، (٢/ ٥٠٩)، (٣/ ٦٠٨)، (٣/ ٦٤٠)، (٣/ ٦٧٣)، (٣/ ٦٧٦).

٦٤ ـ الشيخ وليد الزشودي ـ حفظه الله ـ

وصفه بقوله: «**شيخنا الإمام حسنة الأيّام** محمد ناصر الدين الألباني، ومنّي أهدي **لعلّامة العصر**»[١].

٦٥ ـ الشيخ حاتم بن عارف العوني الشريف ـ عفا الله عنه ـ

أرسل بكتابه لشيخنا وكتب على طرة الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم: اهداء **للإمام المجدد العلامة فضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، بارك الله لنا وله في العلم والعمل. من مؤلفه ـ ٢/ ١/ ١٤١٩هـ»[٢].

وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم: اهداء للإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني، بارك الله لنا وله في العلم والعمل، مع رجاء الإفادة والنصح. من مؤلفه: حاتم بن عارف ـ ١٦/ ٩/ ١٤١٨هـ»[٣].

«بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه. أهدي كتابي هذا إلى **الإمام المجدد محيي السنة**، محمد ناصر الدين الألباني، تولاه الله بحفظه وعنايته وتوفيقه. من حاتم بن عارف ـ ١٥/ ١١/ ١٤١٦هـ»[٤].

٦٦ ـ الدكتور سعد بن عبد الله الحميِّد ـ عفا الله عنه ـ

كتب إهداء: «إهداء لفضيلة شيخنا ناصر الدين الألباني، حفظه الله ورعاه، مع رجاء اهدائي ملاحظاتكم، ولكم منّي خالص الشكر. محبّكم: ابنكم سعد بن عبد الله الحميِّد ـ في ١٩ رجب ١٤٠٩هـ»[٥].

(١) حصول التهاني (١/ ١٠٧).
(٢) حصول التهاني (٢/ ٣٠٠).
(٣) حصول التهاني (٣/ ٦١٣).
(٤) حصول التهاني (٣/ ٦٢٦).
(٥) حصول التهاني (١/ ٢٤٧).

٦٧ ــ الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ــ عفا الله عنه ــ

أرسل إلى شيخنا عدة كتب في أوقات مختلفة وكتب عليها إهداءات منها:

«إهداء إلى **شيخنا المحدث الجليل الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني. محبكم: د. عبد العزيز القاري في ٢٠/ ٤/ ١٤٠٨هـ بالمدينة المنورة».

«بسم الله، إلى **شيخنا المحدِّث الجليل الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، وفقه الله ورعاه».

«هدية إلى **فضيلة شيخنا محدِّث العصر الرابع عشر الشيخ** ناصر الدين الألباني، مع رجاء الاستفادة من ملاحظاته. تلميذه: عبد العزيز القاري ـ ٢٢/ ٩/ ٩١»[١].

٦٨ ــ الدكتور ناصر بن سليمان العمر

أهدى شيخنا كتبًا ووصفه بقوله: «تحية تقدير واحترام واعتراف بالفضل لأهله **لشيخنا العلامة** ناصر الدين الألباني. محبكم: ناصر العمر»[٢].

٦٩ ــ الشيخ سعد بن عبد الله البريك

له كلمات طيبة عن الشيخ ودعوته في مقال بعنوان: «رحيل ريحانة الشام ومفيد الأنام الشيخ الإمام محمد ناصر الدين الألباني»[٣].

٧٠ ــ الشيخ إبراهيم باجس عبد المجيد

له مقال بعنوان: «محدث الشام ناصر الدين الألباني أي عالم افتقدناه»[٤]، وصفه بأنه: «**محدث الشام بل محدث الأمة في العصر الحديث، العلامة**..».

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٣٤٣)، (١/ ٢١)، (٢/ ٤٨٤).

(٢) حصول التهاني (١/ ٢٥٧)، (١/ ٢٦٧)، (٢/ ٤١١)، (٢/ ٥١٢).

(٣) نشر بمجلة الدعوة (عدد ١٧١٣/ ١٣)، وقد نقله الأخ نور الدين في كتاب: «مقالات الألباني» (ص٢٢).

(٤) نشر بمجلة الدعوة (١٧١٣/ ٦٧)، ونقله الأخ نور الدين طالب في «مقالات الألباني» (ص٢٣٠).

وغير هؤلاء كثير جدًّا ولكن هذا ما حضرني أو وقفتُ على بعض ما نقل عنهم، فإن مشايخ العلم في هذا البلد كثير زادهم الله من فضله.

وأنا أدعو الإخوة الذين يقفون على شيء مما يخدم هذا البحث أن يدلوني عليه، أو يرسلوا به إليّ كي تكتمل المادة، ويتم النفع بذلك.

❁ ❁ ❁

ثناء أهل العلم من غير مشايخ وعلماء المملكة السعودية على العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ

من أهل العلم بالشام

١ ـ العلامة محب الدين الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ:

قال: «مؤلف من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها، وهو أخونا بالغيب الشيخ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين نوح نجاتي الألباني»[١].

٢ ـ الشيخ العلامة المؤرخ راغب الطباخ ـ رحمه الله تعالى ـ:

رغب الشيخ راغب الطباخ مؤرخ حلب المشهور بلقاء الشيخ الإمام وهو يومئذ شاب في مقتبل العمر، وقد أظهر الشيخ راغب إعجابه به لما سمعه من نشاطه في الدعوة إلى الكتاب والسنة، واشتغاله في علوم الحديث، ورغب في إجازته بمروياته وكان له ذلك، وقد أعطى له كتابه: «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية»، ختمه بإجازات مشايخه له.

٣ ـ الشيخ محمد نسيب الرفاعي ـ رحمه الله تعالى ـ:

فبالرغم من بعض مخالفته للشيخ في بعض المسائل إلا أنه كان منصفًا له فقد قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «الشيخ ناصر: أنفاسه أنفاس الرسول ﷺ وهو صاحب فضل عليَّ»[٢].

ودافع عنه كما يأتي في الكلام على تراجعات العلامة الألباني وقد ذمه بعضهم بذلك.

---

(١) مقدمة طبعة المكتبة الإسلامية (ص٨٣).

(٢) مجلة الأصالة/ العدد الثالث (ص٢٨).

٤ ـ الشيخ محمد زهري النجار ـ رحمه الله تعالى ـ:

وصفه بقوله: «صاحب الفضيلة الأستاذ ناصر الدين»[(١)].

وقد أرسل إليه بكتاب هدية وكتب على طرته: «إهداء من أخيك ليكون عنوان صداقة ووداد ثابتيْن على مر الدهور، محمد زهري النجار المحمدي السلفي»[(٢)].

وكتب: «**فضيلة الأستاذ الكريم الشيخ المحترم**، ١٥ شوال ١٣٧٠هـ».

«**إلى صاحب الفضيلة، خادم السنة المحمدية، والمحدث الشهير، الشيخ**...».

«**إلى المجاهد لنصرة السنة المحمدية، والباذل في سبيلها كلّ غال ونفيس، والقامع للبدعة ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، فضيلة الشيخ**...».

«مهداة إلى **صاحب الفضيلة، أستاذنا الفاضل، الشيخ** ناصر الدين، **أدامه الله ذخرًا للكتاب والسنة، وناصرًا للشريعة الغرّاء**. ١٦ رمضان ١٣٧١ = ٩/ ٦/ ١٩٥٢».

«**لصاحب الفضيلة أستاذنا الكريم الشيخ** ٢٥ ذو القعدة ١٣٦٦ =١٠ أكتوبر ١٩٤٧»[(٣)].

٥ ـ الشيخ سعيد الأفغاني:

كتب إهداءات لشيخنا العلامة منها:

«**إلى الأستاذ الفاضل الشيخ محمد ناصر المحترم**». «إلى الأخ الكريم السيد محمد ناصر المحترم، ٢٠/ ١١/ ١٣٦٠هـ».

«**إلى الأخ الفاضل الشيخ** محمد ناصر نوح نجاتي الأرناؤوط المحترم. ٦/ ٥/ ١٣٧٠هـ = ١٢/ ٢/ ١٩٥١م، المخلص: سعيد الأفغاني»[(٤)].

٦ ـ الشيخ عدنان عرعور ـ حفظه الله ـ:

له ثناءات متعددة، ومدح لشيخنا العلامة وقد سمعت منه ذلك مرارًا، وله

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٣٨٧).

(٢) حصول التهاني (٣/ ٦٤٨).

(٣) حصول التهاني (١/ ٣٤) (١/ ٢٧) (١/ ٨١) (٢/ ٣٨٧) (٢/ ٤٠٥). (٢/ ٤٦٣) (٢/ ٥٢٦) (٢/ ٥٢٩) (٣/ ٥٩٣).

(٤) حصول التهاني (١/ ٩٠)، (١/ ٧٨)، (٣/ ٥٨٤)، (٢/ ٤٦١). (٣/ ٥٨٤).

اهداءات لشيخنا قال في احداها: «إلى شيخنا الفاضل، ومعلمنا الصابر، وحبيبنا المبتلَى، وسيدنا المجتبى عند الله إن شاء الله تعالى»(١).

٧ ـ الأستاذ أحمد مظهر العظمة رئيس جمعية التمدن الإسلامي بدمشق ـ رحمه الله تعالى ـ:

«وقد كتب عنه الأستاذ أحمد مظهر العظمة رئيس جمعية التمدُّن الإسلامي بدمشق، الذي أعجب بعلمه وفسح له المجال لينشُر في المجلة كثيرًا من مقالاته الهادفة الناقدة، غير مبالٍ بأهواء الكثيرين من المعارِضين، وكان من قول الأستاذ أحمد مظهر: «عَرَفَتْ دمشق مُحدِّثُها الأكبر العلامة بدر الدين الحسيني، فلما توفّاه الله خلت الديار من إمام تتجه الأنظار إليه في علوم الحديث، غير أنّ فتىً أرناؤوطيًا نشأ نشأةَ علم وتُقى، وكان له من اسمه نصيب: هو الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني، عرف في أوساط الشباب بفصاحة لسانه العربي وطلاوة حديثه وجودة مناقشته أن يستأثر بنخبة تأخذ عنه وتتلمذ عليه»(٢).

٨ ـ الشيخ محمد المجذوب ـ حفظه الله ـ:

ينظر ما كتبه عنه في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم»، وتراجع قصيدته في الشعر والقصائد التي قيلت في الشيخ العلامة ـ رحمه الله تعالى ـ.

٩ ـ فضيلة الشيخ الدكتور محمد لطفي الصباغ ـ حفظه الله ـ:

وقال ـ حفظه الله ـ: «**العلامة المحدث الكبير.. أعظم محدِّث في هذا العصر.. وقف حياته على خدمة السنة المطهرة تعليمًا وتأليفًا وتخريجًا وتحقيقًا..**»(٣).

وله مقال بعنوان: «من مزايا الشيخ». قال فيه:

«لقد اتصف الشيخ بمزايا تدل على فضله **منها**: أنه يعمل بما يقول ولا يخالف فعله قوله.

---

(١) حصول التهاني (٢/٤٤٦)، وينظر أيضًا (ص١٧، ٢٣، ٢٢١، ٣٤٧، ٤٤٧).

(٢) نقلًا من كتاب الإمام الألباني «دروسٌ ومواقف وعبرٌ» (للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان) (ص٢٢٦).

(٣) نقلًا من كتاب الإمام الألباني «دروسٌ ومواقف وعبرٌ» (للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان) (ص٢٢٣)، (مجلة الأصالة/ عدد ٢٣ / ص٤٣)

ومنها: أنه رجّاع إلى الحق إذا تبين له أنه كان مخطئًا في رأي رآه، فكم من فتوى رجع عنها وكم من حديث ضعفه رجع عن تضعيفه.

ومنها: أنه كان يستفيد من وقته، وما كان يدع ساعة من وقته دون أن يستفيد منها بقراءة أو كتابة أو درس أو نحو ذلك.

ومنها: أنه كان يحسن المناظرة، فلم يدخل في مناظرة علمية إلا كانت له الغلبة وذلك أنه كان يعرف أدلة الخصوم ويستحضر الرد عليها، وما يدخل في نقاش إلا إذا كان متمكنًا من الموضوع المطروح للنقاش، وقد ناقش القاديانية وأبطل أقوالهم وناقش عددًا من المبتدعة وأظهر باطلهم وأفحمهم.

ومنها: ما آتاه الله من ذكاء وذاكرة جيدة، وكان يفيد من هاتين الموهبتين في العلم أيما فائدة.

ومنها: صبره على ما كان يلقى: فقد صبر على الفقر الشديد في نشأته.

وصبر على طلب العلم، فعندما كان لا يجد الكتاب المطلوب لا في مكتبته ولا في مكتبة أبيه ولا يستطيع شراءه، كان يذهب إلى المكتبة الظاهرية وهي من أغنى مكتبات العالم بالكتب والمخطوطات الحديثة ويدرس فيها. وإذا كان بحاجة إلى أن يكون الكتاب معه مدة أطول كان يلجأ إلى مكتبة عبيد ومكتبة القصيباتي، فيستعير الكتاب دون أجرة ثم يعيده عندما ينتهي منه أو عندما يطلبه صاحب المكتبة»[(١)].

وله مقال بعنوان: «المحدث الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني»، نشر بـ«**مجلة الدعوة**» (١٧١٥/ ٢٧).

١٠ ـ فضيلة الشيخ علي الطنطاوي ـ رحمه الله تعالى ـ:

قال عنه: «الشيخ ناصر أعلم مني بعلوم الحديث، وأنا أحترمه لجدِّه ونشاطه وكثرة تصانيفه التي يطبعها له أخي وولدي النابغة زُهير الشاويش، وأنا أرجع إلى الشيخ ناصر في مسائل الحديث ولا أستنكف أن أسأله عنها، معترفًا بفضله..»[(٢)].

وقال عنه **فضيلة الشيخ علي الطنطاوي** ـ رحمه الله تعالى ـ وأخوه ناجي: «وهو

(١) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٤٣).

(٢) نقلًا من كتاب «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان (ص٢٢٣).

ـ الألباني ـ المرجع اليوم في رواية الحديث في البلاد الشامية»(١).

وأرسل له كتابًا كتب عليه: «إلى أخي **الأستاذ الكبير الشيخ** ناصر الألباني، مع احترامي»(٢).

١١ ـ فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا ـ رحمه الله تعالى ـ:

قال: «صديقي **الأستاذ العلامة** محمد ناصر الدين الألباني... **وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق**...»(٣).

قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ: «وهذا من الأحاديث التي كان الأستاذ الفاضل مصطفى الزرقا قدمها إليّ راغبًا تخريجها إياه بتاريخ ١٥/٦/١٣٧١هـ = ١٢/٣/١٩٥٢م»(٤).

١٢ ـ فضيلة الشيخ محمود مهدي الإستنبولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كتب لشيخنا عدة إهداءات على كتب له منها:

«هدية إلى **أستاذي وأخي في الله الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني مع الشكر والدّعاء. ٢/٣/١٣٨٢هـ محمود مهدي».

«إلى **أستاذنا الكبير محدِّث الشام** محمد ناصر الدين الألباني؛ اعترافًا بفضله. ٢٠/٥/١٣٧٩».

«تقدمة إلى **الأستاذ الفاضل الشيخ** ناصر الدين الأرناؤوط؛ اعترافًا بفضله»(٥).

١٣ ـ فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني ـ حفظه الله ـ:

كتب لشيخنا مجموعة إهداءات منها:

«هدية إلى فضيلة الأستاذ الشيخ ناصر الدين نجاتي الأرناؤوطي حفظه الله، ونفع بعلمه أمة الإسلام. الثلاثاء ١٦ ربيع الأول ١٣٧٠ ـ عبد الرحمن الباني».

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) حصول التهاني (٢/٤٣٦).

(٣) نقلًا من كتاب الإمام الألباني «دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان (ص٢٢٣).

(٤) «الضعيفة» حديث (٤٤١٤).

(٥) حصول التهاني (١/١)، (٢/٢٩٦)، (٢/٣٩٢).

«بسم الله الرحمن الرحيم: هدية مع خالص المحبة والتقدير إلى أستاذنا الجليل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله ورعاه، وأيّده بالحقّ وأيّد الحق به».

«هدية إلى **الأخ في الله، أستاذي الجليل الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، جزاه الله عنّي وعن أمثالي خير الجزاء، وسدد الله خطاه فيما يحبّه الله ويرضاه».

«بسم الله الرحمن الرحيم: إلى **الأستاذ الجليل، القائم على تراث النبوة بالحفظ والرّعاية والنشر، فضيلة الشيخ** ناصر الدين الألباني، أهدي هذه الرسالة، وأسأل الله أن يجعل من علمه مددًا لحركة الإسلام العظيم حتى يتم تمامها، وتعلن كلمة الله في الناس، وتقوم دولة الإسلام في الأرض، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. عبد الرحمن الباني (١٢/ ٢/ ١٣٧١هـ)».

وبعده إهداء آخر:

«بسم الله الرحمن الرحيم: هدية إلى **أستاذنا الجليل، محدث العصر، فضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله، مع صادق الشكر له، وخالص الدعاء أن يؤيّده الله، ويجزيه عنّي وعن المنتفعين بعلمه خير الجزاء»[(١)].

١٤ ـ الدكتور صبحي الصالح ـ رحمه الله تعالى ـ:

«شهد للعلامة الألباني **بالأستاذية في الحديث، ويرى أنه أحق رجل بمنصب رئاسة قسم الدراسات العليا**»[(٢)].

١٥ ـ الشيخ محمد عيد عباسي ـ عفا الله عنه ـ:

أرسل بهدية للشيخ الألباني وكتب: «هدية إلى **أستاذي الكبير الفاضل** أبي عبد الرحمن مع أطيب التحية»[(٣)]. وله كلمات كثيرة في الثناء على الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ يأتي بعضها، وله ترجمة موجزة لشيخنا العلامة، وله مقال بعنوان: «من مناقب العلامة الألباني»[(٤)].

---

(١) حصول التهاني (١/ ١٢٢)، (٢/ ٤٠٩)، (٢/ ٤٦٨)، (٢/ ٥٣٩)، (٣/ ٥٨٠)، (٣/ ٦٠٩، ٦١٠)، (٣/ ٦٣٥).

(٢) ينظر «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٣).

(٣) حصول التهاني (١/ ٢٦٤).

(٤) نشر بـ«مجلة البيان» (من مقالات الألباني/ ص١٧٥)..

١٦ ـ فضيلة الشيخ الأديب خير الدين وانلِّي ـ رحمه الله تعالى ـ:

يكفيه ما ذكره من ثناء وشعر في ديوانه.

وقد كتب مجموعة إهداءات لشيخنا منها:

«مع أخلص تقدير المؤلف **لأستاذه وشيخه المحدّث الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني ـ ٨ ذي القعدة سنة ١٣٩٥هـ»، «إلى **أستاذه الكريم الشيخ**»، «هدية الشاعر إلى **أستاذه مجدد القرن الخامس عشر** الشيخ محمد ناصر الدين **الألباني**. مع خالص التقدير والودّ ـ ٢٣/ ١٢/ ١٣٩٩هـ، خير الدين»[1].

١٧ ـ فضيلة الشيخ محمد جميل زينو ـ حفظه الله ـ:

قال لي: «رأيتُ كرامتين من الشيخين، الأولى في الشام، حينما ذهبتُ للقاء الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ قبل هدايتي إلى السلفية، وقد ذهبتُ إليه لسؤاله بعض أسئلة متعلقة بالتوحيد، وبعض البدع، وبعض الشبهات التي في نفسي، فوافيته في درس له بدمشق: فأجاب عنها جميعًا العلامة الألباني في درسه قبل أن أسأله عنها وهو لم يعرفني ولم يعرف لماذا أتيتُ.

والكرامة الأخرى لسماحة الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ كنا في درس له فوقف عند مسألة وقال: انظروا «الفتح»، فبحثوا فلم يجدوها، قال: فلعله في جزء كذا، فلم يجدوها، ثم قال: ناولوني إياه، فأخذه وفتح على صفحة وقال للقارئ: انظرها هنا، فنظر فإذا هي كما ذكر الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ».

١٨ ـ حسين سليم أسد الدّاراني أبو سليم ـ حفظه الله ـ:

قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، **العلامة الفاضل، أستاذ الجيل، الشيخ الجليل**: محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ورعاه، وأبقاه ذخرًا للدفاع عن سنة المصطفى ﷺ.

أرجو من فضيلتكم التكرّم بقبول هذا العمل، وإتحافي بالنصح والإرشاد، فإنكم أهل لذلك.

أخوكم الراجي لكم دوام الصحة والعافية: حسين سليم أسد أبو سليم ـ ١٠ ربيع الأول ١٤١٨ = ١٤/ ٧/ ١٩٩٧».

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٢٨٤)، (٢/ ٢٨٥)، (٢/ ٢٨٨)، (٢/ ٢٨٩)، (٢/ ٣٧٩).

ملاحظة: كتب الشيخ الألباني قبل هذا الإهداء تحت اسم محقق الكتاب: حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد «الداراني»، «عمره نحو ٦٥ عامًا»(١).

١٩ ـ الدكتور رضا بن نعسان معطي، وهو صهر للشيخ ـ رحمه الله ـ:

أرسل بكتاب لشيخنا العلامة وكتب على طرته: «أقدّم هذا الكتاب إلى **فضيلة شيخنا العلامة** محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى. من تلميذه: رضا معطي، راجيًا منه تبصيري بما فيه من أخطاء لتمام الفائدة، ١٣ رمضان ١٣٩٩هـ»(٢).

٢٠ ـ فضيلة الدكتور محمود الطحّان ـ حفظه الله ـ:

«هديّة **لفضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني ـ سلّمه الله تعالى ـ رجاء دعواته وملاحظاته. في ١٣/ ٥/ ١٣٩٩هـ. من المؤلف».

«تقدمة لأخي، **وأستاذي الجليل، العلامة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله وأكرمه، ١٠ شوال ١٤٠٣ ـ محمود الطحّان»(٣).

٢١ ـ الأستاذ مصطفى السبّاعي ـ رحمه الله تعالى ـ:

كتب لشيخنا: «**إلى الأخ الكريم، العالم المحدِّث، الأستاذ** ناصر الدين الألباني، مع أطيب التحيات»(٤).

٢٢ ـ معالي الأستاذ كامل الشريف، وزير الأوقاف الأردني الأسبق، والأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة:

قال: «إن وفاة الشيخ الألباني خسارة للأمة الإسلامية، لما كان يتمتع به ـ رحمه الله تعالى ـ من شخصية فعّالة، وقوية ومؤثرة، وهناك إجماع على صفاء نيته وإخلاصه في علمه، ولقد كنت أتابع ما كتبه ـ رحمه الله تعالى ـ فنسأل الله

---

(١) حصول التهاني (٣/ ٥٥١).
(٢) حصول التهاني (٢/ ٣٦٤).
(٣) حصول التهاني (١/ ٣٧)، (١/ ٢٤٣)، ومحمود الطحان يختلف عن أخيه عبد الرحيم المعروف بضلاله وانحرافه، وقد رد عليه أهل العلم ومنهم شيخنا العلامة، وجمع آخرون من أهل العلم.
(٤) حصول التهاني (١/ ٣٥).

أن يتغمده برحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يؤجره على علمه، إنا لله وإنا إليه راجعون»[(١)].

٢٣ ـ فضيلة الشيخ الفقيه أحمد السالك ـ حفظه الله ـ:

له ثناءات عِدّة، وإعجاب بشيخنا العلامة سمعتها منه وأنا بالأردن عام ١٤٠٠هـ في مجالس متفرقة لا يحضرني الآن ألفاظها.

٢٤ ـ فضيلة الشيخ مشهور حسن سلمان ـ حفظه الله ـ:

له كتابات متفرقة يأتي بعضها، بل وله مؤلف كبير حول شيخنا الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، لم يطبع بعد، وهو من كبار طلاب الشيخ الذين نصروا ونشروا دعوته، وله كتابات مشهورة، وكتب نافعة، ومكانة عالية في الأوساط العلمية.

٢٥ ـ فضيلة الشيخ علي حسن الحلبي ـ حفظه الله ـ:

قال: «الإمام المجدد، والعلامة الثقة المتقن المحقق، محدث العصر، وفقيه الوقت، حامل راية التوحيد والسنة، ناصر السنن، وقامع البدع، رادّ أهل الزيغ والعناد، وشجى حلوقهم، ومكسِّر فلولهم، الذاب عن كتاب ربه تعالى، وسنة نبيه ﷺ تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، والباذل نفسه وماله ووقته وجهده في سبيل نصرتهما، والدعوة إليهما، والذي عَظُمَتْ به لله تعالى المنَّة علينا»[(٢)].

وله مقال بعنوان: «العلامة الألباني وجهوده في العقيدة» (الأصالة ٢٣/ ص٣٧).

وله كتابات وكتب ومؤلفات عن الشيخ الإمام والدفاع عنه لم أر أحدًا من طلاب الشيخ ولا غيرهم كتب ودافع عن الشيخ بمثل ما دافع عنه، كما يأتي بعض ذلك.

وله قصيدة بعنوان: «من يرث الألباني؟!»:

«مات الرسول وصحبه من بعده   لكن حياةٌ في هدى الفرقانِ

(١) ينظر «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٥٨) نقلًا من جريدة عكاظ في ٢٣/ ١١/ ١٤٢٠هـ.

(٢) ترجمة الشيخ الحلبي للعلامة الألباني في «الذب الأحمد» (ص١)، وله كلمات كثيرة متفرقة في مواطن من كتبه. (مجلة الأصالة/ عدد ٢٣ ـ ص٣٧).

لا ينقضي أجل لمن متمسكٌ بإهابها وبوصلها متداني
نعمٌ فموت الشيخ شأنٌ مفجع لكنه مثلُ بني الإنسانِ
فلتصنعوا أبناءَهُ أصحابهُ طلابه حبًا مليء جنانِ
ومزيدَ جهدٍ للدعاة لأنه حالٌ بموت زاد في النقصانِ
كي تقطعوا للشامتين مرادهم في خُلف أو بتخالُفٍ مذ آنِ
فالشامتون بكذبهم قد سودوا لمقالةٍ سوء بلا برهانِ
حتى تعسعس جهلُهُم في باطل قد أغرقوا بالظلم والبُهتانِ
قالوا: خلافةُ شيخكم آلت لمن قلنا: الخلافة أمرُها رباني
لم يخلُف الشيخُ أُناسًا قبله من ذا الذي يستخلفُ الألباني
والله لو جُمعت جموعٌ حشدت ما ساوت الشيخ بلا نكرانِ
لكن هذا ليس يعني أنني متساهلٌ بمكارمِ الإخوان
هم إخوةٌ قاموا بحق دعوةً علمًا وتأليفًا وردع الجاني
فالله يحفظُهُم بخير كلاءةٍ يرعاهمُ بالبرِّ والإحسانِ»[١].

٢٦ ـ فضيلة الشيخ سليم الهلالي ـ حفظه الله ـ:

له مقال بعنوان: شيخنا الألباني .. محدِّثًا (مجلة الأصالة/ عدد ٢٣ ـ ص٢٨)، وله كتاب: «معالم المنهج السلفي في التغيير عند الشيخ الألباني»، وله كتابات متعددة، وثناءات كثيرة على شيخنا الإمام من خلال ما كتبه وما ألقاه من محاضرات، ودروس.

٢٧ ـ فضيلة الشيخ حسين العوايشة ـ حفظه الله ـ:

أهدى له بعض كتبه وكتب: «إلى والدنا وشيخنا الفاضل: من ولدكم البارّ: حسين عوايشة»[٢].

وكتب: «إلى شيخنا الوالد الحبيب حفظه الله تعالى ـ ولدكم: حسين العوايشة»[٣].

(١) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٣٩).
(٢) حصول التهاني: (٣/ ٦١٩).
(٣) حصول التهاني: (٣/ ٦٦٦).

وله مقال بعنوان: «منهج الشيخ الألباني في التزكية» (مجلة الأصالة/ عدد ٢٣ ـ ص٤٤).

٢٨ ـ فضيلة الدكتور الشيخ باسم الجوابرة ـ حفظه الله ـ:

له كلمات متفرقة في الثناء على شيخنا الإمام الألباني، وهو من طلابه المبرَّزين، ومن الدعاة السلفيين ـ نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدًا ـ.

٢٩ ـ فضيلة الشيخ عاصم القريوتي ـ حفظه الله ـ:

ويكفيه جزاه الله خيرًا ما كتبه في كتابه الماتع: «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى».

غير ما ترجم به لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٠ ـ الشيخ فيصل الجوابرة ـ حفظه الله ـ:

وصف شيخنا بقوله: «**شيخنا الإمام العلامة المحدث الفقيه مجدد هذا القرن ناصر السنة**»[1].

---

(١) حاشية إتحاف النفوس المطمئنة بالذب عن السنة (ص١١)، قال الأخ فيصل الجوابرة ـ حفظه الله ـ: كما في كتاب «مقالات الألباني» لنور الدين طالب (ص٢١٤)، نقلًا عن «مجلة الشقائق» (٢٦/ ٢٦، ٢٧):

عرفت شيخنا الإمام العلامة المحدث الفقيه مجدد هذا القرن ناصر السنة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ منذ سبع وعشرين سنة في أواخر عام ١٩٧٣م، فقد كنت طالبًا في المرحلة الثانوية، وكنت في ذلك الوقت مع مجموعة من الشباب نكفِّر المسلمين، ولا نصلي في مساجدهم بحجة أنهم مجتمع جاهلي، وقد كان المخالفون لنا في الأردن يهددوننا دائمًا بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وبأنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يناقشنا، ويقنعنا ويرجعنا إلى الطريق المستقيم، فعندما قدم الشيخ ناصر إلى الأردن من دمشق حُدِّث أن مجموعة من الشباب تكفر المسلمين، فرغب في لقائنا، فأرسل صهره ـ نظام سكجها ـ إلينا، فنقل إلينا رغبة الشيخ ناصر بلقائنا، فأجبناه: من يريدنا فليأت إلينا، ولن نذهب إليه، ولكن شيخنا في التكفير أخبرنا أن الشيخ ناصر من علماء المسلمين وله فضل لعلمه وكبر سنه، ويجب أن نذهب إليه، فذهبنا إليه في بيت صهره ـ نظام ـ، وكان قبيل العشاء، فأذَّن أحدنا، ثم أقمنا الصلاة، فقال الشيخ ناصر الدين: نصلي بكم أم تصلون بنا؟!، فقال شيخنا التكفيري: نحن نعتقد كفرك!، فقال الشيخ ناصر الدين: أما أنا فأعتقد إيمانكم، ثم صلى شيخنا (يعني التكفيري) بنا جميعًا، ونحن معه، ثم جلس الشيخ ناصر في نقاش معنا، استمر حتى ساعة متأخرة من الليل، فكان أكثر النقاش مع شيخنا، أما نحن الشباب فكنا نقوم ونجلس، ثم نمدد أرجلنا، ثم نضطجع، وأما الشيخ ناصر فهو على جلسة واحدة من أول الجلسة إلى آخرها، لم =

٣١ ـ فضيلة الشيخ عمر سليمان الأشقر ـ حفظه الله ـ:

قال عنه الشيخ عمر الأشقر: «**محدِّث العصر** محمد ناصر الدين الألباني»[(١)].

٣٢ ـ فضيلة الدكتور محمد سليمان الأشقر ـ رحمه الله تعالى ـ:

«هدية المؤلف إلى **الأخ الكريم فضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ ونفع به الإسلام والمسلمين، مع التحيّة والتقدير ٢٥ صفر ١٣٩٩هـ»[(٢)].

٣٣ ـ محمد موسى نصر آل نصر ـ حفظه الله ـ:

له مقال بعنوان: «نكبة العصر . . بموت إمام العصر»، ومحدِّث الدهر (مجلة الأصالة/ عدد ٢٣ ـ ص٢١)، غير ما له من مقالات أُخرى، ودروس، ومحاضرات يثني فيها على شيخنا الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ أشرتُ إلى بعضها في ثنايا هذا البحث.

٣٤ ـ الشيخ أكرم بن زيادة ـ حفظه الله ـ:

قال واصفًا له: «**الإمام المجدد والمجدد الإمام**».

= يغيرها أبدًا في نقاش دائم مع هذا وهذا، وذاك، فكنت أستغرب من صبره وجلده!. ثم تواعدنا في اليوم التالي، وقد رجعنا إلى بيوتنا نجمع الأدلة التي تدل على التكفير بزعمنا، وجاء الشيخ ناصر في اليوم الثاني إلى بيت أحد إخواننا، وقد جهزنا الكتب والردود على أدلة الشيخ ناصر، واستمر النقاش والحوار من بعد العشاء إلى قبيل الفجر، ثم تواعدنا بالذهاب إليه في محل إقامته، فذهبنا إليه بعد العشاء في اليوم الثالث، واستمر النقاش حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر، ونحن في نقاش وحوار دائم نذكر الآيات الكثيرة التي تدل على التكفير في ظاهرها، وكذلك نذكر الأحاديث التي تنص على تكفير مرتكب الكبيرة، والشيخ ناصر كالطود الشامخ يرد على هذا الدليل، ويوجه الدليل الآخر، ويجمع بين الأدلة المتعارضة في الظاهر، ويستشهد بأقوال السلف وبالأئمة المعتبرين عند أهل السنة والجماعة، وبعد أذان الفجر ذهبنا جميعًا تقريبًا مع الشيخ ناصر الدين إلى المسجد لأداء صلاة الفجر، بعد أن أقنعنا الشيخ ناصر بخطأ وضلال المنهج الذي سرنا عليه، ورجعنا عن أفكارنا التكفيرية ـ بحمد الله ـ إلا نفرًا قليلًا آل أمرهم إلى الردة عن الإسلام بعد ذلك بسنين، نسأل الله العافية. انتهى، وقد نقلت هذه الواقعة بطولها لما فيها من الدروس والعبر.

(١) الإمام الألباني دروس وعبر (ص٢٢٨).

(٢) حصول التهاني (١/ ٤٥)، (٢/ ٤٧٠).

وله مقال طيب بعنوان: «طوبى لمن لم ينقطع عمله عنه» (مجلة الأصالة/ عدد ٢٣ ـ ص٥٠).

٣٥ ـ الشيخ علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ـ حفظه الله ـ:

قال عن شيخنا: «**إمام شهد له الموافق والمخالف بالإمامة في علم الحديث والبراعة فيه**، حتى أطلق عليه فضيلة الشيخ ابن عثيمين وغيره بأنه: (**محدِّث العصر**)»[(١)].

وقال أيضًا: «الشيخ ناصر الدين الألباني علم من أعلام السنة المعاصرين تشهد على ذلك كل ورقة من مؤلفاته، وهو مع ذلك إمام من أئمة الدعوة السلفية ولا يطعن فيه إلا مبتدع من أولي الأهواء، وكونه يخطئ في البحث الحديثي والتصحيح والتضعيف، فهذا لا ينقص قدره كما هو معلوم عند المنصف»[(٢)].

وأهدى له كثيرًا من كتبه كتب عليها:

«هديّة من المحقق إلى المحدث الكبير الشيخ...»[(٣)]، «هدية من المحقق **لفضيلة الشيخ** ناصر الألباني ـ ١/ ١٢/ ١٤٠٥هـ»[(٤)]، «**المحدث الفاضل**»[(٥)].

«هدية إلى **المحدث الكبير**، **سماحة الشيخ**، محمد ناصر الدين الألباني، ـ حفظه الله تعالى ـ وشفاه وعافاه، ونفع بعلمه الجميع. المحقق ١٩/ ٢/ ١٤٢٠هـ»[(٦)].

ووصفه بقوله: «**سماحة والدنا المحدّث الشيخ...**»[(٧)]، وبقوله: «**الشيخ الفاضل المحدّث العلامة...**»[(٨)].

٣٦ ـ الشيخ عبد الرحمن دمشقية ـ حفظه الله ـ:

له تزكيات، وثناءات على شيخنا الإمام الألباني سمعه منه كثير من طلاب العلم.

---

(١) المباحث العلمية (ص١٨٢).
(٢) المباحث العلمية (ص١٨٤).
(٣) حصول التهاني (١/ ١٨) (١/ ٥٦) (٢/ ٣١٢) (٢/ ٣١٨)، (٢/ ٣٧٢، ٤٦٤)، (٣/ ٦٣٢)، (٣/ ٦٠٣).
(٤) المصدر السابق (١/ ٢٤).
(٥) المصدر نفسه (١/ ٢٢٦)، (٢/ ٣٧١).
(٦) المصدر نفسه (٢/ ٣٤٥).
(٧) حصول التهاني (٢/ ٥١١)، (٣/ ٦٠٢).
(٨) حصول التهاني (٣/ ٥٥٤).

٣٧ ـ الشيخ محمد صبحي حسن الحلّاق ـ حفظه الله ـ:

«هدية إلى **المحدّث** محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ»(١).

٣٨ ـ الشيخ فوّاز أحمد زمرلي ـ حفظه الله ـ:

أرسل إلى شيخنا عدة إهداءات منها:

«هدية متواضعة إلى فضيلة شيخنا ـ حفظه الله تعالى ـ محدّث الديار الشاميّة محمد ناصر الدين الألباني. المحبّ: فوّاز أحمد زمرلي».

وألحق المحقق إهداء آخر مطبوعًا داخل الكتاب هذا نصّه:

«**الإهداء إلى شيخنا المفضال، نادرة العصر، ودرّة هذا الزّمان، الذي أكرم الله به هذا القرن، فكانت أياديه البيضاء في كلّ أنحاء العالم الإسلامي، نشرًا للوعي الصحيح، والفقه المتين، والقول السديد، الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ، ونفع بعلومه.

أقول لك كما قال ربيعة بن الحسن في الحافظ عبد الغني:

يا أصدق الناس في بدوٍ وفي حضرٍ وأحفظَ الناس فيما قالت الرُسلُ
إن يحسدوكَ فلا تعبأ بقائلهم هم الغثاءُ وأنت السيد البطلُ

إليك أهدي ثمرة هذا العمل الجليل، الذي هو ـ في الحقيقة ـ ثمرة من ثمراتك، فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأطال الله في عمرك وعطائك. المحبّ: فوّاز».

«هدية متواضعة لفضيلة شيخنا المكرم، حفظه الله تعالى، وأمتعنا برؤيته وعلمه، فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. تلميذكم: فوّاز أحمد زمرلي».

«هدية إلى شيخنا المفضال محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى ورعاه، تلميذكم: فواز»، «هدية إلى فضيلة الشيخ الجليل محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ـ فوّاز»(٢).

---

(١) حصول التهاني (١/ ١٦٣، ٢٣٨)، (٢/ ٣٨٢)، والشيخ محمد صبحي الحلاق مقيم باليمن منذ مدّة طويلة.

(٢) حصول التهاني (١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤)، (٢/ ٥٠٣)، (٢/ ٥١٣)، (٣/ ٥٥٦).

من أهل العلم بمصر

٣٩ ـ العلامة محمد حامد الفقي ـ رحمه الله تعالى ـ:

قال: «**الأخ السلفي البحَّاثة الشيخ** ناصر الدين»[١].

وقد أرسل من يشفع له عند الشيخ العلامة الألباني من يطلب منه «التعليقات الجياد على زاد المعاد»، وأنه على استعداد لطبعه بجميع الشروط التي يضعها الشيخ»[٢].

وكتب على هدية أهداها لشيخنا: «وقف تحت يد الأستاذ المكرم ناصر الدين بن نوح الساعاتي حفظه الله بطاعته، وجعل التقوى بضاعته آمين».

«هدية **لأخي المجاهد الشيخ** ناصر الدين، وفقنا الله وإياه لإحياء العمل بكتابه وسنة رسوله. محمد حامد الفقي ـ ١٧ صفر ١٣٧١هـ»[٣].

٤٠ ـ فضيلة الشيخ الدكتور محمد أمين المصري ـ رحمه الله تعالى ـ:

كان الشيخ أمين المصري رئيس قسم الدراسات العليا للحديث في الجامعة الإسلامية سابقًا، وكان يصرح دائمًا ـ رحمه الله تعالى ـ أن الشيخ الألباني أحق منه بالمنصب الذي ناله وأجدر، وكان يعد نفسه من تلاميذه.

وكان يقول للطلاب: «نحن نستفيد من كتب الألباني ما نقدم بعضَها لكم»[٤].

٤١ ـ فضيلة العلامة أحمد محمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ.

وصفه بقوله: «**الأستاذ الشيخ** ناصر أبو عبد الرحمن»[٥].

٤٢ ـ الشيخ العلامة الأديب المؤرخ المحقق محمود محمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ.

أهدى له كتاب «جمهرة نسب قريش»: «هدية إلى أخي الأستاذ ناصر الدين الألباني، مع المحبة والتقدير، من أخيه: محمود محمد شاكر ١٣٨١هـ»[٦].

---

(١) ردع الجاني (ص١٦) نقلًا عن «مقدمة نظرية العقد».
(٢) كوكبة من أئمة الهدى (ص١٩٧).
(٣) حصول التهاني (٢/ ٤٩٢)، (١/ ١٦١).
(٤) الإمام الألباني (ص٢٢٥)، الإمام المجدد (ص٣٠).
(٥) حصول التهاني (٣/ ٦١٦).
(٦) حصول التهاني (١/ ٢٣٦).

٤٣ ـ الشيخ العلامة الأديب المحقق المدقق محمد رشاد سالم ـ رحمه الله تعالى ـ:

«فضيلة **الأستاذ الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني المحترم»[(١)].

٤٤ ـ الشيخ المدقق محمد فؤاد عبد الباقي ـ رحمه الله تعالى ـ:

كتب إهداء لشيخنا: «الشيخ ناصر الدين»[(٢)].

٤٥ ـ فضيلة الدكتور محمد جميل غازي ـ رحمه الله تعالى ـ:

«**إلى إمامنا العلامة ناصر السنة، وقامع البدعة، الشيخ** ناصر الدين الألباني ٢١/ ٨/ ١٣٩٢هـ». وعلى نشرة أخرى: «**هدية إلى أستاذي الكبير الفاضل** أبي عبد الرّحمن مع أطيب التحية»[(٣)].

٤٦ ـ فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر):

قال: «الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ **عَلَم من الأعلام صاحب الكتب الكثيرة والحسنات العديدة، أخطاؤه في بحر حسناته مغمورة**، وأقوال القادحين له بين أقوال المخلصين المادحين مقهورة.

العارفين لفضله والمقتبسين من كتبه أخبارهم مشهورة، ونقل العلماء والكتاب المحققين واستفادتهم منه في مصنفاتهم منشورة تغمر المنابر من العلم الذي بثَّه، وتذخر الكتب بالخير الذي صنفه وتزين المجالس بعباراته المفيدة»[(٤)].

٤٧ ـ الدكتور أحمد العسال ـ حفظه الله ـ:

«ومن أثنى عليه الدكتور أحمد العسال، رئيس قسم الثقافة والدارسات الإسلامية في جامعة الرياض»[(٥)].

---

(١) حصول التهاني (١/ ٢٢٨).

(٢) حصول التهاني (٢/ ٣٦٣).

(٣) حصول التهاني (١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤).

(٤) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٧٢)، ونشر له مقال بعنوان: «الألباني رافع لواء التصفية التربية» بمجلة الفرقان (١١٥/ ١٧)، وينظر أيضًا «أحداث مثيرة من حياة الشيخ الألباني» (ص٦١).

(٥) كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدجى (ص٢٢٣).

٤٨ ـ الأستاذ زكريا علي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ:

وصفه بقوله: «**الأستاذ الشيخ** ناصر الألباني»[١].

٤٩ ـ الشيخ السيد سابق ـ رحمه الله تعالى ـ:

وكتب إهداء لشيخنا فقال: «هديّة إلى أخي في الله، العالم، العامل، المحدث، الأستاذ، محمد ناصر الدين الألباني مع أخلص تحياتي. السيد سابق»[٢].

٥٠ ـ الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله تعالى ـ:

أرسل رسالة إلى شيخنا الإمام المجدد ـ بحق ـ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ يشجعه فيها ويحثه على الاستمرار في منهجه العلمي السليم الذي ينتهجه الشيخ، وذلك بعد نشر الشيخ في«مجلة الإخوان المسلمين» بعض التعليقات على مقال من مقالات الشيخ سيد سابق في «فقه السنة»، التي كانت تُنْشَر تباعًا في المجلة المذكورة، ثم نشرت بعد ذلك في كتاب خاص بتقريظ الشيخ حسن البنا.

٥١ ـ الشيخ محمد الغزالي ـ غفر الله له ـ:

ومما كتبه الأستاذ محمد الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ (١٣٨٤هـ): «سرني أن تخرج هذه الطبعة الجديدة، بعد أن راجعها الأستاذ المحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وقد أثبت فيها كل التعليقات التي ارتضاها على ما نقلت في هذه السيرة من آثار نبوية، وأرجو أن أكون معينًا على إبراز الحقيقة العلمية وضبط الوقائع التاريخية بإثبات هذا النقد وشكره لما تطوع به... وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق... فإني عظيم الحفاوة بهذا الاستبحار العلمي، وهو يمثل وجهة نظر محترمة في تمحيص القضايا الدينية، وشكر الله جهده في المحافظة على تراث النبوة، وهدانا جميعًا سواء السبيل»ا.هـ مختصرًا[٣].

---

(١) حصول التهاني (٣/٦٧٨)، (١/ ٢٥٥).

(٢) حصول التهاني (٢/٢٧٨).

(٣) فقه السيرة (ص٩، ١٣)، وقد رد عليه العلامة الألباني في مواطن كثيرة من كتبه، أذكر على سبيل المثال (مختصر البخاري ١/ ٣٩٢، ٤١)، و«السلسلة الصحيحة»، و«صفة الصلاة».

٥٢ ـ الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ـ عفا الله تعالى عنه وختم لنا وله بخير ـ:

قال: «**محدِّث بلاد الشام** ناصر الدين الألباني...»، «**العلامة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني»[(١)].

وقال: «علمنا أنه بالأمس قد انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، **المحدِّث الشهير صاحب الكتب الحديثية التي شرقت وغربت**، كان الشيخ الألباني **أحد كبار علماء الحديث في عصرنا** الذين اشتغلوا بتحقيق عدد من كتب الأحاديث وأخرجوها للناس، وألَّف كتبًا شتى».

٥٣ ـ الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ـ حفظه الله ـ:

قال ـ حفظه الله ـ: «كان الشيخ كالمطر لا يبالي على أي أرض سقط»[(٢)].

وقد أهدى شيخَنا كتابًا له وكتب عليه: «هدية **لفضيلة الشيخ أستاذي** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله ورعاه. من تلميذكم: عبد الرحمن عبد الخالق»[(٣)].

٥٤ ـ الشيخ سمير الزهيري ـ حفظه الله تعالى ـ:

وقال عن شيخنا: «**الإمام شيخ الإسلام وسيد المحدثين والفقهاء**»[(٤)].

كتب إهداء لشيخنا أبي عبد الرحمن: «بسم الله الرحمن الرحيم: إهداء إلى شيخنا محدث العصر، وحبر الأمة، إمام أهل السنة والجماعة، الشيخ ناصر الدين الألباني، حفظه الله، ونفع به وبعلمه آمين. »[(٥)].

غير ما له من كلمات في هذا كثيرة في كتبه المختلفة النافعة، ومن خلال لقاءاته ودروسه، وردوده على المخالفين لشيخنا، كما يأتي بيان شيء من ذلك.

---

(١) الحلال والحرام (ص٨)، «ثقافة الداعية» (ص٧٩).
(٢) حياة الألباني (٢/ ٥٤٥).
(٣) حصول التهاني (٢/ ٤٩٣).
(٤) محدث العصر (ص٨).
(٥) حصول التهاني (١/ ٨٥)، (٢/ ٤٦٧).

٥٥ ـ علي بن إبراهيم حشيش السّتاموني أبو محمد ـ حفظه الله ـ أحد المبرّزين بأنصار السنة بمصر:

كتب إهداء لشيخنا قال فيه: «إهداء إلى **محدّث عصره الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، بلقاس ـ دقهليّة، مصر»(١).

٥٦ ـ الشيخ طارق بن عوض الله بن محمد أبو معاذ ـ حفظه الله ـ:

وكتب لشيخنا على طرة كتاب له: «إهداء للشيخ العلامة القدوة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني؛ رجاء قبوله. أبو معاذ.

نرجو من الله ﷻ أن يتسع وقتُ الشيخ للتعليق على هذا العمل المتواضع؛ ليكون في ذلك نفع للمؤلف وللمسلمين عامة وشكرًا»(٢).

٥٧ ـ الشيخ محمد إسماعيل المقدم ـ حفظه الله ـ:

وكتب لشيخنا الإمام عدة إهداءات منها:

«بسم الله الرحمن الرحيم: هدية إلى **فضيلة العلامة الألباني** أعزه الله، وجزاه عن المسلمين خيرًا. ابنكم المقصّر: محمد أحمد إسماعيل ـ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ».

«بسم الله الرحمن الرحيم: هدية إلى **فضيلة العلامة القدوة، الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، جزاه الله عن هذه الأمة خيرًا. ابنكم المقصر محمد أحمد إسماعيل، الإسكندرية في الخميس ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ.

«بسم الله الرحمن الرحيم: هدية **إلى فضيلة العلامة المحدث، الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، أحسن الله عاقبته في الدنيا والآخرة. ابنكم المقصر: محمد أحمد إسماعيل ـ ١٤٠٧هـ»(٣).

٥٨ ـ الشيخ المحدِّث محمد عمرو عبد اللطيف ـ رحمه الله تعالى ـ:

سمعته مرارًا يثني على شيخنا العلامة الألباني ثناء كبيرًا، وقال ليس له مثيل في الدنيا في علم الحديث، أو نحو ذا.

---

(١) حصول التهاني (١/١٤٧).
(٢) حصول التهاني (١/٧٢)، (٣/٥٤٦)، (٢/٣٠٤).
(٣) حصول التهاني (٢/٤٠٦ ـ ٤٠٧)، (٣/٦٢٧)، (٣/٦٥٢).

وسألته عن نجيب المطيعي وما كان يطعن به على شيخنا، فقال: «ليس بثقة في العلم لا من حيث الرواية ولا الدراية».

٥٩ ـ فضيلة الشيخ أبي إسحاق الحويني ـ حفظه الله ـ:

كتب إهداء على كتاب: «غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود»:

«**إلى شيخنا وأستاذنا وقدوتنا حافظ الوقت، ونادرة العصر** ناصر الدين الألباني الذي لو حلفتُ بين الركن والمقام، أنني ما رأيتُ مثله، ولا رأى هو مثل نفسه أرجو ألا أكون حنثتُ».

وكتب أيضًا على نسخة أخرى بخطه: «بسم الله الرحمن الرحيم.

القاهرة في ٩/ ٤/ ١٤٠٦هـ، إلى **شيخنا وأستاذنا وقدوتنا حافظ الوقت الشيخ** ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ وأمتع المسلمين بطول حياته، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأرجو أن يحفظ الله عليك دينك وإيمانك وعافيتك، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه أما بعد:

فقد زارني اليوم مشكورًا أخي الحبيب (نظام سكجها) في منْزلي، وودتُ أن أرسلَ معه الجزء الأول من «تخريجي على المنتقى ابن الجارود»، حتى تنظروا فيه وتحكموا على مادته العلمية، وهل هو صالح للنشر أم الأخرى؟

وقد وصلني والحمد لله تعالى رأيكم في «بذل الإحسان»، وكم سعدتُ به ولو أني أقسمتُ بالله بين الركن والمقام أنه كان أحبّ إليَّ من حُمْر النَّعَم، أرجو ألا أكون حنثتُ إن شاء الله تعالى.

وقد علم الله ﷻ أن ما فيه من علم إن كان فيه فسببه أنتم ولا ذكر لمثلي البتة، وأنا أتبجح بهذا وأفتخر.

وإذا ارتأيتُ رأيًا حاولت أن أجتهد ولا آلو ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا، وكم تعلمنا منكم أن المقلد كالدّابة العجماء، ولكن كل ذلك في إطار القواعد التي حدَّها العلماء مع الاحترام التام لهم، وذكرهم بالجميل رحمهم الله تعالى.

ومعذرة شيخنا عن هذه المقدمة الطويلة ولكن وددتُ أن أذكر طريقتي في العلم، لأسترشد بنصحكم لي فإننا في مصر ولله الأمر من قبل ومن بعد لا يكاد المرء منا يجد أحدًا يفهم في الحديث شيئًا فيستفاد منه، ولهذا أحببتُ أن أعرف

مدى قبولكم لذلك لأنني سمعتُ أنكم تطردون كثيرًا ممن يأتون إليكم، وسبب رحلتي أنه قد تجمع لدي أكثر من مائتي سؤال في علل الأحاديث المشكلة، وكنتُ جمعتها أثناء الدروس والمطالعة، ولا كاشف لها من أهل الأرض سواكم إن شاء الله تعالى.

.... والله أسأل أن يجعلنا سببًا في نشر السنة خلفًا لكم بعد عمر مديد وعمل نافع سديد، والله ﷻ يكافئكم ويعظم أجركم...»(١).

٦٠ ـ فضيلة الدكتور عبد العظيم بدوي نائب الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر ـ سلمه الله ـ:

أرسل بنسخة من كتابه النافع: «الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز»، وكتب على طرته: «إهداء إلى **والدنا وشيخنا العالم العلامة سماحة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني أطال الله عمره»(٢).

٦١ ـ الدكتور الشيخ خالد بن علي بن محمد العنبري ـ حفظه الله ـ:

أهدى كتابًا لشيخنا العلامة وكتب على طرته: «هديّة **لشيخ المحدّثين، وأستاذ الأستاذين، العلّامة الكبير، الوالد** أبي عبد الرّحمن محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله، وأمتع به، وأبقاه. تلميذكم ومحبّكم: خالد ـ ٢٨/ ٤/ ١٤١٤هـ»(٣).

وكتب على كتاب آخر: «هدية من المؤلف إلى **شيخ المحدّثين، وأستاذ الأستاذين، الإمام العلامة** أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله تعالى وأمتع به، ونفع به الإسلام والمسلمين، ومتّعه بالصحة والعافية، والسعادة الدائمة في الدنيا والآخرة.

محبكم وخويدمكم: خالد العنبري ـ ٩/ ٤/ ١٤١٨هـ»(٤).

وكتب: «إهداء إلى **شيخ المحدّثين والفقهاء، بخاريّ زمانه، وابن تيميّة عصره،**

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٤٢٧، ٤٢٩).
(٢) حصول التهاني (٣/ ٦٦٩)، كان من المقرر أن يكتب لي كتابة خاصة ولكن نظرًا لضيق الوقت لم أتمكن من ذلك.
(٣) حصول التهاني (١/ ٦٢).
(٤) حصول التهاني (١/ ٢٦٦).

العلّامة أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله، وأمدّ في عمره، وأحسن عمله، وأمتعه بالصّحة والعافية، والعزّ والسّؤدد دائما. محبّكم وخويدمكم: خالد العنبري ١٤/٤/١٤١٨هـ»(١).

٦٢ ـ فضيلة الشيخ أحمد أبو العينين ـ حفظه الله ـ:

قال: «قد اتفق كل من يُعتدُّ بقوله على أن أوْلى من يرجع إليه في الحديث وعلومه في عصرنا هو **الإمام المجدِّد شيخنا** محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ »(٢).

٦٣ ـ الدكتور جمال بن محمد السيّد ـ حفظه الله ـ:

«إهداء إلى فضيلة شيخنا، بل **شيخ شيوخنا**، **علامة العصر**، **ومحدث الوقت**، الشيخ ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ، وأبقاه في خير وعافية آمين.

ابنكم: جمال بن محمد السيد ـ المدينة الشريفة: غرّة شعبان المبارك سنة ١٤١٤هـ»(٣).

٦٤ ـ الشيخ محمد حسّان ـ حفظه الله ـ:

وكتب لشيخنا: «إهداء إلى والدي الحبيب، وشيخي الكريم، **إلى حسنة الأيام، وبركة الزّمان، إلى شمعة تحترق لتضيء للناس طريق الحق والهدى والنور، إلى علّامة العصر، محدث الزمان، إلى فضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله تعالى، وبارك في عمره. ابنكم: محمد حسّان»(٤).

٦٥ ـ الشيخ سيد حسين عفاني ـ حفظه الله ـ:

أثنى على شيخنا العلامة ودعوته، ثناء عظيمًا، ومدحه في كتابه الماتع«**صلاح الأمة بعلو الهمة**»(٥).

---

(١) حصول التهاني (٢/٥٣٧).
(٢) «إتحاف النفوس المطمئنة بالذب عن السنة» (ص٤).
(٣) حصول التهاني (١/١٢٨).
(٤) حصول التهاني (١/٢٧١).
(٥) وتمنينا لو حَذَفَ منه ثناءه على سيد قطب، فإنَّ ما عنده من انحرافات أضل بها الناس، وانخدع =

من أهل العلم باليمن

٦٦ ـ الشيخ العلامة المحدِّث مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله تعالى ـ:

وصفه بأنه «محدث العصر»[(١)].

وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على نبينا محمدٍ وعلى آلِهِ وسلم، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

أما بعد، فقد سُئلتُ مرارًا عن الشيخ ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ.

فأقول كما قال كثير من السلف إذا سُئلوا عمَّن هو أجلُّ منهم قدرًا، فيقولُ أحدُهم: أنا لا أُسأل عن فلان؛ هو يُسأل عني، ولولا أننا في عصر أصبح كثيرٌ من العامة لا يُميِّز بين العالم والمنجِّم، ولا بين المؤمن بالله والشيوعي الملحد، بل أقبح من ذلك أن بعض ذوي الأهواء من المبتدعة المعاصرين أصبحوا يطلقون الألقاب المنفرة على أهل السنة.

ولقد كان المبتدعة يطلقون على أهل الحديث الألقاب المنفرة، ويرمونهم بجمود الفطنة وعدم القدرة على استنباط الأحكام من الحديث، حتى قال بعضهم:

زوامل للأخبار لا علم عندهم بجيدها إلا كعِلم الأباعر
لعمرك ما يدري المطي إذا غدا بأحماله أو راح ما في الغرائر

وقال آخر:

يُدْعَوْنَ أهل الحديث وها هم لا يكادون يفقهون حديثًا

وقد زاد المتأخِّرون على هذا، فربما أطلقوا على العالم مرة أنه ماسوني،

= بها الشباب أضعاف ما عنده من خير رحمه الله تعالى، وغفر له، ولعل الأخ العفاني هو نفسه كان أحد المخدوعين به، على الرغم من بيان أهل العلم قديمًا وحديثًا لانحرافاته وضلالاته، منهم شيخنا الإمام الألباني وفتاوى العلماء ابن باز وابن عثيمين والفوزان والعباد ونحوهم من الراسخين في العلم.

(١) السلسلة الصحيحة (٧/ ٣٨٦).

وأخرى أنه عميل، وثالثة أنه جاهلٌ بالواقع، ورابعة أنه مُداهن، فهذا أقول:

إن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - حفظه الله -، لا يوجد له نظير في علم الحديث، وقد نفع الله بعلمه وبكتبه أضعاف أضعاف ما يقوم به أولئك المتحمسون للإسلام على جهل، أصحاب الثورات والانقلابات.

والذي أعتقده وأدين به أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - حفظه الله - من المجددين الذي يصدق عليهم قول الرسول ﷺ: «**إنَّ الله يبعثُ لهذه الأمة على رأسِ كلِّ مائةِ سنة من يجدِّد لها أمر دينها**»، رواه أبو داود، وصححه العراقي وغيره»[(١)].

٦٧ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن علي اليمني الوصابي العبدلي - حفظه الله -:

كتب على هدية أرسلها لشيخنا: «شيخنا الشيخ ناصر»[(٢)].

من أهل العلم بدولة قطر

٦٨ - فضيلة شيخنا العالم الجليل أحمد بن حجر آل بوطامي - رحمه الله تعالى -:

أثنى على الشيخ ثناء عطرًا، ووسمه بالعلم والرسوخ فيه، وأنه استفاد منه[(٣)].

وكتب إهداءً لشيخنا الإمام فقال: «هدية من المؤلف إلى **فضيلة الشيخ العلامة** محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى. أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي رئيس قضاة المحكمة الشرعية بدولة قطر»[(٤)].

وكثيرًا ما سمعته يثني على الشيخ، وكان يفرح بقدوم الشيخ إلى قطر ويدعوه عنده، وتدور أسئلة ونقاشات في موضوعات شتى.

---

(١) «الانتصار للحق وأهل العلم الكبار والرد على من رمى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - بالتساهل» لأبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين (ص٤٥ - ٤٦).

(٢) حصول التهاني (٢/ ٤٩٥).

(٣) مجلة الأصالة/ العدد الثالث (ص٢٨).

(٤) حصول التهاني (٢/ ٤٢٠).

٦٩ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ـ رحمه الله تعالى ـ قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر:

وصف شيخنا بقوله: «الأخ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني مع التحية والسلام».

«تقدمة من فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود قاضي قطر إلى فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني. الدّوحة ـ ٢٠/ ١١/ ١٣٧٥، من زهير شاويش»[١].

٧٠ ـ فضيلة الدكتور علي السالوس ـ حفظه الله تعالى ـ[٢]:

كان يثني على شيخنا، وله لقاء أو لقاءات به، يستفيد من شيخنا ويعرض عليه ما كتبه كما في حديث: «العترة»، ونحو ذلك.

وغيرهم كثير من طلاب العلم بدولة قطر ولكني ذكرتُ أشهرهم وأعلمهم، أما فضيلة الشيخ القرضاوي فقد ذكرته فيمن أثنى عليه من أهل مصر.

من أهل العلم بالإمارات العربية المتحدة

٧١ ـ فضيلة الشيخ عبد الله السبت ـ حفظه الله ـ:

أثنى على الشيخ ودافع عنه حين قال عبد الرحيم الطحان ما قال في حق شيخنا، وله كلمات متفرقة في الثناء على شيخنا الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٧٢ ـ فضيلة الشيخ محمد الغيث ـ حفظه الله ـ:

له شريط خاص بعد موت شيخنا العلامة وأثنى عليه ثناء عاطرًا، وطلبته منه لكنه لم يتمكن لظروف خاصة به.

من أهل العلم بالكويت

٧٣ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني ـ حفظه الله ـ:

يكفيه ما ألَّفه عن حياة الشيخ العلامة الألباني، فإن كتابه أول مؤلَّف كبير من

---

(١) حصول التهاني (١/ ١٥)، (٢/ ٤١٣).

(٢) والشيخ ـ حفظه الله ـ مصري الأصل، وهو مقيم في دولة قطر منذ مدّة طويلة.

مجلدين قبل وفاة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ، وأخذ كثيرًا من حياة شيخنا منه مباشرة، ويُعَدُّ مرجعًا لمن ألَّف بعده في هذا الموضوع، ولكنه كما هو معروف في المؤلفات الأولى يعتريها بعض النقص، وبعض الجوانب.

٧٤ ـ الشيخ حاي سالم الحاي أبو عمر ـ حفظه الله ـ:

«هدية إلى **شيخنا الفاضل المحدِّث** محمد ناصر الدين الألباني»[(١)].

والتقيت به قديمًا عند شيخنا بعمَّان في حدود سنة (١٤٠٠هـ) ورأيتُ حفاوته، وإعجابه به.

٧٥ ـ فضيلة الشيخ بدر البدر ـ حفظه الله ـ:

له إهداءات كثيرة لشيخنا العلامة وكتب في إحداها: «إهداء بدر البدر: إلى **شيخنا الفاضل** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله، وسدد خطاه»[(٢)].

٧٦ ـ الشيخ جاسم بن سليمان الفهيد الدّوسري ـ وفقه الله ـ:

«الشيخ محمد ناصر الدين الألباني»[(٣)].

من أهل العلم بمملكة البحرين

٧٧ ـ الشيخ نظام يعقوبي ـ وفقه الله ـ:

«هدية إلى **العلّامة المحدّث الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، وفقه الله تعالى.
من محبّه الفقير إلى الله: نظام يعقوبي، البحرين ـ ١٥ رجب ١٤٠٤هـ»[(٤)].

من أهل العلم بالعراق

٧٨ ـ الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ـ حفظه الله ـ:

«هديتي **للأستاذ المحدث** محمد ناصر الدين الألباني. حمدي عبد المجيد

---

(١) حصول التهاني (١/ ٢٣٣).
(٢) حصول التهاني (١/ ٧٠، ٣٧٦). حصول التهاني (١/ ٧٦، ٥٧١). حصول التهاني (٣/ ٥٨٦). حصول التهاني (٣/ ٦٧١). حصول التهاني (١/ ٥٠). حصول التهاني (١/ ٥٥، ١٦٠، ٢٧٠، ٣١٦، ٣١٨، ٣٩٥، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٢).
(٣) حصول التهاني (١/ ٤٣)، (٢/ ٣٢٥).
(٤) حصول التهاني (٣/ ٦٦١).

السلفي ٩ رمضان ١٣٩٨»، وكتب: «شيخنا محمد ناصر الدين الألباني»، وكتب: «هدية إلى **فضيلة شيخنا** محمد ناصر الدين الألباني، مع التقدير ـ ١/ ١٠/١٤٠٨»، وكتب: «هديتي **للأستاذ الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني ـ حمدي عبد المجيد السلفي ـ ٩ رمضان ١٣٩٨»، وكتب: «شيخنا الألباني»[(١)].

وله رسالة عزاء لأسرة العلامة الألباني نشرت في الأصالة (عدد ٢٣/ ص٧٢).

٧٩ ـ الدكتور بشَّار معروف عوَّاد ـ حفظه الله ـ:

«أرسل سؤالًا لشيخنا يستفتيه في أمر الخميني والحكم عليه، فيه من التبجيل للشيخ والاحترام الشيء الكثير مما يدل على أن للشيخ عنده مكانته العالية، والمنزلة الرفيعة»[(٢)].

وقد نقل لي غير واحد ممن كان يعمل معه أنه يجل الشيخ ويثني على علمه.

٨٠ ـ الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان ـ حفظه الله ـ:

ووصفه الدكتور عبد الكريم زيدان الأستاذ بجامعة بغداد بكلية الآداب في كتابه: «مجموعة بحوث فقهية» (ص٢٩١) بأنه «**محدِّث العصر الأستاذ** محمد ناصر الدين الألباني»[(٣)] ا.هـ.

٨١ ـ الدكتور أكرم ضياء العمري ـ حفظه الله ـ:

كتب إهداء لشيخنا العلامة: «هدية إلى **الأستاذ العالم الفاضل الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، نفع الله المسلمين بعلمه. د. أكرم العمري ـ ١٦/ ٧/ ١٩٧٥»[(٤)].

٨٢ ـ الشيخ صبحي بن جاسم البدري السامرائي ـ حفظه الله ـ:

وكتب إهداء لشيخنا: «هدية **لفضيلة الشيخ المجدِّد** محمد ناصر الدين الألباني. صبحي السّامرّائي»[(٥)].

---

(١) حصول التهاني (١/ ٢٢٧)، (١/ ٢٤٨)، (٣/ ٥٤٢)، (٣/ ٥٦٥)، (٣/ ٦٢٠).
(٢) حياة العلامة الألباني.
(٣) كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى (ص٢٢٤ ـ ٢٢٥).
(٤) حصول التهاني (١/ ١٠٥).
(٥) حصول التهاني (٢/ ٢٧٢).

٨٣ ـ الشيخ وليد الحسين ـ حفظه الله ـ:

وكتب لشيخنا: «إلى **الشيخ المكرم الفاضل** محمد ناصر الدين الألباني، رعاه الباري، وأدامه خدمة للأمّة ـ وليد الحسن»(١).

من أهل العلم بالجزائر

٨٤ ـ فضيلة الشيخ عبد المالك الجزائري ـ حفظه الله ـ:

أدى كتابه لشيخنا العلامة وكتب عليه: «إهداء **لشيخنا الفاضل العلامة** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله وشفاه، وأيّده ومدّ في عمره في طاعته. المدينة النبوية في ٤/ ١٢/ ١٤١٨هـ ـ المؤلّف»(٢).

٨٥ ـ الشيخ رضا بن خالد الجزائري أبو عبد الباري:

كتب لشيخنا مجموعة إهداءات منها:

«إهداء إلى **شيخنا الفاضل** محمد ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله تعالى ورعاه، ونفعنا بعلومه ـ».

«إهداء إلى **شيخنا المحدّث العلامة** محمد ناصر الدين الألباني، أطال الله في عمره، ونفعنا بعلمه ـ المحقق».

«إهداء إلى **شيخنا المحدث الفاضل العلامة** محمد ناصر الدين الألبانيّ، حفظه الله المولى ورعاه، ومتّع المسلمين بحياته ـ رضا»(٣).

٨٦ ـ الشيخ محمود أبو عبد الرحمن الجزائري:

وأرسل بهدية لشيخنا العلامة وكتب عليها: «هدية إلى **فضيلة شيخنا العلامة** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله تعالى. من محبّكم: محمود أبي عبد الرّحمن الجزائري الذي أعجبتكم لغته. المؤلّف»(٤).

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٥٢٠)، (٢/ ٥٢١)، (٣/ ٦٥٥).
(٢) حصول التهاني (٢/ ٥٣٨).
(٣) حصول التهاني(١/ ٥٩)، (٢/ ٤٢٤)، (٣/ ٦٢٣).
(٤) حصول التهاني (١/ ١١).

من أهل العلم بالمغرب العربي

٨٧ ـ فضيلة الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي ـ رحمه الله تعالى ـ:

أهدى كتابه «أحكام الخلع في الإسلام»، وكتابه «الدعوة إلى الله» لشيخنا العلامة وكتب على طرتهما: «هدية من المؤلف إلى أخيه في الله صاحب الفضيلة الداعي إلى الله بحق، والخادم المخلص لسنة رسول الله ﷺ صاحب التآليف النافعة المفيدة في علم الحديث، الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني أطال الله بقاءه ونفع المسلمين به، مع أطيب التحيات ٣/ ٥/ ١٣٩٦»(١).

٨٨ ـ الشيخ الفقيه محمد بن الأمين بوخبزة الحسني المغربي ـ حفظه الله ـ:

وقال الشيخ الفقيه محمد بن الأمين بوخبزة الحسني المغربي: «... **أشهدُ بمنتهى الصدق والنزاهة ـ والله على ما أقول وكيلٌ ـ أنني ما رأيتُ فيمن لقيتُ من العلماء ـ وهم كثير** ـ وأخذتُ عنهم مثلَ الشيخ محمد ناصر الدين محمد بن نوح نجاتي الألباني الأرناؤوطي، **في علمه وإخلاصه واطِّلاعه على علوم الحديث ودقائقه، وإنصافه في البحث والمناظرة، علاوةً على سلوكٍ أشبهَ بسلوكِ السلف الصالح**، أقول هذا ولا أزكّي على الله أحدًا»(٢).

وكتب على طرة كتاب له: «هدية من واضعه إلى **شيخه الإمام الحافظ الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني المحترم، حفظه الله وبارك في عمره. رجب ١٤٠٨ ـ محمد بوخبزة»(٣).

٨٩ ـ فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن المغراوي ـ حفظه الله ـ:

وقد أثنى على شيخنا العلامة مرارًا ودافع عنه، بل لما بلغه كلامًا لعقيل المقطري في الشيخ الألباني ـ وهما بالكويت ـ، قام منفعلًا وطلب منه أن يتوب إلى الله من كلامه هذا وانصرف.

---

(١) من كتاب: (حصول التهاني) (١/ ١٣).
(٢) حصول التهاني (٢/ ٤٥١، ٤٥٨).
(٣) حصول التهاني (٢/ ٤٤٩).

وبلغني أن المقطري أعلن توبته من كلماته التي قالها في حق شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وسُجِّل هذا اللقاء.

٩٠ ـ الشيخ الحسن بن علي بن المنتصر الكتّاني أبو محمد:

«الحمد لله، هدية **لشيخنا الإمام، حسنة الزمان**، أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، بارك الله فيه، وأطال في عمره آمين.

وكتبه: الحسن بن علي بن المنتصر الكتّاني أبو محمد الأثري عفا الله عنه. في عمّان ـ ٣٠ ربيع الثاني ١٤١٦هـ»[١].

٩١ ـ محمد حمزة بن محمد علي الكتّاني الحسني الشريف:

«الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

إهداء إلى **فضيلة الإمام المحدث المحقق**، ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ راجيًا منه صالح الدعاء. ٢٨ شعبان عام ١٤١٨هـ عمّان ـ الأردن»[٢].

٩٢ ـ الشيخ صهيب بن محمد الزّمزمي:

«هدية من المؤلف إلى شيخنا الجليل، العلامة، الأستاذ، المحدّث، ناصر الدين الألباني، ـ بارك الله في حياته ـ صهيب الزمزمي، طنجة ـ ٦/ ٣/ ١٤٠٥»[٣].

من أهل العلم بموريتانيا وشنقيط

٩٣ ـ العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى ـ:

يقول الشيخ عبد العزيز الهده: «إن العلامة الشنقيطي يجل الشيخ الألباني إجلالًا غريبًا، حتى إذا رآه مارًّا وهو في درسه في الحرم المدني يقطع الدرس قائمًا ومسلمًا عليه إجلالًا له».

٩٤ ـ الشيخ محمد محمد المختار الشنقيطي:

أرسل بهدية إلى شيخنا وكتب عليها: «**إلى والدنا الشيخ** محمد ناصر الدين

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٤١١).

(٢) حصول التهاني (٢/ ٤٠٨).

(٣) حصول التهاني (٢/ ٣٢٨).

الألباني، مع تحيّات أكرم الأحمدي ومحمد محمد المختار الشّنقيطيّ»[١].

٩٥ ـ الشيخ محمود المختار أحمد محمود الشنقيطي:

وأرسل بهدية كتب عليها: «إلى **فضيلة الشيخ العلامة** ناصر الدين الألبانيّ، راجين الدّعاء للمؤلّف ـ رحمه الله تعالى ـ، آملين حصول الفائدة، والله الموفق. أبناء المؤلف عنهم: محمود المختار أحمد محمود الشنقيطي ـ ٢/ ٣/ ١٤١٤هـ الموافق لـ: ٢٠/ ٨/ ١٩٩٣م»[٢].

من أهل العلم بالهند والباكستان

٩٦ ـ العلامة المحدِّث الشيخ عبيد الله الرحماني المباركفوري ـ رحمه الله تعالى ـ:

مؤلف: «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح».

يقول الشيخ عاصم القريوتي ـ وفقه الله ـ: «لقد أرسل إلى الشيخ كثير من العلماء يظهرون إعجابهم به ومحبتهم له، ورغبتهم في لقائه، وبخاصة علماء الهند وباكستان منهم: العلامة المحدث عبيد الله الرحماني المباركفوري ـ رحمه الله تعالى ـ مؤلف «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»[٣].

٩٧ ـ الشيخ عبد الرحمن عبيد الله الرحماني:

«هدية إلى **فضيلة أستاذنا الكبير، المحدث الشهير**، محمد ناصر الدين الألباني متّعنا الله بطول بقائه. من تلميذه: عبد الرحمن عبيد الله الرحماني، راني بوره، مباركبور، أعظم كده، ديو ـ بي، الهند ـ ٨/ ٥/ ٨٢هـ = ٧/ ٩/ ٦٢م»[٤].

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٣٥٧).

(٢) حصول التهاني (١/ ١٩٩).

(٣) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢١٨).

(٤) حصول التهاني (٢/ ٥١٨)، (٣/ ٥٧٩).

٩٨ ـ الشيخ عبيد الرحمن الرحماني، شيخ ورئيس الجامعة السلفية ببنارس الهند، ومعه مشايخ الجامعه:

«قد اتفقت كلمتهم على أن **أكبر عالم حديث في هذا العصر**، هو: الشيخ الألباني العالم الرباني».

٩٩ ـ الشيخ عبد الصمد شرف الدين، من كبار علماء الهند، ومحقق «تحفة الأشراف»:

قال: «وكان سروري عظيمًا حين قابلت بالمكتبة الظاهرية **علامة الشام، ومحقق مخطوطات المكتبة الظاهرية** منذ أكثر من عشر سنوات، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني»[١].

وأرسل بهدية **لشيخنا العلامة** كتب عليها: «الأستاذ الشيخ ناصر»[٢].

١٠٠ ـ أحمد مجتبى نذير عالم السلفي:

«هدية من الجامعة السلفية، بنارس ـ الهند، **لفضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله وتولاّه ورعاه، آمين ثم آمين، أحمد مجتبي نذير عالم السلفي ـ ١٨/ ٥/ ١٤٠٤هـ».

وعلى نسخة أخرى اهداء آخر هذه صورته:

«هدية متواضعة إلى **المحدّث الكبير العلاّمة** محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله. الجامعة السلفية ـ بنارس»[٣].

١٠١ ـ الشيخ العلامة محمد عطاء الله حنيف ـ رحمه الله تعالى ـ:

صاحب كتاب: «التعليقات السلفية على سنن النسائي».

قال الدكتور القريوتي: «أثنى على العلامة الألباني شيخنا العلامة محمد عطاء الله حنيف ـ رحمه الله تعالى ـ، وكان يصفه **بأستاذنا المبارك**»[٤].

---

(١) تحفة الأشراف (٣/ ٨).
(٢) حصول التهاني (١/ ١٧١).
(٣) حصول التهاني (١/ ١٢١).
(٤) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢٢٢).

١٠٢ ـ الشيخ المحقق محمد مصطفى الأعظمي ـ حفظه الله ـ:

محقق «صحيح ابن خزيمة».

«**وفضيلة الشيخ المحدث الكبير** ناصر الدين الألباني له مني وافر الشكر، فقد قبل القيام بمراجعة الطبع وكتابة التعليقات اللازمة التي رفعت من قيمة الكتاب المعنوية، ويسر سبل الاستفادة منه»(١).

وأرسل بكتاب لشيخنا كتب عليه: «هدية **لصاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ** ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ محمد مصطفى الأعظمي ـ ٢٩/ ١١/ ٩٥»(٢).

١٠٣ ـ الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي:

الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة «بايرو» بنيجيريا، فقد أثنى عليه ثناء طيبًا(٣).

١٠٤ ـ الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي:

كتب على طرة كتاب أهداه لشيخنا: «هدية متواضعة **لشيخنا الجليل** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله تعالى، ونفع به الإسلام والمسلمين. من ابنكم المؤلف ـ ٢٧/ ٣/ ١٤٢٠هـ»(٤).

١٠٥ ـ الشيخ صلاح الدين مقبول ـ حفظه الله ـ:

وصفه بأنه «**محدث العصر، الذي نشر السنة النبوية، ونصر الدعوة السلفية** فجزاه الله عنها وعن أهلها خير الجزاء».

ومرة بقوله: «**لم تر عيناي مثله في الحديث والدفاع عنه**، فجزاه الله عنه وعن أهله خيرًا».

وكتب إهداء: «هدية متواضعة **لمحدّث العصر** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله ورعاه، وتولاّه وشفاه، **ذاكرًا له جهده العظيم في العودة بالأمة إلى الكتاب والسنة**، ورجاء دعاء التوفيق لما يحبّ الله ويرضى. المؤلّف ٦/ ١/

---

(١) مقدمة صحيح ابن خزيمة (ص٦).

(٢) حصول التهاني (١/ ٢١٧).

(٣) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢٣٠).

(٤) حصول التهاني (٣/ ٥٦٦).

١٤١٩هـ، الجهراء ـ الكويت»[(١)].

١٠٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ـ حفظه الله ـ:

وصفه بقوله: «**فضيلة شيخنا الجليل المحدث الكبير**». وبقوله: «**العلامة المحدِّث الشيخ**»[(٢)].

١٠٧ ـ الشيخ رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري:

«بسم الله، هدية متواضعة من ابنكم وتلميذكم: رضاء الله محمد إدريس، مع رجاء قبولها، والتكرّم بإبداء الملاحظات عليها، والدّعوات الصالحة، وجزاكم الله تعالى كلَّ خير، والسلام عليكم»[(٣)].

١٠٨ ـ الشيخ عبد الحميد رحماني ـ حفظه الله ـ:

«وصفه بأنه **مجدِّد الدعوة السلفية، العلامة المحدِّث الشيخ**...»[(٤)].

١٠٩ ـ الشيخ محفوظ الرحمن زين الله السلفيّ رحمه الله:

أرسل لشيخنا بكتاب له: «هدية متواضعة **لشيخنا العلامة محدث العصر فضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، حفظه الله وتولاه، ووفقه لمزيد من خدمة السنة النبوية»[(٥)].

١١٠ ـ عبد الباري فتح الله السّلفي ـ حفظه الله ـ:

«هديّة إلى **الإمام العلامة أمير المؤمنين في الحديث الشيخ** ناصر الدين الألباني حفظه الله ورعاه. من محقق الكتاب»[(٦)].

١١١ ـ الشيخ عمر أحمد المليباري:

أرسل له بكتاب له وكتب: «هدية من المليباري إلى فضيلة الشيخ محمد

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٢٧٦)، (٢/ ٣٣١)، (٢/ ٢٧٦)، (٣/ ٦١١).
(٢) حصول التهاني (٢/ ٣٣٣، ٣٣٤).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٤١٧).
(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٧٧).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٤٢٣).
(٦) المصدر نفسه (١/ ٢٥).

ناصر الدين الألباني، راجيًا منه الاطلاع والإرشاد إلى ما ينبغي مشكورًا»[١].

١١٢ ـ الشيخ الدكتور وصي الله محمد عباس ـ حفظه الله ـ:

وصفه بقوله: «**محدث هذا الزمان، فريد دهره، ووحيد عصره، العلامة الألباني**»[٢].

وقال مرة: «**شيخنا الإمام بقية السلف محدث العصر العلامة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني أطال الله بقاءه بالصحة والعافية في البدن والأهل والمال، ووفقه لمزيد من خدمة سنة سيد البشر ﷺ»[٣].

١١٣ ـ العلامة المحدث بديع الدين شاه الراشدي أبو محمد السندي ـ رحمه الله تعالى ـ:

قد أثنى عليه خيرًا كثيرًا وأهدى له كتابه «جلاء العينين بتخريج جزء رفع اليدين»، وكتب على طرته: «إلى **فضيلة المحدِّث الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله»[٤].

١١٤ ـ الشيخ المجاهد إحسان إلهي ظهير ـ رحمه الله تعالى ـ وأعلى درجاته وتقبله في الشهداء:

وصفه بقوله: «**شيخنا العلامة المحدِّث**»[٥].

١١٥ ـ الشيخ فضل إلهي ظهير ـ حفظه الله ـ:

قال الشيخ مشهور ـ حفظه الله ـ نقلًا عنه: «**رأيت النور في وجه الشيخ الألباني**»[٦].

قلت: كيف لا وقد دعا النبيُّ ﷺ بالنضرة لمن وعى وبلَّغ حديثه، فما من

---

(١) حصول التهاني (١/ ٢٤٠).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ٣٨٣).
(٣) المصدر السابق (١/ ١٥٤).
(٤) المصدر نفسه (١/ ٢٣٥)، (٣/ ٥٥٥).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٣٦٧).
(٦) جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف في الإيمان بالله رب العالمين (المقدمة/ ص٢٥).

صاحب حديث إلا وله نصيب من هذا الحديث، فكيف بإمام السنة والحديث في عصره؟!

كل من رآه رأى ذلك في وجهه من أهل البصيرة والسنة، بخلاف من طمس الله بصيرته.

١١٦ ـ الشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندي ـ حفظه الله ـ:

وصفه بقوله: «**سماحة العلامة المحدث الشيخ** محمد ناصر الدين»(١).

وكتب إليه: «إهداء **إلى سماحة والدنا، الشيخ الكريم،** محمد ناصر الدين الألبانيّ، وفقه الله تعالى. من ابنه: عبد القادر بن حبيب الله السندي نزيل المدينة الطيّبة على صاحبها الصلاة والسلام ـ في: ٢٤/ ٨/ ١٤١٦هـ»(٢).

١١٧ ـ الشيخ محمد بن أحمد سندي:

«**فضيلة الشيخ المجتهد، قامع البدع، أستاذي الفاضل** محمد ناصر الدين الألباني. ٤/ ١/ ١٣٩٢هـ = ١٩/ ٢/ ١٩٧٢م، للاطلاع ـ محمد سندي»(٣).

١١٨ ـ فضيلة شيخنا إرشاد الحق الأثري ـ حفظه الله ـ:

«الإهداء إلى **فضيلة الأستاذ** ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ»(٤).

١١٩ ـ فضيلة الشيخ حافظ فتحي محمد الباكستاني رحمه الله:

وصف شيخنا بقوله: «**فضيلة الشيخ**»، «**لفضيلة والدنا محدث الشام شيخنا** الشيخ محمد ناصر الدين الألباني مع غاية حبي له وإخلاصي»، «**فضيلة الشيخ المحدث**»، «**العلامة**»، «**المحدث الكبير**»، «**حضرة الشيخ**»، «**فضيلة العلامة والدنا محدِّث الديار الشامية**»(٥).

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٣٩٠).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٥٤١).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٦٧٠).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٤٣٧)، قرأت عليه مواضع من الصحيحين وأجازني فيهما وفي الكتب الستة.

(٥) المصدر نفسه (ص٥٧، ١٤٣، ١٥١، ٢٤٨، ٣١١، ٣٦٠، ٤١٢، ٤٩٠، ٥٠٥، ٥٢٩).
هو أحد طلاب الشيخ الألباني بالجامعة الإسلامية، وكان ضريرًا، وهو معروف بسلفيته ومحبته الشديدة لشيخنا، وكان دائم الصلة بالشيخ، وكذا ذكره شيخنا بخير، وذكر أنه سيكتب له بشأني، لعله يساعدني، وقد كتب لي شيخنا ـ جزاه الله خيرًا ـ تزكية وتوصية بي أسلمها له =

١٢٠ ـ رئيس الجامعة السلفية بالباكستان:

كتب إهداء لشيخنا: «هدية إلى صاحب الفضيلة المحدّث الكبير الفاضل النّبيل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. من رئيس الجامعة السّلفيّة، ـ باكستان، ٢/ ١/ ١٩٩٥»[(١)].

من أهل العلم بالنيبال

١٢١ ـ بدر الزّمان محمد شفيق النّيبالي:

«هديّة إلى الشيخ المؤلّف حفظه الله من المترجم: بدر الزمان محمد شفيق النيبالي ٧/ ١٠/ ١٤٠٥هـ»[(٢)].

أهل العلم من الحبشة

١٢٢ ـ الشيخ المحدِّث الفقيه الأصولي محمد بن علي بن آدم الأثيوبي ـ حفظه الله تعالى ـ:

قال: «. . . وكذا كُتب العلامة ناصر الدين الألباني فإنها ممتعة جدًا؛ لأن له اليد الطولى في معرفة الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا، كما تشهد بذلك كتبه القيمة، فقل من يُدانيه في هذا العصر الذي ساد فيه الجهل بهذا العلم الشريف»[(٣)].

من أهل تركيا

١٢٣ ـ الشيخ محمد طيب أوكيج اليوسنري:

وكتب إليه **الشيخ محمد طيب أوكيج اليوسنري** أستاذ التفسير والحديث والفقه بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة بتركيا وبالمعهد الإسلامي العالي بمدينة «قونيا»،

= لمساعدتي عندما عزمتُ على ترك الأردن لاستكمال دراستي بمكة المكرمة، حين حصلت على المنحة الدراسية سنة ١٤٠١هـ.

(١) حصول التهاني (١/ ١٩٥).

(٢) حصول التهاني (١/ ٢٥٣).

(٣) «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» (١/ ١١).

عدة رسائل يُظهر فيها إعجابه بالشيخ، وليسأله بعض الأسئلة العلمية، منها رسالة في ٧ شعبان ١٣٨٩هـ يقول فيها: «**حضرة صاحب الفضيلة العلامة البحَّاثة سماحة الأستاذ السيد** أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني المحترم، حفظه الله من كل مكروه، ونفعنا بعلومه، سيدي وأستاذي المحترم... أهنئكم بنجاحكم العظيم هذا في ميدان العلم، كثّر الله من أمثالكم في العالم الإسلامي، والواقع أني أودّ أن أظفر على كافة مؤلّفاتكم القيمة، فمن فضلكم أن تأمُروا ناشريكم أن يُرسلوها على عنواني ولكم الشكر سلفًا»(١).

من أهل كوسوفا

١٢٤ ـ الأستاذ إسماعيل أحمدي:

«مع فائق التقدير والاحترام إلى **فضيلة الأستاذ** ناصر الدين الألباني المحترم. إسماعيل أحمدي ـ جامعة بريشتنا، قسم الدّراسات العربيّة الإسلاميّة بكوسوفا»(٢).

فهؤلاء يزيد عددهم على المئتين من أهل العلم وطلابه من مختلف بلاد الدنيا، ذكرتهم ليعلم القارئ أن هذا الإمام العلم قد شاع صيته في الدنيا بأسرها، وبين الأوساط العلمية، وأضاء نجمه المعمورة، وهذا غيض من فيض، وقليل من كثير، ومن أغفلناه أكثر ممن ذكرناه، ولم نرد الحصر إذ هذا شيء يعسر أو يشق، وإنما الغرض هو بيان منزلة الشيخ عند كبار أهل العلم لا سيما من مشايخ وعلماء المملكة السعودية، وما كان بينه وبينهم من صلة وثيقة، وصداقة حميمة، وألفة شديدة، وبيان ما كان بينه وبين طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم من صلات وتواصل، وأنه كان من المرجعيات المهمة في الأمة، ومن الشهرة بالعلم، والخير بين أهل الخير من مختلف البلدان، وأن الناس قد استفادوا منه، وأن خيرة الناس وهم أهل العلم قد شهدوا له بكل خير وهم شهداء الله في الأرض.

❁ ❁ ❁

(١) نقلًا من كتاب الإمام الألباني «دروسٌ ومواقف وعبرٌ» (للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان) (ص٢٢٦).

(٢) حصول التهاني (٢/ ٣٧٠).

الألقاب التي لُقِّبَ بها العلامة الإمام الألباني من مشايخ العلم وطلابه من خلال الإهداءات التي أُهْدِيَت له ـ رحمه الله تعالى ـ

هذا غير ما ذكر في كتاب حصول التهاني من إهداءات للمحدِّث الألباني من ثناء وإجلال وإكبار، أذكرها ملخصة لبيان مكانته في الأمة من مختلف أنحاء العالم، وإنه لدليل على عظم مكانته ومنزلته في الأوساط العلمية، وهي:

ابن تيميّة عصره، أحد خدّام السنة والأحاديث النبوية، أخي الأستاذ، أخي الأستاذ الكبير، أخي صاحب الفضيلة، أخي في الله، أخي المجاهد، أخوك المحبّ، أخي وأستاذي الجليل، أخي وحفيّي، أستاذ الأستاذين، أستاذ الجيل، أستاذنا، أستاذنا الجليل، أستاذنا الشيخ، أستاذنا العزيز، أستاذنا العلامة، أستاذنا الفاضل، أستاذنا الكبير، أستاذنا الكريم، أستاذنا المبجّل، أستاذنا وشيخنا، الأستاذ الكريم، أستاذه وشيخه المحدّث، أستاذي الجليل، أستاذي الحبيب، أستاذي العزيز، أستاذي الفاضل، أستاذي الكريم، أستاذي وشيخي.

أستاذي، أشهدُ بمنتهى الصّدق والنّزاهة ـ والله على ما أقول وكيل ـ أنني ما رأيتُ فيمن لقيتُ من العلماء ـ وهم كثير ـ وأخذتُ عنهم مثل الشيخ محمد ناصر الدين محمد بن نوح نجاتي الألباني الأرناؤوطي، في علمه وإخلاصه واطّلاعه على علوم الحديث ودقائقه، وإنصافه في البحث والمناظرة، علاوةً على سلوكٍ أشبه بسلوك السّلف الصّالح، أقول هذا ولا أزكي على الله أحدًا.

إمام أهل الحديث والجماعة، إمام أهل السنة والجماعة، إمام أهل السنة، إمامنا العلامة، أمير المؤمنين في الحديث، أول من نشر السنة في هذا العصر، الأثري، الأخ الأستاذ، الأخ الشيخ، الأخ الصالح، الأخ الصديق، الأخ العالم، الأخ الفاضل، الأخ في الله، الأخ الكريم، الأديب، الأستاذ، الأستاذ الحبيب، الأستاذ السيد، الأستاذ الشفيق، الأستاذ الشيخ، الأستاذ العالم، الأستاذ العلامة، الأستاذ الفاضل، الأستاذ الكبير، الأستاذ الكريم، الأستاذ

المبجل، الأستاذ المحدث، الأستاذ المحدث الكامل، الأستاذ المحدث الكبير، الأستاذ المحقّق، الأستاذ المكرم، الإمام.

الإمام العلامة الذي لم تر عيناي مثله في الحديث والدّفاع عنه.

الذي لو حلفت بين الركن والمقام أنني ما رأيتُ مثله ولا رأى هو مثل نفسه. أرجو أن لا أكون حنثتُ.

الذي نشر السنة النبوية ونصر الدعوة السلفية، بخاريّ زمانه، بَرَكَةُ الزمان، بقيّة السلف، بقية السلف الصالح، الباذل في سبيل السنة كل غال ونفيس، ثمرة من ثمرات غرسكم، ثمرة من ثمراتكم، جهاده الفكري المثمر، جهده العظيم في العودة بالأمة إلى الكتاب والسنة، حافظ الوقت، حامل لواء السنة في هذا العصر، حبر الأمة، حبيبنا المبتلى، حسنة الأيام، حسنة الزمان، الحافظ لسنة رسول الله ﷺ، الحافظ، خاتمة الحفاظ، خادم سنة سيد المرسلين، خادم السنة المحمدية، خادم السنة المطهرة، خادم السنة النبوية، خادم للحق والسنة، خير من يستحقُ هذا التقدير والتكريم على علمه الغزير ومؤلفاته، لدراسة الحديث والتخصص فيه «بمناسبة منحه جائزة الملك فيصل العالميّة»، الخادم المخلص لسنة رسول الله ﷺ، الداعي إلى الله بحقّ، ذخر للإسلام والمسلمين، ذخر للكتاب والسنة، رجل السنة في ديار الشام، زوجك الكريم قدس الله سرّه، سماحته «الألباني»، سماحة الأستاذ، سماحة الأستاذ الجليل، سماحة شيخي الفاضل، سماحة شيخنا الجليل، سماحة الشيخ، سماحة العلامة، سماحة المحدث، سماحة المحقق الإسلامي، سماحة والدنا، سماحة الوالد، السّلفي، السيد الفاضل، السيد المفضال، السيد، شامة الشام، شجى في حلوق أهل الباطل، شمعة تحترق لتضيء للناس طرق الحق والهدى والنور، شيخ الإسلام، شيخ الحديث، شيخ السلفيين أهل السنة، شيخ شيوخنا، شيخ شيوخي، شيخ المحدثين والفقهاء، شيخنا، شيخنا الأستاذ، شيخنا الإمام، شيخنا الجليل، شيخنا العزيز، شيخنا العلامة، شيخنا الفاضل، شيخنا الكبير، شيخنا الكريم، شيخنا المحدث، شيخنا المفضال، شيخنا وأستاذنا، شيخنا ووالدنا، شيخنا الوالد، شيخه الإمام، شيخي الحبيب، شيخي العلامة، شيخي الفاضل، شيخي الكريم، شيخي المفضال، شيخي ومعلمي، شيخي، الشيخ الجليل، الشيخ

العظيم، الشيخ الفاضل، الشيخ الكريم، الشيخ المجاهد، الشيخ المحدث، صاحب التآليف النافعة المفيدة في علم الحديث، صاحب السماحة، صاحب الفضل والفضيلة، صاحب الفضيلة، الصديق القديم، الصغير في سنه الكبير في عقله، علامة بلاد الشام، علاّمة العصر، علمكم الأصيل، علمكم الثرّ الغزير، العالم، العالم الجليل، العالم العامل، العالم العلامة، العالم المحدث، العلاّمة، العلامة الأستاذ، العلامة الجليل، العلامة الجهبذ، العلامة الفاضل، العلامة القدوة، العلامة الكبير، العلامة المحدث، العلامة المحقق، العلامة الوالد، الغالي، فريد دهره، فضيلة أخينا، فضيلة أستاذنا، فضيلة الأستاذ، فضيلة الإمام، فضيلة شيخنا، فضيلة الشيخ، فضيلة الشيخ الأخ، فضيلة الشيخ الأستاذ، فضيلة الشيخ الوالد، فضيلة العلامة، فضيلة المحدث، فضيلة والدنا، الفاضل، الفاضل العلامة، الفاضل المفضال، الفاضل النبيل، الفقيه، قامع البدعة، قامع البدع، قدوتنا، قرة عينه، قريع دهره، القائم على تراث النبوة بالحفظ والرعاية والنشر، القامع للبدعة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، القدوة، مجدد الدعوة السلفية، مجدد القرن الخامس عشر، محدث الأمة، محدث الدنيا في عصره، محدث الدنيا، محدث الديار الشامية، محدث الزمان، محدث الشام، محدث عصره، محدث العصر، محدث العصر الرابع عشر، محدث هذا الزمان، محدث هذا العصر، محدث الوقت، محقق العصر، محيي السنة، معلمنا الصابر، معلمنا المبجل، معلمي، من ثمرات غرسه المبارك في خدمة الدعوة السلفية، من علماء دمشق، الماجد الكريم، المؤلّف، المجاهد، المجاهد لنصرة السنة المحمدية، المجتهد المجدد المحترم، المحدث، المحدث الأستاذ المحدث الإمام، المحدث الجليل، المحدث الشهير، المحدث الشيخ، المحدث الفاضل، المحدث العلامة، المحدث الكبير، المحدث المتقن، المحدث المحقق، المحقق الأستاذ، المحقق، المحمدي المشرب السلفي المذهب، المفضال، المكرم، الموقر، نادرة العصر، ناصر السنة، ناصر للشريعة الغراء، نصرة لأهل الحق، النبيل، واحد عصره، والدي الحبيب، والدي، الحبيب الغالي، والدنا الجليل، والدنا الشيخ، والدنا الكبير، والدنا وشيخنا، والدنا، وحيد الدهر، وحيد عصره، الوالد، الوالد الجليل، الوالد الحبيب، الوالد العزيز، الوالد العلامة، الوالد الفاضل، الوالد المكرم.

كلمة حق من رجل عايش الشيخ العلامة في بداية حياته العلمية

قال **الشيخ عيد عباسي ـ حفظه الله ـ**: «إن شيوخنا الذين علمونا مئاتٌ كُثُر، هم نجومٌ في السماء، أعلامُ هدايةٍ في الأرض، ولكنْ! لئن كانوا نجومًا فالشيخُ ناصر بينهم بدرٌ، ولئن كانوا في الأرض أعلامًا فالشيخ ناصر بينهم كالطود العظيم، ولئن كانوا بحار علمٍ فالشيخُ ناصر محيط.

عرفتُ الشيخ منذ قرابة نصف قرنٍ، عفيفًا حليمًا عليمًا واسعَ الصدر، يناقشُ كل أمرٍ بصبرٍ وتؤدةٍ، واستحضار أدلةٍ، ويقبلُ النصيحةَ من الكبير والصغير، ومن العالم والجاهل، لا يتكبرُ على أحد، ولا يتطاول على الآخرين، عفيف اليد والقلب، يأكل من كسب يده، لا يتركنا ندفع عنه أجْرَ السيارة أو الترام بل يدفع عن كل محبيه ويقول: حتى أخالف المشايخ الذين يتسلطون على أموال محبّيهم ومريديهم.

كان كثيرٌ من شيوخنا يتسافهون ويتحامقون إن سألنا أحدهم عن دليل مسألة ما، لأن كل واحد منهم واهم يدعي لنفسه العصمة، ولكلامه السلامة، ولكن الشيخ ناصر كان يسبقنا بسوق الدليل قبل أن نسأله، وكان غيره يضيق ذرعًا إن سألناه عن صحة نص، يجنُّ بعد أن يستريب، ولكن الشيخ ناصر كان يُدرِّبُنا على السؤال عن الأدلة إن ساق حُكمًا، ويقول: يا ليتك تسألُني عن دليل ذلك، وعن صحته.

كان يأمُرَنا بالخشوع لله في العبادة، وغيرُنا يضع صورة شيخه بين عينيه حين يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

لم يدع في يوم من الأيام أن له مذهبًا مستقلًا، أو رأيًا فريدًا كما يزعمون عنه، بل كان ينهانا عن الإنفراد برأيٍ، وكان يقول: لا تنفرد برأي ليس لك فيه إمام من السابقين.

زعموا عليه أنه يبتعد عن العلماء، ولكنه كان أقرب الناس إلى العلماءِ.

زعموا أنه كان يحارب المذاهب الأربعة، ولكنه كان أشد الناس اتباعًا للأئمة الأربعة واحترامًا لهم واكتسابًا من علومهم.

لقد علمنا بحق حبَّ العلماءِ العاملين الأولين منهم والآخرين، وحُبَّ أئمة المسلمين، وكيف ينتج هذا الحب علمًا وفقهًا وخُلقًا ضمن إطار السنة النبوية، فأين الدعايات الكاذبة على كثرتها؟

يا ابن الأكارم ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما رأى كمن سمعا

لقد خالف رسول الله ﷺ كافة الجاهليين، واتبع الحق الذي أُنْزِل عليه فقالوا ساحر أو مجنون. فقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ (الذاريات/ ٥٢، ٥٣)، وهذا ما حصل مع أتباع سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام؛ فالإمامُ أحمد بن حنبل كم اتهموه واستعدوا عليه الحكام، وابن تيمية كم اتهموه واستعدوا عليه الأمراء؟، وأهل السنة والجماعة كالشيخ ناصر وغيره كم اتهموهم واستعدوا عليهم ذوي السلطة والنفوذ؟

هذه سنة المرسلين وسنة أتباعهم، يقابلُها سفه الجاهلين، ويقابل أتباع المرسلين سفه أتباع الجاهلين من ذوي الجهل والكبرياء.

هذه سنة الله في الحياة، فلنكن ملتزمين لسنة المرسلين دائمًا حتى ننعم برضوان الله في الدنيا والآخرة.

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

نزدادُ إيمانًا إذا كفر الناس، ونزداد يقينًا إذا تشككوا، ونزدادُ التزامًا إذا تفلتوا، كتابُ الله وسنة رسوله ﷺ هما العينان المبصرتان لنا، فبهما نرى ولهما ننتمي، وفيهما نعمل، وعلى منهاجهما تتألف دعوتنا وسيرتنا ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف/١٠٨).

الصراع مع الرويبضة:

روى ابن ماجه في الفتن برقم(٤٠٣٦) بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«سيأتي على الناس سنواتٌ خداعاتٌ، يُصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرُّوَيبِضَةُ»**.

قيل: وما الرويبضُةُ؟ قال: **«الرجل التافهُ يتكلم في أمر العامّة»**.

نعم لقد شكل هؤلاء الرويبضةُ كتلةً حولها طبقةٌ كتيمةٌ، مكونةٌ من خُلطةٍ عربيةٍ

ممزوجة بالحقدِ، والجهلِ، والنفعيةِ، والوصولية، والكبرياء، والغلظة، والجفاء، والتعصبِ الأعمى للرأي، والعصبية للآباء والأجداد، والهوى، والعَمَه... وغيرها، ظلماتٌ بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها، هذه هي الرويبضةُ، وهؤلاء هم جماعتُها الذين يتخلون في شؤون عامة المسلمين بغير علمٍ ولا هدىً ولا كتابٍ مُنير، تنالُ من أفضل من يحمل الكتاب والسنة عن علم وعن هدى.

لقد حمل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السنة من مصادرها الأصلية دراية ورِوايةً، وعادَ بثبُوتها على أعظم مصادرها من كتب السلف الصالحِ مباشرة بكل صبرٍ وأناةٍ، وعلى بصيرةٍ تامّةٍ، وذهنٍ وقادٍ سبق فيه من مشى معه، ولحق فيه من سبقه، وشهد له كل العلماء العاملين بالقدرةِ العجيبة على حمل العلم، وسعة الفهم، وعمق الفقه، وحقيقة الإخلاص لله.

ويأتي بعد كل هذا من لا يساوي أمامه بالعلم والفهم والفقه في دين الله شيئًا، فيوزع ألقاب العلمِ والجهلِ ومحبةِ الرسولِ على من يشاءُ من الناس دون علم ولا هدى ولا كتاب منير، ويحاول غمطَ الشيخ ناصر حقه فيقلل من شأنه، ويقدح بعلمه، ويزعم عليه المزاعم، وما أشبه الليلة بالبارحة، فهذا سعدُ بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه، أحدُ العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة الذين رشحهم عمر للخلافة، يوليه أميرُ المؤمنين عمرُ ولاية الكوفة بالعراق، فيحكم بينهم ويسوسهم ويصلي بهم على أتم ما تعلم من النبي ﷺ ويعدل بينهم في الحكم، ولكن الرويبضة في الكوفة شكوه إلى عمر فعزله واستعمل عليهم عمارًا، فشكوه حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي، فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي، قال: أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاءِ فأركدُ في الأُوْليينِ، وأخفُّ في الأُخْرَيين، قال: ذلك الظن بك يا أبا إسحاق، فأرسل معه رجلًا أو رجالًا إلى الكوفة، فسأل عنه أهلَ الكوفة، ولم يدعْ مسجدًا إلا سأل عنه، فيثنون عليه معروفًا، حتى دخل مسجدًا لبني عبْسٍ، فقام رجل منهم يقال له أُسامةُ بن قتادةَ ـ يُكْنَى أبا سَعْدة ـ، قال: أما إذا نشدتنا، فإن سعدًا كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية، قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبْدُكَ **هذا** كاذبًا قام رياءً وسُمْعةٍ، فأطل عمره، وأطلْ فَقْرَهُ، وعرّضْهُ للفتن،

قال: فكان بعدُ إذا سُئل يقول: شيخٌ كبيرٌ مفتونٌ أصابتني دعوةُ سعد.

قال عبد الملك ـ رواي القصة ـ: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن، رواه البخاري.

هذه أفعالُ الرويبضة في قلة علمهم، وقلة عقلهم، وضعفِ آرائهم، وسوء تمسكهم بدين الله، يهاجمون جبال العلم والتقوى والفضائل.

فما أشبه الليلة بالبارحة، لكن العلماءَ المخلصين سائرون على النهج مهما كانت العقبات.

وبعدُ... فهذه خواطر وشجون، فاضت بها نفسي»[1].

❁ ❁ ❁

(١) من مقدمة «مقالات الألباني».

ثناء بعض المتحاملين على شيخنا الألباني
ـ رحمه الله تعالى ـ

١ ـ الشيخ محمد إبراهيم شقرة ـ حفظه الله وعفا عنه، وختم لنا وله بخير ـ:

قال ـ حفظه الله ـ: «لو أن شهادات أهل العصر في شيوخ السنة، وأعلام الحديث والأثر اجتمعت، فصيغ منها شهادةٌ واحدة، أو جمعت في ضغث واحد، ثم وضعت على منضدة تاريخ العلماء، فإني أحسب أن تكون شهادةً صادقة في عَلَمِ الحديث الأوحد، أستاذ العلماء، وشيخ الفقهاء، ورأس المجتهدين في هذا الزمان، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أكرمه الله في الدارين، وحسب طالب العلم أن يلم بأي كتاب من كتب الشيخ، ليرى رسوخ قدمه، وطول باعه، وسعة اطلاعه، وكثرة استدراكاته، ودقة استقصائه، وحسن ترتيبه ونظمه، وتلاحق حججه، وعلو برهانه، وحضور ذهنه، وقوة عارضته، ونفاذ بصره، ووضوح بصيرته، وشدة تمكنه، ولكن كما يقال: المعاصرة حرمان»[(١)].

٢ ـ الأستاذ زهير الشاويش ـ حفظه الله ـ:

قال في مقدمة رسالة: «كلمة الإخلاص» (ص٤): «قام **أستاذنا الجليل محدِّث الشام الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني بتخريج أحاديثها جزاه الله خيرًا»[(٢)].

وكتب إلى شيخنا العلامة: «إلى **فضيلة أستاذنا الشيخ** ناصر الدين الألباني

---

(١) حياة الألباني (٢/ ٥٤٩)، ينظر مقال: «جفت الصحف، ورُفِعَت الأقلام» (مجلة الأصالة/ عدد ٢٣ ـ ص١٥).

كنت أتمنى من الشيخ ـ حفظه الله ـ أن يحفظ عهد شيخه وشيخنا وألا يقدِّم لمثل أبي رحيم ـ هداه الله ـ في كتابه الذي طعن وهمز ولمز فيه عقيدة شيخنا إمام الهدى والسنة، وخالف أئمة العصر، فأشبع رغبة في نفسه ونفس غيره من الحزبيين ممن يفرحون بمثل هذا الطعن. رده الله إلى الجادة هو ومن كان على شاكلته، وبصرنا وإياه بالحق، ورزقنا العمل به، آمين.

(٢) وانتقده الشيخ في التعليق على الصحيحة (٦/ ١٥٥، ٣٨٩)، والضعيفة (٧/ ٢٦٠).

حفظه الله»[١].

وله مقال بعنوان: «نقاط يسيرة من سيرة عطرة للشيخ الألباني»، نشر بـ«ملجة الفرقان» (١١٥/١٩).

٣ ـ الشيخ مصطفى العدوي ـ حفظه الله ـ:

قال: «جمعتُ كتابي هذا، وقد حوى بعض مسائل العلم الشرعي أناقش في بعضها عالمًا جليلًا، وجهبذًا فاضلًا ومنافحًا عن سُنّة رسول الله ﷺ وقامعًا لكثير من البدع.

ألا وهو العالم الفاضل والشيخ الجليل ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

الشيخ ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأنار له قبرَهُ ووسَّع له فيه ـ، ويشهد الله على محبتنا له ودعائنا له، وإن كان ـ رحمه الله تعالى ـ من المنزلة العلمية بمكان كريم لا يخفى على أحد، ولا ينكر فضله إلا الجاحدون، وإن كان ـ رحمه الله تعالى ـ إمامًا للمسلمين في علم الحديث في هذا العصر فيما علمتُ وشهدتُ به ولا أزكي على الله أحدًا، فالله حسيبه.

وإن كان بهذه الصفة والمثابة التي قدمتُ وذكرتُ، ولا أستطيع أيضًا أن أوفيَهُ حقَّهُ، ولكني أسأل الله تبارك وتعالى أن يجازيه على ما قدَّم للإسلام والمسلمين خير الجزاء، ويثيبه أفضل الثواب، ويعلم الله كم استفدتُ، وكم أستفيد من كتبه»[٢].

وقال **أيضًا**: «ومن هؤلاء الفضلاء أهل الحديث الذين قاموا بما أوجبه الله عليهم في هذا الصدد خير قيام، نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله: الشيخ ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأثابه الله ـ، فقد قام

---

(١) حصول التهاني (٥٩٦/٣).

قلت: وله ثناءات كثيرة، كما لشيخنا العلامة أيضًا ثناءات على الشيخ زهير، وكانت بينهما بعض الهنات مؤخرًا عفا الله عنهما فيها، وكنا نتمنى من الشيخ زهير أن يبقى حافظًا لود شيخه.

(٢) من مقدمة الترشيد (ص٥ وما بعدها)، تراجع كتب الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين كـ (التفنيد لكتاب الترشيد)، (الانتصار).

منافحًا مدافعًا عن سنة رسول الله ﷺ مستنفذًا عمره في الذب عن هذه السنة المباركة الميمونة، مبيِّنًا صحيحها من سقيمها، وجيدها من معلولها، فنفع الله به الإسلام، ونفع به المسلمين نفعًا كبيرًا، لا يعلم مداه إلا الله سبحانه وتعالى، فجزاه الله خيرًا وأنار له قبره، ووسَّع له فيه، جلّى للمسلمين أمورًا كانت خفية، وأوضح لهم مباحث كانت مغمورة فنسأل اللهَ أن يرحمه رحمة واسعة...»(١).

٤ ـ الأخ خالد المؤذن ـ عفا الله عنه ـ:

«**محدِّث العصر الشيخ** ناصر الدين الألباني حفظه الله، الذي أورد الحديث في سلسلته الذهبية النافعة، المسماة، بـ«سلسلة الأحاديث الصحيحة»، وقد ذكر العلامة إمام أهل السنة الشيخ ناصر هذا الحديث في السلسلة الصحيحة»(٢).

---

(١) تقديمه لكتاب منتهى الأماني للأخ أحمد بن سليمان حفظه الله.
تنظر نصيحة الشيخ الإمام له ولصنوه المؤذن (الصحيحة ٢/ ١٧) وهي مفيدة جدًا.
وبيَّن تلميذه سمير الزهيري لهما أنهما لم يصيبا ولا في حديث واحد في رسالتهما، وثناء الشيخ على رسالة الزهيري وأنها نادرة في بابها.

(٢) وقد رد عليه شيخنا العلامة ـ رحمه الله تعالى ـ في مواطن، منها قوله: «ما كتبه خالد المؤذن سبط الشيخ عبد الرحيم صديق، قال: وإذا كان هذا حال هذا الشيخ الفاضل، فكيف يكون حال سبطه المسمى بـ«خالد المؤذن» في مؤلفه الذي أسماه بـ«إقامة البرهان على ضعف حديث **استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان**، وفيه الرد على العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني»؟!
وقد ذكر في مقدمته (ص١٧) أنه عرضه على جمع سماهم، أشهرهم أحسن ما يقال فيه أنه لم يُعرف، ولم يشتهر بهذا العلم، ومنهم الشيخ الفاضل، وذكر أنه جده من جهة أمه، وقال عنه: «فلما نظر فيه استحسنه، وشجعني على نشره»!
فما قيمة استحسانه ـ رحمه الله تعالى ـ، وقد عرفتَ مبلغه من العلم؟! بل إن العاقل اللبيب ليستشعر معي مبلغ قيمة هذا المستحسَن من هذا المستحسِن!!
وليس غرضي الآن الرد على هذا السِّبط في «إقامته» وبيان ما فيه من الجهل بهذا العلم، وتناقضه في الحكم، واتباعه للهوى، فذلك له مكان آخر إن شاء الله تعالى. وإنما أريد أن ألفت النظر إلى الفرق بين الجد والسبط من الناحية الأخلاقية، فالجد ـ رحمه الله تعالى ـ قنع بالرد عليَّ كتابةً مع الثناء البالغ كما سترى فيما يأتي تحت الحديث: **طوبى**...، لم يُرِدْ بذلك تظاهرًا وشهرة بالرد على الألباني، وأما السبط فسلك غير سبيل جده، حبًا في الظهور، وقديمًا قالوا: «**حب الظهور يقصم الظهور**»، فلم يراسلني ويطلعني على وجهة نظره، بل سألني هاتفيًا عدة أسئلة أجبته عليها بكل صراحة، كما حكى ذلك هو نفسه في «الإقامة» (ص١١ ـ ١٣)، ثم نشره على الناس بذلك العنوان الضخم: «..وفيه الرد على العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني»!
ويصفه (ص١١) بأنه «**محدث العصر**»! فإذا كان صادقًا مع نفسه في هذا القول كما هو الظاهر، =

٥ ـ د أحمد بن محمد الخليل ـ عفا الله عنه ـ:

قال: «لقد كان لجهود الشيخ الألباني الحديثية أثر كبير على النهضة المعاصرة لعلم دراسة الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا، بعد أن كان هذا العلم مغمورًا، لا تكاد تجد من يشتغل به، أو يوليه عناية.

وقد تلقف عنه كثير من طلاب العلم الاهتمام بهذا الفن، واستفادوا من كتبه فجزاه الله خيرًا عما قدَّمه وجعله في ميزان حسناته»[(١)].

٦ ـ إسماعيل محمد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ:

أهدى له كتابًا فكتب: «هدية إلى **فضيلة الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، من إسماعيل محمد الأنصاري ـ ٦/ ٧/ ١٤١٠هـ»[(٢)].

شهادات المبغضين والمعادين أو المخالفين للإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ

وأرى أن أقدم شهادة هي من أعظم الشهادات، وهي شهادة الشانئ والمبغض، فالحق ما شهدت به الأعداء، وها أنا ذا ذاكر شهادة من بعض خصومه ومبغضيه.

١ ـ الإذاعة البريطانية:

سئلت الإذاعة البريطانية عن أعظم عالم في الحديث في العصر الحديث، فكان **الجواب**: لا نعلم أحدًا قد أشتهر بذلك في العالَم، مثل عالِم يقال له محمد ناصر الدين الألباني ليس له نظير في علم الحديث.

= فمن الظاهر أيضًا أنه يوحي بذلك العنوان أن الرادّ على الألباني لا بد أن يكون «محدث العصور»! وكتابه يطفح بالأنانية والعجب والغرور، نسأل الله تعالى لنا وله السلامة من كل الآفات في الدنيا والآخرة». ا.هـ.

ولشيخنا الإمام الألباني تعليق آخر أشد من هذا في تعليقه على «موارد الظمآن» (ص١٧).

(١) مستدرك التعليل (ص٩)، وقد رد الشيخ الفاضل عبد الله العبيلان ـ حفظه الله ـ على كتابه، بكتاب: «ردُّ الجميل في الذبّ عن إرواء الغليل» ـ وهو تحت الطبع ـ، فجزاه الله خيرًا وجعل ذلك في ميزان حسناته.

وبلغني أن رجلًا آخر يرد على كتاب هذا الأخ الخليل هداه الله وعفا عنه.

(٢) حصول التهاني (٣/ ٦٤٢).

٢ ـ أبو الفيض عبد الله بن الصديق الغماري الصوفي:

قال عن الشيخ الإمام في رسالة أرسلها لبعض أصحابه بتاريخ ٢٩ صفر ١٣٨٠هـ، ـ أي قبل أربعين سنة من وفاة الشيخ الإمام ـ:

«وناصر الدين الألباني قدم إلى دمشق، وتعلم العربية، وأقبل على علم الحديث، فأتقنه جدًا جدًا، وأعانته مكتبة الظاهر المشتملة على نفائس المخطوطات في الحديث، حتى إني لَمَّا زُرْتُها في العام الماضي كان هو الذي يأتيني بما أطلبه، ويعرفني بما فيها، وهو خبيث الطبع، وهابي تيمي جلد ولولا خبث مذهبه، وعناده **لكان من أفراد الزمان في معرفة الحديث**، مع أنه لا يزال فاتحًا دكان ساعات، وقعت له مناظرة[1] يطول ذكرها».

وفي رسالة أخرى مؤرخة في ٢٢ من ربيع الأول من نفس السنة قال:

«أما الألباني فمن الأفراد في معرفة هذا الفن»[2].

---

(١) ذكر ذلك أيضًا المختار محمد التمسماني في كتابه: «صديقون ريحانة طنجة محمد بن صديق وأنجاله الأشقاء الخمسة الغماريون» (ص٨٧)، قال: «وهذا الشيخ ناصر الدين الألباني المحدِّث الكبير ـ رحمه الله تعالى ـ له مع شيخنا الإمام «معارك» في التوسل، وقراءة القرآن على الميت، وفي مواضيع حديثية متنوعة».

(٢) مقدمة المجلد الرابع من السلسلة الضعيفة (ص٦)، وفي كتاب «سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري» (ص٤٩)، كما ينظر في الرد عليه مقدمة المجلد الثالث من الضعيفة.

قال **شيخنا العلامة**: ومن أعاجيب تقديرات الله تعالى أن يضطر الغماري إلى الاعتراف بشيء من الفضل تحت مطارق أدلة الحق، فقد ذكرني الغماري هذا (ص٤٩) من «ترجمته» في جملة من عاصره من أهل الحديث، وقال: «يعرف الحديث معرفة جيدة، إلا أنه يعتمد على المناوي وعلي القاري. . .» إلخ ما رماني به كعادته.

وهذا الاعتماد الذي رماني به إنما هو صفته في الحقيقة كما أثبتُّ ذلك في الأمثلة المشار إليها آنفًا، وكان هذا الاعتراف بالحق والاتهام بالباطل ورثه من أخيه الأكبر أحمد، فقد اطلعت على خطابين له أرسلهما إلى أحد أصحابه، الأول بتاريخ ٢٩ صفر سنة ١٣٨٠، والآخر في ٢٢ ربيع الأول من السنة نفسها، قال في الأول منهما:

«**وناصر الدين الألباني قدم إلى دمشق، وتعلم العربية، وأقبل على علم الحديث، فأتقنه جدًا جدًا، وأعانته مكتبة الظاهر المشتملة على نفائس المخطوطات في الحديث**، حتى إني لما زرتها في العام الماضي كان هو الذي يأتيني بما أطلبه، ويعرفني بما فيها، وهو خبيث الطبع، وهو تيمي جلد. . . ولولا خبث مذهبه وعناده لكان **من أفراد الزمان في معرفة الحديث**، مع أنه لا يزال فاتحًا دكان **الساعات**، وقعت لنا معه مناظرة **يطول ذكرها**». =

وقد أهدى إلى شيخنا الإمام كتابًا وكتب بخطه: «إلى فضيلة الأستاذ ناصر الدين نجاتي، أنجانا الله وإياه»(١).

وقال **الشيخ وجاج المغربي** ـ حفظه الله ـ سألت الغماري عن الشيخ الألباني فقال: «ذلك شخص استبد بعلم الحديث اليوم ولكنه وهابي خبيث!»(٢).

ووصفه بقوله: «**حضرة الأستاذ العلامة الأثري**/ سنة ١٣٧٧هـ»(٣).

٣ ـ وبمثل هذا قال أخوه أبو الفضل أحمد بن الصديق الغماري:

قال عن الشيخ: «**يعرف الحديث معرفة جيدة**»(٤).

٤ ـ تلميذهما الشيخ المختار محمد التمسماني المغربي:

قال: «وهذا **الشيخ ناصر الدين الألباني المحدِّث الكبير** ـ رحمه الله تعالى ـ له مع شيخنا الإمام (يعني عبد الله بن صديق الغماري) معارك في التوسل، وقراءة القرآن على الميت، وفي مواضيع حديثية متنوعة»(٥).

٥ ـ وتلميذهما أيضًا المصري محمود سعيد ممدوح الضال:

قال هداه الله: «**أستاذنا العلامة!** إننا ـ ولله الحمد ـ نحمد الله أن وجد من يقوم بخدمة السنة وتحقيق الصحيح من الضعيف، وتمييز الطيب من الخبيث، وقد

= وقال في الخطاب الآخر: «والحبشي الذي يرد على الألباني طبع في الرد عليه ثلاثة (!) رسائل، وهو كسائر أهل الوقت يراجع كتب الحديث، وينقل منها.

أما **الألباني فمن الأفراد في معرفة الفن** (هنا جملة غير مقروءة من سوء الخط والتصوير)، إلا أنه في العناد ـ والعياذ بالله ـ خلف الزمزمي. . .» إلخ.

نقلت هذه النصوص للتاريخ أولًا، وليكون القراء على علم بمثل **هذه الاعترافات من مثل هؤلاء المبتدعة، لأن لها قيمة لا تقدر،** فهي كما قيل قديمًا: «**والفضل ما شهدت به الأعداء**»!

وأما الاتهام بالعناد وغيره فهو كما يتهمنا الكفار أو المنحرفون عن الشرع بالتعصب، والحقيقة أنه التعصب للحق الذي جاء به الدين.

وأما الاتهام بالتوهب فجوابي عليه ما قاله بعض الموحدين المتبعين لسنة سيد المرسلين:

إن كان تابعُ أحمد متوهبًا فأنا المُقِرُّ بأنني وهَّابي!».

(١) حصول التهاني (٢/ ٣٩٣).

(٢) من كتاب: السلفية في المغرب ودورها في محاربة الإرهاب (ص٢٥٣).

(٣) حصول التهاني (١٢/ ١٩١).

(٤) ردع الجاني للأخ المفضال طارق عوض الله (ص٣٥).

(٥) صدِّيقون محمد بن صديق وأنجاله الخمسة الغماريون (ص٨٧).

وجدتُ ـ ولله الحمد ـ تحقيقات لكم رائعة رائقة فائقة، ودافعتُ عنكم في غير ما محفل، بحيث نسبنا إليكم! ثم قال: «وأنني ـ والحمد لله ـ أقتني كل كتبكم، وآخرها (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل)، كما اطّلعت على بعض خطوطكم وبعض ما لم يطبع مثل (تمام المنة في التعليق على فقه السنة)، وعندما حضرتم القاهرة ـ حرسها الله من أهل الشرور ـ تابعت جميع محاضراتكم بمركز أنصار السنة بالزيتونة، وجامعة عين شمس، وغير ذلك، ثم عندما عدتم بعد قليل كنت من أول المستمعين لكم، حبب الله لي بسبب ذلك ـ وهذا من أسباب أخرى ـ علم الحديث ودراسة السنة المشرفة بين يدي.

كتب: أبو سليمان محمود سعيد ممدوح القاهري.

نزيل الرياض ٢٢/ ٢/ ١٤٠١هـ[(١)].

وأرسل بكتاب هدية لشيخنا العلامة كتب عليه: «إلى **أستاذنا الشيخ** ناصر الدين الألباني حفظه الله»[(٢)].

٦ ـ الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة ـ رحمه الله تعالى ـ:

«هدية للأستاذ الفاضل الشيخ ناصر الدين، سلّمه المولى. من أخيه: عبد الفتّاح أبو غدّة».

«بسم الله الرحمن الرحيم: أهدي هذه المقالات تأليف شيخنا الكوثري ـ رحمه الله تعالى ـ، إلى **الأخ الأستاذ الفاضل الشيخ** ناصر الدين، ـ سلّمه الله تعالى ـ، ونفع به العباد آمين. دمشق ـ ١٥ من صفر سنة ١٣٧٤ ـ عبد الفتاح أبو غدّة»[(٣)].

---

(١) آداب الزفاف (ص/ ٥١ ـ ٥٢)، وينظر أيضًا رد العلامة الإمام الألباني عليه في مواطن من كتبه ـ رحمه الله تعالى ـ منها على سبيل المثال: «السلسلة الضعيفة» الطبعة الجديدة (١/ ٦٥٠ ـ ٦٥٢)، مقدمة «مختصر صحيح مسلم» (ص١٦ ـ ١٩)، حاشية «مختصر صحيح مسلم» الطبعة الجديدة (ص١١٠)، حاشية «مختصر صحيح مسلم» (ط الجديدة/ ص١١٨)، وحاشية «مختصر صحيح مسلم» الطبعة الجديدة (ص١٢١)، ثم طبعت الرسالة بعد وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ، والكلام على هذا الحديث (ص٢٧)، (ص١٠٦)، كما ينظر أيضًا مقدمة «مختصر صحيح البخاري»، وفي «الصحيحة» (٢٨١٤).

(٢) حصول التهاني (١/ ٢٠١).

(٣) حصول التهاني (١/ ٥٥)، (٣/ ٥٧٧)، كان ـ رحمه الله تعالى ـ مولعًا بالكوثري!، وقد رد عليه =

٧ ـ الدكتور أحمد نور سيف ـ عفا الله عنه ـ:

«هدية إلى **فضيلة العلامة المحدث الشيخ** محمد ناصر الدين الألباني، نفع الله المسلمين بعلمه ـ المؤلّف»(١).

٨ ـ الشيخ عدّاب محمود الحمش ـ عفا الله عنه ـ:

كتب إهداء لشيخنا العلامة: «إلى **فضيلة العلامة المحدِّث الشيخ** ناصر الدين الألبانيّ، سدّده الله، ونفع به، هديّة عرفان وتقدير. ولدكم: عدّاب ـ ٩/ ٤/ ١٤٠٦هـ»(٢).

صِلاته بأهل العلم

وكانت صلاته بأهل العلم من مختلف الأقطار وعلى تباين الأمصار صلات كثيرة وقوية، فمن هذه الرسالة المتواضعة تَعْلَم صِلاته ومكاتباته لهم ومكاتباتهم

= شيخنا في مواطن كثيرة من كتبه جمعتها وقد تصل إلى مجلد لطيف، وله عليه رد مستقل في مقدمة «شرح العقيدة الطحاوية»، وله رد آخر بعنوان: «كشف النقاب».
وللشيخ الفاضل بكر عبد الله أبو زيد رسالة بعنوان: «براءة الذمة».

(١) حصول التهاني (٢/ ٤٠٣)، هذا الشيخ الدكتور فيه تصوف لكنه من ألين الناس ولا يظهر منه ذاك العداء للسلفيين.

(٢) حصول التهاني (١/ ٢١٩)، وهذا عليه ملاحظات، وله جرأة على مشايخ الدعوة السلفية، وعنده انحرافات، وينظر ما قاله سليمان الخراشي حول انحرافات عداب الحمش بعد خروجه من المملكة السعودية.
وتقاربه مع الشيعة جدًا، وأن خلافه معهم في مسائل الفروع، ولا يتجاوز خلافه معهم الخمسة بالمائة!.
واعتذاره الشديد لغلاة الصوفية كابن عربي ودفاعه المستميت عنهم، من مثل قوله: «لقد ترجح عندي أن كل مخالفة عقدية في كتب الشيخ محيي الدين ابن عربي إنما هي من دس الزنادقة الذين كانوا يتظاهرون بالتصوف»!.
يقول **الدكتورمحمد الأنور البلتاجي** في كتابه «الله توحيد وليس وحده» (ص٩٨ ـ ١٠٠): «وأول ما يدفع به الصوفيون إنكار المنكرين على ابن عربي، هو زعمهم بأنه قد دُست عليه الكثير من الآراء التي لم يقلها!!».
وهمزه ولمزه لعلماء المملكة وغيرهم، كالشيخ العلامة حمود التويجري، والإمام الألباني رحمهما الله، بل لم يسلم ابن القيم ونحوه من جُرأته!. هدانا الله وإياه إلى سواء الصراط، ونجانا وإياه من الأهواء والفتن المضلة.

له، ولقاءه بهم، ولقاءاتهم به، ومما يحسن ذكره أيضًا هنا ما ذكره **أخونا المفضال الشيخ عاصم القريوتي** ـ حفظه الله ـ: «كما التقى الشيخ الألباني بكثير من العلماء وكبار طلبة العلم، فكان يفيد ويستفيد. ومن العلماء الذين التقى بهم وجرت بينه وبينهم أبحاث علمية مفيدة:

الشيخ العلامة محمد حامد الفقي، ـ رحمه الله تعالى ـ، ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر.

والعلامة المحدث أحمد شاكر، ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)].

كما التقى بالشيخ العلامة عبد الرزاق حمزة، ـ رحمه الله تعالى ـ.

وبالدكتور العلامة تقي الدين الهلالي المغربي، ـ رحمه الله تعالى ـ.

وبالشيخ محمد الزمزمي في المغرب، وجرت بينهما بحوث علمية في داره بـ «طنجة».

كما اجتمع الألباني مع العلامة المسند الشيخ الحافظ محمد الجوندلوي ـ رحمه الله تعالى ـ خلال تدريسهما بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

كما التقى أيضًا بالشيخ المحدِّث عبد الصمد شرف الدين ـ محقق «السنن الكبرى» للنسائي، و«تحفة الأشراف» للمزي ـ وكانت بينهما مراسلات علمية.

كما التقى بالشيخ المحدِّث أستاذ الشيوخ: عبد الحق الهاشمي ـ رحمه الله تعالى ـ وكانت بينهما محادثات علمية.

كما التقى بالشيخ المحدِّث أستاذ العلماء: عبد الرحمن الإفريقي ـ رحمه الله تعالى ـ»[(٢)].

كما التقى أيضا بالعلامة محمد سلطان المعصومي، مؤلف رسالة: «هدية السلطان إلى بلاد اليابان»، وقد أهداه نسخة من الرسالة ناوله إياها مناولة حين زاره بمكة في الموسم سنة ١٣٦٨هـ[(٣)].

❁ ❁ ❁

---

(١) الضعيفة (١٢/٥٥٧).

(٢) كوكبة من أئمة الهدى (ص٢١٨)، وأثنى عليه كما في حجة النبي ﷺ (ص٩٥).

(٣) تحذير الساجد (ص٦٥).

مكانته ومنزلته بين المؤسسات والمراكز العلمية

١ ـ جماعة الأزهر للنشر والتأليف:

أرسلت له بعض منشوراتها وكتبت عليها: «هدية وتحية من جماعة الأزهر للنشر والتأليف، إلى العالم الجليل المفضال، السيد محمد ناصر الدين الألباني. عن الجماعة: طه محمد الساكت ـ في ٢ ربيع الأوّل سنة ١٣٨٠ ـ أبو زيد شلبي»(١).

٢ ـ جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت:

أقامت الجمعية ندوة بعنوان: «فقيد الدعوة السلفية»، شارك فيها الشيخ حاي الحاي، والشيخ محمد الشيباني، والشيخ بدر البدر، والشيخ محمد الحمود النجدي، وفقهم الله جميعًا(٢).

٣ ـ جمعية التربية الإسلامية بمملكة البحرين:

حيث قامت اللجنة الثقافية(٣) للجمعية المذكورة بإقامة ندوة علمية عقيب وفاة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ بعنوان: «ناصر السنة وقامع البدعة، وإمام الأئمة محمد ناصر الدين الألباني»، شارك فيها الشيخ سليم الهلالي، والدكتور محمد موسى نصر وفقهما الله تعالى(٤).

٤ ـ جمعية أهل الحديث بالهند.

٥ ـ جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٦ ـ الجامعة الإسلامية بالسعودية (المدينة النبوية).

---

(١) حصول التهاني (٢/ ٥٤٠)، (٣/ ٥٧٠).

(٢) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٧١).

(٣) هذا حينما كانت الجمعية حريصة على اتباع منهج المشايخ الكبار، نسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية والتوفيق والسداد في القول والعمل، والثبات على الحق، والبعد عن اللوثات المعاصرة.

(٤) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٦٨).

♝ ٧ ـ الجامعة السلفية بالهند (ببنارس).

♝ ٨ ـ الجامعة السلفية بالباكستان (رئيس الجامعة).

♝ ٩ ـ الخزانة الملكية بالمغرب (بالرباط).

♝ ١٠ ـ دار الفتح للطباعة والنشر بالإمارات.

♝ ١١ ـ دار الهجرة للنشر والتوزيع بالسعودية (بالخُبَر).

♝ ١٢ ـ المجلس العلمي بباكستان (كراتشي).

♝ ١٣ ـ المجمع العلمي العربي بدمشق.

♝ ١٤ ـ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالسعودية (بالرياض).

♝ ١٥ ـ المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع بالأردن.

♝ ١٦ ـ مكتبة الشيخ علي حاكم قطر سابقًا.

♝ ١٧ ـ مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

♝ ١٨ ـ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت:

هذا ما استطعتُ الحصول عليه من خلال قراءاتي، وأما ما خفي عليَّ لا أشك أنه كثير كثير، في هذا العمر المديد.

♝ ١٩ ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية:

قالت وزارة الأوقاف الكويتية في الصحف الكويتية الرسمية في بيان عن وفاة الشيخ ناصر:

«وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مع إيمانها بقضاء الله وقدره، تحتسب عند الله تعالى العلامة الموهوب محدث العصر إمام العلماء وعلمًا من أعلام أهل الحديث، سماحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني غفر الله له بقدر ما قدم في دنيا الناس ودينهم من نور وهدى وبيان، وصدق حمايته للسنة المطهرة، التي قد وهب حياته للدفاع عنها، ورفع علمها خفاقًا في كل أطراف الأرض.

وقد نهلت المجامع العلمية من فيض علمه وتلقت بالقبول ما اعتمده ـ رحمه الله تعالى ـ من تصحيح الأحاديث النبوية، وشكر الله جهاده بكل قوة واقتدار في الدفاع

عنها ورد الشبهات والدس الرخيص من خلال الأحاديث الموضوعة.

لقد كان لسماحة الشيخ الراحل ـ رحمه الله تعالى ـ منهج فريد في محاربة البدع والخرافات وجمع المسلمين على كلمة الحق والصراط المستقيم.

وإن كانت وزارة الأوقاف تستشعر فداحة الخسارة بوفاة سماحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، فإنها تستسلم لقضاء الله وهي على يقين بأن الله يقيض لهذه الأمة في كل عصر ومصر من يحمل شعلة العلم، وينشر نوره ويحفظ رونقه.

وإن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهي تحتسب عند الله العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تضرع إلى الله العلي القدير أن يجعل كل ما قدمه للإسلام والمسلمين في ميزان حسناته، وأن يلحقه بالصالحين ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظ لأمتنا الإسلامية فقهاءها الأفاضل، وأن ينفعنا بعلمهم، و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾»(١).

٢٠ ـ وزارة الأوقاف الفلسطينية:

«عقدت وزارة الأوقاف في فلسطين الملتقى السادس بعنوان «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ محدث عصرنا ـ سيرته ومنهاجه» في مدرسة الأوقاف الشرعية للبنين، بحضور الشيخ يوسف جمعة سلامة وكيل الوزارة، والشيخ عبد الكريم الكحلوت مفتي غزة، ورئيس جمعية الشبان المسلمين في الهند، وأركان وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وجمع من العلماء والوعاظ والأئمة وأساتذة الجامعات، الشيخ سلامة قال: إن العالم الإسلامي فقد عالمًا جليلًا أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب والمؤلفات. وتناول الشيخ سلامة بعض المحطات في حياة الشيخ الألباني الذي كان رجلًا عصاميًا متواضعًا يحب العلم ويتحرى الدقة المتناهية في تخريج الحديث الشريف، وأشار الشيخ سلامة إلى أن فلسطين قد أنجبت عددًا وافرًا من العلماء مثل الإمام الشافعي والإمام ابن حجر العسقلاني وابن قدامة، وأعلن عن تخصيص زاوية في مجلة المنبر الصادر عن الوزارة لتلقي الضوء على علماء فلسطين والمسلمين ليكونوا منارات للأجيال الإسلامية القادمة.

(١) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٧٣).

وتحدث الشيخ عبد الكريم الكحلوت مفتي غزة عن السنة النبوية كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي، فالقرآن هو الذي أشار إلى مكانة السنة المطهرة التي تقوم بشرح مفصل للنصوص القرآنية، وكذلك السنة النبوية تعلم المسلمين كيفية أداء العبادات.

* نبذة عن سيرة الألباني:

د. إسماعيل رضوان المحاضر في الجامعة الإسلامية قال: إن الشيخ الألباني ولد في ألبانيا، ونشأ في أسرة متواضعة فقيرة، وتلقى والده علومه في اسطنبول، ثم هاجر مع أهله إلى سوريا، ودرس في سوريا وأنهى دراسته الأولى فيها، وكان يحب القراءة ويجلس كثيرًا في المكتبات، ويذكر الشيخ الألباني أن أهم النعم التي أنعمها الله عليه هي هجرته من ألبانيا إلى سوريا والمهنة التي تعلمها على يد والده.

وتحدث د. نافذ حماد المحاضر في الجامعة الإسلامية بغزة عن منهج الشيخ الألباني في تخريج الأحاديث، كما تحدث الشيخ محمد لافي مدير دائرة البحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف عن دعوة الألباني ومنهجه في التربية»(١).

* * *

(١) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٧٥).

اعتماد المُنْصِفينَ مِنَ المصَنِّفِين على تخريجات الإمام

أرى أن اعتماد الأوساط العلمية على تصحيحات العلامة الألباني وتخريجاته والعزو إليه في الرسائل العلمية ونحوها من الشهادات له بتقدمه في هذا الفن وحجيته وإجتهاده، وإمامته فيه بلا شك وهذا أمر أشهر من أن يشهر، وأكثر من أن يحصر، ولا يمكن سبر مثل هذا إذ لا نكاد نجد كتابًا صنف من رجل منصف من أهل السنة، ولا طالب علم، ولا رسالة علمية في بلاد الإسلام، أو بحث في أي علم من العلوم الشرعية إلا ونجد الباحث يستشهد أو يستند أو يستأنس بتخريجات شيخنا العلامة.

قال **الشيخ الدكتور عاصم القريوتي** ـ حفظه الله ـ: «كان الشيخ الألباني مرجعًا لكثير من العلماء وأساتذة الجامعات وطلبة العلم وطلاب الدراسات العليا لنيل شهادتي «الدكتوراه» و«الماجستير» في العلوم الإسلامية المختلفة، فكانوا يلتقون به، ويسمعون منه، ويراسلونه، ويستفيدون منه في علوم الحديث وغيره.

وإن الكتب التي تعنى بالتخريج والتحقيق اليوم لا تكاد تخلو من النقل من كتبه، مع التصريح بذلك أو بالاستفادة من غير تصريح»[(١)].

«وهي مراجع المئين والألوف من خريجي الجامعات الشرعية، والمعاهد الدينية، ومصنفي الكتب، والدعاة وطلاب العلم والخطباء وغيرهم وسواء كانوا من حَمَلَةِ «العالمية» أو التي دونها، أو أبحاث التخرج، وغيرها.

وينقل تصحيحاته وأقواله وترجيحاته الكثير من العلماء وطلاب العلم في مصنفاتهم وأبحاثهم، لما يعلمون ما لها من الثقة عند خواص الناس وعوامهم، واعترافًا منهم بكفاءته العلمية، ورسوخ قدمه، بل وتسمعها في الجمع على المنابر، وفي المحاضرات والندوات، وأجهزة الإعلام، وتقرأها في الصحف والمجلات».

يراسله الكثير والكثير من المسلمين سواء كانوا من العلماء أو القضاة أو

---

(١) الذب الأحمد (ص١٥).

طلاب العلم أو عامة الناس عبر البريد والهاتف لأجل طلب الفتيا، أو فك مشكل، وإزالة غامض، أو دفع شبهة، ورفع محنة، ولأخذ النصيحة، ونيل المشورة، وطلب التوجيه.

وكذا الجامعات الشرعية، والمعاهد الدينية، والجمعيات الخيرية، المنتشرة في العالم تفعل مثل ذلك»(١).

قلت: بل حتى المدَرِّس، والواعظ، وخطباء المساجد وعلى رأسها مسجده ﷺ بالمدينة النبوية ومن على منبره ﷺ نسمع صححه الألباني، أو حسنه ونحو ذلك، أليس ذلك من الأدلة على أن الله تعالى كتب له ولكتبه ولتحقيقاته القبول في الأرض، وشهد له الناس بذلك فإنهم شهداء الله في الأرض.

بل لا يكاد يوثق بتصحيح حديث أو تضعيفه عند المنصفين حتى ينظر ماذا قال عنه العلامة الإمام الألباني.

بل المخالف له لا يستغني عن كتبه وتحقيقاته العلمية، وإن لم يعز إليه حنقًا واستكبارًا.

وأذكر قصة ذكرها لي بعض من كان يعمل مع الأستاذ شعيب الأرناؤوط، حينما سمع الأستاذ بشَّار عوَّاد من الأستاذ شعيب بعض الكلام في الشيخ ناصر الألباني، فقال له الدكتور بشار حفظه الله على الفور منصفًا: إذن ارفع كتب الشيخ ناصر من خلفك ومن مكتبتك ـ يعني أنه يفيد من تحقيقات العلامة الألباني ولا يستطيع أن يستغني عنها!!.

جعله الله سببًا في انتشار السنة، وعلم الحديث في العالم

قالت جريدة الرياض: «كان له أعظم الأثر في إيجاد نهضة علمية حديثية واسعة على نطاق العالم كله، وعلى جميع المستويات.

فعلى المستوى الرسمي: وذلك بإهتمام الجامعات العامة بذلك، حيث قدمت مئات الرسائل الجامعية المتخصصة في علم الحديث.

وعلى المستوى الشعبي للأمة، حيث توجه عدد كبير من طلاب العلم لدراسة علم الحديث والتخصص فيه، وغير ذلك مما وجد بعده وصار أثرًا من آثاره،

---

(١) من كتاب: «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢١).

وأكبر دليل على ذلك الكم الكبير من الكتب الحديثية المختلفة الأثر لجلالته ووضوحه لا ينكره أحد حتى المخالفون»[١].

وقال الشيخ وجاج المغربي ـ حفظه الله ـ: «والعامل الأول الذي ساعد على انتشار الوعي السني هو ظهور فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الموزّعة في الرباط، **وانتشار كتب الشيخ الألباني** والإقبال على دراسة مصطلح الحديث. . . .»[٢].

وقال أيضًا متحدثًا عن زيارة الشيخ العلامة الألباني للمغرب: «وأهم أثر إيجابي تركته زيارة الشيخ الألباني للمغرب، هو ذلك **الوعي الذي انتشر في الشباب حول أهمية الحديث والتمييز بين صحيحه وضعيفه، الشيء الذي أعاد للحديث النبوي هيبته وصار الدعاة إلى الله في الشرق والغرب يتحرون الصحيح في دروسهم وخطبهم خلاف ما اعتادوه قبل انتشار جهود الشيخ الألباني في ميدان الدعوة**»[٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) مجلة الأصالة (عدد ٢٣/ ص٧١).
(٢) نقلًا من كتاب: «السلفية في المغرب ودورها في محاربة الإرهاب» (ص٢٤٢).
(٣) نقلًا من كتاب: «السلفية في المغرب ودورها في محاربة الإرهاب» (ص٢٥٤).

ميزات مصنَّفات شيخنا الإمام ـ رحمه اللّه تعالى ـ

لقد امتازت مؤلفات شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ بالكثرة والدقة والإتقان، والتحقيق العلمي والبحث النزيه المتحرر من التعصب، أو المداراة، وعُرِف شيخنا بالدليل وحسن الاستدلال، وقوة الحجة، ويسر الأسلوب، مع البيان والوضوح وعدم التكلُّف، واختيار العبارة، بحيث لو أردت اختصارها لوجدت المشقة في ذلك، فلكل كلمة وزنها وليس فيها حشو، ولا تكرار لا فائدة منه، مع ندرة الأخطاء المطبعية فيما كان يقوم على طبعاته من مؤلفاته.

وقد أتعب أصحاب دور النشر في ذلك، من كثرة مراجعاته لتجارب الكتاب، وقد كان حريصًا على إبراز الكتاب ونشره بأحسن وأيسر صورة لائقة، تسهل على الطلاب الإفادة منها.

كما تميزت كتبه بالجديد دائمًا، فلا تكاد تجده يخَرِّجُ حديثًا في موضع، ويكرره في موضع آخر إلّا وفيه فائدة زائدة.

وكذا المسائل التي يتكلم بها في مكان ويعيد الكلام عليها في مكان آخر غالبًا يزيد الطالب علمًا، ومن أمثلة ذلك ما يجده القارئ في كتابنا هذا «توحيد العبادة»، وكما أن هذا في كتبه فهو كذلك في أشرطته.

ومن سبر كلماته، ودقق النظر فيها وجد روح الاجتهاد تلوح له جلية في كل سطر لا يعرف التقليد والجمود.

ويجد روح الصبر والمصابرة، وكثرة الاطلاع، ولا يعرف الملل، ولقد رأيتُ بنفسي أنه كان يظل الساعات الطوال وهو يبحث عن الحديث الواحد، ويتنقل من مجلد إلى آخر يقرأه جميعه من مجلدات المسند لأحمد، أو المستدرك للحاكم وأنا بجانبه يطلب مني المجلد والمجلدين فيطالعه بكامله وهو يبحث عن الحديث الواحد.

كما يجد الباحث والقارئ لكتبه أمانة شيخنا العلمية في النقل، ولو كان من المخالفين له يعزو كل قول إلى قائله ولا يتشبع بما لم يعط، ويشير إلى ذلك، أو يرد القول المخالف لا يخاف في الله لومة لائم.

كما يرى الباحث في كتبه نصح الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ للأمة وشفقته عليها، وإخلاصه ورجوعه إلى الحق متى تبين له.

كما يجد الباحث فيها البركة والنور، ونفس العالم الرباني، الذي يعظم شعائر الله وحرمات الله، ويحب في الله ويبغض في الله، ويخاف على السنة من أن يدخل فيها ما ليس منها، أو أن يدخل في الدين ما ليس منه من البدع أو الشركيات أو الضلالات ونحوها.

كان حريصًا على تجديد الدين في نفوس الناس، وتصفيته مما دخله، يبين الضعيف المردود، وينقي الكتب مما دخلها، ويعزل الصافي الصحيح، والقول الحق الرجيح عما ليس منه.

مدافعًا عن السلف والسلفيين، وأئمة الدين، شديدًا على أهل البدع المعاندين، ناصحًا لمن كان جاهلًا منهم، آخذًا بيده إلى الطريق المستقيم، مشفقًا عليه مما هو فيه من الظلمات.

جُمِعت مصنفاته فزادت على المائتين مؤلف، هذا غير ما له من كتابات متفرقة في الصحف والمجلات، وما لم يدون منها وكان له من رسائل أرسلها جوابًا على أسئلة وردت إليه من بلاد شتى، وغير ما نثر ونشر في مجالسه، ما سجل منها وما لم يسجل فإنه شيء كثير لو جمعت فتاواه لنافت على الخمسين مجلدة.

الأشرطة المسجَّلة بصوت شيخنا الإمام ــ رحمه الله تعالى ــ

سُجِّل للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ ما يقارب الخمسة آلاف شريط خرج منها حتى الآن ما يقارب الألف فقط، والذي قام بتسجيل مجالس الشيخ هو الأخ(١) محمد أحمد أبو ليلى هداه الله تعالى، وسامحه على عدم إخراج باقي السلسلة إلى الآن، وقد مضى نحو عشر سنين على وفاة شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ فهل من الوفاء والبر به أولًا، وهل من الجائز شرعًا أن تبقى هذه الأشرطة حبيسة الجدران، وأن يكتم علم هذا الإمام عن الأمة طيلة هذه المدة ثانيًا؟ ولأجل ماذا؟! فإلى الله المشتكى.

---

(١) من مجلة «الأصالة» (عدد ٢٣/ ص٦٧).

وفي مقابل ذلك نجد من يحرص على جمع أشرطة الشيخ العلامة من كل مكان وفهرستها، وتصفيتها، وخدمتها على أكمل وجه ممكن ثم العمل على نشرها بكل وسيلة ممكنة، كالإخوة القائمين على سلسلة أهل الحديث والأثر (www.alathar.net)، فقد قاموا بجهد وواجب مشكور تجاه الشيخ وسائر مشايخ العلم والهدى فجزاهم الله خيرًا، ونسأل الله تعالى لهم المزيد من التوفيق والسداد في الدنيا، والأجر والثواب في الآخرة، وأن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال، وأن يكتب لهم الأجر والمثوبة بكل علم يتعلمه الناس من هؤلاء المشايخ إلى يوم الدين.

مقالات كتبها الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ أو كُتِبَتْ عنه

بداية كتابات شيخنا الإمام كانت مقالات في مجلات، كمجلة «الإخوان المسلمين»، و«مجلة الرسالة»، و«مجلة التمدن الإسلامي» بدمشق، و«مجلة المسلمون» بدمشق، ثم اشتهر بعد ذلك بكتبه وكتاباته المتكاثرة وانتشرت في وسائل شتى.

وكان مما كتبه قديمًا ردوده على الحبشي، والكتاني، والبوطي، والطنطاوي، وغيرهم.

وكانت له مقالات في «مجلة الجامعة السلفية» بالهند، و«مجلة السلفية» بالرياض، و«مجلة الأصالة» بالأردن، و«مجلة المجاهد» الأفغانية، و«مجلة الفرقان» الكويتية، و«مجلة المجتمع» الكويتية، و«جريدة القبس» الكويتية، و«مجلة الحكمة» اللندنية، و«مجلة البيان» اللندنية، و«صوت الأمة»، لهندية، و«مجلة الدعوة» السعودية، ومجلة المحدِّث الباكستانية، وجريدة «الراية»، و«الرأي العام»، و«الرياض»، و«المدينة»، و«المسلمون».

وأشير إلى بعض المواضع من بعضها، ولعله يتسنى لي جمع ذلك على وجه السبر إن شاء الله تعالى.

مجلة الجامعة السلفية:

مقال بعنوان: **«حكم العمل بالحديث الضعيف»**. (مجلة الجامعة السلفية) (المجلد العاشر/ العدد السابع/ شعبان ١٣٩٨هـ - يوليو ١٩٧٨م/ ص٢٧).

مقال بعنوان: **«تخريج حديث معاذ في الرأي»**. (مجلة الجامعة السلفية) (السنة التاسعة/ العدد الخامس/ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ - جون ١٩٧٧م/ ص٩).

مقال بعنوان: **«سؤال حول مجاهدي أفغانستان وجوابه»**، (مجلة الجامعة السلفية) (المجلد الخامس عشر/ العدد العاشر/ ذو الحجة ١٤٠٣هـ - أكتوبر ١٩٨٣م/ ص٥٩).

مقال بعنوان: **«ترجمة موجزة لفضيلة المحَدِّث الشيخ أبي عبد الرحمن

ناصر الدين الألباني»، بقلم الدكتور عاصم القريوتي. (مجلة الجامعة السلفية) (المجلد الثامن عشر/ العدد الثالث/ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ ـ مارس ١٩٨٦م/ ص٣١).

مقال بعنوان: «**تأليفات وتحقيقات الشيخ الألباني**»، (مجلة الجامعة السلفية) (المجلد العاشر/ العدد التاسع/ شوال ١٣٩٨هـ ـ سبتمبر ١٩٧٨م/ ص٥٤).

مقال بعنوان: «**اللمعة في أن مدرك الركوع مدرك للركعة**»، بقلم د باسم فيصل الجوابرة، (مجلة الجامعة السلفية) (المجلد العاشر/ العدد الخامس والسادس/ جمادى الآخرة، ورجب ١٣٩٨هـ ـ مايو، يونيو ١٩٧٨م/ ص٩).

مجلة صوت الأمة:

مقال بعنوان: «**الإجماعات التي انتقدها العلامة الألباني** رَحِمَهُ اللَّهُ»، بقلم الشيخ محمد أسلم المدني المباركفوري. (مجلة صوت الأمة) (المجلد ٤١/ العدد الأول/ محرم ١٤٣٠هـ ـ يناير ٢٠٠٩م/ ص٣٢).

مقال بعنوان: «**ما هكذا تكون النصيحة يا زاعم النصح**»، بقلم فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد ـ حفظه الله ـ رد فيه على الرفاعي ودافع عن الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ. (مجلة صوت الأمة) (٣٣/ العدد الثامن/ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ ـ أغسطس ٢٠٠١م/ ص١٤).

مقال بعنوان: «**العلامة الألباني . . علم فقدناه . . وعلم ورثناه**»، بقلم: الأستاذ علي تني العجمي، (مجلة صوت الأمة) (المجلد ٣١/ العدد الحادي عشر/ رجب ١٤٢٠هـ ـ نوفمبر ١٩٩٩م/ ص٤٩).

مقال بعنوان: «**الألباني ودفاعه عن مسند الإمام أحمد بن حنبل**»، (مجلة صوت الأمة) (المجلد ٣٢/ العدد الخامس/ محرم ١٤٢١هـ ـ مايو ٢٠٠٠م/ ص٢٤).

مقال بعنوان: «**واجب الشباب المسلم المثقف اليوم**» بقلم العلامة المحدث الألباني.

(مجلة صوت الأمة) (المجلد ٢٦/ العدد الأول/ رجب ١٤١٤هـ ـ يناير ١٩٩٤م/ ص١٣).

♟ عدد خاص بالعلامة الألباني بمجلة صوت الأمة:

مقال بعنوان: «**الألباني إمام أهل الحديث في هذا القرن**» كتبه: طارق العيسى، (ص٢٢).

مقال بعنوان: «**شذرات من ترجمة الألباني**»، كتبها تلميذه الدكتور عاصم القريوتي، (ص٢٥)[1].

مقال بعنوان: «**مع شيخنا ناصر السنة والدين في شهور حياته الأخيرة**»، بقلم تلميذه علي بن حسن الحلبي الأثري. (ص٣١)[2].

مقال بعنوان: «رُفِعَت الأقلام وجفت الصحف، وقضى نحبه علم الأمة وشيخ السنة الإمام الألباني»، الشيخ محمد إبراهيم شقرة، (ص٣٦)

مقال بعنوان: «من مناقب العلامة الألباني»، الشيخ محمد عيد العباسي (ص٤٤).

مقال بعنوان: «المشهد الأخير من رحيل الألباني .. رحمه الله»[3]، د. محمد محمود أبو رحيم (ص٤٩).

شعر ورثاء بعنوان: «مضى إلى الله» بقلم أبي الفضل عادل بن المحجوب المغربي (ص٥١) وقد تقدمت.

رثاء: «انصداع الصدر بخبر وفاة محدث العصر» بقلم أبي رواحة عبد الله بن عيسى الموري. (ص٥٥).

(مجلة صوت الأمة) (المجلد ٣٢/ العدد الثاني/ شوال ١٤٢٠هـ - فبراير ٢٠٠٠م).

♟ مجلة الأصالة:

وهي مجلة سلفية رئيس تحريرها الشيخ الدكتور محمد موسى نصر حفظه الله، أحد طلاب الشيخ، ومجلداتها توزيع مكتبة ابن تيمية بمصر.

وكان لشيخنا العلامة **الإجابة فيها على الأسئلة الواردة**، (العدد ٧/ ١٤١٤هـ/

---

(١) وقد نشر هذا المقال بمجلة الفرقان (١١٥/ ٢٠، ٢١).

(٢) وقد نشر هذا المقال بمجلة الفرقان (١١٥/ ٢٤، ٢٥)، ثم طبع في رسالة مستقلة.

(٣) نشر بمجلة البيان (١٤٤/ ص١٥١، ١٥٢).

ص٧٠)، مقال بعنوان: «**كلمة حق في فتيا العلامة الألباني حول هجرة المضطهدين من المسلمين**» بقلم الشيخ محمد إبراهيم شقرة (العدد ٧/ ١٤١٤هـ/ ص٤٩).

مسائل وأجوبتها (المسائل اللبنانية): (العدد ٨/ ١٤١٤هـ/ ص٧٠)، وبها مقال آخر بعنوان: «**بين مجلة المجتمع والعلامة الألباني**» بقلم سعود بن ملوح العنزي (العدد ٨/ ١٤١٤هـ/ ص٥٣).

مسائل وأجوبتها (المسائل اللبنانية): (العدد ٩/ ١٤١٤هـ/ ص٨٦).

مسائل وأجوبتها: (العدد ١٠/ ١٤١٤هـ/ ص٣٨).

مسائل وأجوبتها: (العدد ١١/ ١٤١٤هـ/ ص٧٤).

مسائل وأجوبتها: (العدد ١٢/ ١٤١٤هـ/ ص٥٤).

مسائل وأجوبتها: (العددان ١٣، ١٤/ ١٤١٥هـ/ ص٩٥).

مسائل وأجوبتها: (العددان ١٥، ١٦/ ١٤١٥هـ/ ص١١٩).

مسائل وأجوبتها: (العدد ١٧/ ١٤١٦هـ/ ص٧٠).

مسائل وأجوبتها: (العدد ١٨/ ١٤١٦هـ/ ص٦٩).

مسائل وأجوبتها: (العدد ١٩/ ١٤١٩هـ/ ص٧٣).

مسائل وأجوبتها: (**تنبيه الأنام على مسألة القيام**) (العدد ٢٠/ ١٤٢٠هـ/ ص٦٤).

ومقال بعنوان: «**الجائزة الفيصلية**» (العدد ٢٠/ص٥٩) للشيخ محمد إبراهيم شقرة.

مقال بعنوان: «**آيات قيلت في مستهل تقديم الشيخ الألباني لجائزة الملك فيصل**» (العدد ٢٠/ ص٦٣).

مقال بعنوان: **أسماء المؤلفات والتحقيقات المطبوعة والمخطوطة للشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني**» (العدد ٢١/ سنة ١٤٢٠هـ/ ص٣٣).

مقال بعنوان: «**كل بدعة ضلالة**» (العدد ٢١/ سنة ١٤٢٠هـ/ ص٧٣).

مسائل وأجوبتها: (العدد ٢٢/ ١٤٢٠هـ/ ص٧٥).

العدد الثالث والعشرون خاص بشيخنا العلامة الإمام الألباني رحمه الله تعالى.

مقال بعنوان: «**ذكرياتي عن أول لقاء بمحدث العصر شيخنا الألباني**» بقلم الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي. (عدد ٢٤ ـ ١٤٢٠هـ/ ص٨٢).

ومقال بعنوان: «**وأرجوزة السلام في مجددي الإسلام**» بقلم فهد البلادي. (عدد ٢٤ ـ ١٤٢٠هـ/ ص٣٥).

ومقال بعنوان: «**السنواء**» بقلم أمة الله الجزائرية. (عدد ٢٤ ـ ١٤٢٠هـ/ ص٨٦).

ونظرًا لضيق الوقت فقد اكتفيت بما ذكرته، ولعل الله يهيئ لي فرصة لجمع مقالاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مع ما كُتِبَ عنه قريبًا، فينضم إلى كتاب: «مقالات الألباني» للأخ نور الدين طالب حفظه الله تعالى.

❁ ❁ ❁

شعر ورثاء في الإمام العلامة الألباني
ـ رحمه الله تعالى ـ

أما الشعراء والأدباء فقد قالوا وقالوا عنه، ورثاه الكثيرون بقصائد يوم توفي ـ رحمه الله تعالى ـ.

ومنهم: **الأستاذ عبد الرحمن بن صالح العشماوي** الشاعر المشهور رثاه بقصيدة عنوانها:

«دمعة شعرية على بوابة وداع «نجم الحديث النبوي»»

لمن يتدفق النَّغَمُ ... وماذا يكتب القلم؟!
ومن ترثي قصائدنا ... وكيف يصور الألَمَ؟
إذا كان الأسى لهبًا ... فقل لي: كيف أبتسم؟
وقل لي: كيف يحملني ... إلى آفاقه الحلم؟
إذا كانت مواجعنا ... كمثل النار تضطرمُ
فقل لي: كيف أطفئها ... وموج الحزن يلتطم؟
أعام الحزن، قد كثرت ... علينا هذه الثلمُ
كأنك قد وعدت المو ... ت وعدًا ليس ينفصمُ
فأنت تفي بوعدك، وهـ ... و يمضي ـ مسرعًا ـ بهمُ
ألست ترى ركاب المو ... ت بالأحباب تنصرم؟!
ألست ترى حصون العلـ ... ـم رأيَ العين تنهدمُ؟
نودع ها هنا علمًا ... ويرحل من هنا علمُ
جهابذة العلوم مضوا ... فدمع العين ينسجمُ
مضوا وجميع من وردوا ... مناهل علمهم وجموا
تكاد الآلة الحدبا ... ء والأقدام تزدحم

تطير بهم إلى الأعلى ... وبالجوزاء تلتحم
أكاد أقول: إن الشعـ ... ـر لم يسلم له نغمُ
وإن عقارب الساعا ... ت لم يُحسب لها رقمُ
تشابهت البداية والنها ... ية واختفت «إرمُ»
ونفّذ سد مأرب كل ... ما نادى به «العرمُ»
هوى نجم الحديث كما ... هوت من قبله قممُ
وكم رجل تموت بمو ... ته الأجيال والأممُ
أناصر سنة المختا ... ر دربك قصدُه أممُ
رفعت لواء سنتنا ... ولم تقصر بك الهمم
قضيت العمر في عمل ... به الأوقات تغتنم
خدمت حديث خير النا ... س لم تسأم كمن سئموا
حديث المصطفى شُرحت ... به الآيات والحكمُ
فنحن بنور سنته ... إلى القرآن نحتكمُ
خدمت حديث خير النا ... س لم تنصت لمن وهموا
ولم تشغل بما نشروا ... من الأهواء أو نظموا
سلمت بعلمك الصافي ... من «البلوى» وما سلموا
غنمت بما اتجهتَ له ... ومن نشروا الهدى غنموا
ومن جعل العلا هدفًا ... فلن ينتابه السأمُ
أناصر سنة الهادي ... سقاك الهاطل العممُ
بكتك الشام ـ ويح الشا ... م أخفت بدرها الظلمُ
وخيم فوق «أردُنها» ... سحاب، غيثه الألمُ
بكت «ألبانيا» لَعبت ... بها أحقاد من ظلموا
وعشش في مرابعها ... بغاث الطير والرخمُ
بكاك المسجد القدسي ... والمدني، والحرمُ
بكتك سلاسل الكتب الـ ... ـتي كالدر، تنتظم
فسلسلة الأحاديث الـ ... ـتي صحت لمن فهموا
وسلسلة الأحاديث الـ ... ـتي ضعفت لمن وهموا

وتحقيق الأسانيد الـ ... ـتي ثبتت لمن علموا
علوم كلها شرف ... تعز بعزها القيم
أناصر سنة الهادي ... لنا من ديننا رحم
لقيتك دون ألقا ... ك تورق بيننا الشيم
لقيتك في ظلال العلـ ... ـم والأزهار تبتسم
تجمّعنا محبة خير ... من سارت به قدم
خدمت جلال سنته ... فيا طوبى لمن خدموا
رحلت رحيل من أخذوا ... من الأمجاد واقتسموا
كأنك لم تدر قلمًا ... ولم يُجر الحديثَ فمُ
حزنّا؟ كيف لم نحزن ... وشريان القلوب دمُ
ولكنا برغم الحزن ... لم يشطح بنا الكلمُ
ولولا أن أنفسنا ... برب الكون تعتصم
لماجت بالأسى وغدت ... أمام الحزن تنهزم(١)

* * *

❖ **وقال الشيخ محمد المجذوب:**

فما عسى أن يقولَ الشِعرُ في رجُلٍ ... يدعوه حتى عِداهُ ناصرَ الدينِ

* * *

❖ **وقال فضيلة الشيخ خير الدين وانلي ـ رحمه الله تعالى ـ:**

عاش المجدد

عاش المجدِّدُ ديننا الألباني ... عاش ابنُ تيمية الحديثِ الثاني
هذا الذي أمضى مديدَ حياته ... في خدمة الإسلام والقرآنِ
هذا الذي كالطود ظلّ ولم يلن ... في وجْهِ كلِّ الكفرِ والطغيانِ
لم يلتفتْ لمناوئٍ ومُعاندٍ ... أو حاقدٍ أو حاسدٍ أو شاني

---

(١) نشرت بمجلة الشقائق (٢٦/ ص٣٠)، ونقلها الأخ نور طالب في «مقالات الألباني» (ص٢٣٨).

يكفيه فخرًا أن أماطَ غشاوةً ... عن سُنةِ المختارِ مِنْ عدناني
مازَ الصحيحَ مِنَ الضعيفِ بهِمَّةٍ ... وجَلا غُيومَ الشَّكِّ بالتبيانِ
جمَعَ الحديثَ منَ المتونِ وقد عَلَتْ ... تلكَ المتونَ زوابعُ النسيانِ
وجَلا غبارُ الشَّكِّ عن منقولِها ... بالفهم والتمحيصِ والإتقانِ
حتى غَدَتْ كتبُ الحديثِ نقيةً ... ميسورةً للواردِ الظمآنِ
سبعون عامًا في الجهادِ وما وَنَتْ ... عَزَماتُ شَيخِ السُّنَّةِ الألباني
جَعَلَ الرجوعَ إلى حديثِ المصطفى ... أصلاً قويمًا ثابتَ الأركانِ
سَلِمَت عقيدةُ شيخِنا مِن نَزْعَةِ ... التعطيلِ والتشبيه بالرحمنِ
سَلمتْ من التحريفِ فهي عقيدةٌ ... سلفيةُ الأركانِ والبنيانِ
ما عكَّرَ النَّبعَ الزُّلالَ تصوُّفٌ ... أو فلسفاتُ الهندِ والرُّمانِ
بل حارَبَ الأوهامَ مهما ازَّيَّنتْ ... وتدثَّرتْ بشعائرِ الإيمانِ
والحقُّ أبلجُ عندَ أهلِ بصيرةٍ ... والشمسُ خافيةٌ على العميانِ
فليحفظِ الرحمنُ ناصرَ دينِه ... والله ذو فضلٍ وذو إحسانِ

* * *

مجدد القرن الخامس عشر الهجري

مجدد العصر إنَّ العصرَ ينتظرُ ... نصرًا مبينًا فنصرُ اللهِ منتظرُ
يا ناصرًا الدين أنتَ اليومَ مؤتمنٌ ... على الرسالةِ فانظرْ كيف تَسْتطِرُ
جمعتَ علمَ (سعيد) وابن تيمية ... وما رواهُ بخاريٌّ ومعتمرُ
فأنتَ في عصرنا تبقى محدِّثهُ ... ما نال منْ رفعةِ الجوزاء مُنجحِرُ
سبعونَ عامًا وما لانتْ عريكتُكم ... والجهلُ يَعصفُ والتقليد يحتجرُ
فما التفتم إلى الدنيا وزخرُفِها ... ولا ركنتُمْ لطاغ هابه البشرُ
بل انصرفتمْ إلى أقوالِ أحمدنا ... تنفون عنها زُيوفًا أمْرُها خطرُ
يظنُّها الناسُ مما قالَ سيدُنا ... محمدٌ فهي بيْنَ الناس تنتشرُ
ويرجعون إليها في تحاكمهم ... وفي التنازع إن حلّوا وإن صَدروا
حتى جلوتَ لهم ما كان مختفيًا ... تحت الرُّكامِ فنالوا منكَ وابْتدروا
فالناسُ منْ قِدمٍ أعداء ما جهلوا ... فليقذفوا العَلمَ فالبهتان مندثرُ

لابدَّ للنورِ أن يغشى منازلهم ... وعند أبنائهم يُستطلعُ الخبرُ
ويحملُ النورَ فتْيانٌ فيتبعُهم ... منْ خلفهم ويسودُ العلمُ والنظرُ
ويقبعُ الجهلُ والتقليد ضعةٍ ... ويرجع الناسُ عنْ غيٍّ به سدروا
يا ناصرَ الدين جدد عهد (أحمدنا) ... خير القرونِ التي قد عاشها البشرُ
منكَ استقينا علومَ الدينِ صافيةً ... منها مناهلُه ما شابها كدر
ما ضرَّ لهجتَكَ الفُصحى ورونقُها ... أصلٌ من العجم والألبانِ ينحدرُ
كمْ أتقن اللغةَ الفُصحى أخو عَجَم ... سَلْ عن قواميسها والنحوِ من سطروا
زَمخشريٌّ وفيروزٌ وجوهرُهُ ... وسيبويهُ جنّيٌّ ومن غبروا
لم يحفظِ الضادَ أهلوها كما حفِظوا ... فالعلمُ علمُهم والخُبْرُ والخَبَرُ
الدينُ لله والأقوامُ كلُّهمُ ... مخاطبون به الأعرابُ والتَّتَرُ
هو الشريعةُ للأجيال قاطبةً ... وكلُّهم لهُدى الإسلام مُفتقِرُ
وخيرهم منْ وعاهُ منْ مصادرِه ... وعاشهُ وحماهُ إنْ دَهى الخَطَرُ
ما الأصلُ يرفعُ إنسانًا ويخفضُه ... بلْ يرفعُ المرءَ ما يأْتي وما يذَرُ
فليحفظِ اللهُ شيخَ العصر عالمَه ... فإنه في الظلامِ الحالكِ القمرُ

* * *

♟ **وللأستاذ خير الدين وانلي قصيدة أخرى بعنوان:**

ابن تيمية القرن العشرين

ما لابن تيميةَ الجليل الشان ... خَلَفٌ كشيخ السنَّةِ الألباني
بحران من علم وفضل فاغترفْ ... ما شئتَ من فضل ومن عرفانِ
فكلاهما في فقهه متوقِّفٌ ... عند الحديثِ الصَّحِّ والقرآن
وكلاهما نبذَ التعصُّبَ والهوى ... والرأْيَ أن يُلقى بلا بُرهان
وكلاهما للباطنيةِ مُبْغِضٌ ... ولكل أصحاب الهوى الفتّان
وكلاهما حربٌ على ذي بدعةٍ ... في الدين مهما كانَ ذا سُلطان
وكلاهما في الفقه ليس مقلّدًا ... غيرَ النبيِّ المُجتبى العدناني
وكلاهما تركَ التأوّلَ جانبًا ... وأقرَّ بالتنزيه للرحمن
فصفاتُهُ كالذاتِ ليس كمثلِها ... وصْفٌ بلا نفْي ولا نقصان

فكلامُهُ وعُلُوُّهُ ويمينُه ... حقٌّ كما قد جاء في الفرقان
من غير تشبيهٍ بشكْل عبادِه ... وبغير تَعطيل كوَهْم فان
وقد استوى لا كاستواء عباده ... والعرشُ حقٌّ ليسَ كالبُنيان
وقفَ ابنُ تيميةَ الفقيهُ شبابَه ... للذوْدِ عن شرْع وعن قرآن
وتألَّب الأعداءُ ضدَّ إمامةٍ ... صمدت كطودٍ ثابتِ الأركان
لم يلتفتْ لمناوئ أو جاحدٍ ... فالشمسُ لا تعتدُّ بالعُميان
ومضى يؤدّي في الحياة رسالةً ... موروثةً من ذي الهُدى الربّاني
كثرَ الدعاةُ المبطلونَ لطمْسِها ... وسعوا لدَى الغوغاء والسلطان
لكنَّ نورَ اللهِ ليس يضُرُّهُ ... نفْخٌ من الجهال والصِّبيان
عادَ ابن تيميةَ الفقيهُ بشخصكم ... يا ناصرَ الإسلام يا ألباني
يا صاحبَ (الإرواء) يا منْ لم تَزَلْ ... تدعو إلى الحسنى وبالإحسان
(الظاهريةُ) في دمشقَ مَشوقَةٌ ... فمكانكم فيها أعزُّ مكان
في أرض (أندلس) رفعتمْ صوتَكم ... بحديثِ أحمدَ سيّدِ الإنسان
إنْ كانَ قومٌ قد رمَوْكَ بجهلهم ... فلقدْ تلقّى قبلَكَ الحراني
أنا بعضُ جُنْدِكَ في الجهادِ وإنني ... من بعض غَرْسكَ أيها البُستاني
أنا للوفاء وللفداء لدعوةٍ ... سلفيةٍ في النهج والإيمان
حملَ الصحابةُ في القديم لواءَها ... والتابعونَ ذوو العُلى والشان
وأئمةُ الفقهِ الكبارُ أُولو النَّهى ... كالشافعيِّ الفذِّ والنُّعمان
الباحثون عبر الدليل ليراجعوا ... عن قولهم لصوابِ قول ثان
النابذون الرأْيَ خلْفَ ظهورهم ... لصحيح قول المُصطفى العدناني
واليومَ أنتَ على المكاره حاملٌ ... هذا اللواءَ بعزْمةِ الفُرسان
فاصدعْ إمام العصر شيخَ شيوخِه ... بالحقِّ لا ترْهبْ من الطغيان
فاللّه لا ينسى جهادَ مجاهدٍ ... جلَّتْ صفاتُ اللّهِ عن النيسان
وستذكرُ الأيامُ فضلَ جهادكم ... في نشْر سُنةِ رسل الرحمن
يَكفي ابن تيميةَ الإمامَ بأنكم ... صُنتُم أمانته على الأزمان
ستظلُّ طائفةٌ تقومُ بحمْلِها ... فالله حافظُ شِرعةِ القرآن
والله ناصرُ دينه وجنودِه ... فاهنأ بنصر اللهِ يا ألباني

واهنأ بغرس قد غَرَسْتَ بجلَّق ... سيعُمُّ الشام والبُلدان[١]

* * *

ومن ذلك ما نظمه **الدكتور أحمد العمري**[٢] بعنوان:

محدِّث العصر

قفوا بنا نذكر الأمجاد والمُثُلا ... ونسلك الدرب درب السادة النبلا
إني تذكرت والذكرى مشوِّقةٌ ... أسفارَ علم أنارت بيننا السُّبلا
قد صاغها فكرُ شيخ النقل في زمن ... جنى الكثيرون فيه الجهلَ والكسلا
شيخُ الحديث رعاه الله من عَلَم ... سما فكادت له الأوغادُ والجُهلا
أعني بخاريَّ هذا العصر منْ شهدت ... له مآثرُه العظمى بما فعلا
محمدُ الناصرُ المنصور منهجُه ... فاخِر بمنهجِه والزمه مهتبلا
عقيدةٌ في حديثٍ في متابعة ... لنهج أحمدَ لا يبغي له حِولا
لله دَرُّكَ من شهم له قدم ... في العلم راسخةٌ ما كلَّ أو نكلا
يا ناصر الدين قد أحييت مدرسة ... أستاذها المصطفى فافخر به عملا
يا ناصر الدين قد فجّرت جاريةً ... من نبعها كلُّ شهم علاً أو نهلا
محدثَ العصر قد جاءتك رائعةٌ ... من مهبط الوحي تحدو نحوكم قُبُلا
بنات فكريّ ما زوجتهنّ فتىً ... إلا جهابذَ علم تَتْبَعُ الرسلا
يا رائحين إلى عمَّان دونكم ... خذوا سلامي إلى نجم بها نزلا
نجم أضاءت زوايا الكون طلعته ... وطبّق النورُ منه السهل والجبلا
يا لائمي في تراث الشيخ معذرةً ... حقق لنا سندًا في العلم متصلا
إن كنت لا تعرف الإرواء فاحْظَ به ... كي ترتوي من مجاري نبعه عسلا
وهل رأيت ـ رعاك الله ـ سلسلةً ... أغلى من الذهب الإبريز للعُقلا؟
تُبين ما صحَّ من قول الرسول وما ... منه ضعيفٌ فهل ترضى بها بدلا
ففي الصحيحةِ إحياءٌ لسنةِ مَنْ ... أصغى الزمانُ له في العلم منذهلَا
وفي الضعيفة صونٌ للشريعة مِنْ ... تبديل مَنْ يبتغي عن ديننا بدلَا

---

(١) «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى» الدكتور القريوتي (ص٢٤٥ ـ ٢٤٧).
(٢) قرئت هذه القصيدة على شيخنا الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ فبكى.

وكم وكم سطَّر الشيخ الهمام لنا ... من أنفَس القول في أسفاره وجَلا
يا أهل عمَّان نجمُ السعدِ بينكمُ ... وستعرفون ظلامَ الليل إن أفلا[1]

من رثاء الشاعر د. أحمد بن عبد الله العمري

الأستاذ المساعد بقسم الفقه بالجامعة الإسلامية

* * *

سهم من الغيب

سهم من الغيب ألقى نجمَنا الثاني ... فخيمتْ في حنايا الصدرِ أحزاني
رَحْماك يا ربِّ قد جلَّتْ مصائبُنا ... حتى بكى أُحدٌ من بعد ثَهْلانِ
مصيبةٌ عَمَّتِ الأوطانَ وانصدعتْ ... لها قلوبٌ فلا تسلو بسُلوانِ
إذا بكت طيبةُ الفيحاءُ من حَزَنٍ ... سمعتَ رجْع بُكاها نحو عمانِ
مات الإمامُ الذي كالشمسِ طلعتُه ... فجللَ الحزنُ ذا قاصٍ وذا دانِ
حقًا لِتَبْكِ البواكي عالمًا بلغت ... آثاره كلَّ أرضٍ دون نُكرانِ
بل نسلُ سامٍ وحامٍ والذين أتوا ... منْ بعدُ من نسلِ عدنانٍ وقحطانِ
بل والسماواتُ والأرضُ الفساحُ وما ... في البحرِ من سُفُنٍ تجري وحيتان
هذا الإمامُ الذي ما بعده عِوَضٌ ... يبدو لذي بَصر بل ماله ثانِ
هذا الذي لو ملايينُ الورى وُضعوا ... في كفةِ الوزنِ لم تَعْدلهُ في شانِ
هو الإمامُ الذي جلَّتْ مآثرُه ... هو البخاريُّ في أثوابِ ألباني
يا ناصرَ الدينِ كم ناصرتَ ملةَ ... خير الناس في حُجَج تزهو وتبيانِ
وكم بهرتَ بنور الحقِ ذا عِوَج ... أيامُه بين مفْتُونٍ وفتّانِ
كالدارميْ في صراعِ القومِ أم إن برزوا ... أو الإمامِ الذي من أرضِ حرّانِ
نعمْ لكم من أبي العباس سلسلةٌ ... تُطِلُّ منَ قولكم في كل مَيْدان
وكنتَ في عللِ المنقولِ ذا بصرٍ ... كالدارقطنيِّ في حفظٍ وبُرْهانِ
وفي رجالِ حديث المصطفى برزتْ ... أعلامكم بين تقريبٍ وميزان
وكم أقمتَ على التقليدِ منتصرًا ... حربًا تدُكُّ العدا من غير نيرانِ

---

(١) «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى» الدكتور القريوتي (ص٢٤٨ ـ ٢٤٩).

تدعو لجعل كتابِ الله قائدَنا ... وسنة المصطفى من دونِ خذلانِ
تدعو لأن نفهم الوحيين فهم هدىً ... كفهم سعدٍ وعمارٍ وعثمانِ
تدعو لتزييفِ قولٍ لا دليلَ له ... حتى وإن كان عن عمروٍ وحسانِ
إن مات جِسمُك يا شيخ الحديثِ فما ... ماتت حدائقُ علم طلعُها دانِ
زرعتها بيدٍ فياضةٍ ولها ... في الخير شأوٌ سما عن كل كسلانِ
سبعون عامًا لنصر الدين منتصبًا ... في خير علْم معْ يحيى وسفيانِ
مع ابن حنبلَ والشيخين في سمرٍ ... وابنِ المديني وطاووسِ بن كيسانِ
أسفارُكم غَمَرَتْ ظهرَ البسيطةِ بل ... في كل بيتٍ بذكر اللهِ مُزدانِ
هذي المفاخرُ لا مَنْ كان في صببٍ ... معَ الغواني وذكرِ الأَيْكِ والبَانِ
إني أُحبك يا شيخَ الحديثِ وما ... يجفوك غيرُ دَعِيٍّ جاهلٍ جاني
إني أُحِبُك والإنسانُ يُحْشَرُ معْ ... أحبابه لا معْ أهل وجيرانِ
إني أحبك في ذاتِ الإلهِ وأهلِ ... اللهِ منْ بينِ كلِّ الناس خلاّني
يا ربِّ فلتجعل الجنات مسكنه ... في جمعِ حور جميلاتٍ وولدان
واكُتبْ لنا الفوز كي نلقاه في غَدنا ... على كثيبٍ من الرّضوان فَيْنانِ

* * *

وللدكتور عبد الرزاق الحمد ـ حفظه الله ـ:

مرثية الإمام المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ الذي توفي في يوم السبت ٢٢/ ٦/ ١٤٢٠هـ:

يا عام عشرين

مالي أراك تباري الشمس إمعانا ... الموت يخفي وتزهو اليوم إعلانا
سواك يطمسه موت وأنت به ... ولدت مرتقبًا عرسًا وتيجانا
كأنك الشمس أخفاها السحاب فما ... ينفك إشعاعها ينداح ألوانا
كأنك النبع دفق الماء يفضحه ... حتى وإن حجبته الغاب أغصانا
كأنك الصبح مهما الليل غالبه ... إلا وأيقظ أصبارًا وآذانا
سواك ذكراه في مال وفي نسبٍ ... وصرت للسنة الغراء عنوانا
محصت كل صحيح من شوائبها ... كما تنقي من الشطئان ذهبانا

نخلتها فاستبانت في مواطنها حسنًا وسقمًا وتصحيحًا وذكرانا
فرقت للحق شمسًا في مطالعها حتى غدا كل شرق منك مزدانا
جددت للناس في نهل الحديث هوى أودى القلوب فهل أحصيت قتلانا!
أشهدتنا مثلًا للعبقري طوى في كل عصر من الإبداع ميدانا
وجئت صدقًا بما لم يستطع علم من سابقيك وما آليت إتقانا
قالوا وقالوا وما أعيت مقالتهم فما عليك إذا وفيت إحسانا
وما على السيل إن طفت جوانبه لكنه غادر المرباع ريَّانا
أهل الحديث على الأعصار جنتها وكنت في عصرنا عدنًا ورضوانا
هذا هو الدين يعي شأن حامله كانوا من الروم أو فرسًا وألبانا
يا ناصر الدين قد صدقت نصرته فما عليك إذا خلفت دنيانا
في واسع الأمل الفواح تنشدها في الخلد متشحًا روحًا وريحانا
غدوت بالباز تفري فيّ حسرته ورحت تذكى بالألباني أشجانا
حتى رجعتُ أناجي فيك غفلتنا أما كفاك فكم قرحت أجفانا!
أما كفاك طويت العقد جوهرة من بعد أخرى فهل أغنيت أكفانا
لولا الرجاء على الآلام يصحبني لاغتالني اليأس من دهري بما كانا(١)

* * *

ورثاء الشاعر **عادل بن المحجوب رفوش المراكشي المغربي** الطالب بالجامعة الإسلامية بالمدينة:

مضى إلى الله..!

ماءُ الحياةِ بذِي الدنيا وَإن عَذُبا أخو السَّراب!! فلا يغررْك من شرِبا
فما تطيبُ كؤوسٌ من مُعَتَّقَةٍ ما دام كأسُ المنايا صَاح مقتربا
فاعمل لتَلْقى الذي تسرْك طلعَتُهُ وَقَدِّمَنْ صالح الأعمال والقُرْبا
فليس يُذكَرُ بعدَ اللَّحد من نَشَبٍ إلا بصالحةٍ تستصلح النَّشَبا
طوبى لعبدٍ أتى الدنيا على وَجَلٍ كما أتى ناصرُ الدين الذي ذهبا

(١) نقلًا من جريدة الرياض العدد ١١٤٣٥ ـ السنة السادسة والثلاثون ـ الجمعة ٦/ ٧/ ١٤٢٠هـ الموافق ١٥/ ١٠/ ١٩٩٩م).

مضى إلى اللّه واسْتَوفَى الذي كُتِبا ... وما تَلَوَّن بالدنيا وما اضْطَربا
وما تَلَوَّثَ في أَدْرَانِهَا رَغَبًا ... وما تَرَدَّدَ في حقٍّ بِها رَهَبَا
بل كان حيثُ ثوى كالبدر مُكْتَمِلًا ... يعلو سماء العلى في عِزَّةٍ وإبَا
مضى إلى اللّه يا لَلْحُزْنِ من خَبَرٍ ... لو أنَّه كَذِبٌ قد أمْدَحُ الكَذِبا
أو أنَّه مِنْ كَرى الأَضْغَاثِ صاعقَةٌ ... لأهجرنَّ فراشَ النَّوم والأُهُبا
وأعطينَّ بتكذيبٍ له مُهَجًا ... وَأَبْذُلَنَّ عليه الوَرِقَ والذَّهَبا
لكنه الصِّدقُ!! حمدًا للإله على ... ما أمسك الدهر من نُعْمىَ وما وهبا
صِدْقٍ يُبَدّدُ آمالا ويبْعَثُ من ... أَصْدَائِهِ أَخْوَفَ الآلام والشَّجَبا
صِدْقٌ أَحَرُّ مِنَ الرَّمْضَا على كَبِدي ... أبقى الفؤادَ عليلًا هَيِّنًا وَصِبا
أَلْوَىَ بِصَبْرِيَ حتى خِفْتُ من جَزَعٍ ... وأَسْبَلَ الدمعَ مُنْهَلًا ومُنسَكِبا
وَلَسْتُ وَحْدِي أَرْثيهِ وأَنْدُبُهُ ... فَلَسْتُ إلا فتى في عَالَم نَدبَا
تبكيه أعلامُ حق كان يحملها ... شرقًا وغربًا بأيدٍ تقهرُ الألبَا
فما ترى بلدا الإله أثرٌ ... فيه ومتخذٌ في بَعْثِهِ سببا
فسل دمشق وسل عمَّان سل حرما ... والهند والمغرب الأقصى وسل حلبا
تجد مراثيَ في الجدران باكية ... كأن دَمْعَتَهَا قد فارقت صَبَبَا
تبكيه حزنًا!! وإجماعا تقول لنا ... أكرم به عَلَمًا وعالمًا وأبا
سل عنه طلابه الأفذاذَ في دول ... شَتَّى!! تجد عبراتٍ تسبقُ الذَّربا
وما لناظرة كانت تَقَرُّ بِهِ ... إلا أَلِيَّتُها أنْ تهجُرَ الطَّربا
إيهٍ!! تحقُّ لها الشكوى فقد فَقَدتْ ... بفقده العلمَ والإحسانَ والأدبا
فما رأت مثله في وُدِّه طَرِبًا ... ولا رأت مثله في الحقِّ إن غَضِبا
وسل مُعَاشِرَهُ عن خشيةٍ وتُقىً ... كم أرسلتْ دمعه في الليل منتَصِبا
يأبى المباح ويأبى المدح عن ورع ... ويستعيذُ برب العرش مرتقبا
وكم رأى الصالحون الغرُّ في رؤىً ... من عاجلِ البِشر قد جاءته فاكْتَربَا
أن قيل إنك تقفو المصطفى ويكى ... واسْتَوْكف العبراتِ الحُمْرَ وانْتَحبا
سبعون عامًا من الأزمان أسكنها ... بين الأحاديثِ يا بُشراه ما اكتسبا
سبعون عامًا مُحَيَّاهُ يَنضرُ في ... سَرْدِ الأحاديث والآثار محتسبا
ما كان يطمع أن يحظى بجائزةٍ ... لذاك لما أتته أشرقت طَرَبا

سبعون عامًا يَذُبُّ الريب عن سننٍ ... إن يبدُ مبتدعٌ أو ذو هوى نَعَبا
يُسْتَنْفرُ الشيخُ منصورًا بحجته ... حتى كأنَّ له من ربه شُهُبا
فيبطلُ البدع السودا وَيُزْهِقُها ... ولا تصيب دمًا منه ولا سلبا
يدعو إلى دعوة التوحيد منتبذًا ... أو حال شرك إذا المطْلوب قدْ طُلبا
أعلى لأهل الحديث رايةً حُجِبَتْ ... دهرًا فَكَشَّف عنها السِّترَ والحُجُبا
أعلى به الله قول الحق في زمنٍ ... يسطو بغربةِ أهلِ السُنَّةِ الغُربا
دوَّى به سَلَفيَّ النهج متبعًا ... هَدْيَ الرسول ومن للمصطفى صَحبا
صَفَّى وَرَبَّى وَقَدْ أَبَّتْ أبابَتُهُ ... على الوُضُوح فما اشْرَوْرَى ولا انْتَقَبَا
وأيقظ الأمة السكرى بأجوبةٍ ... من محكم الذكر يبدي الفقهَ والأدبا
وصار للسنة الغراء مدرسة ... قد جَدَّدَتْ بالحديث العُجْمَ والعَرَبا
لله درك يا شيخ الشيوخ ويا ... عَلاَّمَة العصر يا نِبْرَاسَ من سَرَبا
ما زال صوتُك في أُذُنيَّ يَأْسِرُني ... وَنُورُ وَجهِكَ عنْ عيْنيَّ ما غَرَبا
لا لا تلمني أخي إن قلتُ قد جُمِعَت ... في الخصال التي تَسْتَوجِبُ العَجَبَا
مِن ابنِ حَنْبَلَ نال الصبر مُمْتَحَنًا ... إذ ظَلَّ يُطردُ في البلدان مغتربا
ونالـه اللُّؤَمَا الأَوْغَادُ عن حسدٍ ... بالطعن والتُّهم الشَّوْهَا فما اعتَتَبا
فعاد جُنْدُ الهوى بالخسر منهزمًا ... وعاد شيخ الهدى بالنصر قَدْ غَلَبا
وَمِن البُخَاريِّ أمير المؤمنين أتى ... عرشَ الخلافةِ في التحديثِ وانتَصَبا
وكان كابنِ المديني كاشفًا عللا ... تُعْيي الألِبَّا ومن في الفنِّ قد أَرِبا
ومن يطالعْ بمحضِ العدل ما كَتَبَتْ ... يُمْنَاهُ يَلْقَاهُ نَقَّادًا وَمُنْتَخِبا
فكلُّ خافيةٍ عن شمسه اتضحت ... وكلُّ مُبْتَعدِ المعنى به اقتربا
سل عنه مكتبةً بل مكاتب هدىً ... تَرَبَّع الشيخُ في أرجائها وَرَبَا
ما كان يسأمُ من عيشٍ بها أبدا ... وكان يَهْجُرُ فيها الصَّحْبَ والعِنَبَا
ولا يفارقها حرصًا على زمن ... حتى يطالعَ منها الدِّقَّ والسَّهَبَا
فَيَفْصِمُ اللؤلؤ المكنون عن زَبَدٍ ... ويُطْعِمُ العَسَلَ المعسولَ والرُّطَبا
فأتحف الكونَ بالإرواء أرسله ... كالجاريات بيسرٍ تمحق الجدبا
وَرَصَعَ الجِيدَ عن عَطَلٍ بسلسلةٍ ... كالتالياتِ لذكرٍ تدرأُ الكَذِبا
وكم من الكتب الغَرَّا أفاد بها ... تروي الصحيح وتنفي الزورَ والشغبا

وكم تحاكم أقوامٌ إليه فما … نادوْه إلا وأنهى الرَّيْبَ والصَّخَبا

فسل مُنَاظِرَهُ عن قَدْر هَيْبَتِهِ … هل يستطيعُ امتدادَ اللَّحْظِ إن قَرُبَا

وسل مُحَاجِجَه عن حَدِّ عارِضَةٍ … هل يستطيعُ لها أن يُثبتَ الرُّكبا

جمُّ التواضعِ لم يُفْسدْ وِدَادَ أخٍ … بالحلْفِ في نظرٍ كلاًّ ولا أَشَبَا

وإن تَبَدَّى له البرهانُ من أحدٍ … أَفضَى إليه!! بفيض الشكرِ منبعثا

فاللهُ يغفرُ ذَنْبًا للألى زعموا … شذوذَ شيخ الهدى في الرأي مُنْعَصِبا

أو من يقول لدى الإيمان إن له … من قولِ مرجئةٍ كَلاًّ لقد كَذَبَا

أو من يقول تَعَدَّى عند قِسْمَتِهِ … كُتْبَ الحديثِ إلى ما لانَ أو صَلُبا

قلنا اقتدى بالبخاريِّ الشَّهْم والبغويِّ … فَهَلْ هُمُو قد تَعَدَّوا أمْ عَلَوا رُتَبَا

والأمْرُ مَقْصِدُ تأليفِ يُيَسَّرُ عَنْ … جُلِّ الوَرَى، ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ طَلَبَا

أو من يقولُ بأن الفقه ليس له … تا الله ما عرفوا فِقْهًا ولا أَدَبا

فهل رَأَيْتُم كأحكام الجنائز أو … مَا خَطَّ من صِفَةٍ للمصطفى وَحَبا

ما الفقه إلا حديثُ المصطفى لِفَتىً … دَقِيقِ فَهْمٍ كفهم الشيخ قد نَجُبا

قَلْ إيْ وَرَبِّي إنَّ الشيخَ مجتهدٌ … يقول ما يقتضيه النَّصُّ مُسْتهَبًا

فكان حَتْمًا سلوك العُرْفِ مَعَهُ فلا … يُلامُ لَوْمًا قَبِيحَ الوَصْفِ مُعَثْلِبًا

وكم تَنَكَّر أقوامٌ وكم جحدوا … لكنهم سَرَقوا في السِّرِّ ما كَتَبا

لسنا نُغَالي ولا ندعوا بعصمته … كَلاًّ! ولا نحن نجفوا عنه إن عَزَبا

نثني عليه كما أثنى جهابذةٌ … كابن العثيمين وابن الباز والخُطَبا

بل إنه سَلَّم الأعْدا تَفَرُّدَهُ … مِثْلَ الغُمارِيِّ وَإنْ نَاواهُمُ وأبَى

يا أيها الشَّانئُ المبْدي عَدَاوَتَهُ … رُوَيْدَكَ اليومَ لا تفرحْ إن انشعَبَا

فالشيخُ إن مات جسما لم يمت عملًا … بل خَلَّف الذِّكر والطُّلابَ والكُتُبا

ونحسِبُ اللّه وفَّاه بخاتمةٍ … حُسْنَى فما طَالَ عن دَفْنٍ وَمَا تَعِبَا

وكان أوصى بأن تبقى ذخائره … وَقْفًا لجامعةٍ قِدْمًا بها انْتُدبا

إنَّا نُحبُّه دينًا قيِّمًا ونَرىَ … سبيلَ حُبِّه بالبرهان قد وَجَبَا

إن شئتَ تنميه في الأبدال قُلتُ نعم … أهلُ الحديث هم الأبدالُ والنُّقبا

أو شئتَ في أولياء اللّه قلت نعم … ومن يعادي وليًا خاب وانقلبا

وليس يطعنُ فيهم غيرُ مبتدع … وَيَنْهَجُ الحُبَّ مْن للسُّنَّةِ انتسبا

مـاذا أقـولُ لأسْـتَـوفـي مـحـامـده ... وهـل أحـاوِلُ مبسـوطًا ومَقْتَضِبا
كـلاً سـأتْـعَـبُ عـدًّا ثُـمَّ أرْجع كَيْ ... أقُولَ سُبْحَانَ مَنْ أعْطَى وَمَنْ وَهَبَا
قدْ ذكَّرَ النَّاس بالأسْلافِ والعُلَمَا ... وكـان عَالـم هـذا العصْر دُونَ إبَا
فالله يَجْزِيه خَيْرًا ثمَّ يُسْكِنُهُ ... لكُلِّ ذِي سُنَّةٍ مِنْ فَقْدِهِ رُعِبَا(١)
والله يجعل في الباقين تَعْزِيَةً ... فَسِيحَ جَنَّاتِهِ مَثْوَىً ومُنْقَلَبا

* * *

وللأستاذ الشريف حاتم بن عارف العَوني رثاء بعنوان:

رثاء علوم السنة لموت محيي السنة

نثرتُ قصائدي، وقصدتُ نثري ... أفتشُ بينها عن حرف دُرِّ
لأنظمَ من يتيم الدُّر شِعْرًا ... فلا يشدو بغير الدُّرِّ شِعْري
لأنثرهُ على قَبرٍ تَوارَى ... على أنّي ودِدْتُ القبرَ قبري
فقد جلَّ المصابُ عن القوافي ... وجف رَوِيُّها عن رِيٍّ صَدْري
وقد زعموا بأن الشعر يشفي ... وأن بيانَه سُلْوانُ سِحْرِ
وأنّ من الحروف حروفَ نورٍ ... تمجِّدُ من حَبَوْتَ بكلّ دهْرِ
وأنّ رثاءَ مَنْ مات ابتعاثٌ ... يُجَسِّدُهُ، فبين الناسِ يَسْرِي
فأمسكتُ الفؤادَ، جمعتُ صبري ... على صدْعِ الفؤادِ وشعْثِ صبري
لأبكيه حروفًا من دموع ... وأرثيه بكاء كلَّ شِعْري
فإن أرجو الثوابَ لكلِّ صبرٍ ... ففي جزعي عليه رجوتُ أجري
فما صبرتْ على الإسلام نَفْسٌ ... إذا رُزِيَتْهُ، إلا نَفْسُ كُفْرِ
أ ألبانيُّ إنّيَ إنْ رُزِيْتُ ... فحسبي منك من عِلْم وبِرِّ
وحسبي في مُصابي أن أراكَ ... وقد أحْيَيْتَ جيلًا ـ جوفَ قبرِ
وعن سُنَنِ النبيِّ نفضْتَ تُرْبًا ... فهال عليك تُرْبًا صَرْفُ دَهْرِ
وفي علم الحديث وحيدُ عصر ... وها قد صِرْتَ أنت فَقيدَ عصرِ
وللآثار قد أوضحتَ نهجًا ... فَبِتَّ بنهجها أثرًا بإثْرِ
وللأسلاف كنتَ لهم نصيرًا ... فمنهم أنت صِرْتَ بغير نصْرِ

---

(١) الأصالة (العدد ٢٣/ ص٤٦، ٤٩).

بكاكَ لنصر دينِ اللّه سيفٌ ... كتبتَ به الملاحمَ كلَّ سَطْرِ
فتقمع كلَّ مبتدع عنيدٍ ... وتكبِتُ كلَّ ذي فسقٍ وشَرِّ
فيالِلّهِ كم فينا مُصابًا ... وبعضُ مُصابِنا بالبعضِ يُزْري
فبعضُ الفقْدِ لا يعدو فراقًا ... وبعض الفقدِ فَقْدُ نُهىً وفكرِ
فما نرثيك إذ نرثيك إلا ... علومًا ضُمِّنَتْ في جُرْفِ قَبْرِ
وما نبكيك إذ نبكيك إلا ... على سنن الهُدَى رُهِنت بأَسْرِ
أم أنَّا نكتفي بالدمع يومًا ... على جَلَلِ الدموع بوجْهِ حُرِّ
فنكملُ ما بنيتَ بكلِّ عزم ... ونرْمي من رَمَيْتَ بكلِّ وَتْرِ
ونفرضُ في الصلاةِ دعاءَ صدقٍ ... لشيخ لن نراه ليوم حشْرِ(١)

* * *

وقد كتب **الشاعر الأستاذ عبد الرحمن بن إبراهيم سالم الطقي** مرثية له بعنوان: «مرثيات علامة العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ» وهذه مختارات منها:

الفجيعة بفقد العلماء

فجع الفؤادُ وزلزلت أركاني ... وبُليتُ إذ حدثُ الزمان دهاني
وتكاثرت حولي الخطوبُ حوالكًا ... فكأنها سِربٌ من الغربانِ
لكنما نفسُ الأبيّ تؤُزه ... عند البلا للصبر والسُّلوانِ
ولربما لا تستطيع تجلُّدًا ... حين المصاب بعالم رباني
فالعلمُ غيثٌ في البرية صوبُهُ ... منذ النبوة دائمُ الهَميانِ
والناسُ أرضٌ جادها ذاك الحيا ... وصنوفُهم كأجادب القيعانِ
فالعالِمون لأمةٍ آباؤها ... والناسُ هم بمثابة الولدانِ
فراقُهم يزري بفقد آبائهم ... فالطينُ ليس أبوةَ الأديانِ
غالبتُ عيني كي تعالج نومها ... أنَّى لمكلوم كرى الوسنانِ!
يا لَهْف قلبي من ذهاب أئمةٍ! ... في عام كربٍ دائم الأحزانِ
أودى كثيرٌ من أولي العلم الأُلى ... تُدني قيامةَ عالَمٍ ولهانِ

---

(١) «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى» (ص٢٦٨ ـ ٢٦٩).

قد جلَّلتْ ظُلَلُ الغيوم سماءَنا ... واحلولَكتْ أن يَخسفَ القمرانِ
لم نستفقْ من صدمةٍ في شيخنا ... «عبد العزيز» إمامِ أهلِ زماني
حتى دهانا اليوم فقدُ إمامنا ... عَلمِ الزمان «محمدِ الألباني»!

علم الشيخ الألباني

وهو الذي أمضى الحياة مجاهدًا ... في العلم بالتأليف والتبيانِ
مُنِح البصيرةَ والسّدادَ فإنه ... لزم الكتابَ وسنةَ العدناني
ودعا إلى تغييرِ واقعِ أمَّةٍ ... تشكو من التفريطِ كلَّ هوانِ
وتَرى له نهجًا يُدندنُ حوله ... وقَف الحياة له، له ركنانِ
فأراد تصفيةً لكُتب تراثنا ... وكذاك تربيةً على الإيمانِ
ماز الصحيحَ من الضعيفِ بسنةٍ ... فالجرحُ والتعديلُ ميزانانِ
ودعا إلى التوحيد صِرفًا خالصًا ... لله ذي التدبير والإحسانِ
كم ظلَّ يدعو للعقيدة بلْجةً ... ونقيةً من شائب الأدرانِ
قد أعلن الحرب الضروسَ لبدعةٍ ... من غير مجبنةٍ ولا إدهانِ
في الحفظ والتنقيب أصبح آيةً ... والحفظُ منحةُ ربِّنا المنّانِ
لو عاش في عصرِ الحديثِ وأهلهِ ... لغدا له كعْبٌ عليُّ الشانِ
وكفاك تزكيةَ ابن بازٍ علمَه ... ولزومه للمنهجِ الرباني
قال ابنُ بازٍ: ما علمت معاصرًا ... تحت السماء كناصرِ الألباني!
قد كان بين مجددينا شامةً ... في الأفق كالعَيُّوقِ والدَّبَرانِ[1]
لولا الغلوُّ خلافُ هذي نبينا ... لزعمتُ ليس نظيرَه الثقلانِ!!

مناقب الشيخ الألباني

أمّا مناقبُ شيخنا فكثيرةٌ ... كانت تدُلُّ عليه كالعنوانِ
فهو الحريص على التزام محجّة ... متأدبًا بهداية القرآن
وهو الحبيب إلى النفوس تواضعًا ... فاعجب لمحبوبٍ قصِيٍّ دانِ

---

(١) **العيوق**: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يبتعد عنها.
والدَّبران محركة: منزل للقمر.

وهو الجواد إذا توفر مالُه ... وهو الجريء بساحة الفرسانِ
وهو الحليمُ على جهالة جاهلٍ ... وسفاهِهِ وتطاولِ الغلمانِ
وإذا تحدث فهو أفصحُ ناطقٍ ... وكأنه في النّسْل من عدنانِ
ما ضرّ شخصًا في الأرومة عجمةٌ ... إن كان فيه فصاحةٌ بلسانِ
ذو منطق عند الحوار يَميزُه ... حصرُ النزاع وقوةُ البرهانِ
إن جاءه الخصم العنيد مكابرًا ... حسبَ السرابَ مواردَ الظمآنِ
فتراه بعد هُنيهةٍ مستسأمًا ... أو ممعنًا هربًا من الميدانِ!
أما خصيصتُه التي شُهرتْ به ... فرجوعه للحق دون توانِ
وتراه جلدًا للبحوث مواصلًا ... ونظيرُه لم تبصرِ العينانِ
كم فرقةٍ ضلت أبان ضلالها ... وزعيم حزبٍ بات كالعُريان!
وإذا تصدى للمزاعم والفِرى ... خرّت مزاعمُهم إلى الأذقانِ!
ثبْتٌ إذا دهم المُلِمُّ فمالَه ... طيْشُ الصبّا وتسرعُ العجلانِ
كم فتنةٍ ثارت فأردتْ معشرًا ... والشيخُ طودٌ في ثبات جَنانِ
قد سامه الحكامُ سوء عذابهم ... فرأى الأذى وتفنُّنَ السجّانِ
والشيخُ معتصمٌ بمنهج سنةٍ ... لم يُكْفِرِ الحكام كالسّرَعانِ
قد عاش عفًّا ما يُرى متزلفًا ... من أهل مظلمةٍ ذوي طغيانِ
إن رمت زيدًا من جميل خلاله ... فاظفر بسفْر «محمد الشيباني»

تلاميذ الشيخ الألباني

وإذا سألت عن التلامذة الألى ... نهلوا العلوم على يد الألباني
فهموا كثيرٌ ليس يمكن حصرُهم ... متفرقين بسائر البلدانِ
وأقلُّهم مكث السنين ملازمًا ... للشيخ مثلُ «عليّ الخشانِ»
فتخرج الجمُّ الغفيرُ محدثًا ... ورجالَ تربيةٍ كمثلِ «الْباني»[1]
وتتلمذ الآلافُ عبر كتابه ... وشريطه نُشرا بكل مكانِ
كم أهلِ علم سلّموا لمقامة ... في العلم رغم تحاسدِ الأقرانِ
دفعوا إليه بكُتْبهم ليقيمها ... من حيث إسنادٍ وحيث معانِ

(١) وهو فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

فأفاد منه الأكثرون وأعربوا ... عن شكرهم إلا ذوي النكرانِ
وترى الجهابذة الفحولَ تسابقوا ... للقطف من ثمر الإمام الداني
ولربما بعث ابنُ بازٍ سائلًا ... في حلِّ معضلةٍ وزيْدِ بيانِ

زيارتي للشيخ الألباني

ولقد أصبت من الليالي غِرَّة ... حتى حططتُ الرحلَ في «عمَّان»
فرأيت بيتًا في التواضع آيةً ... زينَ البيوت بتلَّةِ الهملان
فعجبت من أسدٍ هصورٍ رابضٍ ... بعرين بيت ضيق الجدرانِ
تاجُ العلوم عليه أبهى حُلةٍ ... (فهو المهيبُ وليس ذا سلطان)
وهناك يغذوا العالمين بعلمه ... من نور وحْي ساطع التبيانِ
يا من يريد ذرا العلوم يسيرة ... من غير كدٍّ أو ضنى الأبدانِ
وتبيتُ يعلوك الشخيرُ بهمة ... دون الثرى وبطالةِ النومانِ
أو ما جلست لدى الطبيب معالجًا ... مستلقيًا تشكو أذى الأسنانِ؟!
فكذاك مجلسُ شيخنا في داره ... ورفوفُ كتْبٍ زينةُ الحيطانِ
فتراه يجلسُ ستَّ عشرةَ ساعة ... يتلو وينسخُ ساطرًا ببنانٍ!
لم يثنِ عزمَته الفَتِيَّةَ ضعفُه ... وسقامُه وتطاولُ الأسنانِ
عجبًا لمن يحصي الدقائق عِدَّةً ... عند الطعام ومحضر الإخوانِ
لكنه للوقت أحرصُ ذاخرٍ ... مستثمرًا في النفع كلَّ أوانِ
دقاتُ قلب المرء قائلةٌ له ... إن الحياةَ دقائقٌ وثوانِ[1]
فاعملْ لنفسك بعد موتك ذخْرها ... فالأجرُ للإنسانِ عُمْر ثانِ

ألا رحم الله الشيخ الألباني

إني وإن أبَّنتُه ورثيتُه ... برصين شعرٍ محكم البنيانِ
لكن شعري لا يطيقُ وفاءه ... وبكل من رقْم الخصال بناني
ولقد حسبت الشيخَ قدَّم صالحًا ... ينجيه يوم العرض والميزانِ

---

(١) أشار الشاعر إلى هذين البيتين بوضعهما بين معقوفتين إلى أنهما لغيره إذ هما من أحمد شوقي، وقد صاغ شاعرنا هنا البيت الثاني منهما ببعض التعديل.

والله عدلٌ من أتاه موحّدًا … عمْرَ الحياة بطاعة الرحمنِ
فثوابه عند الإله مضاعفٌ … والله يجزيه على الإحسانِ
يا ربنا! لطفًا بعبدك ناصرٍ … أمِّنْه في قبرٍ من الفتَّان
يا ربنا! أنت العليم بكسبه … فَقِهِ بفضلك زفرة النيرانِ
يارب! من حوض النبيِّ فاسقِهِ … وأحبةً له بخير جنانِ
ثم الصلاةُ على النبي وآله … وسلامُ ربي دائمَ السَّريانِ[(١)]

* * *

♣ مرثية أبي الحسن علي الجميلي:

«أبكى الجُموع وطالما أبكاني … ألمُ الفراق لشيخنا الألباني
وكسى البسيطة ظلمةً لرحيله … كيف الوجودُ إذا اختفى القمران
تبكي المحابر والمنابر عالمًا … كان القريبُ بحبه المتفاني
فهو المحققُ والمدقق دائمًا … فيما اعترى الإسنادَ منْ زوغاني
وهو المصححُ والمرجحُ كلما … وقع اختلاف الرأي في الحدثان
وهو الذي شهر الحسامَ مدافعًا … عن سنة المختار من عدنانِ
تبكيه عمّانُ الجريحة مثلما … تبكي الرياض تجدد الأحزان
تبكيه مكة والعراق وشامنا … والمغربُ الأقصى مع السودانِ
تبكي المعالِم والمآثر معلمًا … يعلو سُمُوًا مثلما كيوان
يا أيها الشيخ الجليل فراقكم … ترك الجموع على لظى النيران
نستودع الله الكريم وديعةً … فهو الكريم يجودُ بالإحسانِ
ولنا بربِ العرش أحسنُ مأملٍ … بخليفة يزدانُ بالإتقانِ
والله أرجو أن تنالَ كرامةً … غفرانه وتحوزَ خير جنانِ»[(٢)].

* * *

وللأخ ذياب عبد الكريم مرثية بعنوان: «**وفي وداع الألباني**»:

«طارت بنعشكَ في السماء سواعدُ … وبكتك في الليل البهيم سواهدُ
والكلُّ من وقع الفجيعة ذاهلٌ … فترى الحليم مع الحيارى شاردُ

---

(١) «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى» للدكتور عاصم القريوتي (ص٢٧٠ ـ ٢٧٥).
(٢) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٤٩).

لـلـمـصـاب فـعـالـمٌ عـلاّمـةٌ أودى بـه قـبـل الـمـمـات حـواسـدُ
حـسـدوا الإمـام فـنـاصـبـوه عـداءهـم يـدنـو إلـيـهـم بـالـهـدى فـيُـبـاعـدوا!!
وأرى الـمـنـيـة أنـشـبـتْ أظـفـارهـا لـكـن يـظـلُّ عـلـى الـزمـانِ خـوالـدُ
مـات ابـن بـاز في الـحـجـاز وصـحـبـه في الشام من حول الفقيد حواشدُ
يـا نـاصرَ الـسـنـن الـصـحـيـحـة إنـنـا طـلاّب عـلـمـك والأصـولُ قـواعـدُ
كـالـغـيـث إن تـحـلُـلْ بـأرضٍ تـسـقِـهـا مـن بـعـد جـدب، فـالـعـلـومُ روافـدُ
كـم صـخـرة لـلـشـرك أنـت حـطـمـتـهـا شـهـدتْ بـذاك مـجـالـسٌ ومـسـاجـدُ
ستون عامًا في الحديث قضيتها في الـجـرح والـتـعـديـل أنـت الـرائـدُ
يـا عـالـمَ الإسـنـاد أنـت إمـامُـنـا فإذا ذهبتَ، فمن يكون القائـدُ؟!
مـن لـلـصـحـاح يـسـوقـهـا بـمـهـارةٍ يبغي الدليل، فتستبينُ فوائـدُ؟!
من للعلوم يغوص في أعماقها؟ فـإذا الـجـواهـرُ فـي يـديـه قـلائـدُ؟!
أنـعـم عـلـيـنـا يـا كـريـمُ بـمـثـلـهِ عـلـمًـا فـقـيـهًـا حـافـظًـا ويُـجـاهـدُ
إنـي الـجـريـحُ عـلـى الـدوام بـفـقـدهِ ولعل في قول القصيدِ ضمائد»[(١)].

كلمة عزاء للشيخ عبد الله العبيلان

أعزي نفسي وإخواني المسلمين في جميع أقطار الأرض، بوفاة الإمام العلامة المحقق الزاهد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وفي الحقيقة الكلمات تعجز أن تتحدث عن الرجل، ولو لم يكن من مناقبه إلا أنه نشأ في بيئة لا تعد بيئة سلفية، ومع ذلك صار من أكبر الدعاة إلى السلفية، والعمل بالسنة، والتحذير من البدع لكان كافيًا، حتى إن شيخنا عبد الله الدويش والذي يعد من الحفاظ النادرين في هذا العصر، وقد توفي في سنٍّ مبكرة يقول ـ رحمه الله تعالى ـ: منذ قرون ما رأينا مثل الشيخ ناصر كثير الإنتاج، وجودة في التحقيق، ومن بعد السيوطي إلى وقتنا هذا لم يأت من حقق علم الحديث بهذه الكثرة والدقة مثل الشيخ ناصر[(٢)].

---

(١) الأصالة (عدد ٢٣/ ص٦٤).

(٢) «الانتصار للحق وأهل العلم الكبار والرد على من رمى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني =

كلمة للشيخ يوسف الحجي
رئيس مجلس إدراة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

لقد فاجأنا الخبر بوفاة علامة الشام ـ رحمه الله تعالى ـ الذي قضى عمره في خدمة سنة الرسول ﷺ، وسلك المسلك السلفي في الكثير من حياته بعد ما قدم من ألبانيا، واستوطن بلاد الشام، وكان أحد رموز الجامعة الإسلامية بالمدينة حتى وصل إلى قمة العلماء في علم الحديث، وأضاف الحجي: وقد التقيت بالشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ أكثر من مرة في سوريا والكويت، وكان من الرجال القلائل الذين يعملون ابتغاء مرضاة الله وخدمة دينه، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون[1].

مرجعية الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ العلمية في الأمة

يعتبر اعتماد الهيئات العلمية، والمجامع الإسلامية على الإمام الألباني واختيارهم له، ورجوعهم إليه يعتبر هذا من رفعة الله تعالى له، وعظم مكانته لديهم، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يدل على ما ذكرناه:

١ ـ وقع اختيار سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، والمفتي العام للديار السعودية آنذاك، وقع اختياره على الشيخ الإمام ليتولى تدريس الحديث وعلومه وفقهه بالجامعة.

٢ ـ اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي، التي عزمت الجامعة على إصدارها نحو عام ١٩٥٥م.

٣ ـ اختير عضوًا في لجنة الحديث التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسورية للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

٤ ـ وقد قامت إذاعة صوت العرب بأسئلة وجهتها للعلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ باسم: «صوت العرب تسأل ومحَدِّث الشام يجيب».

= ـ رحمه الله تعالى ـ بالتساهل» لأبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين (ص٤٩).

(١) نُشرت هذه الكلمات في مجلة الفرقان عقب وفاة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ، وقد أفادني بها مع فتوى اللجنة الدائمة، وصورة جائزة الملك فيصل الأخ أحمد عصام بن بديع، وكانت له نصائح أخرى استفدت منها، فجزاه الله خيرًا.

٥ ـ طلبت منه الجامعة السلفية في بنارس (الهند) أن يتولى مشيخة الحديث فيها، فاعتذر عن ذلك.

٦ ـ قال الشيخ العلامة عبد الصمد شرف الدين محقق كتاب: «تحفة الأشراف»: قد وصل إلى الشيخ عبيد الله الرحماني شيخ الجامعة الإسلامية (يعني: الجامعة السلفية بالهند)، استفسار دار الإفتاء بالرياض من المملكة العربية السعودية عن حديث غريب في لفظه، عجيب في معناه، له صلة قريبة بزمننا هذا، فاتفق رأي من حضر ههنا من العلماء على مراجعة **أكبر عالم بالأحاديث في هذا العصر، ألا وهو الشيخ الألباني العالم الرباني**.

٧ ـ طلب منه وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ ١٣٨٨هـ أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات العليا للحديث في جامعة مكة المكرمة، وقد حالت بعض الظروف دون تحقيق ذلك.

٨ ـ وقع عليه اختيار الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله تعالى ـ ليكون عضوًا في المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، من سنة ١٣٩٥هـ، وحتى عام ١٣٩٨هـ.

٩ ـ خصصت له إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق غرفة ليتفرغ للبحث والتحقيق، وهذه لم تحصل لأحد من قبله، وأظنها لن تحدث لأحد من بعده.

١٠ ـ كان شيخنا يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار ـ رحمه الله تعالى ـ، مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق، منهم الأستاذ عز الدين التنوحي ـ رحمه الله تعالى ـ، إذ كانوا يقرؤون «الحماسة» لأبي تمام.

١١ ـ ولبَّى دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا، وألقى محاضرة هامة طبعت فيما بعد بعنوان «الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام».

١٢ ـ وُجِّهَت له دعوات كثيرة متكاثرة من شتى بقاع الأرض، اعتذر عن كثير منها وكانت منها زيارته لدولة الكويت، وألقى فيها محاضرات ودروسًا كثيرة، ودولة الإمارات العربية المتحدة أيضاً، وكذا دولة قطر وألقى فيها محاضرات ومنها محاضرة بعنوان «منزلة السنة في الإسلام».

١٣ ـ كما دعي إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها واعتذر عن كثير منها بسبب أشغاله العلمية الكثيرة.

١٤ ـ زار عددًا من دول أوربا ـ كألمانيا ـ، والتقى فيها بالجاليات الإسلامية والطلبة المسلمين وألقى دروسًا علمية مفيدة.

١٥ ـ كلفه مكتب التربية العربي لدول الخليج بتحقيق كتب السنن الأربعة: سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتمييز صحيحها من ضعيفها، فاستجاب الشيخ الإمام ـ رحمه الله تعالى ـ لهم، وقام بهذا العمل الجليل فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

١٦ ـ رشح لجائزة الملك فيصل ـ رحمه الله تعالى ـ لخدمة الإسلام والمسلمين، فكرم بها، رغم أنه قال: هذه لا تهمني وأنتظر الجائزة الأخروية، فنسأل الله تعالى له ذلك وأن يكون قد نال ما أراد.

١٧ ـ أصبح الشيخ وسيرته، ومنهجه وجهوده، وعطاؤه ومؤلفاته، وترجيحاته وتقريراته، وموافقاته ومخالفاته، ومصادره وموارده، واعتراضاته وردوده، ومناقشاته ومؤاخذاته، ومراجعاته ونوادره: مواضيع بحوث، ومشاريع وأطروحات (علمية) وغيرها، تقدّم إلى تخصّصات متعددة في كليات الشريعة، المبثوثة في أرجاء البلدان الإسلامية».

١٨ ـ إن له مرجعية عظمى في الحديث والسنة بين أهل العلم.

مثال ذلك:

ـ «ينقل عنه كثير من العلماء، أمثال:

أ ـ **العلامة الكبير الشيخ عبد العزيز بن باز** ـ رحمه الله تعالى ـ في دروسه في الجامع الكبير بمدينة «الرياض»، فيقرأ عليه من «الإرواء» وأحيانًا من «السلسلة الصحيحة» وأحيانًا من «السلسلة الضعيفة» وأحيانًا من غيرها.

ب ـ **الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض دروسه، وبعض كتبه، ومنها شرحه لكتاب «لمعة الاعتقاد» وانظر الصفحات: (٣٩ ـ ٧٥ ـ ١١٢ ـ ١١٧) وغير ذلك.

جـ ـ **الشيخ العلامة صالح الفوزان** ـ حفظه الله ـ، وانظر كتابه «البيان لأخطاء بعض الكتاب» الصفحة: (١٥٤).

د ـ **الشيخ العلامة المحدِّث عبد المحسن بن حمد العباد** ـ حفظه الله ـ، في كثير من دروسه وشروحه، ومن ذلك شرحه لـ«سنن الإمام النسائي» في الحرم

النبوي، وعند الأحاديث (٥٣٨٧)، و(٥٤٠٨) و(٥٤٨٦) و(٥٦٣٨) وغيرها من الأحاديث.

هـ ـ **الشيخ العلامة عبد الله الجبرين** رَحِمَهُ اللَّهُ كما في مواضع عديدة من تحقيقه لكتاب الزركشي، ومن عدة كتب للألباني.

و ـ **الشيخ الفاضل عبد الله البسام** رَحِمَهُ اللَّهُ عضو هيئة كبار العلماء، والمدرس في الحرم المكي، كما في كتابه «توضيح الأحكام من بلوغ المرام»، وانظر (١/ ١٢٦ ـ ١٢٩ ـ ١٨٨ ـ ٢٩٤ ـ ٣٣٠ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٨ ـ ٤٦٩ ـ ٤٧٩ ـ ٥٨٢)، وكذا في اختياراته على كتاب «نيل المآرب شرح عمدة الطالب» وانظر (٢/ ٣٢٢ ـ ٤٨٤).

س ـ **الشيخ الفاضل صالح السدلان**، كما في كتابه «تنبيه زائر المدينة»، الصفحات: (١ ـ ٢٣ ـ ٢٥ ـ ٢٨)، وكتابه «صلاة الجماعة» و«منهج السالك».

ح ـ **اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.**

وانظر كتاب «فتاوى اللجنة الدائمة» (٤/ ٣٣٨).

ط ـ **العلامة المحدِّث مقبل بن هادي الوادعي** في مواطن كثيرة من كتبه.

ي ـ **العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي** في مواطن كثيرة من كتبه.

ك ـ **العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي** في مواضع من كتابه «أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة».

ل ـ **الشيخ المحدث محمد علي آدم الأثيوبي** في مواطن كثيرة من كتابه «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، وهو من أفضل شروح «سنن النسائي» وأمتعها، وأفودها، لطالب العلم»[(١)].

إذا كان هذا من كبار العلماء وأهل الرسوخ في العلم فكيف بمن دونهم.

❁ ❁ ❁

(١) الذَّبُّ الأحمد (١٦، ١٧)، نقلًا عن كتاب «كشف التلبيس ورفض التشويش الواقع في مقالات العسكر حول الألباني» لعبد القادر بن محمد الجنيد (٨٧ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢).

تلاميذ العلامة الألباني ـ رحمه اللّه تعالى ـ

للشيخ العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ طلاب كُثُر يصعب جدًا حصرهم وعدُّهم، لا سيما وقد انتقل الشيخ العلامة إلى أماكن مختلفة، وسافر إلى أمصار شتى، فنذكر ما ثبت لدي وتيسر لنا ذكره ممن أخذ عن الشيخ مباشرة، ولا يلزم من ذلك أن يبقى الطالب على ما تركه عليه الشيخ من الاستقامة على المنهج، فإن الأعمال بالخواتيم، وكثير ولله الحمد بقي على محبته ومودته، وعرف له قدره وحقه الشرعي، وكان حسن العهد بعده، ولا يزالون ينهلون ويثنون عليه خيرًا ويترحمون عليه، ويعرفون فضله وينشرونه.

نسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإسلام والسنة حتى نلقاه وهو راضٍ عنا، ويجمعنا بشيخنا مع نبينا محمد وآله وصحبه، فإن المرء مع من أحب.

والغرض من ذكر طلابه بيان منزلة الشيخ العلامة، وأنه منارة للأمة، وبحر ينهل منه الطلاب من بقاع الأرض، إذ إنه مقصود هذا المبحث من الكتاب.

وهم كثر غير من أخذ عن كتبه، واستفاد منها، وغيرهم كثير وكثير ممن هم من حسنات الشيخ الإمام ولا يسع المجال لاستقصائهم، ولا أكون مبالغًا إن قلت: إنه ما من طالب علم يبحث في الحديث، أو له علاقة بالسنة من قريب أو بعيد في العصر الحديث إلا وللألباني له عليه مِنَّة مباشرة أو غير مباشرة، بل كل من اشتهر بتحقيق الحديث في هذا العصر من الموافقين والمخالفين لا يمكنه أن يستغني عنه، وعن تحقيقاته العلمية الدقيقة النافعة.

تنبيهان:

١ ـ عدم ذكري لأحد ليس دليلًا على عدم أخذه منه ممن لم يذكر في ترجمة شيخنا من الكتب المؤلفة في ترجمته، إذ عدم العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعدمه.

٢ ـ ليس ذكري للذين أخذوا عنه أنه لا يوجد من هو خير في العلم من آحاد

طلابه، ويكون قد أفاد من الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ من أشرطته وكتبه، وقد يكون بلقاءات يسيرة جدًّا.

وها هي الأسماء التي وقفت عليها ممن لم أره مذكورًا في ترجمته بالكتب:

*** الشيخ العلامة محمود الوائلي.**

*** سعيد البستاني ـ رحمه الله تعالى ـ.**

*** محمد شامية.**

*** الشيخ فتحي محمد الباكستاني.**

*** الشيخ عبد السلام كيلاني الباكستاني ـ رحمه الله تعالى ـ.**

*** الشيخ عبد الرشيد أظهر الباكستاني ـ حفظه الله ـ.**

وهؤلاء الثلاثة هم شيوخي[(١)].

*** العلامة الشيخ ثناء الله عيسى خان، من كبار علماء الباكستان، وأحد مفتيها، وله شرح على جامع الترمذي.**

*** الشيخ الحافظ مسعود عالم من علماء الباكستان.**

*** الشيخ عبد الحميد أزهر الباكستاني**

*** الشيخ هارون الرشيد الحساس.**

*** الشيخ عبد الرحمن الفريوائي الهندي ـ حفظه الله ـ.**

*** الشيخ عبد الباري فتح الله السلفي الهندي.**

*** الشيخ صلاح الدين مقبول ـ حفظه الله ـ.**

*** الشيخ الدكتور راضي الماليزي ـ حفظه الله ـ.**

وقد جمع الشيخ علي الحلبي أسماء بعض طلابه في منظومته النونية في مآثر وآثار ورثاء مجدد علوم السنة النبوية، وتعتبر أجمع ما رأيتُ لا سيما ما يتعلق بطلابه من الأردن.

وكثير منهم ذكرتهم ضمن من أثنى على الشيخ من بلدان شتى، فأكثرهم أخذ عنه العلم وعرف له حقه.

---

(١) وهؤلاء الثلاثة أعني فتحي وعبد الرشيد وعبد السلام، كلهم شيوخ لي أخذت عنهم، واستفدت منهم، وأجازني الشيخ عبد الرشيد وعبد السلام فجزاهم الله عني خير الجزاء.

أشرطة عن حياة الشيخ الإمام الألباني ــ رحمه الله تعالى ــ والدفاع عنه

*** العلامة ربيع المدخلي ـ حفظه الله ـ.**

له أشرطة في الدفاع عن عقيدة الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، والرد على من اتهمه بالإرجاء.

*** الشيخ علي الحلبي.**

محاضرات، وأشرطة.

*** الشيخ مشهور حسن سلمان.**

محاضرات وأشرطة.

*** الشيخ سليم الهلالي.**

محاضرات وأشرطة.

*** الشيخ حسين العوايشة.**

محاضرات وأشرطة.

*** الشيخ محمد موسى نصر.**

محاضرات وأشرطة.

*** تلاميذ الشيخ بالأردن.**

وتوجت هذه المحاضرات بسلسلة علمية عن حياة الشيخ العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، أُلْقِيَت بالأردن بعنوان:

كلمات وفاء في سلطان العلماء.

تحدث فيها تلاميذ الشيخ في الأردن عن جوانب من سيرة الشيخ العلمية والتربوية.

*** الشيخ عبد المالك الرمضاني.**

له شريط عن الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الشيخ أبي إسحاق الحويني.**

شريطان عن حياة الشيخ الألباني، ومقابلة تلفازية.

*** الشيخ أبي الحسن المأربي.**

له شريط في الدفاع عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الشيخ أحمد الخشاب (أبو اليسر)**

له شريط عن حياة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الدكتور ناصر العمر.**

له شريط في الدفاع عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الشيخ عبد الله السبت.**

له شريط قديم عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الشيخ سلطان العيد ـ وفقه الله ـ.**

له شريط الألباني مجدد القرن.

*** العلامة محمد عبد الوهاب البنا رحمه الله.**

له شريط عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الشيخ محمد صالح المنجد ـ حفظه الله ـ.**

له شريطان عن حياة العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الشيخ عبد العزيز السدحان ـ حفظه الله ـ.**

له أشرطة عن حياة الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، ولعلها هي التي نزلت بعد ذلك في كتابه المعروف.

*** الشيخ محمد الإمام اليماني ـ حفظه الله ـ.**

له شريط عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي ـ حفظه الله ـ.**

له شريط عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

*** الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول ـ حفظه الله ـ.**

له شريط عن العلامة الألباني.

*** الشيخ أبو إسلام صالح طه ـ حفظه الله ـ الخطيب المصري المشهور بالأردن.**

له خطبة عن الشيخ العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

* * *

كتب ألفت ومقالات كتبت، عن حياة شيخنا الإمام وكتبه

١ ـ حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه.

* محمد إبراهيم الشيباني.

٢ ـ مختصر كتاب: الألباني جهاده وحياته العلمية وثناء العلماء عليه.

* للشيباني أيضًا.

٣ ـ صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني.

* تأليف: أبي أسماء المصري عطية بن صدقي علي سالم عودة.

٤ ـ صفحات مشرقة من حياة العلامة الألباني، ودوره في الدفاع عن الحديث النبوي وتأصيل المنهج السلفي.

* تأليف الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي.

٥ ـ الألباني الإمام.

* للشيخ عبد القادر الجنيد.

٦ ـ الإمام المجدد والعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني.

* عمر أبو بكر.

٧ ـ مع شيخنا ناصر السنة والدين محمد ناصر الدين الألباني مجدد القرن، ومحدِّث العصر في شهور حياته الأخيرة.

* الشيخ علي بن حسن الحلبي.

٨ ـ كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى.

٩ ـ شذرات من ترجمة شيخنا أستاذ العلماء، عمدة المحققين، مجدد هذا القرن الشيخ العلامة محدث العصر محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني.

* قال الشيخ القريوتي ـ حفظه الله ـ: وهي ترجمة موجزة وقرئت على شيخنا عبد المحسن ابن حمد العباد ـ حفظه الله ـ واستحسنها.

كلاهما للدكتور عاصم القريوتي ـ حفظه الله ـ.

١٠ ـ محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني.

* بقلم سمير الزهيري.

١١ ـ أحداث مثيرة في حياة الشيخ العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

* محمد صالح المنجد.

١٢ ـ محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة.

* إبراهيم محمد العلي.

١٣ ـ محنة العصر بفقد مجدد العصر.

* لكاتب هذه الأسطر أيضًا.

١٤ ـ ناصر الحديث ومجدد السنة.... محمد ناصر الدين الألباني عاش وحيد العصر... وأصبح فقيد العصر.

* الشيخ علي حمد خشان[١].

١٥ ـ حياة العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

* للأخ عصام موسى هادي حفظه الله.

١٦ ـ نونية الحلبي.

١٧ ـ صفحات بيضاء.

* كلاهما للشيخ علي الحلبي.

١٨ ـ ترجمته في «موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين» (٢/ ٣٠٠).

* المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

١٩ ـ محمد ناصر الدين الألباني ضرغام السنة في القرن العشرين.

* أبو المعالي خليل بن إبراهيم البلوشي.

٢٠ ـ مواقف وعِبَر من حياة العلامة الألباني يرويها بنفسه.

* جمعها أبو مالك محمد بن حامد عبد الوهاب.

٢١ ـ الدرر الغوالي من كلام العلامة الألباني.

٢٢ ـ علماؤنا.

* للأخ فهد البدراني وفهد البراك.

---

(١) نشر هذا المقال بـ«بمجلة الشقائق» (٢٦/ ٢٢، ٢٣).

٢٣ ـ أقمار بكاها قلمي.

* أزهري أحمد محمود.

٢٤ ـ مقتطفات من حياة فقيدي الأمة الألباني وابن باز.

٢٥ ـ شذرات البلاتين من سير العلماء المعاصرين.

* أحمد بن سالم المصري.

٢٦ ـ معالم المنهج السلفي في التغيير عند العلامة الألباني.

* لسليم الهلالي.

٢٧ ـ المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني.

* لعمرو عبد المنعم سليم.

وعليه مؤاخذات في بعض ما ذهب إليه، وبعض ما فهمه من كلام شيخنا.

٢٨ ـ جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف في الإيمان بالله رب العالمين.

* أحمد صالح حسين الجبوري.

٢٩ ـ الشيخ الألباني ومنهجه في تقرير مسائل الاعتقاد.

* لأبي عبد الرحمن محمد بن سرور شعبان.

٣٠ ـ الاختيارات العقائدية للإمام الألباني تقرير مسائل الاعتقاد عند الإمام الألباني.

* إبراهيم أبو شادي.

٣١ ـ جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة.

* وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

٣٢ ـ قاموس البدع مستخرج من كتب الإمام العلامة الألباني.

* صنعه الشيخ مشهور حسن آل سلمان، وأحمد بن إسماعيل الشكوكاني.

٣٣ ـ جهود الشيخ الألباني في الحديث رواية ودراية.

* للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن صالح العيزري.

وإن كنتُ أرى أن جهود الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الحديث رواية، فقد يحتاج إلى بضع مجلدات فإن جهوده عظيمة عظيمة.

فهذا كتاب فهرس للموضوعات التي تكلم حولها العلامة الألباني فقط بلغ مجلدًا، وهو: «التقريب لعلم الألباني»، فكيف لو أُبرِزت هذه الموضوعات، ورتبت

لكان كتابًا ضخمًا حافلًا في القسم الثاني من الكتاب وهو علم الحديث (دراية) فقط، وأما تخصصه الذي يفوق هذا وهو علم الحديث (رواية) فأكثر والله أعلم.

٣٤ ـ الروض الداني في الفوائد الحديثية.

* للأخ عصام موسى هادي.

٣٥ ـ علوم الحديث.

* له أيضًا.

٣٦ ـ منتهى الأماني بفوائد مصطلح الحديث للمحدِّث الألباني.

* تأليف: أحمد بن سليمان أيوب.

٣٧ ـ سؤالات للعلامة المحدِّث الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في شبهات حول الحديث الحسن وقواعد في علم الحديث والجرح والتعديل.

* سألها أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين.

٣٨ ـ التقريب لعلوم العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

* أبو الحسن محمد حسن عبد الحميد الشيخ.

وهو عمل جيد نافع كما أشار إليه الدكتور السدحان ـ حفظه الله ـ.

٣٩ ـ فرائد الشوارد لما في كتب الألباني من فوائد ١/ ٢.

* لأبي مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب.

٤٠ ـ تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحًا وتضعيفًا.

* جمع أبو الحسن محمد بن حسن الشيخ.

٤١ ـ التنبيهات المليحة على ما تراجع عنه العلامة الألباني من الأحاديث الضعيفة أو الصحيحة.

* جمع عبد الباسط بن يوسف الغريب.

٤٢ ـ الإعلام بآخر أحكام الألباني الإمام.

* محمد كمال السيوطي.

٤٣ ـ إعلام القاصي والداني ببعض ما تراجع عنه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

* عارف جاسم السيار.

٤٤ ـ نظم الفرائد مما في سلسلتي الألباني من فوائد ١/ ٢.

* عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن أبي الربيع.

٤٥ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة مجردة عن التخريج، مرتبة على الأبواب الفقهية.

* اعتنى به الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

٤٦ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة مجردة، ومرتبة على الأبواب الفقهية.

* اعتنى به الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

٤٧ ـ معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم العلامة الألباني.

* أحمد إسماعيل شكوكاني، وصالح عثمان اللحام.

٤٨ ـ فهارس الرجال الذين ترجم لهم الألباني في السلسلتين.

* لعلوي السقاف.

٤٩ ـ الرواة الذي ترجم لهم العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني من إرواء الغليل.

* لأبي أنس ماجد البنكاني.

٥٠ ـ الجامع المفهرس.

* لسليم الهلالي.

٥١ ـ جامع الأحاديث والآثار التي خرجها وحكم عليها فضيلة الشيخ الألباني في جميع كتبه.

* أحمد بن محمد بن حسين آل عبد اللطيف.

طبع منه ١/ ١٢ حتى الآن لم ينته من حرف (الخاء)، إلى ما بعد رقم (٣٨٠٠٠) حديث وأثر.

٥٢ ـ فتاوى الشيخ الألباني ١/ ٢.

* مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة[1].

---

(١) لقد أظهر الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ استياءه من صنيع جامع هذه الفتاوى حيث طبعها دون إذن من الشيخ، وإنما أخذها مباشرة من بعض الأشرطة، ونسخها دون ضبط، واتقان، ومراجعة.

٥٣ ـ المسائل العلمية والفتاوى الشرعية: فتاوى الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني في المدينة والإمارات.

* عمرو عبد المنعم سليم.

٥٤ ـ الفتاوى الكويتية والفتاوى الأسترالية لفضيلة الشيخ المجدد محمد ناصر الدين الألباني.

* عمرو عبد المنعم سليم.

٥٥ ـ الفتاوى المنهجية لفضيلة الشيخ المجدد محمد ناصر الدين الألباني.

* عمرو عبد المنعم سليم.

٥٦ ـ جامع مسائل النساء من فتاوى ومسائل فضيلة الشيخ المحدث المجدد محمد ناصر الدين الألباني.

* عمرو عبد المنعم سليم.

٥٧ ـ سلم الأماني في الوصول إلى فقه الألباني.

٥٨ ـ أساس الباني في تراث الألباني (فقه الألباني بين السؤال والجواب) ١/ ٤.

* الدكتور أبو إبراهيم أحمد بن نصر الله صبري.

٥٩ ـ الاختيارات الفقهية للإمام الألباني.

* إبراهيم أبو شادي.

٦٠ ـ منهج الشيخ الألباني الفقهي.

* وهي رسالة سجلت بجامعة أم القرى لنيل شهادة الدكتوراه.

كما في حاشية مقدمة (جهود الإمام الألباني في الإيمان) (ص٢٧).

٦١ ـ اختيارات الشيخ الألباني وتحقيقاته.

* للعلامة بكر عبد الله أبو زيد.

وقد قطع فيه مرحلة كبيرة، وسبق الكلام عليه في ثناء الشيخ بكر على العلامة الألباني ـ رحمهما الله تعالى ـ.

٦٢ ـ الإيجاز في بعض ما اختلف فيه الألباني وابن عثيمين وابن باز ١/ ٢.

* الدكتور سعد بن عبد الله البريك.

٦٣ ـ الإمام الألباني فقيهًا.

* لكاتب هذه الأسطر، ـ لم يطبع بعد ـ

٦٤ ـ ردود الإمام الألباني على معاصريه على اختلاف طبقاتهم.

* لكاتب هذه الأسطر ـ لم يطبع بعد ـ.

٦٥ ـ حصول التهاني بالكتب المهداة إلى مُحَدِّث الشام الألباني ١/ ٣.

* الدكتور جمال عزّون.

٦٦ ـ مجمع البحرين فيما صححه الألباني من الأحاديث على شرط الشيخين.

* جمع عصام موسى هادي.

٦٧ ـ ثبت مؤلفات المُحَدِّث الكبير الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

* عبد الله بن محمد الشمراني.

٦٨ ـ السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير ١/ ٢.

* للأخ الفاضل عصام موسى هادي.

٦٩ ـ ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير وزيادته ١/ ٤.

* عوني نعيم الشريف.

٧٠ ـ جامع صحيح الأذكار.

* جمع وترتيب أبي الحسن محمد بن حسن الشيخ.

٧١ ـ كلمة حق في الدفاع عن عَلَم الأمة محمد ناصر الدين الألباني.

* عبد الرزاق الشايجي.

٧٢ ـ الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي.

* للشيخ علي الحلبي مع الشيخ سليم الهلالي.

٧٣ ـ حق كلمة الإمام الألباني في سيد قطب.

* للأخ الفاضل علي بن حسن الحلبي.

٧٤ ـ الدرر المتلألئة في الرد على الدكتور سفر الحوالي لشيخنا الألباني.

* لكنه من جمع وإعداد الشيخ علي الحلبي.

هذا ما وقفت عليه الآن، وما نسيت أو لم أقف عليه، أو كان تحت التأليف عند طلاب العلم فأنا أجزم أنه أضعاف ذلك.

ذبّ أهل العلم عن الإمام العلامة الألباني ـ رحمه اللّه تعالى ـ ودفاعهم عنه

١ ـ سماحة العلامة الإمام ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ:

خطاب بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ١٤١٨هـ قال فيه:

«من **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ علي ابن حسن بن عبد الحميد الحلبي، وفقه الله لما فيه رضاه وزاده من العلم والإيمان آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ في ٢٥/ ١١/ ١٤١٨هـ، وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق، واطلعت على ردكم المرفق به على ما كتبه الدكتور عبد العزيز العسكر في شأن **صاحب الفضيلة الشيخ العلامة** محمد ناصر الدين الألباني، فألفيته ردًّا قيمًا مباركًا شافيًا قد أحسنتم في أسلوبه ووفقتم للرفق بالمردود عليه.

وأسأل الله أن يضاعف مثوبتكم وأن يصلح لنا ولكم وللشيخ الألباني وللشيخ العسكر وسائر إخواننا النية والعمل.

والشيخ الألباني وفقه الله معروف لدينا بحسن العقيدة والسيرة وتأييده مذهب السلف الصالح واعتناقه له، وليس معصومًا من الخطأ فكل عالم يخطئ ويصيب، والميزان هو: الكتاب والسنة الصحيحة، وقد أوضح الأئمة ذلك فنسأل الله أن يوفقنا وإياكم وجميع إخواننا لمعرفة الحق واتباعه، وأن يوفق أخانا الشيخ العلامة الألباني وأخانا الشيخ عبد العزيز العسكر لإصابة الحق في القول والعمل، وأن يغفر لنا جميعًا ما صدر منا من خطأ إنه جواد كريم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أرى أن تنشروا الرد لما فيه من الفائدة العظيمة وإزالة اللبس جزيتم خيرًا، وقد أمرتُ بنشره في مجلة البحوث الإسلامية لعظم الفائدة في ذلك..»[١].

---

(١) إنها سلفية العقيدة والمنهج لأخينا الشيخ الفاضل علي الحلبي ـ وفقه الله ـ (ص٩).

سئل **سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز** المفتي العام ورئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ـ سلمه الله ـ في مخيمه بمنى فجر يوم الجمعة الموافق ١٣/ ١٢/ ١٤١٨هـ، عن الطاعنين في الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال السائل: جزاكم الله خيرًا، وأسئلة كثيرة تأتي عن ما يدور حول الشيخ/ الألباني في هذه الأيام وكلها في نمط واحد، ما رأي سماحتكم في ذلك؟

فأجاب سماحته: الألباني معروف **بأنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة، والذي تكلم فيه قد غلط وأخطأ**، ابن عسكر قد غلط ورد عليه بعض المشايخ بردود كافية، غلط.

فهو من **إخواننا الطيبين، ومن أنصار السنة**، وله جهود مباركة في السنة، وليس بمعصوم، كل يخطئ ويصيب. كل واحد يخطئ ويصيب، يقول الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ «ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر ـ يعني النبي ﷺ ـ»، كل عالم له أخطاء، الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، والثوري، والأوزاعي، ومن بعدهم، إلى عصرنا هذا، كل واحد ما يسلم من الخطأ، كل بني آدم خطاء، لكن المهم معروف **من أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن حفاظ السنة، ومن المجاهدين في حفظ السنة** ـ وفقه الله وزاده خيرًا ـ»[١].

وقال **سماحته** ـ رحمه الله تعالى ـ: «الشيخ ناصر الدين الألباني **من خواص إخواننا الثقاة المعروفين**، ليس معصومًا بل قد يخطئ في بعض التصحيح والتضعيف، ولكن لا يجوز سبه ولا ذمه، ولا غيبته»[٢].

٢ ـ سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله تعالى ـ:

نقل الشيخ علي الحلبي وفقه الله عن بعض أفاضل أهل العلم من نزلاء مكة ـ حرسها الله ـ، حيث كتب: «وكان من إنصاف الشيخ ابن حميد ـ رحمه الله

---

(١) نقلًا من مقالة للشيخ عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم بعنوان (قد تجاوزت الحد!!)، وقد نشر في صحيفة «المسلمون» عدد (٦٩٠) الصادر بتاريخ ٢٨ من ذي الحجة ١٤١٨هـ نقلًا من: «إنها سلفية العقيدة والمنهج» (ص٧٠).

(٢) مجلة الدعوة العدد (١٤٤٩) الخميس ٦ صفر ١٤١٥هـ.

تعالى ـ ومعرفته لأقدار العلماء: أنه هو الذي كتب للمسؤولين في المملكة بمنع كتاب «**ويلك آمن**» لعبد الغفور العطار في الرد على الشيخ الألباني»(١).

دفاع **سماحة الشيخ عبد الله بن حميد** ـ رحمه الله تعالى ـ عن الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ: في أحد دروس شيخنا عبد الله بن حميد، أحضر أحدُهُم كتابًا فيه قدحٌ شنيع في مقام الشيخ الألباني، وفي أثناء قراءة القارئ ـ وكنتُ حاضرًا أسمع ـ قاطعَ سماحة الشيخ ابن حميد القارئ وقد بدا عليه التضجر، ثم قال ما معناه: «هذا كلامٌ قبيحٌ لا يجوز مثله، والرد على أهل العلم ينبغي أن يكون بأدب». ثم ذكر الشيخ ابن حميد مكانةَ الألباني وخدمتَه للسنة، ثم قال: «كان للشيخ الألباني آراءٌ لا يوافق فيها، لكن لا يجوز الطعن فيه».

قال **الشيخ السدحان** ـ حفظه الله ـ: «وبلغني ساعتها أن الإمام ابن باز ـ قبل زمن ـ استدعى مؤلِّف الكتاب المذكور وناصحه وذكَّره بالله، فلما أصرَّ المؤلف على كتابه كلَّم سماحتُه الملك فيصلًا ـ رحمه الله تعالى ـ، أو خالدًا ـ رحمه الله تعالى ـ ليمنع الكتاب، فوجَّه الملك بمنعه»(٢).

٣ ـ شيخنا العلامة الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ:

ولما سئل **شيخنا العلامة ابن عثيمين** ـ رحمه الله تعالى ـ: «يقول البعض إن الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ قوله في بعض مسائل الإيمان قول المرجئة، فما قول فضيلتكم في هذا؟

الجواب: أقول كما قال الأول:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدُّوا المكان الذي سدوا

الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ عالم محدِّث فقيه وإن كان محدِّثًا أقوى منه فقيهًا، ولا أعلم له كلامًا يدل على الإرجاء أبدًا، لكن الذين يريدون أن يكفروا الناس يقولون عنه وعن أمثاله: إنهم مرجئة، فهو من باب التلقيب بألقاب السوء وأنا أشهد للشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ **بالاستقامة وسلامة المعتقد، وحسن المقصد**، ولكن مع ذلك لا نقول: إنه لا يخطئ لأنه لا أحد معصوم إلا الرسول

---

(١) إنها سلفية العقيدة والمنهج للشيخ علي الحلبي (ص٣٥).
(٢) «الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر» الدكتور السدحان (ص٢٤٣).

عليه الصلاة والسلام». ا. هـ[١].

وكتب إليَّ الشيخ **أبو محمد عبد الله بن رشيد العنزي**[٢] قال: «حدثني من أثق به أنه سمع بعض الناس من المحسوبين على العلم يقول عن الشيخ الألباني: إن الشيخ الألباني كبر وبدأ يتخبط في بعض مسائل العقيدة!!

قال الشيخ **أبو محمد عبد الله بن رشيد**: فعزمتُ السفر للقاء هذا القائل والذب عن هذا الإمام الجليل، وقبل أن ألقى القائل حضرتُ محاضرةً للشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ، وبعد أن أنهى محاضرته تبعتُه خارج القاعة وحدثته بما سمعت، فرأيتُ علامات الغضب والانزعاج على وجهه ـ رحمه الله تعالى ـ، وبعدما أنهيت حديثي قال الشيخ ابن عثيمين: **والله من قال عن الشيخ الألباني «بدأ يتخبط»، والله هو الذي يتخبط وليس الشيخ!** ثم قال: **إن كثيرًا من المشايخ قبل دعوة الشيخ ما كانوا يفرِّقون بين الحديث الصحيح والضعيف والموضوع، ومن المشايخ من كان يفتي ويبني فتواه على أحاديث ضعيفة، بل بعضها موضوع! فبدأ الشيخ ينشر هذا العلم الشريف حتى تبصَّر الناس وعرفوا الصحيح من الضعيف، فجزاه الله خير الجزاء** . . . ثم بدأ يوصيني ويُحذِّرني من أولئك الذين يقعون ويتكلمون في العلماء . . »[٣].

٤ ـ العلامة الشيخ عبد المحسن العباد سلمه الله ورعاه وزاده توفيقًا وهدى، وختم لنا وله بالحسنى:

قال شيخنا **العلامة الشيخ عبد المحسن العبّاد البدر**، المدرس في المسجد النبوي ـ حفظه الله تعالى ـ مدافعًا عن العلامة الألباني: «**والألباني عالمٌ جليل خدم السنة، وعقيدتُه طيبة، والطعن فيه لا يجوز**»، ثم ذكر كلام الإمام الطحاوي في عقيدته: «وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخبر والأثر وأهل الفقه والنظر لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم

---

(١) من شريط حوار على الهاتف مع فضيلة الشيخ ابن عثيمين، أجرته وزارة الأوقاف القطرية مع فضيلته.

(٢) إمام مسجد هشام بن العاص بمحافظة حفر الباطن، وقد كتب لي بذلك في رسالة أرسلها بالفاكس عام/١٤٢٨هـ).

(٣) «الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر» لفضيلة الشيخ الدكتور السدحان (ص٢٤٥).

بسوء فهم على غير السبيل»[١].

دافع **شيخنا العلامة المُحدّث العباد** عن الإمام الألباني وردَّ على الرفاعي في زعمه: «تعيين الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ أستاذًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وعضوًا في مجلسها الأعلى، وزعم أن الملك فيصلًا ـ رحمه الله تعالى ـ طرده، وأنه أُعيد إلى نفس المنصب بعد ذلك، ووصف كتبه بأنه كاسدة!!!».

قال والجواب: أن **الشيخ العلامة المحدِّث** محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ **معروف لدى أهل الإنصاف بجهوده العظيمة في خدمة السنة، وتسهيل الوصول إلى معرفة الأحاديث، وبيان مظانها وطرقِها ومتابعاتها وشواهدها والحكم عليها.**

وقد عُيِّن مدرِّسًا في الجامعة الإسلامية بالمدينة في السنوات الأولى من إنشائها، وعُيِّن عُضوًا في مجلسها الأعلى، ثم انتهى التعاقد معه كما ينتهي التعاقد مع المدرسين غير السعوديين، وكنتُ مدرِّسًا في الجامعة الإسلامية منذ تأسيسها، وما سمعتُ أن الملك فيصلًا ـ رحمه الله تعالى ـ طَرَدَ الشيخَ الألبانيَّ كما زعم الكاتب!!.

والمجلس الأعلى سابقًا يتألف من أعضاء فيهم عشرة من خارج المملكة، يصدر بتعيينهم أمرٌ ملكي لمدة ثلاث سنوات بناء على ترشيح رئيس الجامعة.

وقد كنت منذ عهد الملك فيصل ـ رحمه الله تعالى ـ على وظيفة نائب رئيس الجامعة الإسلامية، وبعد انتقال الشيخ عبد العزيز ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ، من رئاسة الجامعة الإسلامية إلى رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في شوال عام ١٣٩٥هـ، كنتُ المسئول الأول في الجامعة مدة أربع سنوات، فرشحتُ عشرة أعضاء في المجلس الأعلى للجامعة، فيهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، وتمَّت الموافقة على تعيينهم.

ويرجع اختيار الشيخ الألباني إلى علمه وفضله وجهوده في خدمة السنة، وإلى كونه ناصرًا للسنة، محذِّرًا من البدع، رادًّا على المبتدعة.

---

(١) نقلًا من كتاب «الإمام الألباني دروسٌ ومواقف وعبرٌ» للدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان (من ص٢٢٠).

وأما وصف الكاتب لكتبه بأنها كاسدة، فنعم هي كاسدة عنده وأمثاله! أما من له اشتغال بالعلم واهتمام بالسنة فيحرص على اقتنائها والاستفادة منها»[(١)] ا.هـ.

٥ ـ العلامة المحدث حماد الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ:

وقال الشيخ حماد الأنصاري ـ في معرض دفاعه عن الألباني ـ: «صاحب كتاب «تنبيه المسلم على تعدي الألباني على صحيح مسلم» ليس له ذَوْقٌ ولا علم»[(٢)].

٦ ـ فضيلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ـ حفظه الله ـ:

قال الشيخ مشهور ـ حفظه الله ـ: «ولما التقيت بفضيلة الشيخ ابن عقيل في رمضان ١٤٢٨هـ في مكة المكرمة، سألته عمن يتهم الشيخ بالإرجاء، فأنكر ذلك جدًا، وقال: ما لهؤلاء مستند ولا معتمد فيما يقولونه».

وقال في مجلس آخر: «ما لهم يرمون الشيخ الألباني بالإرجاء، فها هو يصرح بأن العمل من الإيمان»[(٣)].

٧ ـ العلامة صالح اللحيدان ـ حفظه الله ـ:

يأتي كلامه حفظه الله في الدفاع عن شيخنا الإمام حول ما اتُّهِم به من فرية القول بعقيدة الإرجاء.

٨ ـ العلامة ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ:

له أشرطة في الرد على من اتهم الشيخ العلامة الألباني في عقيدته، فجزاه الله خير الجزاء على دفاعه وتحمله الكثير في سبيل ذلك.

٩ ـ فضيلة الشيخ الوالد سعد الحصين ـ حفظه الله ـ:

وقد رد فضيلته على الدكتور العسكر برسالة شخصية أرسلها له بتاريخ: ٢٦/ ١١/١٤١٨هـ، قال ولنعم ما قال ـ حفظه الله ورعاه وأمتع بحياته ـ:

---

(١) من (الرد على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة ودعوتهما إلى البدع والضلال) للعلامة عبد المحسن العباد البدر حفظه الله ونصر به السنة وأهلها.

(٢) «المجموع» (٢/ ٦٢٣).

(٣) من مقدمة الشيخ مشهور لكتاب: جهود الإمام الألباني (ص٢٤).

«أشهد أني سمعتُ الوالد الشيخ عبد العزيز ابن باز أعزه الله وأيَّده يقول ابتداءً: لم أر في علماء الشام أكثر التزامًا بالعقيدة ودفاعًا عنها من بهجت البيطار، وناصر الدين الألباني».

ثم علَّق الشيخ الحصين وفقه الله:

«أشهدُ وقد عرفتُ الاثنين أن الثاني (الألباني) أكثر جرأة من الأول في الدفاع عن العقيدة ونشر السنة، جزاهما الله خير الجزاء وأسكنهما الجنة»(١).

١٠ ـ الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير ـ حفظه الله ـ:

ينظر ما قاله فيما سبق في باب: ثناء علماء المملكة على العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقال أيضًا حفظه الله في نفس الرسالة المشار إليها آنفًا: «أرى أن التشهير بـ (الألباني) نقض لغزل أهل التوحيد والسنة، ويُفرِحُ أعداءهما، ويصدُّ الناس عن الاستفادة من جهود هذا العالم المجاهد عشرات السنين في الدعوة إليهما»(٢).

١١ ـ فضيلة الدكتور إبراهيم الرحيلي ـ حفظه الله تعالى ـ:

دفاعه عن عقيدة الشيخ واتهامه بالإرجاء من قِبَل أهل الأهواء والبدع، أو أهل الجهل الذين لا يميزون بين عقيدة أهل السنة وأهل الإرجاء وعقيدة الخوارج.

١٢ ـ فضيلة الدكتور عبد العزيز السدحان ـ حفظه الله ـ:

دافع عن الشيخ العلامة بتأليفه لكتاب الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ دروس ومواقف وعبر، وفي أشرطته التي نشرت في ترجمة الشيخ العلامة.

١٣ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان ـ حفظه الله ـ:

دافع عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ورد على الدكتور العسكر(٣).

١٤ ـ الأستاذ عيد عباسي ـ حفظه الله ـ:

دافع عن الشيخ في ملحق: بدعة التعصب المذهبي.

---

(١) إنها سلفية العقيدة والمنهج (ص٣٦).

(٢) المصدر السابق (ص٥٦).

(٣) إنها سلفية العقيدة والمنهج (ص٧١).

١٥ ـ الدكتور رضا نعسان معطي ـ حفظه الله ـ:

دافع عن الشيخ بما نشر من حوار بين الشيخ الألباني، وبين الشيخ عبد الحميد طهماز مع توضيح منه وتعليق، وقد نقلتها بتمامها في هذا الكتاب.

١٦ ـ فضيلة الشيخ علي الحلبي وفقه الله لما يحبه ويرضاه، ووقاه الله شر خصومه، ودفع عنه عذابه بما قام به مدافعًا عن علم السنة وأسدها:

وهو أكثرهم دفاعًا عن شيخنا العلامة.

في رده على محمود سعيد ممدوح: في كتابه: «كشف المعلم بأباطيل كتاب تنبيه المسلم».

وعلى السقاف: قال عنه العلامة الإمام ـ رحمه الله تعالى ـ: «كفاني مؤنة الرد عليه والكشف عن زوره وبهتانه وجهله وضلاله: الأخ الفاضل علي الحلبي في كتابه القيم: «**الأنوار الكاشفة لـ تناقضات الخساف الزائفة وكشف ما فيها من الزيغ والتحريف والمجازفة**»، فإليها ألفت الأنظار، فقد نفع الله بها كثيرًا، حتى بعض المغرورين به سابقًا حينما علموا وأنصفوا». (الصحيحة ٧/ ٣٧١).

وعلى العسكر.

وعلى حبيب الرحمن الأعظمي.

وعلى الصابوني.

وعلى عبد اللطيف باشميل.

وعلى سفر الحوالي.

وعلي الغماري.

وعلى الكوثري.

وعلى أبو رحيم.

وعلى محمد إبراهيم شقرة.

وعلى غير هؤلاء ممن كان عدوًا حاقدًا، أو جهولًا ظالمًا، أو جاهلًا غشيمًا واهمًا، بل لو قلتُ أنه لا يوجد أحد طعن وذم شيخنا الألباني في مصنف خاص، إلا وقد انبرى له الحلبيُّ مدافعًا عن شيخنا إمام السنة كالأسد منقضًا

على فريسته، تعظيمًا للسنة وأهلها فجزاه الله خير الجزاء على ما قام به من ذلك، فإن الطعن في الألباني طعن في السنة، لو قلتُ ذلك لم أبعد النُّجعة.

١٧ ـ فضيلة الشيخ مشهور آل سلمان ـ حفظه الله ـ:

في مقدمته لكتاب: «جهود الإمام الألباني ناصر السنة والدين في بيان عقيدة السلف الصالحين في الإيمان بالله رب العالمين»، وفي مواطن متفرقة ضمن تعليقاته.

١٨ ـ فضيلة الشيخ سليم الهلالي ـ حفظه الله ـ:

في الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي مع الشيخ علي الحلبي.

١٩ ـ فضيلة الشيخ عبد السلام البرجس ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ:

فقد نافح عن الشيخ في رده على العسكر بقوله: «قد ساءني جدًا ما كتبه (أي العسكر)، إذ هو بداية الانطلاق العلني لأكل لحوم علماء الأمة الكبار في بلد لا يُعهد عن ولاته ولا مواطنيه إلا تقدير علماء المسلمين، الذين شُهِد لهم بالاستقامة على السنة ونصرتها . . حتى خرج هذا الكاتب عن جماعتهم برفع لواء الطعن والتجريح في عالم كبير، إنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الذي قام بتدريس **كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب مع شرحه العظيم فتح المجيد،** في بلاد الشام قبل أن يولد هذا الكاتب تقريبًا وذلك عام ١٣٧٥هـ».

٢٠ ـ فضيلة الشيخ محمد عمر بازمول ـ حفظه الله ـ:

في كتابه النافع: «الانتصار لأهل الحديث»، وقد نقلت كثيرًا منه هنا، لا سيما في الرد على الشبهات المثارة.

٢١ ـ الشيخ إبراهيم الشيباني ـ حفظه الله ـ:

دافع عن العلامة بكتابه حياة العلامة الألباني.

٢٢ ـ فضيلة الدكتور خالد العنبري ـ حفظه الله ـ:

رد على تناقضات السقاف في رسالة بعنوان: «تناقضات الألباني الواضحات» تلبيسات وافتراءات.

وكذا أشرطته في الإيمان والإرجاء.

٢٣ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز الريس ـ حفظه الله ـ:

الإمام الألباني وموقفه من الإرجاء.

٢٤ ـ الشيخ خالد الردَّادي ـ حفظه الله ـ:

دافع عن الإمام العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ورد على الدكتور العسكر، فقال عن كلمته الخرقاء في حق العلامة الإمام: «تلميع» قال:

«قد تنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رمدٍ ... وينكرُ الفمُ طعمَ الماء من سقمِ

فالشيخ الألباني غني عن مثل هذا التلميع وعن الإشادة بعلمه وفضله وعلو كعبه ومكانته من قِبَلِ مَن ذكر الدكتور العسكر، فقد أثنى عليه طائفة من علماء وأساطين هذا العصر، ولو ذهبت أسرد للقراء أقوال هؤلاء الأفاضل في الثناء العاطر على الألباني لخرجنا عن المقصود»[(١)].

٢٥ ـ الشيخ طارق عوض الله ـ حفظه الله ـ:

في «**ردع الجاني المتعدي على الألباني**» في الرد على محمود سعيد ممدوح ـ عامله الله بما يستحق ـ.

٢٦ ـ الشيخ عبد الفتاح محمود سرور ـ عفا الله عنه ـ:

في كتابه الماتع: «إحكام الحديد على محمود سعيد بكشف تجنيه على الإمام الألباني».

٢٧ ـ الشيخ أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين ـ حفظه الله ـ:

التفنيد لكتاب الترشيد، وهو تعزيز للرد من رمى الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ بالتساهل.

«**الانتصار للحق وأهل العلم الكبار**».

في الرد على مصطفى العدوي، وغيره من مثل خالد المؤذن.

٢٨ ـ الشيخ محمد إبراهيم شقرة ـ حفظه الله ـ:

في قضية فلسطين وما نسب إلى الشيخ فيها كذبًا وبهتانًا[(٢)].

---

(١) من مقال أرسله لرئيس تحرير جريدة عكاظ بغرض النشر، بتاريخ: ٢٧/١١/١٤١٨هـ.

(٢) كنا نتمنى أن يظل وفيًا لشيخه بارًا به، محبًا لطلابه، كما عهدناه سابقًا، ولكنه قرب الأبعدين، =

وكذا مقال بعنوان: «بين مجلة المجتمع والعلامة الألباني»، نشر بمجلة الأصالة (العدد ٨/ ص٥٣).

٢٩ ـ الشيخ عبد الرزاق بن خليفة الشايجي ـ عفا الله عنه ـ:

كلمة حق في الدفاع عن علم الأمة.

٣٠ ـ الشيخ سمير الزهيري ـ حفظه الله ـ:

في دفاعه عنه ورده على الشيخ الأنصاري، وقد أثنى شيخنا على ردِّه.

٣١ ـ الدكتور الشيخ عاصم القريوتي ـ حفظه الله ـ:

ودفاعه عن الشيخ في «كوكبة من أئمة الهدى»، وقد نقلت كثيرًا منه في كتابي هذا فإنه جمع موفَّق.

٣٢ ـ الشيخ عمرو عبد المنعم سليم ـ عفا الله عنه ـ:

دافع عن شيخنا بكتاب: «لا دفاعًا عن الألباني فحسب بل دفاعًا عن السلفية».

٣٣ ـ الشيخ عبد الله العبيلان ـ حفظه الله ـ:

ردَّ على الدكتور الخليل في هجومه على «إرواء الغليل».

ورده على العسكر في مقالاته، غير ما له من كلام منثور ومبثوث في الأشرطة ومن خلال دروسه النافعة فجزاه الله خيرًا.

٣٤ ـ الشيخ زيد المدخلي ـ حفظه الله ـ:

ضمن (فتاوى) الأجوبة السديدة عن الأسئلة الرشيدة.

٣٥ ـ الشيخ محمد علي فركوس الجزائري ـ حفظه الله ـ:

ضمن كتاب: «مجالس تذكيرية» فليتفقهوا في الدين.

٣٦ ـ الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ـ عفا الله عنه ـ:

في مجلة المجتمع الكويتية الإخوانية.

= وأبعد الأقربين، رده على الله إلى الجادة، وعفا الله عنه، وختم لنا وله بالحسنى.

٣٧ ـ الشيخ محمد ناصر العجمي ـ حفظه الله ـ: .

في المجالس العشر، أو الأربعين العقيلية.

٣٨ ـ الشيخ عبد القادر الجنيد ـ حفظه الله ـ:

في كتاب: «كشف التلبيس ورفض التشويش الواقع في مقالات العسكر حول الألباني».

٣٩ ـ الشيخ عزمي بن فيصل الجوابرة ـ حفظه الله ـ:

دافع عن الشيخ الألباني ودعوته، ورد على الشيخ محمد إبراهيم شقرة.
بكتاب: «ماذا ينقمون عن الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ودعوته وتلاميذه».

٤٠ ـ لجنة البحث العلمي بمركز الإمام الألباني:

الدفاع عن أئمة السنة النبوية وبيان ائتلاف عقيدتهم السلفية، ومناقضتهم للمرجئة الردية، دفاعًا عن الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني تغمده الله برحمته.

٤١ ـ أبو أسماء المصري عطية بن صدقي علي سالم عودة:

رفع الملام عمن حرَّك إصبعه من التحيات إلى السلام، معه الرد على رسالة: الإشارة. . .».

قدم له الشيخان: الشيخ مشهور وعلي الحلبي ـ وفقهما الله ـ.

٤٢ ـ صاحب هذه الأسطر:

مقال بعنوان: «**رمتني بدائها وانسلت**».

فيه الرد على المدعو: (خان باد شاه) في كتابه: «القول المبين في الرد على الألباني المسكين» في إثبات صلاة التراويح عشرين ركعة، قبل نحو عشرين سنة حينما كنت مقيمًا بدولة قطر.

فهذه نحو المائة كتاب ورسالة تتعلق بحياة وكتب الشيخ الألباني والدفاع عنه، مما وقفت عليه من كلمات وردود على المخالفين لدعوة الشيخ، فالله أعلم[1].

---

(١) **تنبيه**:
على الرغم من أن الشيخ العلامة كان قد ظلم من خصوم دعوته السلفية كثيرًا قديمًا وحديثًا، =

وإن رجلًا لم يمض على موته إلا نحو العشر سنوات تؤلف فيه وعنه هذه المؤلفات، وتكتب عنه هذه الكتابات إنه لعظيم في الأمة بلا شك.

❁ ❁ ❁

= واتهم بتهم شتى لا سيما في فترته الأخيرة، على الرغم من ذلك فإني لم أر شيئًا مكتوبًا حديثًا في الدفاع عنه من أكثر طلاب الشيخ الذين كانوا معه وأخذوا منه العلم قديمًا بالشام، وكان من حقه عليهم أن يهتموا بالدفاع عن شيخ الحديث، ومحدث الدنيا!!.

الردود على الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ

إعلم أخي القارئ أن الردود على الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ من المعاصرين هي على أربعة أقسام:

القسم الأول:

وهي الردود العلمية من مشايخ الدعوة السلفية، وليس الحامل عليها إلا النصيحة، والإخلاص فيها، ولذا نجد غالبها عليها طابع الأدب الرفيع، والاحترام الجم، وإن كانت بعض العبارات خارجة عن ذلك فهي من باب الغيرة على الدين، وإرادة إظهار الحق، وأكثر هؤلاء يعرفون للإمام حقه، وفضله وعلمه، وغالبهم قد أثنى عليه في موطن أو مواطن أُخَر، أو في ثنايا الرد.

القسم الثاني:

أهل حسد وحقد، وضغائن، وهؤلاء قد يوافقون الشيخ العلامة في المعتقد والمنهج، ولكن شقَّ عليهم نبوغه وعلو مرتبته، وكَبُر عليهم أن يجدوا من يُرجع إليه سواهم فحسدوه، وهؤلاء نذكِّرْهم بقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، وبحديث النبي ﷺ: «**دبَّ إليكم داءُ الأمم قَبْلَكُم: الحسدُ والبغضاءُ وهي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدِّين**». أخرجه الترمذي وغيره.

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالكل أعداء لهم وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدًا وبغضًا إنه لدميم

وهؤلاء إما أن الله كبتهم وأخزاهم، أو فضحهم وأقصاهم.

القسم الثالث:

جهلة أغرار أغمار، قد قتلهم الغرور والعُجْبُ، ورحم اللهُ مسروقًا حيث يقول: «كفى بالمرء جهلًا أن يُعْجَبَ بعِلمهِ».

وهؤلاء تزبَّبوا قبل أن يتحصرموا، وأرادوا أن يطيروا ولَمَّا يريِّشوا، أو أن

يتشيخوا قبل أن يشيخوا، أو أن يظهروا على أكتاف هذا الإمام، وأن يرتفعوا ولكن مساكين عوقبوا بخلاف ما قصدوا، إذ قديمًا قيل: «حبُّ الظهور يقصم الظهور»، وفي مثل هذا قال الأعشى:

كناطح صخرة يومًا ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ومثله ما قال الحسين بن حميد:

يا ناطحَ الجَبَلَ العالي ليَكْلِمَهُ أشْفِق على الرأسِ لا تُشْفِقْ على الجَبَلِ

وأكثر هؤلاء قد أفادوا من كتب الإمام الألباني، ولم يَعْرِف أحدهم شيئًا من الحديث إلا من طريق ذلك الإمام الرباني، ولكن الأمر كما قيل:

وكم علَّمتُهُ نظمَ القوافي فلما قال قافية هجاني

فعلى هؤلاء أن يتقوا الله في أنفسهم أولًا، ثم في أهل العلم ثانيًا، فإن عاقبة هذا وخيمة في الدنيا والآخرة.

وثالثًا عليهم أن يتقوا الله في الأمة، وألا يتسرعوا فيما رأوه حقًا، حتى لا تكثر البلبلة، والتشويش، والتشويه والفتن، وليزدادوا علمًا وتقى قبل الردود، والوقيعة في الناس كما قال العلامة زيد بن سنان الأسدي ـ رحمه الله تعالى ـ:

«إذا كان طالب العلم قبل أن يتعلم مسألة في الدين يتعلم الوقيعة في الناس متى يُفلحُ؟!». ترتيب المدارك (٢/ ١٤).

القسم الرابع:

مبتدع ضال قد عُرِفَ بعدائه لأهل السنة والحديث، وهو من أصحاب العقائد المنحرفة، أو متعصبة المذاهب، أو متعصبة الأحزاب التي ما تفتأ تحارب الشيخ الإمام في دعوته منذ بداية قيامه بالدعوة إلى الكتاب والسنة.

وكل هؤلاء أو جُلُّهم قد رد عليهم العلامة الألباني بعضهم بكتب خاصة، أو في ثنايا كتبه ومقدماتها، وبحوثه، وتعليقاته وتحقيقاته، ففيها الكثير من الردود أو مقالات خاصة، وقد جمعت من ذلك نحو الثلاث مجلدات عندي.

نصيحة وتوجيه من العلامة الإمام لمن أراد أن يردَّ عليه

وقد قدم الشيخ العلامة نصيحة وتوجيه لهؤلاء فقال: «لا بد لي من كلمةٍ أوجهها إلى إخواننا من أنصار السنة، والمحبين لنبينا محمد ﷺ حبًا صادقًا؛ أن لا يستعجلوا

في التخطئة لمجرد أن يقع في يد أحدهم كتيب لأحد المشايخ المشهورين بالبدعة أو التصوف أو البُغضِ؛ لخلافٍ مذهبيٍّ؛ كذاك الأعظمي أو الغماري أو الأنصاري؛ فضلًا عن بعض المغمورين الناشئين، الذين ليس لهم قدمٌ راسخةٌ في هذا العلم، بل يُريدون أن يظهروا أنهم في مصافِّ المحققين، وتُسجل أسماؤهم في جملة من رد على الشيخ الألباني، وينالوا بذلك الشهرة في الدنيا، والأجر في الآخرة، وهيهات، فإن الرد على الألباني أو غيره من أهلِ العلم وطلابه إذا لم يكن الوازع عليه الإخلاص لله ولكتابه ولرسوله والمسلمين عامة؛ كما في الحديث الصحيح: «**الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم**». رواه مسلم.

هذا **أولاً**.

وثانيًا: إذا لم يكن له معرفةٌ سابقةٌ في هذا العلم، ولم يتمرس عليه بُرهةً طويلةً من الدهر، ولا له آثارٌ عديدةٌ تدلُّ على نُضجه في علمه، ويشهد له علماء أجلاء بأنه قد استوى على سوقه، وإذا به يظهر برسالةٍ أو كتيبٍ صغيرٍ يرد فيه على الألباني، أو يتعقبه في بعض أوهامه التي لا ينجو منها أحدٌ بعد أنبياء الله ورسله؛ فهذا وحده دليلٌ كافٍ على عُجبه وغروره، كذاك المصريُّ المشار إليه آنفًا (يعني محمود سعيد ممدوح).

ولقد كان من الحوافز على كتابة هذه الكلمة أن أحد الطلبة السعوديين بارك الله فيهم، أرسل إليَّ خطابًا استلمته نهار البارح؛ يقول فيه:

«من الواقع عند كثير من طلبة العلم أنه كلما خرج كتابٌ ينتقدكم، وينتقد تحقيقاتكم؛ نجد كثيرًا من الشباب يقتنع بذلك، وما ذاك إلا لقلة علمهم بالحديث وأصول تخريجه، مثاله: كتاب «**تنبيه المسلم**» للمدعو محمود سعيد ممدوح، فقد أثنى عليه كثيرٌ من الشباب، حتى وصل ردكم عليه في مقدمة الطبعة الجديدة لـ«آداب الزفاف»، فحصل الاقتناع منهم، وكذلك هذا الكتابُ[1] الذي وصلكم، فأرجو منكم بث كلمة توجيهية عبر صفحات كتبكم؛ لتنبيه الناس على أن لا يغتروا بمثل هذه الكتب»[2].

---

(١) **قال شيخنا**: يشيرُ بقوله: «الكتاب الذي وصلكم» إلى رسالة صغيرةٍ أرسلها مع خطابه المذكور، عنوانها: «التعقبات المليحة على السلسلة الصحيحة».

(٢) مقدمة الطبعة الجديدة من «مختصر صحيح مسلم».

الفصل الثاني عشر
الشبهات المثارة حول شيخنا الإمام والرد عليها

الشبهات التي تثار حول الشيخ من قبل موته، وبعده

مما لا شك فيه أن الشيخ العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ عالم من العلماء، وإمام من الأئمة يخطئ ويصيب، وليس معصومًا لكن الإشكال فيمن يظلم ويطغى، ويصد الناس عن أهل العلم الذين هم أهله حقًّا بقصد إبعاد الناس عن علمائهم، الذين هم قدوتنا وأهل الهدى والخير والنصح والتوجيه والإرشاد، كي يذهب الناس إلى ذاك الذام الظالم لهؤلاء الأئمة فيأخذ منهم، ويوجهون الشباب المسلم حسب أهوائهم وضلالهم. فهل كل ما سبق من نقل عن أهل العلم والعرفان، وذوي الفقه والفرقان لم يعرفوا عن الإمام الألباني ما عرفه هؤلاء الأغمار الأغيار، وهم سفهاء الأحلام، صغار الأسنان غالبًا، يغلب عليهم الضياع والظلم والبهتان. وإلا فأين تقوى الله والإنصاف، وهذا **ابن سيرين** يقول: «ظلمك لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم وتكتم خيره».

وقال **الإمام الصنعاني** ـ رحمه الله تعالى ـ: «وليس أحد من أفراد العلم إلا وله نادرة ينبغي أن تُغْمَرَ في جنب فضله وتجتنب».

وقال **عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ** ـ رحمه الله تعالى ـ: «وأهل السنة والحديث في كل مكان وزمان هم مِحنة أهل الأرض، يمتاز أهل السنة والجماعة بمحبتهم، والثناء عليهم، ويُعرف أهل البدعة والاختلاف بعيبهم وشناءتهم، وما أحسن ما قيل في إمام السنة شعرًا:

أضحى ابن حنبل مِحنة مأمونة وبُحب أحمد يعرف المتنسك
وإذا رأيت لأحمد متنقصًا فاعلم بأنَّ سُتورهُ ستُهتكُ[1] ا.هـ.

الشبهة الأولى: أنه لا يهتم بقضايا توحيد الألوهية!

«وقد أولى الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ مسألة التوحيد اهتمامًا كبيرًا، وأعطاها

(١) كتاب «إتمام المنة» (ص٥٩)، العلامة الأثري عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب، نقلًا من «الذب الأحمد» (ص٢٤).

من وقته كثيرًا، وبذل في تبيينها جهدًا عظيمًا، دعوة وشرحًا وتعليقًا وتأليفًا وتحقيقًا ومناقشةً»(١).

وقد حاولت في هذه العجالة أن أجمع ما يمكن جمعه من الرد على هذه الشبهة، ويمكن أن يكون الرد على هذه الشبهة من وجوه:

الأول:

دعوته إلى التوحيد منذ البداية، «بدأ بدعوة أقرب الناس إلى توحيد الباري، فدعاهم إلى الحق الذي علمه، وعمل به، وكان على رأسهم والده الحاج نوح نجاتي شيخه الأول، حتى كان يقول له على إثر كل نقاش»:

«أنا لا أنكر أنك عُدت إليَّ ببعض الفوائد العلمية التي لم أكن على بيِّنةٍ منها قبل ذلك، مثل عدم مشروعية القصد إلى الصلاة عند قبور الصالحين»(٢).

«ثم بدأ بدعوة مشايخه، وكانت مسألة التوحيد هي المسألة الكبيرة التي تفاصل فيها مع مشايخه، ومُعظم مشايخ بلده، ومما قاله عن هذه المرحلة»:

«والحق أن هذه المسألة من أوائل الأسباب التي انفصلتُ بها عن معظم المشايخ، إذ كانوا فيها على طريقة والدي، فكان من بواكير ما بدأت به، مما يُشبه البحث العلمي أن تتبعت هذه القضية في بعض المراجع الفقهية والحديثية مما تحتوي مكتبة والدي، فكتبت بعض الصفحات ذهبت فيها إلى كراهة الصلاة تحريميًا في تلك المواطن، وبخاصة المساجد المبنية على قبور الأنبياء والأولياء، مستدلًا على ذلك بما وقفت عليه من أقوال العلماء في تلك المراجع، وقدمت رسالتي إلى شيخي البرهاني في الأواخر من أيام رمضان، فوعدني بردٍّ جوابها بعد العيد، فلما جئته تبسم لي وقال: «لم تصنع شيئًا لأن المظان التي نقلت عنها لا تعدو «حاشية» ابن عابدين، و«مراقي الفلاح» وليست بمصادر للفقه .. وقد صُدمت بهذا الجواب، وعلمت أن الشيخ لم يستوعب كل ما كتبته إذ كانت نقولي عن «عمدة القاري» و«مرقاة المفاتيح» و«مبارق الأنوار» و«حاشية الطحطاوي» وهي من المراجع المعتبرة عند أهل العلم .. ولهذا رأيت

(١) «الذبُّ الأحمد» (ص١١).
(٢) «علماء ومفكرون عرفتهم» للمجذوب (١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠)، وينظر: «الألباني الإمام» (ص٦ ـ ٧).

أن أتابع المسألة في دائرة أوسع، وهكذا مضيت في البحوث والتنقيب حتى استكملت الفكرة بأدلتها من الكتاب والسنة، وأقوال الأئمة، فكان من هذا كتابي المعروف باسم: «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد»(١).

الثاني:

ما سبق من سيرته الدعوية، وما كتبه حول قضايا التوحيد منثورًا في كتبه يُعَدُّ أكبر شاهد يدل على عدم صحة هذه الشبهة.

«وقد جرت له أحداث كثيرة خلال هذه الفترة من جراء دعوته إلى التوحيد والسنة، ومن ذلك»:

أ ـ أن أهل الشام يلقِّبُونه بما يلقبون به كلَّ موحِّدٍ داعٍ للتوحيد، فيطلقون عليه لقب: **«الوهَّابي»**.

بل قال الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق في كتابه: «أعلام وعلماء عايشتهم» (ص١١٢، ١١٣) عن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ قال: «وقد ضمَّني مجلس لعلماء حمص أرباب العمائم والطرابيش التركية، فنالوا في مجلسهم من الشيخ ناصر، وأنه **وهَّابي أشد من الوهابية...**».

ب ـ عُقِدت له محاكمة من مجموعة من علماء سورية الرسميين، نُشِرت في جريدة (العلم) سنة ١٩٥٥م بسبب دعوته للتوحيد والسنة(٢).

جـ ـ أنَّ جماعة من مشايخ بلده نظموا عريضة ضده، ورفعوها إلى مفتي الشام، بعد أنْ جمعوا لها توقيعات الناس، ومفادها: «**أنه يقوم بدعوة وهابية** تشوش على المسلمين»، فرفعها المفتي بدوره إلى مدير الشرطة، واستدعي الشيخ على إثرها، ولكنَّ الله منَّ عليه بلُطْفِهِ فَسَلَّمَهُ من هذا الكيد.

د ـ استدعاه وكيل وزارة الداخلية لشئون الأمن ليبلغه طلب مفتي «إدلب» منعه من دخول بلده، وإبعاده عنها إلى الحسكة.

هـ ـ سعى فيه مشايخ الطرق الصوفية بالكذب والزور والتحذير والتنفير مما

---

(١) «علماء ومفكرون عرفتهم» للمجذوب (١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠)، ينظر: مقدمة «الذَّبُّ الأحمد» (ص١٠ ـ ١١).

(٢) من حاشية مقدمة أخينا الشيخ الفاضل مشهور آل سلمان لكتاب «جهود الإمام الألباني في عقيدة السلف في الإيمان» (ص١١).

أدى إلى سجنه نحو ستة أشهر في سجن القلعة بدمشق، وهو السجن الذي سجن فيه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم ـ رحمهما الله تعالى ـ بسبب شيوخ الضلال والانحراف، وبالإضافة إلى تحذير طلاب العلم، وعوام الناس، من الاستماع إليه، ومن مجالسته، والدعوة إلى هجره ومقاطعته»[(١)].

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ يعقب على هذه الأحداث بقوله: «لقد كان لهذا كله آثار عكسية لما أرادوه، إذ ضاعفت من تصميمي على العمل في خدمة الدعوة حتى يقضي الله بأمره»[(٢)].

الثالث:

شرحه لكتب أئمة التوحيد ومنهم أشهر من عُني بذلك واشتهر به من المتأخرين، وهو **الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وأحفاده**.

وجاء في كتاب «شهر في دمشق» **للأستاذ المؤرِّخ الأديب عبد الله بن خميس** ـ حفظه الله تعالى ـ ما نصّه: «وهكذا وجدتُ السلفية في دمشق بين صفوف الجامعة وفي حلقات العلماء يحملها شبابٌ مثقف مستنير، يدْرُس الطبّ والحقوق والآداب... قال لي شابٌّ منهم: ألا تحضر درسنا اليوم؟ فقلتُ: يُشرِّفني ذلك، فذهبتُ مع الشباب لأجد **فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني محدث دمشق الكبير**، وحوله من يزيد على الأربعين طالبًا من شباب دمشق المثقف، **وإذا الدرس جارٍ في «باب حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسدِّه طرق الشرك» من «كتاب التوحيد» وشرحه «فتح المجيد» للمجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب وحفيده** ـ رحمهما الله ـ، فعجبت أشدّ العجب لهذه المصادفة الغريبة. وأنصت لأسمع درس الشيخ وإذا بي أسمع مناقشة الطلبة الهادئة الرزينة واستشكالاتهم العميقة، حتى انتهى درسُ التوحيد، وبدؤوا في درس الحديث بـ«الروضة الندية»، وهنا سمعتُ علمًا جمًّا، وفقهًا وأصولًا وتحقيقًا، وهكذا حتى انتهى الدرس. ولم أزل طيلة مُقامي بدمشق محافظًا على درس الشيخ، وقد انتهوا في علم التوحيد من كتاب **«فتح المجيد»، وبدؤوا في كتاب**

---

(١) «الألباني الإمام» (١٣ ـ ١٤).

(٢) «علماء ومفكرون عرفتهم» للمجذوب (١/ ٢٩٥)، «الذَّبُّ الأحمد» (ص١٤ ـ ١٥).

«**اقتضاء الصراط المستقيم**» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وفي كل حين يزداد عددهم، وتتجدد رغبتُهم ويكتُبون وينشرون، ومن تتبع «مجلة التمدُّن الإسلامي» وقف على ما لهذا الشيخ وتلاميذه من نشاط وجهود، ولقد لمست بنفسي لهم تأثيرًا كبيرًا على كثير من الأوساط ذات التاثير في الرأي العام، مما يبشر بمستقبل جدّ كبير لهذه الدعوة المباركة»[(١)].

كما قام بتدريس كتاب: «**تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد**» للإمام الصنعاني.

وقال **الشيخ الدكتور الفاضل عاصم القريوتي** ـ حفظه الله تعالى ـ: «وقد حمل شيخُنا راية التوحيد والسنة، وزار الكثير من مشايخ دمشق وجرت بينه وبينهم مناقشات حول مسائل التوحيد والتعصُّب المذهبي والبدع، وبصحبة الشيخ عبد الفتاح الإمام ـ رحمه الله تعالى ـ.

وكانت للشيخ رحلات شهرية منتظمة يقوم بها إلى المحافظات السورية، ولقد كانت لتلك الجهود والرحلات ثمرتها الطيبة في الدعوة إلى التوحيد، ونبذ الشرك والخرافة، مع ما صاحبها من المعارضة من أهل الأهواء، لكن ذلك لم يثن الشيخ عن عزمه ودعوته لمعرفته أنه على الحق»[(٢)].

وانظر لهذا أيضًا ما نقلته عن الشيخ الإمام من مدح وثناء على الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب وغيره من علماء وأئمة الدعوة.

الرابع:

مؤلفاته والتي منها:

١ ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.

٢ ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة والرد على الدكتور البوطي، فإنه اشتمل على كثير من الردود في مسائل شركية، وتلبيسات الدكتور المذكور.

٣ ـ التوسل أحكامه وأنواعه.

٤ ـ تحقيق وتعليق على الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات، للألوسي. مع مقدمة ضافية حول المسألة.

---

(١) «الإمام الألباني دروس وعبر» للشيخ السدحان (ص٢٢٦).

(٢) نقلًا من كتاب: «كوكبة من أئمة الهدى» (ص١٩٣، ١٩٥).

٥ ـ كشف النقاب عن أباطيل أبي غدة، دافع فيه عن التوحيد ودعاته والإمام المجدد، وأهل نجد علماء وولاة.

٦ ـ التوحيد أولًا.

هذا غير ما هو مبثوث في ثنايا كتبه وتعليقاته الفريدة المفيدة ومن خلال مؤلفاته وما كتبه من تعليقات نافعة، وكلمات رائقة رائعة فائقة، وقد حاولت جمع الكثير منها، إذ تبين لي أنه لا يكاد باب من أبواب التوحيد إلا وقد تكلم فيه، وله فيه بحث، أو تحقيق، أو تعليق أو تعليقات حتى كان من نتاج ذلك جمع مادة هذا الكتاب من تعليقاته المبعثرة على الأحاديث، أو مقدمات كتبه، أو غير ذلك، وقد أمكنني ربي من جمع ما يمكن جمعه وأنا على يقين أنه فاتني بعض تعليقاته.

وحاولت لمَّ شَمْلِها، والتنسيق بينها، فمن وقف عليها رأى وعلم علمًا يقينيًا أنه لم يدع فرصة تمر به، إلاَّ دعا إلى توحيد الباري، وردَّ على المخالفين فيه، في بلد كثر فيه مخالفو التوحيد وشانئوه ـ لا كثَّرهم الله ـ، فكان جبلًا راسخًا وطودًا شامخًا، وإمامًا ثابتًا، ومجاهدًا مقدامًا في سبيل ذلك بكل ما أوتي من قوة ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ.

الخامس:

هذا غير ثنائه على كتب أُلِّفَت في هذا الباب، وحثه عليها.

وقال: «. . .كتاب «**الجوهر الباهر في زوار المقابر**» ـ كتابٌ نفيس جامع في بابه، وفق الله له من يطبعه».

وإنَّ **لشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة جيدة في هذا الموضوع** اسمها «**التوسل والوسيلة**»، **فلتطالع، فإنها هامة جدًا لا مثيل لها في موضوعها**»[(١)].

ومن ذلك حضه ـ رحمه الله تعالى ـ لمن أراد معرفة الحق في بعض مسائل التوحيد وما يناقضه فقال: «قد أُلِّفَ في بيان ذلك كتب ورسائل عدة، فمن كان في شك من ذلك فليرجع إليها يظهر له الحق إن شاء الله، ومن أجمعها «**مجموعة التوحيد النجدية**» فعليك بمطالعتها. ومنها «**قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**»

---

(١) صفة الصلاة (ص١٨٢).

و«**الرد على البكري**» لشيخ الإسلام ابن تيمية»[١].

قلت: كتاب: (**مجموعة التوحيد النجدية**) تشتمل على بضع وعشرين رسالة في التوحيد، ونبذ الشرك، منها تسعة من تأليف **شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب**.

السادس:

ما طفحت به أشرطته من الكلام على قضايا التوحيد، ومناظرة المخالفين فيه، والكلام على المتصوفة والروافض ونحوهم ممن يعرفون بالمخالفة في هذا الباب.

ينظر على سبيل المثال لا الحصر ما كتبه متفرقًا حول:

مسائل ضل فيها أهل التصوف من الشطحات والضلالات، والانحرافات.

عدا ما كتبه عن شركياتهم ووثنياتهم من مثل الاستغاثة بغير الله، ونحوها.

وقد سبق نقل الكثير من ذلك في رده عليهم.

السابع:

حثه الدُّوَل الإسلامية على التوحيد، ونبذ الشرك، وشكره لها ولمن يسعى في بيانه.

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «لم أر أحدًا يأتي ذلك المكان للصلاة فيه، لشدة المراقبة من قِبَل الحراس الموكلين على منع الناس من أن يأتي بما يخالف الشرع عند القبر الشريف، **فهذا مما تُشكَر عليه الدولة السعودية**»[٢].

وقال: «. . . ونحن نشكر الأوقاف ـ في سوريا ـ على هذه المواقف الطيِّبة وحرصها على منع الدفن في المساجد».

«. . . لا سيما وزير الأوقاف فضيلة الشيخ الباقوري له مواقف كريمة في محاربة كثير من هذه المنكرات، وخصوصًا بناء المساجد على القبور». تحذير الساجد (ص١١١).

الثامن:

نقله عن جماعة من العلماء من المتقدمين ترى ذلك واضحًا جليًا في ثنايا كتبه المؤلفة في ذلك.

---

(١) حياة الألباني (١/ ٤٣٢).

(٢) حاشية تحذير الساجد (ص٦٨).

والمتأخرين من أمثال الأستاذ عبد الرحمن الوكيل ـ رحمه الله تعالى ـ (تحذير الساجد/ ص١٠٩)، وعن الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري (تحذير الساجد/ ص١١١)، وعن الكاتب الكبير والمؤرخ الشهير المحقق رفيق بك العظم (ص١١٢)، والشيخ محمد مخيمر من علماء الأزهر حاشية «تحذير الساجد» (ص٤٣) (ص١٣١). نقل عنهم وعن غيرهم من المعاصرين والمتقدمين الكثير من النقولات في مسألة القبور، مما يجعل الواقف على بعضها يوقن بأن الشيخ كان له عناية خاصة واهتمام مستمر بقضية التوحيد ومحاربة الشرك والوثنية.

الشبهة الثانية: عدم معرفته بالواقع!

الواقع أن الشيخ من أفقه الناس بالواقع، فلا يفتي في أمر إلا بعد معرفته، والبحث عنه بحثًا دقيقًا، ولا نكاد نراه يفتي في أمر من أمر العامة إلا ويتبين لكل ذي عينين صواب قوله فيه، ولو بعد حين، بل ونرى المخالف له يقر له بذلك، ويندم أن لم يكن استجاب له.

ولقد رأيناه ـ رحمه الله تعالى ـ يبحث أمر فقه الواقع، والكتاب المؤلف في هذا الأمر مع مؤلفه الدكتور ناصر العمر، وإذا به أخبر منه بكثير فيما كتبه حول فقه الواقع، وأشار عليه بتغيير كثير من العبارات الغير دقيقة، وقد وافق الدكتور العمر على تغييرها، وأقر للشيخ الإمام بنظرته الثاقبة، وأذعن لرأيه السديد فيما ظهر منه خلال مناقشته لبعض العبارات، وهذا من أدبه وإنصافه، وحسن قصده إن شاء الله.

وقد أثنى الشيخ مقبل الوادعي ـ رحمه الله تعالى ـ على كتاب الشيخ علي الحلبي ـ وفقه الله ـ فقال: «وهناك كتاب ـ ما علمتُ له نظيرًا ـ لأخينا علي بن حسن عبد الحميد بعنوان: «فقه الواقع بين النظرية والتطبيق»، فأسأل اللهَ أن يجزيه خيرًا، وأنصح جميع إخواني باقتنائه»[1].

---

(١) حاشية «الرد البرهاني» لأخينا المفضال الشيخ علي الحلبي (ص٧).

الشبهة الثالثة: الشيخ محدِّث وليس بفقيه!

الجواب عن هذه الشبهة البتراء من وجوه:

أولاً: إن السلف الأوائل لم يكن عندهم هذا التفريق بين الحديث والفقه أصلًا، وكانوا يحرصون على تعلم الفقه من القرآن والحديث.

قال **الشيخ بازمول** ـ حفظه الله ـ: «لا فرق عندهم بين الحديث والفقه، وإنَّما يتعلم الطالب القرآن والحديث مِمَّن يعلم ذلك، ويتعلم الفقه في الدين من شرائع الإسلام الظاهرة وحقائق الإيمان الباطنة مِمَّن يعلم ذلك، يَجمعون ذلك ويطلبونه، فكل مُحدث فقيه، وكل فقيه محدث، وإنَّما كان فيهم من الغالب عليه الرواية، ومن الغالب عليه الدراية:

قال ابن رجب ـ رحمه الله تعالى ـ: «إن الله تعالى حفظ هذه الشريعة بما جعل لها من الحملة: أهل الدراية واهل الرواية.

فكان الطالب للعلم والإيمان يتلقى ذلك مِّمن يدركه من شيوخ العلم والإيمان؛ فيتعلم [الطالب]: القرآن والحديث مِمَّن يعلم ذلك، ويتعلم الفقه في الدين من شرائع الإسلام الظاهرة وحقائق الإيمان الباطنة مِمَّن يعلم ذلك.

وكان الأغلب على القرون الفاضلة جمع ذلك كله؛ فإن الصحابة تلقوا عن النبي ﷺ جميع ذلك، وتلقاه عنهم التابعون، وتلقى عن التابعين تابعوهم، فكان الدين حينئذٍ مُجتمعًا.

ولَم يكن قد ظهر الفرق بين مسمى الفقهاء وأهل الحديث، ولا بين علماء الأصول والفروع، ولا بين الصوفي والفقير والزاهد، وإنَّما انتشرت هذه الفروق بعد القرون الثلاثة، وإنَّما كان السلف يسمون أهل العلم والدين: القراء، ويقولون: يقرأ الرجل؛ إذا تنسك»[١].

ثانيًا: إن منهج الصحابة هو أنهم كانوا يأخذون الحديث ليتفقهوا فيه ويعملوا به، وكانوا على وعي وفهم وإدراك لما يروون عن نبيهم ﷺ، فلم يتعلموا القرآن والسنة إلا للعمل بهما، وكيف يعملون وهم لا يفقهون، لذلك قال تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ (التوبة/)، وقول

(١) الانتصار لأهل الحديث (٨٦ وما بعدها).

النبي ﷺ لابن عباس كما في الصحيح: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**»، وقوله: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**» متفق عليه، وهكذا كان منهج العلماء والأئمة بعدهم، وقد سار شيخنا على نهجهم ودعا إليه وهو أن يتفقه الناس في الكتاب والسنة، وأن يعملوا بهما وأن يدعوا إليهما.

قال **ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا: «العلم المشروع والنسك المشروع مأخوذ عن أصحاب رسول الله ﷺ، وأما ما جاء عمن بعدهم فلا ينبغي ان يُجعل أصلًا، وإن كان صاحبه معذورًا، بل مأجورًا لاجتهاد أو تقليد.

فمن بنى الكلام في العلم ـ الأصول والفروع ـ على الكتاب والسنة والآثار المأثورة عن السابقين؛ فقد أصاب طريق النبوة».

وقال **أبو شامة** رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأهم هو حفظ القرآن، وشيء من السنة الصحيحة، **والتفقه فيهما، والعمل بما تتعلمه منهما من علمي الظاهر والباطن**، ومهما زدتَ على ذلك زاد فضلُكَ وعلا محلُّك»[(١)].

ثالثًا: إن الفقه ليس محصورًا في طائفة دون طائفة، لقوله ﷺ: «**رب حامل فقه ليس بفقيه**»، و«**رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**».

فلم ينف عن أحد منهما الفقه، بل أشار إلى أن الفقه الصحيح، والفقيه الذي يحمل الفقه، وإن حُرمه أحيانًا، وربما لم يسعده الحظ، فلا يفقه ما يحمله جيدًا.

فالفقه موهبة وتوفيق، والهداية إلى الحق والصواب فضل من الله تعالى، لذا قال جل ذكره: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾.

وقد قال شيخنا في معرض رده على الشيخ علي طنطاوي ـ رحمهما الله ـ بقوله: «إن الفهم في الدين ليس محصورًا بطائفة دون أخرى، فلا يلزم من أختصاص البعض في علم الفقه أن يكون مصيبًا في كل ما يستنبطه من الشرع كما لا يلزم من اختصاص الآخر في علم الحديث أن يكون مخطئًا في كل ما يستنبطه منه، فالمرجع إذن هو الدليل، فمن قام الدليل على إصابته ومعرفته للحق فيما اختلف فيه الناس كان هو الفقيه سواء كان معروفًا بالتخصص في الحديث أو الفقه.

---

(١) مقدمة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول (ص٣٥ ـ ط أضواء السلف).

ولذلك كان الأحرى بك أن ترد على أنصار السنة في بعض المسائل التي تراهم أخطأوا فيها، الحق، على ما تقتضيه الأدلة الشرعية لا حسبما يلزم من المذهبية الضيقة، إنك لو قبلت ذلك لظهر للناس أي الفريقين أهدى سبيلًا، ولساعد ذلك المسلمين على السير في هذا المنهج العلمي الجديد، الذي يعين على كشف الحقائق، وتقريب وجهة الخلاف بين المسلمين ما استمروا فيه»[1].

رابعًا: اعلم أن هذه المقولة (أعني: أن فلانًا **محدث وليس بفقيه**) ليست حديثة بل هي قديمة بقدم أهل الأهواء، فقد قيلت في أئمة كبار، أول من قيلت فيه فيما علمتُ قيلت هذه الكلمة في حافظ الأمة أبي هريرة ﷺ إنه محدِّث وليس بفقيه!! كما في «ميزان الاعتدال» (١/ ٧٥).

ثم في أحمد وأبي داود وأضرابهم، قال **الإمام الذهبي** ـ رحمه الله تعالى ـ: «كان في هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأي والفروع، وعدد من أساطين المعتزلة والشيعة وأصحاب الكلام الذين مشوا وراء المعقول، وأعرضوا عما عليه السلف من التمسك بالآثار النبوية، وظهر في الفقهاء التقليد، وتناقص الاجتهاد، فسبحان من له الخلق والأمر.

فإني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان الحال إن أعوزك المقال: مَن أحمد؟، وما ابن المديني؟، وأي شيء أبو زرعة وأبو داود؟ **هؤلاء محدِّثون ولا يدرون ما الفقه**؟ وما أصوله؟ ولا يفقهون الرأي، ولا علم لهم بالبيان والمعاني والدقائق، ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق، ولا يعرفون الله بالدليل، **ولا هم من فقهاء الملة**»[2].

وقال **الإمام ابن عقيل** الحنبلي ـ رحمه الله تعالى ـ: «ومن عجيب ما تسمعه من هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون: أحمد **ليس بفقيه لكنه محدِّث**، وهذا غاية في الجهل لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الأحاديث بناء لا يعرفه أكثرهم. وخرج عنه من دقيق الفقه ما لا تراه لأحد منهم. وذكر مسائل من كلام أحمد، ثم قال: **وما يقصد هذا إلا** مبتدع، قد تمزق فؤاده من خمود كلمته،

---

(١) من «مقالات الألباني».

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٨).

وانتشار علم أحمد»[١].

قلت: لذات السبب يتكلمون في الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ حسدًا وحنقًا، فأرادوا أن ينصرف الناسُ عن علمه وخيره، إلى ما عندهم من بدع وهوىً ورأي في الدين.

ولأن فقهه يبنيه على النصوص من السنة والأثر وليس على الرأي، لذلك قد يتكلم بعض أصحاب الرأي في هذا الإمام.

وحال هؤلاء من الشيخ الإمام إذا اجتمع بهم كحال سابقيهم في بغداد مع أحمد فقد ورد عن ابن نمير قال: «كنت عند وكيع، فجاءه رجل، أو قال: جماعة من أصحاب أبي حنيفة، فقالوا له: ها هنا رجل بغدادي يتكلم في بعض الكوفيين، فلم يعرفه وكيع.

فبينا نحن إذ طلع أحمد بن حنبل فقالوا: هذا هو.

فقال وكيع: ها هنا يا أبا عبد الله، فأفرجوا له، فجعلوا يذكرون عن أبي عبد الله، الذي ينكرون، وجعل أبو عبد الله، يحتجُّ بالأحاديث عن النبي ﷺ.

فقالوا لوكيع: هذا بحضرتك ترى ما يقول؟.

فقال: رجل يقول: قال رسول الله، أيش أقول له؟!

ثم قال: ليس القول إلا كما قلتَ يا أبا عبد الله.

---

(١) مناقب أحمد لابن الجوزي (ص٦٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٣/١١٨)،
أذكر للعبرة وللرد على مخالفي أهل الحديث، ولبيان فضل أحمد ومكانته، ومنْزلته عند أهل العلم الذين هم أهله صدقًا وحقًا، قال **ابن راهويه الإمام المجتهد**: كنت أُجالس أحمد وابن معين، ونتذاكر فأقول: ما فقهه؟ ما تفسيره؟ فيسكتون إلا أحمد» (السير ١١/١٨٨).
كان **يحيى بن آدم** واحد زمانه في الفقه: وكان يقول: «أحمد بن حنبل إمامنا» (السير ١١/ ١٨٩).
وقال **عبد الرزاق شيخ أحمد عنه**: «ما رأيتُ أحدًا أفقهَ ولا أورعَ من أحمدَ بنِ حنبل». (السير ١١/ ١٩٥).
وقال **صالح بن محمد جزرة**: «أفقه من أدركتُ في الحديث أحمدُ بن حنبل». (السير ١١/ ١٩٩).
وعن الأثرم قال: ناظرتُ رجلًا، فقال: من قال بهذه المسألة؟ قلت: مَن ليس في شرق ولا غرب مثله، قال: مَن؟ قلت: أحمد بن حنبل».(السير ١١/ ٢٠٥).

فقال القوم لوكيع: خدعك والله البغدادي»(١).

خامسًا: معنى الفقه، عند هؤلاء يختلف عن معناه الحقيقي الشرعي، فمعناه في الشرع أعم من هذا، فمعناه تفهم الكتاب والسنة في جميع أبواب الشرع وليس خاصًا بالأحكام فحسب، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

وقد قال ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»، متفق عليه.

وقال **علي** رضي الله عنه: «ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء، إلا ما في هذه الصحيفة، وفيها فكاك الأسير، والجراحات، أو **فهمًا يؤتيه الله عبدًا في كتابه**» رواه البخاري.

ويطلق على الكتاب والسنة، ومنه قوله ﷺ: «**رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**».

إذن فعلى هذا، فالاشتغال بتعلم الكتاب والسنة، والتفقه فيهما. هذا هو الفقه في الدين الذي كان عليه يحرص السلف الأوائل.

قال **الإمام وكيع بن الجراح**: «لقيني أبو حنيفة، فقال لي: لو تركتَ كتابةَ الحديث وتفقَّهت، أليس كان خيرًا؟.

قلت: أفليس الحديث يجمع الفقه كله؟.

قال ما تقول في امرأة ادّعت الحمل، وأنكر الزوجُ؟.

فقلت له: حدثني عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ لاعن بالحمل، فتركني، فكان بعد ذلك إذا رآني في طريق يأخذ في آخر»(٢).

وقال **ابن الجوزي**: «وربما اعتمد على قياس يعارضه حديث صحيح ولا يعلم، لقلة إلتفاته إلى معرفة النقل، **وإنما الفقه استخراج من الكتاب والسنة، فكيف يستَخرِجُ من شيء لا يعرفه؟!**».

وانظر إلى ما قاله **أبو حامد الغزالي** رحمه الله: «اعلم أن منشأ إلتباس العلوم

(١) السير (١١/ ١٨٦).
(٢) صحيح: الفقيه والمتفقه (٢/ ١٦١ ـ ح ٧٨٧).

المذمومة بالعلوم الشرعية، تحريف الأسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أراده السلف الصالح والقرن الأول، وهي خمسة ألفاظ: الفقه، والعلم، والتوحيد، والتذكير، والحكمة.

فهذه أسماء محمودة والمتصفون بها أرباب المناصب في الدين، ولكنها نقلت الآن إلى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بمعانيها لشيوع إطلاق هذه الأسامي عليهم.

اللفظ الأول، **الفقه**: فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل، إذ خصصوه بمعرفة الفُروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها، واستكثار الكلام فيها، وأكثر اشتغالًا بها يقال: هو الأفقه.

إلى أن قال: إن التجرد لذلك يقسي القلب ويَنْزِع الخشية منه.

اللفظ الثاني، **العلم**: وتصرفوا فيه أيضًا بالتخصيص حتى شهروه في الأكثر بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها، فيقال: هو العالم على الحقيقة وهو الفحل في العلم، ومن لا يمارس ذلك، ولا يشتغل به يعد من جملة الضعفاء ولا يعدونه من زمرة أهل العلم.

إلى أن قال: إن العلم قد صار الآن ـ يعني زمنه أي القرن الخامس ـ مطلقًا على من لا يحيط من علوم الشرع بشيء سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية فيعد بذلك من فحول العلماء مع جهله بالتفسير والأخبار وعلم المذهب وغيره، وصار ذلك سببًا مهلكًا لخلق كثير من أهل الطلب للعلم.

إلى أن قال: فقد عرفت العلم المحمود والمذموم ومثار الالتباس، وإليك الخيرة في أن تنظر لنفسك فتقتدي بالسلف، أو تتدلى بحبل الغرور وتتشبه بالخلف، فكل ما ارتضاه السلف من العلوم قد اندرس وما أكبّ الناس عليه فأكثره مبتدع ومحدَث، وقد صح قول رسول الله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء**»، فقيل: ومن الغرباء، قال: «**الذين يصلحون ما أفسده الناس من سنتي**».

وفي حديث آخر: «**الغرباء ناس قليلون صالحون بين ناس كثير**».

إلى أن قال: وقد صارت تلك العلوم غريبة بحيث يمقت ذاكرها»[1] ا. هـ.

---

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٨ ـ ٣٤).

وقال **الشيخ الألباني** رَحِمَهُ اللهُ: «وقال الشيخ الخضري: «فبعد أن كان مريد الفقه يشتغل أولًا بدراسة الكتاب ورواية السنة اللذَيْن هما أساس الاستنباط، صار في هذا الدور يتلقى كتب إمام معين، ويدرس طريقته التي استنبط بها ما دوَّنه من الأحكام، فإذا أتم ذلك صار من العلماء الفقهاء».

قلت (أي الألباني): ومما لا شك فيه عند غير المتعصب أن هذه الطريقة السلفية هي وحدها الكفيلة بإخراج العلماء الفقهاء حقيقة، كيف لا، والإمام مالك يقول: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»[(١)].

♟ **سادسًا**: إن هؤلاء ينظرون للناس بأعين أنفسهم، لأنهم لما كانوا يطالعون كتب الرأي، التي يطلقون عليها (كتب الفقه)، ولا ينظرون بل ولا يعرفون أكثر كتب الحديث والسنة أصلًا ظنوا أن أهل الحديث مثلهم، ولم يعلموا المساكين أن أهل العلم من أهل الحديث والسنة إنما يرجعون في فقههم وعلمهم إلى الكتاب والسنة والآثار، ويراجعون في سبيل ذلك كتب التفسير وشروح الحديث، وكتب الرأي وغيرها من كتب اللغة والغريب والمشكل ونحو ذلك، كما قال **ابن المبارك**: «وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث».

وقال **الحافظ ابن رجب** رَحِمَهُ اللهُ: «فالذي يتعين على المسلم الاعتناء به والاهتمام: أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ﷺ ثم يجتهد في فهم ذلك، والوقوف على معانيه، ثم يشتغل بالتصديق بذلك إن كان من الأمور العلمية، وإن كان من الأمور العملية بذل وسعه في الاجتهاد في فعل ما يستطيعه من الأوامر، واجتناب ما ينهى عنه، فيكون همته مصروفة بالكلية إلى ذلك لا إلى غيره، وهكذا كان حال أصحاب النبي ﷺ والتابعين لهم بإحسان في طلب العلم النافع من الكتاب والسنة»[(٢)].

قال **ابن رجب** رَحِمَهُ اللهُ: «كان الإمام أحمد ينهى عن آراء الفقهاء والاشتغال بها حفظًا وكتابة، ويأمر بالاشتغال بالكتاب والسنة حفظًا وفهمًا وكتابة ودراسة،

---

(١) مجلة المسلمون نقلًا عن «مقالات الشيخ الألباني» (ص٣٢).
(٢) إيقاظ الهمم المنتقى من جامع العلوم والحكم (ص١٤١).

وبكتابة آثار الصحابة والتابعين دون كلام مَن بعدهم، ومعرفة صحة ذلك من سقمه والمأخوذ منه، والقول الشاذ المطَّرَح منه. **ولا ريب أن هذا مما يتعيَّن الاهتمام به والاشتغال بتعلُّمِهِ أولاً قبل غيره»**[١].

سابعًا: ثم إن الله تعالى بحكمته أبى إلا أن يظهر الحق على ألسنتهم وإن لم يقصدوا، فإنهم قالوا عن الإمام الألباني ومَن قبله من أئمة الهدى والسنة، إنهم: «محدِّثون وليسوا بفقهاء».

عن محمد بن عبد الوهاب قال: قلت **لعلي بن عثام**: «رجل يقول ليس في حديث رسول الله ﷺ فقه، فقال: هذا فاجر فأين الفقه، وأين الخير إلا فيه؟!!»[٢]. فالمحدث فقيه، ولا يتصور في المحدِّث إلا أن يكون فقيهًا.

عن **عبد الله بن الحسن الهسنجاني** قال: كنت بمصر، فرأيت قاضيًا لهم في المسجد الجامع، وأنا مريض، فسمعت القاضي يقول: مساكين أصحاب الحديث لا يحسنون الفقه.

فحبوت إليه، فقلت: اختلف أصحاب النبي ﷺ في جراحات الرجال والنساء، فأي شيء قال علي بن أبي طالب، وأي شيء قال زيد بن ثابت، وأي شيء قال عبد الله بن مسعود؟ فأفحم. قال عبد الله:

فقلت له: زعمتَ أن أصحاب الحديث لا يحسنون الفقه، وأنا من أَخَسّ أصحاب الحديث، سألتك عن هذه فلم تحسنها، فكيف تنكر على قومٍ أنهم لا يحسنون شيئًا وأنت لا تُحسِنهُ؟.

ثامنًا: إن الحق والصواب، والفقه الصحيح مع أهل الحديث، لذا قال **أبو الحسنات اللكنوي** ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]: «ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبًا الإعتساف، يعلم علمًا يقينيًا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المُحَدِّثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المُحَدِّثين فيه قريبًا من الإنصاف، فللّهِ درّهم، وعليه شكرهم (كذا) كيف لا وهم ورثة النبي ﷺ حقًا،

---

(١) الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة (ص٣٨).
(٢) ذم الكلام وأهله (٢/ ٧١).
(٣) الصحيحة (١/ ٤٨٦).

ونواب شرعه صدقًا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم». آمين.

وقال **أبو القاسم الأصبهاني**: «إنّ الطريق المستقيم مع أهل الحديث، وأنّ الحق ما نقلوه ورووه»(١).

وقال **شيخ الإسلام** ـ رحمه الله تعالى ـ: «أعلم الناس، وأخصهم بالرسول، وأعلمهم بأقواله، وأفعاله، وحركاته، وسكناته، ومدخله ومخرجه، وباطنه وظاهره، وأعلمهم بأصحابه، وسيرته وأيامه، وأعظمهم بحثًا عن ذلك، وعن نقلته، وأعظمهم تدينًا به، وإتباعًا له، وإقتداءً به، هؤلاء هم أهل السنة، والحديث: حفظًا له، ومعرفة بصحيحه، وسقيمه، **وفقهًا فيه، وفهمًا يؤتيه الله إياه في معانيه**، وإيمانًا وتصديقًا وطاعة وانقيادًا وإقتداءً واتباعًا مع ما يقترن بذلك من قوة عقلهم، وقياسهم، وتمييزهم، وعظيم مكاشفاتهم، ومخاطبتهم، فإنهم أشد الناس نظرًا وقياسًا، ورأيًا، وأصدق الناس رؤيا، وكشفًا.

أفلا يعلم من له أدنى عقل ودين: أن هؤلاء أحق بالصدق والعلم والإيمان والتحقيق ممن يخالفهم، وأن عندهم من العلوم ما ينكرها الجاهل المبتدع، **وأن الذي عندهم هو الحق المبين**، وأن الجاهل بأمرهم والمخالف لهم هو الذي معه الحشو ما معه، ومن الضلال كذلك»(٢).

وقال **ابن قتيبة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «فأما أصحاب الحديث **فإنهم التمسوا الحقَّ من وجهته، وتتبعوه من مظآنه**. وتقربوا من الله تعالى، بإتباعهم سنن رسول الله ﷺ، وطلبهم لآثاره وأخباره، برًا وبحرًا، وشرقًا وغربًا؛ ثم لم يزالوا في التنقير عن الأخبار والبحث لها، حتى فهموا صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي.

فنبهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد أن كان عافيًا، وبسق بعد أن كان دارسًا، واجتمع بعد أن كان متفرقًا، وانقاد للسنن من كان عنها معرضًا، وتنبه عليها من كان عنها غافلًا، وحكم بقول رسول الله ﷺ بعد أن كان يحكم بقول

---

(١) باختصار وتصرف يسير من «الحجة في بيان المحجة» لأبي القاسم الأصفهاني (٢/ ٢٢٣).
(٢) مجمع الفتاوى (٤/ ٨٥)

فلان وفلان، وإن كان فيه خلاف على رسول الله ﷺ.ا.هـ[١].

تاسعًا: تصانيفه في مسائل فقهية، وكم له من تعليقات ومباحث في بطون كتبه، وقد قالوا قديمًا عن الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ أن فقهه في تراجم كتابه، فها هو الألباني، وأقواله الفقهية وغيرها مدونة في تراجم كتابه «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، وفي مباحثه، وكذا مباحث كتبه الأخرى غير ما هو معلوم من كتبه التي صنفها شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ في مسائل فقهية خاصة من مثل:

١ ـ «صفة صلاة النبي ﷺ»،

٢ ـ «كتاب أحكام الجنائز وبدعها،

٣ ـ وأحكام الجمعة،

٤ ـ وتحذير الساجد،

٥ ـ وتمام المنة في التعليق على فقه السنة.

٦ ـ التعليقات المرضية على الروضة الندية.

٧ ـ التعليقات على سبل السلام.

٨ ـ حجة النبي ﷺ.

٩ ـ صلاة الاستسقاء.

١٠ ـ الاعتكاف.

١١ ـ صلاة التراويح.

١٢ ـ قيام رمضان.

١٣ ـ صلاة العيد في المصلى.

١٤ ـ آداب الزفاف.

١٥ ـ جلباب المرأة المسلمة.

١٦ ـ الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب.

---

(١) تأويل مختلف الحديث (ص٧٣، ٧٤).

١٧ ـ وتحريم آلات الطرب والرد على المخالفين.

وكتاب: «التقريب لعلوم الألباني» لمحمد حسن الشيخ، وهو مجلد ضخم في فهرس الموضوعات التي تكلم فيها الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

وغيرها كثير، ويكفي ما خلفه من ثروة صوتية هائلة، ومجموع فتاوى الإمام الألباني التي قد تبلغ ثلاثين مجلدًا، تحت الطبع، وقد بلغ عدد ما طبع من مؤلفاته وتحقيقاته إلى الآن قرابة الخمسين مجلدًا، غير ما هو مخطوط وهو يزيد على هذا.

عاشرًا: شهادة أهل العلم له بالفقه، واستفتاؤه، ومراجعتهم له.

وها هو **شيخ الحنابلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل في** «فتح الجليل» (١٥٥ ـ ١٥٦) يقول مدافعًا عن العلامة الألباني وقد سئل: إن بعضهم يقول: يؤخذ عنه الحديث فقط دون الفقه؟ فقال ما نصه:

«ما يضر الشيخ الألباني إن أتاه (يعني تكلمَ فيه) واحد واثنين أو عشرة أو مئة، الشيخ الألباني عالم، وهذه آثاره موجودة مطبوعة، والغلط لا يضره، أحد ما يغلط، أحد ما له غلطات وسقطات؟! الكمال لله تبارك وتعالى، والمنصف من اعتبر حسنات الإنسان وسيئاته، كم مؤلفاته؟ تجي مئة»[١].

وشهادة الإمام الفقيه ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ له بالعلم والتجديد للدين، وكذا شهادة **العلامة الفقيه** ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ له بأنه برع في علم الحديث رواية ودراية وهذا إنما يدل على اطلاعه على فقهه، وإن كان من حيث الرواية أشهر وأقوى منه من جهة الدراية والفقه.

وقال **الشيخ الفاضل الدكتور عبد العزيز السدحان** ـ وفقه الله ـ: «نعم غلب على الشيخ رحمه الصنعة الحديثية من باب الرواية، لكن له حظ كبير من باب الدراية فقد درَّس كثيرًا من كتب الفقه، وله تصانيف مفردة في مسائل فقهية»[٢].

هذا غير ما خلَّفَهُ من ثروة هائلة من الطلاب، وما الصحوة العلمية الحديثية

(١) من مقدمة الشيخ مشهور لكتاب: جهود الإمام الألباني (ص٢٤).

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر (ص٢٨٠).

الأثرية السلفية إلا من حسناته ـ رحمه الله تعالى ـ فأرى أن كل تأليف منهم أو تحقيق، فالفضل يرجع فيه بعد الله ﷻ إلى هذا الإمام الهمام.

قلت: وليرنا أفقه الفقهاء في هذا العصر، ممن يدعي الفقه، والمعرفة، أو من أصحاب الفقه الواقع، ما ألَّفه وما كتبه، وما سطَّره وسجَّله على مدار تاريخه الحافل بالبطولات، وما أحيا من سنن وما أمات من بدع، وما قدم للمنهج السلفي، والسنة المطهَّرة، والفقه والعلم!!.

الحادي عشر: المحدث هو الفقيه بطبيعة الحال.

وقد سئل ـ رحمه الله تعالى ـ ما علاقة علم الفقه بعلم الحديث؟ وهل يلزم المحدِّث أن يكون فقيهًا، أم انه محدِّث فقط؟

فأجاب ـ رحمه الله تعالى ـ: يلزم الفقيه أن يكون محدِّثًا، ولا يلزم المحدِّث أن يكون فقيهًا، لأن المحدِّث فقيه بطبيعة الحال، فهل كان أصحاب النبي ﷺ يدرسون الفقه أم لا؟ وما هو الفقه الذي كانوا يدرسونه؟ هو ما كانوا يأخذونه من رسول الله ﷺ، إذن هم يدرسون الحديث.

أما هؤلاء الفقهاء الذين يدرسون أقوال العلماء، وفقههم، ولا يدرسون حديث نبيهم الذي هو منبع الفقه، فهؤلاء يقال لهم: يجب أن تدرسوا علم الحديث، إذ إننا لا نتصور فقهًا صحيحًا بدون معرفة الحديث حفظًا وتصحيحًا وتضعيفًا، وفي الوقت نفسه لا نتصور محدِّثًا غير فقيه»[(١)].

وما تعريف المحدِّث؟!

إنه كل من اشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، فرواة الحديث شيء، والمحدِّثون منهم شيء آخر، فإنهم أعلى وأجل.

ويؤيد ذلك ما قاله العلامة **الشيخ ابن عثيمين** ـ رحمه الله تعالى ـ عن فقه العلامة الإمام شيخ الإسلام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ: «إنه ذو علم جم في الحديث رواية ودراية»[(٢)].

وهذا يعني أنه: يرى أنه فقيه بارع في السنة وهذا المقصود من لفظة:

---

(١) الأصالة العدد (٧) لسنة ١٤١٤هـ.

(٢) حياة الألباني (٢/ ٥٤٣).

«دراية» فإنها تعني الإلمام بعلوم الحديث كلها بما فيه علم الناسخ والمنسوخ، وبما فيها غريب الحديث، ومشكل الحديث والذي يقوم على الجمع بين النصوص المتعارضة في ظاهرها، فيقوم العالم الملم بهذا العلم بالتوفيق بينها كأن يحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، والمجمل على المقيد، وهذا لا يكون إلا لمن جمع بين الفقه والحديث، كما أشار إلى ذلك النووي ـ رحمه الله تعالى ـ فلا يكون بهذه المثابة إلا من كان من الراسخين في العلم والفقه.

ثم قد **سئل العلامة الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ عن هذه المقولة:** «الألباني محدِّث وليس بفقيه»، فقال:

«الجواب ما ترى لا ما تسمع».

قلت: إذ إنه ـ رحمه الله تعالى ـ لم يكن فقيهًا في مسائل الأحكام فحسب ومجتهدًا فيها فقط، بل فقيهًا في جميع أبواب الدين، فهمًا واستنباطًا وتأصيلًا وتقعيدًا، وجمعًا بين النصوص التي ظاهرها التعارض، وتوجيهًا، ويعمل النصوص الشرعية، والقواعد المرعية، والأصول الفقهية، ومقاصد الشرع، والنظر في المصالح والمفاسد، وسد الذرائع، ومعرفة بالحوادث والنوازل والوقائع إلى غير ذلك.

وسبق أن بيَّنَّا ونقلنا كلمات لأئمة الفقه، والسنة وأهل الفتوى، وأصحاب المجامع الفقهية، في علم هذا الإمام ـ رحمه الله تعالى ـ.

الثاني عشر: ثم يقال لهؤلاء المتفقهة: من الذي أجاز لكم، ومن أعطاكم الحق في الفتيا، ومنعها الألباني الذي لا يعلم له ذنب عندكم إلا أنه يتبع الدليل الذي يتضح له، ويعلم الأمة ويدعوها إلى ذلك، وإلى عدم الجمود، ويحذِّرها من مغبَّة التقليد، والتعصب المذهبي، الذي قال عنه الإمام ابن القيم: «أنه بدعة مذمومة»، وأنه وبال على الأمة، ولا أكون مبالغًا لو قلت: إنه من أوائل الداعين في العصر الحديث إلى توحيد الاتباع الذي ذهل عنه كثير من الخاصة فضلًا العامة، ولكنها سنة الله تعالى في التدافع بين الحق والباطل ولن تجد لسنة الله تبديلًا.

قال **الإمام الخطيب البغدادي** ـ رحمه الله تعالى ـ: «إني نظرت في حال من

طعن على أهل الحديث فوجدته أحد رجلين: إما عامي جاهل أو خاص متحامل، فأما الجاهل فمعذور في اغتيابه، وطعنه على أهل العلم وأربابه قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾.

وأما طعن المتخصصين من أهل الرأي والمتكلمين، فأنا أبيِّن السبب فيه ليعرفه من لم يكن يدريه:

أ ـ أما أهل الرأي: فجل ما يحتجون به من الأخبار واهية الأصل، ضعيفة عند العلماء بالنقل، سئلوا عنها ـ يعني أهل الحديث ـ فبيَّنوا حالها، وأظهروا فسادها، فشق عليهم إنكارهم إياها، وما قالوه في معناها، وهم قد جعلوها عمدتهم، واتخذوها عدتهم، وكان فيها أكثر النصرة لمذاهبهم، وأعظم العون على مقاصدهم ومآربهم، فغير مستنكر طعنهم عليهم، وإضافتهم أسباب النقص إليهم، وترك قبول نصيحتهم في تعليلهم، ورفض ما بيَّنوه من جرحهم وتعديلهم، لأنهم هدموا ما شيَّدوه، وأبطلوا ما راموه منه وقصدوه، وعللوا ما ظنوا صحته واعتقدوه»[(١)] ا. هـ.

إذن ما هي إلا الأهواء أو الحسد الذي أكل أكبادهم، وأفئدتهم، فيا ليتهم يرجعون عن هذا الهوى، ويتبعون الحق إذ جاءهم، قبل أن يحاسبهم ربهم على ظلمهم وبهتهم، وحينئذ يندمون أشد الندم ولات ساعة مندم.

♟ **الثالث عشر**: تدريس الشيخ لكثير من كتب الفقه والأحكام كالروضة الندية، وسبل السلام وفقه السنه، والفقه الحنبلي بالجامعه الإسلامية، وتحقيقه لمنار السبيل وحثه على الإفادة من المغني لابن قدامه، والمجموع للنووي.

هذا غير ما له من فتاوى ومكاتبات في رسائل مختلفة وقضايا شتى.

♟ **الرابع عشر والأخير**: وأخيرًا أنقل مقالًا لأخينا الشيخ مشهور نشر بعنوان: «**معالم في فقه الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ**»، يتبين منه مدى فقه هذا الإمام وما تميز به من هذه الناحية.

«إن القليل من الأعلام ـ قديمًا وحديثًا ـ رزقهم الله ﷻ التبحر في علمي

---

(١) مختصرًا من الفقيه والمتفقه (ج ٧/ ٧٧).

(الحديث) و(الفقه)، وجمعوا بينهما على وجه يظهر لهم فيهما أثر حسن، وكان نتاج هؤلاء في البحث والتأليف عمدة للراغبين، وهداية للطالبين، وتسابق الناس في جميع الأمصار والأعصار في تحصيل هذا النتاج، وتعجز ألسن الفصحاء وأقلام البلغاء عن تصوير فرحة الراغبين والطالبين بنتاج هؤلاء الموفَّقين، وذلك على امتداد السنين، ولا يشعر بهذه الغمرة وتلك الفرحة إلا طلاب العلم الشادين المشمرين.

وكان من بين هؤلاء العلماء الموفقين الجامعين بين التبحر في علمي (الحديث) و(الفقه) فقيدنا علم الأمة ومحدثها وفقيهها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ـ رحمه الله تعالى ـ.

وكلمتي هذه حول الجوانب الفقهية عند شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ.

ونجمل ذلك بالنقاط الآتية:

أولاً: كان فقهُ الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ ربانيًا؛ فهو يقدم الدليل، ويمحص الصحيح من الضعيف، وكان له في ذلك بين أهل العصر السبقُ؛ فإنه وُجد في زمن لم تظهر بركة العمل بالحديث، وإن ظهر تدريسه وإقراؤه، وهو بجهده وجهاده وجده واجتهاده في هذا الجانب هدم ذلك الفصام المبتدع بين الحديث والفقه؛ فإنه ـ إن صح عنده الحديث ـ يستشعر أن الرسول ﷺ شافهه به؛ فيعض عليه بالنواجذ، ولا يأبه بمن خالفه، كائنًا من كان.

ثانيًا: وهو في هذا متبع للصحابة، إذ لم يكن منهم من يقدم على نص رسول الله ﷺ عقلًا أو قياسًا أو ذوقًا أو سياسة أو تقليد مقلِّد، ولقد أكرم اللهُ أعينهم وصانها أن تنظر إلى وجه من هذا حاله، أو يكون في زمانهم، أما الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ فقد وجد في زمن غربة، ودار مع أنفاس السلف حذو القذة بالقذة، حتى يصح أن يقال عن شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ أنه من التابعين تأخر به الزمن.

ثالثًا: ومع ما سبق، فإن الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ كان واسع الاطلاع، عارفًا بالمسائل المجمع عليها، والمختلف فيها، وكثيرًا ما كان يفصِّلُ في الأقوال ويعزوها لأصحابها ذاكرًا الأدلة النقلية إن وجدت فيها، وإلا فالقواعد الفقهية أو الأصولية التي تخرَّج عليها مراعيًا المقاصد الشرعية، ومآلات الأفعال، مظهرًا

اختياره وترجيحه على وجه ظاهرٍ جلي[(١)]، لا يتقيَّد بمذهب أو مشرب، وإنما يتابع الدليل من صحيح الحديث والأثر، وهو في النوازل التي لا نصوص فيها متابع غالبًا لأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيّم الجوزيّة، ـ رحم الله الجميع ـ، وذلك لموافقتهم في الأصول، وقواعد الاستنباط.

رابعًا: ولذا كان الشيخ حريصًا على عدم تفرده؛ فقد سألته: لماذا لا يكون تكرار الجماعة في المسجد الذي له إمام راتب بدعة، ما دام أنه لم يرد دليل عليها، ولا فعلها أحد في السلف قبلنا؟ فأجاب ـ رحمه الله تعالى ـ بأنه لم يسبق إليه.

وسمعتهُ أكثر من مرة يقول: لم أضعّف حديثًا في «الصحيحين» ـ أو أحدهما ـ إلا وأنا مسبوق إليه، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ يلقن تلاميذه مقولة الإمام أحمد: «إياك والمسألة التي ليس لك فيها إمام». مع هذا، فإذا لاح له دليل صحيح عنده، وشهد له عمل السلف؛ فإنه يعض عليه بالنواجذ، ولا يقلِّد المتأخرين، وإن اشتهر قولهم.

ورحم الله الذهبي؛ فإنه قال ـ في «السير» (١٨/ ٩١)، معلقًا على مقولة ابن حزم: «أنا أتبع الحق، وأجتهد، ولا أتقيد بمذهب» ـ ما نصه:

«قلت: نعم، من بلغ رُتبة الاجتهاد، وشهد له بذلك عدة من الأئمة، لم يَسُغ له أن يقلِّد، كما أن الفقيه المُبتدي، والعامي الذي يحفظ القرآن أو كثيرًا منه لا يسوغُ له الاجتهاد أبدًا، فكيف يجتهدُ، وما الذي يقول؟ وعلام يبني؟ وكيف يطيرُ ولما يُريِّش؟ والقسم الثالث: الفقيه المنتهي اليقظ الفهم المُحدّث، الذي قد حفظ مختصرًا في الفروع، وكتابًا في قواعد الأصول، وقرأ النحو، وشارك في الفضائل مع حفظه لكتاب الله وتشاغله بتفسيره وقوة مُناظرته، فهذه رُتبة من بلغ الاجتهاد المُقيَّد، وتأهل للنظر في دلائل الأئمة، فمتى وضح له الحق في مسألة، وثبت فيها النص، وعمل بها أحدُ الأئمة الأعلام كأبي حنيفة مثلًا، أو كمالك، أو الثوريِّ، أو الأوزاعي، أو الشافعي، وأبي عبيد، وأحمد، وإسحاق، فليتبع

(١) كان ـ رحمه الله تعالى ـ يرى التمذهب ـ على محاربته له ـ خيرًا مما يُسمى اليوم بـ(الفقه المقارن)، ويرى أن ثمرة ذكر الأقوال: اختيار الراجح منها، تمامًا كجمع الطرق في التخريج دون الحكم عليه، وإظهار درجته (مشهور).

فيها الحق ولا يسلُك الرخص، وليتورع، **ولا يسعُه فيها بعد قيام الحجة عليه تقليدٌ**».

خامسًا: ومن الجدير بالذكر أن الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ كان جريئًا في نشر ما يعتقد، كثير النظر والبحث فيها مع العلماء، ومع طلبة العلم النُبهاء متبعًا في ذلك الدليل وقواعد الترجيح، فهو لا يخرج عن الأصول العلمية المتبعة عند العلماء، وإنما يقررها مستفيدًا منها، بانيًا عليها، ليؤكد مارآه عن بحث واجتهاد، متحليًا بالإنصاف والصدق، والقوة بقول الحق.

وهذه المسائل التي خالف فيها فتوى المشهورين من علماء العصر الربانيين قليلة، تعلّق بها حاسدوه وشانئوه، ولو أسقطت لأجمعت الأمة على إمامته في هذا الفن، وهذا من محاسنه ومناقبه ـ رحمه الله تعالى ـ فإن المؤمن لا بد له من قادح ومادح، وإذا أجمع الناس على القدح في رجل، أو مدحه، فيتّهم، وهذه من علامة الإمامة في الدين، التي نالها الشيخ (ناصر الدين) بالصبر واليقين، والحمد لله رب العالمين.

وهذه المسائل ـ كما ذكرنا ـ هو مسبوق في جلّها، وإن خفي ذلك على غير المطلعين؛ فمثلًا من أواخر ما كان الشيخ يردده في مجالسه عند السؤال عنه: مسألة وجوب الأخذ من اللحية بعد القبضة، فقد دلل على فتواه هذه بذكره ثمانية آثار عن السلف فيها الأخذ[1]، وذلك عند بيانه ضعف حديث «**خذ من لحيتك ورأسك**» في «السلسلة الضعيفة» (رقم ٢٣٥٥)، ونجد أن ابن الهمام يقول في «فتح القدير» (٢/ ٣٤٧) ما نصه: «قال في «النهاية» (من كتب الحنفية): «وما وراء ذلك (أي: ما وراء القبضة) يجب قطعه»، ولي مصنف مفرد في المسائل التي أظهرها شيخنا، مردودة للقائلين بها من الأقدمين، مع ذكر أدلة قائليها فحسب، أسميته «نوادر الألباني» يسر الله إتمامه بخير وعافية».

سادسًا: ومما ينبغي ذكره هنا أن للشيخ فتاوى عديدة في جميع أبواب الفقه، وذلك من خلال مجالسه والدعوات التي وجهت إليه، والرحلات التي كان يخرج

---

(١) جمعت ما تيسر من الآثار في كتابي: «الإسبال»، وترجح لي مشروعية الأخذ أو جوازه ولكنه مقيد بالنسك فقط (الحج أو العمرة)، وليس مطلق الأخذ، فمن شاء فليراجعها والله أعلم. **(الوليد)**

إليها، وجلها في المدة الأخيرة من حياته، وهي بمثابة النزهة لديه، ولكنها كانت مليئة بالفوائد، زاخرة بالعطاء والتربية، وفيها ما يدلل على ذكاء الشيخ وفطنته، وسرعة بديهته، فهو غالبًا ما يتناول السؤال بالتصحيح أو التدقيق ـ إن وجد فيه خطأ أو قصورًا، ولا سيما إن كان صاحبه طالب علم وإلا فيلقّن الشيخ مراد صاحبه، وهذا من فراسته ودقته، وهو في هذا كله بعيد عن التكلف، محب للبساطة واليسر والوضوح.

وهو في هذا مدرسة، يعلّم الطلبة الدقة في فهم مراد السائل، وينزع ـ غالبًا ـ من الأدلة ما يوافق المسألة، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ لا يتردد في بعض الأحايين من ذكر المقولة الشهيرة (نصف العلم: لا أدري) وهذه الفتاوى فيها كثير من النوازل، ومعالجة ما حل بالأمة من خور ومرض ولا سيما في العقيدة، وفيها تركيز على ضرورة إحياء منهج السلف في التلقي والتعلم والتعليم، وفيها جانب مهم في منهج الشيخ في الإصلاح.

سابعًا: من الحِكم التي كان يرددها الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ «العلم بحث، لا يقبل الجمود والهمود»، ولذا لم يكن هنالك حاجز بين الحق والشيخ، فمتى رأى أنه جانب الصواب في مسألة فإنه ـ رحمه الله تعالى ـ كان رجّاعًا إلى الحق، قوالًا به، ولذا عرف عن الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في بعض المسائل أكثر من قول، ولا سيما في مجالسه، فإن الفهم عرض يذهب ويجيء، ولعلي أنشط لجمعها في مصنف مفرد، يسّر الله ذلك بمنّه وكرمه[1].

ثامنًا: وكما اعتنى الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ بالفقه في حلقاته ودروسه، فإنه اعتنى به أيضًا في مؤلفاته؛ فقد ألف كتبًا عديدة في أبواب فقهية مفيدة، تحتاجها الأمة، وفرح بها طلبة العلم كثيرًا، إذ جمع الأقوال، وذكر الأدلة، وصحح ورجح، ووازن واستقصى في جزئيات هذه الأبواب، بحيث أغلق على من يأتي بعده الفكر في التدوين فيها، ولذا أصبحت مراجع للقاصي والداني على اختلاف المشارب والمذاهب، ومن الأمثلة على ذلك: كتابه الفذ الذي طبع نحو عشرين طبعة للآن: «صفة صلاة النبي ﷺ»، و«أحكام الجنائز»، و«تحذير الساجد»،

(١) وتقوت هذه العزيمة برغبة شيخنا عبد المحسن العباد ـ حفظه الله تعالى ـ أن أقوم بذلك. **(مشهور)**.

و«تمام المنة»، و«حجة النبي ﷺ»، و«جلباب المرأة المسلمة»، وغيرها مما طبع، ومما لم يطبع.

تاسعًا: وأخيرًا... من الأمور التي ينبغي التنبيه عليها أن للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ آثارًا جليلة على طلبة العلم، فالذين تفقهوا به من خاصة تلاميذه كثر، وذلك امتداد حياة الشيخ في بلدان عديدة، ولا سيما عند تدريسه في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وأما الذين يتابعون كتبه وينهلون منها فهم أفواج تصل أعدادهم إلى عشرات الألوف إن لم يكن أكثر، وآثار هذه الاستفادة ظاهرة في مؤلفات النبهاء منهم، فإنك لا تكاد تجد (أطروحة جامعية) أو (كتابًا) أو (رسالة) إلا وفيها ذكر لاسم الشيخ، وفي بعضها ذكر لاختياره الفقهي ـ رحمه الله تعالى ـ، فالمصاب بوفاة الشيخ جليل، والفجعة به كبيرة، والأسف عليه شديد، واللوعة به عامة، والفراغ بفقده واسع، ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ.

فمضى وقد أبقى مآثِرَه وفي الرجال معمَّرُ الذكر»[1].

الشبهة الرابعة وهي قولهم: لا علم له بالأصول!

فهذه دعوى أين الدليل عليها؟ والواقع في كتب الشيخ خلافها.

بل المعروف من سيرة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ أنه كان يعقد درسين كل أسبوع يحضرهما طلبة العلم، وبعض أساتذة الجامعات، ومن الكتب التي درسها في حلقاته العلمية: كتاب أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف.

وهذه التهمة ـ وهي نفي العلم بأصول الفقه ـ قد يلوكها بعضهم في الطعن على أهل الحديث، فيرميهم بها.

وإلى هؤلاء أقول: من المهم التنبه هنا إلى الأمور التالية:

١ ـ أن السنة النبوية هي دلائل القرآن، كما قال الإمام أحمد بن حنبل في رسالته في السنة، رواية عبدوس. فكل حكم في القرآن تدل عليه السنة وتبينه وتدل على المراد منه، وبها يتوصل إلى معرفة المراد.

٢ ـ أن علم الأصول مبني على دلالات القرآن العظيم والسنة النبوية، بحسب اللسان العربي، مع مراعاة عرف زمن التشريع، والدراية بملابسات التشريع،

---

(١) مجلة الأصالة (عدد ٢٣ ـ ص٣٣).

وهذا الأمر سُلِّم للصحابة، لا يشاركهم في معرفته والاطلاع عليه غيرهم، ولا طريق للوصول إليه إلا عن طريقهم.

إذا تقرر هذا فاعلم أن أهل الحديث هم أسعد الناس بكل ذلك، فلا أحد أعلم منهم بما جاء عن الرسول ﷺ، ولا أحد أعلم منهم بما جاء عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فهم في الحقيقة أهل الأصول، ومن منهجهم: جعل نصوص القرآن والسنة أصلًا ينبون عليه، وهل سعي علماء الأصول إلا إلى هذا؟

ومنه تعلم أن علماء أهل الحديث هم علماء الأصول الشرعية، وقواعد الاستنباط المرعية، من خلال اتباعهم لما جاء عن الصحابة والتابعين.

على أن كثيرًا من العلماء قد تفقه في الكتاب والسنة ولم يدرس كتب الأصول، وإنما أخذ بالأصول وفهمها دون دراسة كتب في الأصول، وهذا حال كل من أخذ العلم قبل تدوين هذا الفن، قال **شيخنا العلامة ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال بعض العلماء: قدم الأصول حتى تبني عليها الفروع، فاعرف أصول الفقه، قبل أن تعرف الفقه.

وقال **بعض العلماء**: لا، بل الفقه، **لأن الإنسان يمكن أن يعرف الفقه دون أن يرجع إلى أصول الفقه**، لأن أصول الفقه ليست تبحث في الفقه، لكن تبحث في أدلة الفقه، وحينئذ يمكن للإنسان أن يعرف الفقه قبل أن يعرف أصول الفقه.

وهذا هو الذي عليه العمل الجاري من قديم الزمان، حتى إن بعض العلماء، ـ فيما نسمع ـ يقرأون الفقه، ولا يقرأون أصول الفقه إطلاقًا». (شرح نظم الورقات/ ص١٩).

ثم أن معظم كتب الأصول المشهورة بين الطلاب أساسها ونشأتها من أهل الكلام من المعتزلة، ونحوهم، وفيها كثير من مباحثهم وهُرائهم.

قال العلامة **أبو شامة المقدسي** (توفي سنة ٦٦٥): «وعلم الأصول منقسم إلى ما يسمى أصولَ الدِّين، وإلى ما يُسمَّى أصولَ الفقه، وقد أُلْحِق بكل واحدٍ من العِلْمَينِ أشياءُ كثيرة، وأبحاث عسيرةٍ من عِلم الكلام، وشُبَهِ أهل الجدالِ والخصام، والأولى بمن صحَّ إيمانُهُ، ووضح برهانه، أن لا يضيع فيها زمانُهُ، وقد دس فيهما بعضُ من انتهض، أو كان في قلبه مرض، من علومِ الأوائل المنكرة، أمورًا ضارةً مستنكرة، حتى صار المشتغلُ بتلك العلوم، يتسترُ باسم

الأصول وهو ملوم»[(١)].

الشبهة الخامسة: وهي قولهم: لا شيوخ له!

فهذه كلمة عجلى؛ فإن الشيخ الألباني درس على والده بعض علوم الآلة كعلم الصرف، ودرس عليه أيضًا من كتب الفقه الحنفي: «مختصر القدوري»، وتلقى منه قراءة القرآن الكريم، وختمه عليه بقراءة حفص تجويدًا.

ودرس على الشيخ سعيد البرهاني: «مراقي الفلاح» في الفقه الحنفي، و«شذور الذهب» في النحو، وبعض كتب البلاغة.

وكان يَحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت العطار ـ رحمه الله تعالى ـ مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق، منهم: «عز الدين التنوخي» ـ رحمه الله تعالى ـ، إذ كانوا يقرؤون «الحماسة» لأبي تمام[(٢)].

والتقى الألباني ـ وهو في مقتبل العمر ـ بالشيخ محمد راغب الطباخ ـ رحمه الله تعالى ـ وقد أظهر الشيخ الطباخ إعجابه بالألباني، وقدم إليه ثبته: «الأنوار الجلية في مُختصر الاثبات الحنبلية».

فإذا علمت هذا؛ ظهر لك مدى ما يَحمله قولُهم: «لا شيوخ له» من مُخالفة للواقع.

ولا يضر الشيخ قلة شيوخه[(٣)].

---

(١) خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول (ص٣٤ ـ ط أضواء السلف).

(٢) ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ص١٤، ٢٠ ـ ٢١). **(بازمول)**

(٣) وكم من عالم كان قليل الشيوخ، ولم يؤثر ذلك في علمه، بل ورواة الحديث فيهم من لم يرو إلا عن الرجلين والثلاثة بل الواحد، وشهد له الأئمة بالضبط والحفظ والإتقان، ولم يمنع ذلك من الأخذ عنهم والسماع منهم، مع أن ما لديهم من العلم إنما هو رواية، فما الحال في علم الدراية؟
وأذكر أن الشيخ أبا عمر أحمد بن عبد الله بن محمد اللخمي المعروف بابن الباجي (توفي قريبًا من ٤٠٠هـ)، من أهل إشبيلية، وكان وحيد عصره وفقيه زمانه، جمع الحديث والفقه والفضل، وكان يحفظ بعض كتب السنة، وكتب الغريب حفظًا حسنًا.
قال **ابن عبد البر**: جمع له أبوه علوم الأرض فلم يحتج إلى أحد، إلا أنه رحل متأخرًا للحج، فكتب بمصر عن أبي العلاء عبد الوهاب عيسى بن ماهان وكتب عنه، وكان من أضبط الناس لكتبه وأعلمهم بما في روايته» ا.هـ. من جذوة المقتبس (ص١٢٨). =

ثم إني أتساءل: هل العلم لا يحصل إلا عن طريق التلقي عن الشيوخ؟ فإذا لم يكن لمريد العلم شيوخ لم يُحصل علمًا!

كم من عالم نهض بعلمه، وعلَّم وأحيا السنن، وأمات الله على يديه البدع، ولم يكن له إلاَّ الشيخ بعد الشيخ، فقد اعتمد في تحصيله على توفيق الله ﷻ له، ثمَّ جهده الشخصي واجتهاده.

لست بهذا أنكر أن الأخذ عن الشيوخ من طرق التحصيل ـ وليس لي ولا لغيري هذا ـ بل الأخذ عن الشيوخ من أهم طرق التحصيل في البدايات، ولكنِّي أنكر حصر تحصيل العلم في الأخذ عن الشيوخ فقط.

أين الفهم؟

أين القراءة، والبحث والنظر، والاجتهاد العصامي في التحصيل؟

قال **بعض الحكماء**: «لن يصان العلم بمثل بذله، ولن تكافأ النعمة فيه بمثل نضره، وقراءة الكتب أبلغ في إرشاد المسترشد من ملاقاة واضعيها؛ إذ كان مع التلاقي يقوى التصنع ويكثر التظالُم، وتفرط النصرة، وتشتد الحمية، وعند المواجهة يَملك حب الغلبة وشهوة المباهاة والرياسة مع الاستحياء من الرجوع والأنفة من الخضوع، وعن جميع ذلك يحدث التضاغن والتباين.

وإذا كانت القلوب على هذه الصفة، امتنعت من المعرفة، وعميت عن الدلالة، وليست في الكتب علة تمنع من درك البغية وإصابة الحجة؛ لأن المتوحد بقراءتها والمتفرد بعلم معانيها؛ لا يباهي نفسه ولا يغلب عقله، والكتاب قد يفضل صاحبه ويرجح على واضعه بأمور:

إن الكتاب يقرأ بكل مكان، ويظهر ما فيه على كل لسان، وموجود في كل زمان مع تفاوت الأعصار، وبُعد ما بين الأمصار، وذلك أمر مستحيل في واضع الكتاب، والمنزع بالمسألة والجواب.

= وكذا ذكر في ترجمة عبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٦هـ)، علامة الهند، ومن مشايخ الحديث في عصره، أنه كان قليل الشيوخ، بل إن مشايخه يعدون على الأصابع كما قال ولي الدين الندوي في كتابه: «الإمام عبد الحي اللكنوي علامة الهند وإمام المُحدثين والفقهاء» (ص٩٤)، ولم تؤثر قلة الشيوخ فيهما، بل كانا في مكانة عالية.

فالحال ـ في المعرفة والفهم والدراية ـ إذن ليس فقط على كثرة الشيوخ وقلتهم، فافهم!. **(بازمول)**

وقد يذهب العالم وتبقى كتبه، ويفنى العقل ويبقى أثره، ولولا ما رسَمت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت من فنون حِكَمِها، ودونت من أنواع سيرها، حتى شاهدنا بذلك ما غاب عنا، وأدركنا به ما بَعُد منا، فكان ما دونوه في كتبهم أكثر نفعًا، وما تكلفوه من ذلك أحسن موقعًا، ويَجب الاقتفاء لآثارهم، والاستضاءة بأنوارهم؛ فإن المرء مع من أحب وله أجر ما احتسب». ا.هـ مختصرًا[١].

فانظر ـ سلمك الله ـ مكانة الكتب وما تنقله إلينا من العلم، فهل يقول قائل: لا طريق للعلم إلا التلقي عن المشايخ؟!

ولأمر ما كان أول ما نزل على الرسول ﷺ قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق/١). فبدأ التنزيل بـ: اقرأ، والقراءة من كِتاب وكفى بنفسك عليك بصيرة.

ولما قرر الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ أن: «من أنفع طرق العلم الموصلة إلى غاية التحقق به: أخذه عن أهله المتحققين به على الكمال والتمام؛ لما قرر هذا قال: «وإذا ثبت أنه لا بد من أخذ العلم عن أهله، فلذلك طريقان:

أحدهما: المشافهة؛ وهي أنفع الطريقين وأسلمهما.

ثم قال: الطريق الثاني: مطالعة كتب المصنفين، ومدوني الدواوين، وهو أيضًا نافع في بابه بشرطيْن:

الأول: أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب، ومعرفة اصطلاحات أهله، ما يتم له به النظر في الكتب، وذلك يحصل بالطريق الأول من مشافهة العلماء، أو هو راجع إليه، وهو معنى قول من قال: «كان العلم في صدور الرجال، ثمَّ انتقل إلى الكتب، ومفاتِحه بأيدي الرجال». والكتب وحدها لا تفيد الطالب منها دون فتح العلماء، وهو مشاهد معتاد.

والشرط الثاني: أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم المراد، فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين...». ا.هـ[٢].

قلت: فأنت ترى أن الشاطبي ـ رحمة الله عليه ـ جعل الأخذ عن الكتب من

---

(١) تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص١١٨ ـ ١١٩)، وقارن بـ«الحيوان» للجاحظ (١/ ٨٤ ـ ٨٦)، وانظر أدب الطلب ومنتهى الأرب (ص٥٥). **(بازمول)**

(٢) الموافقات (١/ ٩١ ـ ٩٧) باختصار. **(بازمول)**

طرق تحصيل العلم، ولم يحصر أخذ العلم على المشايخ فقط، نعم الأخذ عن الكتب يكون بالشرطين اللذيْن ذكرهما، وهذا لا يحتاج إلى كثير شيوخ.

على أن قول القائل: لا شيوخ له. لا يغني من الحق شيئًا؛ إذ ليس ما يقوله من تلقى علمه عن المشايخ حق بأجمعه، ولا كل ما يقوله من لَم يتلق علمه على المشايخ باطل بأجمعه، وإنِّما المدار على الدليل، فما كان من القول موافقًا للدليل وأسعد به، كان الحق معه، وما لا؛ فلا، فافهم.

وقولُهم: «من كان شيخه كتابه؛ كثر خطؤه على صوابه». مَحله فيما كان من العلم طريقه السماع والرواية، كضبط القرآن العظيم، وقراءته، وضبط الروايات الحديثية، وأسماء الأعلام والبقاع، أما ما كان من باب النظر والاستنباط والاستدلال، فهذا لا يقال فيه ذلك.

الشبهة السادسة: وهي قولهم: «شاذ متفرد مُخالف لما عليه الناس»!

فهذه دعوى متهافتة.

إنما أهل الحديث والألباني منهم ـ ولا أزكي على الله أحدًا ـ من الغرباء الذين يُحيون ما أمات الناس من سُنَّة النبي ﷺ.

وقولُهم: «تفرد فلان بكذا» لا ينفي عنه الفقه، ولا ينسبه إلى الشذوذ.

قال **أبو مُحمَّد بن حزم** ـ رحمة الله عليه ـ: «إن حد الشذوذ هو مُخالفة الحق، فكل من خالف الصواب في مسألة ما فهو فيها شاذ وسواء كانوا أهل الأرض كلهم بأسرهم أو بعضهم، والجماعة والجملة هم أهل الحق، ولو لم يكن في الأرض منه إلا واحد، فهو الجماعة، وهو الجملة، (لذا قال ابن مسعود: «الجماعة من كان على الحق ولو كنت وحدك»)، وقد أسلم أبو بكر وخديجة رضي الله عنهما فقط، فكانا هُما الجماعة، وكان سائر أهل الأرض ـ غيرهما وغير الرسول ﷺ ـ أهل شذوذ وفرقة.

وهذا الذي قلنا فيه بين العلماء، وكل من خالف فهو راجع إليه ومقر به، شاء أو أبى، والحق هو الأصل الذي قامت السموات والأرض به، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ (الحجر/ ٨٥). فإذا كان الحق هو الأصل، فالباطل خروج عنه وشذوذ

منه، فلما لم يجز أن يكون الحق شذوذًا، وليس إلا حق أو باطل؛ صح أن الشذوذ هو الباطل، وهذا تقسيم أدلة ضروري وبرهان قاطع كافٍ، ولله الحمد». ا. هـ[(١)].

فليس الشذوذ مُخالفة الواحد من العلماء لجماعة منهم.

وليس الشذوذ مخالفة ما جرى عليه العامة، أو شاع بين الناس.

فكم من مسألة انفرد فيها قول أبي حنيفة - رحمه الله تعالى -! وكم من مسألة انفرد فيها قول مالك - رحمه الله تعالى -! وكم من مسألة انفرد فيها قول الشافعي - رحمه الله تعالى -! وكم من مسألة انفرد فيها قول أحمد - رحمه الله تعالى -![(٢)]، وما عد ذلك عيبًا في حقهم، ولا منقصًا من قدرهم، ولا سالبًا نعت الفقه عنهم، ولا مانعًا لهم، ولا داعيًا إلى نسبتهم - رحمة الله عليهم - إلى الشذوذ والتفرد.

وكيف يوصف بالشذوذ من جرد المتابعة للمعصوم ﷺ؟!

وهؤلاء أئمة المذاهب الفقهية ما منهم إلا أُخذت عليه مسائل، قال بعض العلماء: إنه خالف فيها السنة[(٣)]، ومع ذلك لم يقل أحد من أهل العلم عنهم: إنَّهم شذوا أو تفردوا.

فهذا الحافظ **أبو بكر بن أبي شيبة** (ت٢٣٥هـ) يصنف كتاب: «الرد على أبي حنيفة» يصدره بقوله: «هذا ما خالف به أبو حنيفة الأثر الذي جاء عن رسول الله ﷺ». ا. هـ[(٤)].

وهذا **الليث بن سعد** - رحمه الله تعالى - يقول: «أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة كلها مُخالفة لسنة النبي ﷺ مما قال مالك فيها برأيه. قال الليث: ولقد كتبت إليه في ذلك». ا. هـ[(٥)].

وكذا الإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله -[(٦)].

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام (٥/ ٦٦١ - ٦٦٢). **(بازمول)**

(٢) انظر: المُحلى لابن حزم (٧/ ٢٧، ٩٢٧٣ - ٢٧٤). **(بازمول)**

(٣) انظر: أضواء البيان (٧/ ٥٥٦). **(بازمول)**

(٤) مطبوع ضمن كتاب: «المصنف» لابن أبي شيبة (١٤/ ١٤٨). **(بازمول)**

(٥) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٤٨). **(بازمول)**

(٦) عقد ابن كثير - رحمه الله تعالى - بابًا في المسائل التي انفرد بها الإمام الشافعي دون إخوته من =

وهؤلاء الأئمة لهم عذرهم في هذه المخالفة، وقد بسط الأئمة عذرهم في ذلك، كما تراه في كتاب «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقال **ابن عبد البر** ـ رحمه الله تعالى ـ: «ليس لأحد من علماء الأمة أن يثبت حديثًا عن النبي ﷺ، ثم يرده دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله، أو بإجماع، أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه، أو طعن في السند، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته، فضلًا عن أن يتخذ إمامًا، ولزمه إثم الفسق». ا. هـ(١).

والمقصود: أن مُخالفتهم للسنة في هذه المسائل لم تُسقط عنهم وصف الفقه، فما بالك بمخالفة ما عليه الناس؟!

هل يقال عمن يُخالف ما عليه الناس ويتبع في ذلك ما ظهر له من الدليل: ليس بفقيه، أو شاذ متفرد؟!

ثمَّ متى كان جريان عمل الناس على شيء حجة مطلقة في شرع الله تُرَدُّ من أجله النصوص؟

لله ما أصدق الكلمة التي نقلها **محمد بن وضاح** ـ رحمه الله تعالى ـ عن بعض من مضى أنه قال: «كم من أمر اليوم معروف عند كثير من الناس كان منكرًا عند من مضى.

وكم من متحبب إلى الله تعالى بما يبغضه الله، ومتقرب إلى الله بما يبعده عن الله، وكل بدعة عليها زينة وبَهجة». ا. هـ(٢).

زمن صار فيه المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، وإذا غُيِّر قيل: غُيرت السنة!!

أما تستحيي يا رجل! ترد حديث رسول الله ﷺ، وتدفع في صدره وتقدم عليه

= الأئمة في نهاية ترجمته للشافعي، وقد طبع هذا الباب بمفرده، بتحقيق: إبراهيم بن علي صندقجي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، كما جردت المسائل التي انفرد بها الإمام أحمد بن حنبل، وتعرف بـ«المفردات» ومن شروحها كتاب «المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد» للبهوتي. **(بازمول)**

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٤٨). **(بازمول)**

(٢) البدعة والنهي عنها لابن وضاح (ص٥٠)، ونقلها بتصرف الطرطوشي في «الحوادث والبدع» (ص٢٩٥ ـ ٢٩٦). **(بازمول)**

عمل الناس، وتقول: هذا حديث شاذ ليس عليه العمل؟!

هل يصير الحديث شاذًا؛ لأنك لم تعلم من عمل به؟!

هل يصير الحديث شاذًا؛ لأن عمل الناس جرى على خلافه؟!

هل تلتزم بهذا فلا تعمل بحديث حتى ترى الناس يعملون به؟!

قال **الشافعي** ـ رحمه الله تعالى ـ: «أخبرنا سفيان وعبد الوهاب، عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب قضى في الإبهام بخمس عشرة، وفي التي تليها بعشر، وفي الوسطى بعشر، وفي التي تلي الخنصر بتسع، وفي الخنصر بست.

قال **الشافعي**: لما كان معروفًا ـ والله أعلم ـ عند عمر أن النبي قضى في اليد بخمسين وكانت اليد خمسة أطراف مُختلفة الجمال والمنافع؛ نزلَها منازلها، فحكم لكل واحد من الأطراف بقدره من دية الكف، فهذا قياس الخبر[(١)].

فلما وجدنا كتاب آل عمرو بن حزم فيه: أن رسول الله قال: «وفي كل إصبع مما هنالك عشر من الإبل». صاروا إليه، ولم يقبلوا كتاب آل عمرو بن حزم ـ والله أعلم ـ حتى ثبت لهم أنه كتاب رسول الله.

* وفي الحديث دلالتان:

ـ أحدهما: قبول الخبر.

ـ والأخر: أن يُقبل الخبر في الوقت الذي يثبت فيه، وإن لم يمض عمل من الأئمة بمثل الخبر الذي قبلوا».ا.هـ[(٢)].

وقال **أبو بكر الطرطوشي** ـ رحمه الله تعالى ـ: «شيوعة الفعل وانتشاره لا يدل على جوازه، كما أن كتمه لا يدل على منعه، ألا ترى أن بيع الباقلاء في قشره شائع في أقطار الإسلام، وهو عند الشافعي لا يجوز؟! والاستئجار على الحج سائغ في أقطار أهل الإسلام، وعند أبي حنيفة لا يجوز؟! واقتعاظ العمامة شائع في أهل الإسلام وهو بدعة منكرة؟! والاقتعاظ هو التعميم دون الحنك.. وأكثر

---

(١) قال الشيخ أحمد شاكر في شرحه على «الرسالة» هنا: يريد بالقياس هنا: الاستنباط المبني على التعليل، ولا يريد: القياس الاصطلاحي، كما هو ظاهر». (**بازمول**)

(٢) الرسالة (ص٤٢٢ ـ ٤٢٣)، وقد نقل الألباني كلام الشافعي في أول كتابه: «تمام المنة» وعده ضمن القواعد التي ينبه عليها بين يدي تعليقه على كتاب «فقه السنة»، وعنون عليها: «وجوب العمل بالحديث الصحيح وإن لم يعمل به أحد» تمام المنة (ص٤٠). (**بازمول**)

أفعال أهل زمانك على غير السنة وكيف لا؟ وقد روينا قول أبي الدرداء؛ إذ دخل على أم الدرداء مغاضبًا فقالت له: ما لك؟ فقال: «والله ما أعرف منهم شيئًا من أمر محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلا أنهم يصلون جميعًا». ا. هـ[١].

قلت (بازمول): هذه شكوى أبي الدرداء في زمانه، وهذه شكوى أبي بكر الطرطوشي في زمانه، فما بالك في زماننا؟ هل تجعل عمل الناس فيه حجة ترد بها الأحاديث؟

أي ذنب لأهل الحديث ـ والألباني منهم ـ إذا وقفوا على حديث ظهرت لهم صحته، ولم يظهر له معارض معتبر، فعملوا به، ودعوا الناس إلى العمل على إحياء هذه السنة التي تضمنها هذا الحديث؟!

سبحان الله: بدلًا من أن يُشكر لهم هذا العمل يُذم، ويُنسبون فيه إلى الشذوذ والتفرد؟!

قال **ابن القيم** ـ رحمه الله تعالى ـ: «لو تركت السنن للعمل؛ لتعطلت سنن رسول الله ﷺ ودرست رسومها، وعفت آثارها.

وكم من عمل قد اطرد بخلاف السنة الصريحة على تقادم الزمان وإلى الآن.

وكل وقت تترك سنة ويُعمل بخلافها، ويستمر عليها العمل؛ فتجد يسيرًا من السنة معمولًا به على نوع تقصير.

وخذ بلا حساب ما شاء الله من سنن قد أُهملت وعُطل العمل بها جملة، فلو عمل بها من يعرفها لقال الناس: تُركت السنة.

فقد تقرر: أن كل عمل خالف السنة الصحيحة لم يقع من طريق النقل ألبتة، وإنما يقع من طريق الاجتهاد، والاجتهاد إذا خالف السنة كان مردودًا.

وكل عمل طريقه النقل؛ فإنه لا يُخالف سنة صحيحة ألبتة». ا. هـ[٢].

ونقل أخونا الحلبي حفظه الله أن **الشيخ بكر أبو زيد** ـ رحمه الله تعالى ـ أرسل له رسالة خاصة، ذكر له فيها أنه يعمل على مشروع علمي باسم: **«اختيارات الشيخ الألباني وتحقيقاته»**. قال عنه: «وقد قطعتُ فيه مرحلة، وكنتُ أُبيِّن بإيجاز سلفه من أهل العلم فيها، وقصدي تقريب فقه الدليل من ناحية.

---

(١) الحوادث والبدع (ص١٦٥ ـ ١٦٨) باختصار. **(بازمول)**

(٢) إعلام الموقعين (٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦). **(بازمول)**

وإحباط المقولة الشائعة عنه أنه ليس فقيهًا! ، أو أنه لديه شذوذ في الرأي»[١].

وشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ ارتسم طريقًا لنفسه ومنهجًا يسير عليه في حياته:

فقال رَحِمَهُ اللَّهُ : «إني حين وضعت هذا المنهج لنفسي ـ وهو التمسك بالسنة الصحيحة ـ وجريت عليه في هذا الكتاب وغيره ـ مما سوف ينتشر بين الناس إن شاء الله تعالى ـ كنت على علم أنه سوف لا يرضي ذلك كلَّ الطوائف والمذاهب؛ بل سوف يوجه بعضهم أو كثير منهم ألسنة الطعن، وأقلام اللوم إليَّ، ولا بأس من ذلك عليَّ؛ فإني أعلم أيضًا أن إرضاء الناس غاية لا تدرك، وأن: «**من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس**»؛ كما قال رسول الله ﷺ[٢].

ولله درُّ من قال:

ولستُ بناجٍ من مقالةِ طاعِنٍ ... ولو كنتُ في غارٍ على جبلٍ وعرِ
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالمًا ... ولو غابَ عنهم بين خافِيَتَي نسرِ[٣]

فحسبي أنني معتقد أن ذلك هو الطريق الأقوم الذي أمر الله تعالى به المؤمنين، وبينه نبينا محمد سيد المرسلين، وهو الذي سلكه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وفيهم الأئمة الأربعة ـ الذي ينتمي اليوم إلى مذاهبهم جمهور المسلمين ـ وكلهم متفق على وجوب التمسك بالسنة والرجوع إليه، وترك كل قول يخالفها؛ مهما كان القائل عظيمًا؛ فإن شأنه ﷺ أعظم، وسبيله أقوم، ولذلك؛ فإني اقتديت بهداهم، واقتفيت آثارهم، وتبعت أوامرهم بالتمسك بالحديث؛ وإن خالف أقوالهم، ولقد كان لهذه الأوامر أكبر الأثر في نهجي هذا النهج المستقيم، وإعراضي عن التقليد الأعمى، فجزاهم الله تعالى عني خيرًا».

الشبهة السابعة: وهي قولهم: «لا يحترم العلماء ولا يعرف قدرهم»!

فهي دعوى عرية عن الدليل، بل الواقع خلافها، وكل ما في الأمر أن بعض

---

(١) حاشية «مسائل علمية في الدعوة والسياسة الشرعية» (ص٣٧).

(٢) الترمذي والقضاعي وابن بشران وغيرهم، وقد تكلمت على الحديث وطرقه في تخريج أحاديث «شرح العقيدة الطحاوية»، ثم في «الصحيحة» (٢٣١١)، وبينت أنه لا يضره وقف من أوقفه وأنه صححه ابن حبان. (**ن**)

(٣) الخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، وتكون وراء القوادم. (**ن**)

الناس توهم أن الشيخ الألباني لما يعمل بالحديث الصحيح الذي لم يعلم له مُخالفًا معتبرًا؛ أهدر بتصرفه هذا العلماء الذين لم يعملوا بهذا الحديث، ولم يحترم قدرهم.

وهذا الوهم لا وجه له، لما يلي:

- أن هناك فرقًا بين تجريد متابعة المعصوم ﷺ، وبين إهدار أقوال العلماء.

قال **ابن القيم** - رحمه الله تعالى -: «الفرق بين تجريد متابعة المعصوم ﷺ، وإهدار أقوال العلماء وإلغائها:

أن تجريد المتابعة: ألاَّ تقدم على ما جاء به قول أحد وبرأيه كائنًا من كان، بل تنظر في صحة الحديث أولًا، فإذا صح لك نظرت في معناه ثانيًا، فإذا تبين لك لم تعدل عنه، ولو خالفك من بين المشرق والمغرب.

ومعاذ الله أن تتفق الأمة على مُخالفة ما جاء به نبيها، بل لا بد أن يكون في الأمة من قال به ولو لم تعلمه؛ فلا تجعل جهلك بالقائل به حجة على الله ورسوله، بل اذهب إلى النص ولا تضعف، واعلم أنه قد قال به قائل قطعًا، ولكن لم يصل إليك.

هذا مع حفظ مراتب العلماء وموالاتهم واعتقاد حرمتهم وأمانتهم واجتهادهم في حفظ الدين وضبطه، فهم دائرون بين الأجر والأجرين والمغفرة، ولكن لا يوجب هذا إهدار النصوص وتقديم قول الواحد منهم عليها بشبهة أنه أعلم بها منك؛ فإن كان كذلك فمن ذهب إلى النص أعلم به منك؛ فهلا وافقته إن كنت صادقًا؟!

فمن عرض أقوال العلماء على النصوص ووزَنَها بها، وخالف منها ما خالف النص لم يهدر أقوالهم، ولم يهضم جانبهم، بل اقتدى بهم، فإنهم كلهم أمروا بذلك، فمتبعهم حقًا من امتثل ما أوصوا به لا من خالفهم.

فخلافهم في القول الذي جاء النص بخلافه أسهل من مُخالفتهم في القاعدة الكلية التي أمروا ودعوا إليها: من تقديم النص على أقوالهم.

ومن هنا يتبين الفرق بين تقليد العالم في كل ما قال، وبين الاستعانة بفهمه، والاستضاءة بنور علمه؛ فالأول: يأخذ قوله من غير نظر، ولا طلب لدليله من الكتاب والسنة، بل يجعل ذلك كالحبل الذي يلقيه في عنقه يقلده به، ولذلك

سُمي تقليدًا، بخلاف من استعان بفهمه، واستضاء بنور علمه في الوصول إلى الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فإنه جعلهم بمنزلة الدليل إلى الدليل الأول، فإذا وصل إليه استغنى بدلالته عن الاستدلال بغيره؛ فمن استدل بالنجم على القبلة فإنه إذا شاهدها لم يبق لاستدلاله بالنجم معنىً.

قال **الشافعي** رَحِمَهُ اللَّهُ: إذ أجمع الناس على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد». ا. هـ[(١)].

قلت: ينبني على هذا التقرير ما يلي:

أن المَحل الذي يطلب فيه وجود سلف للمستدل للعالم فيما ذهب إليه، إنما هو في غير المسألة التي جاء فيها نص مُحكم سالم من النسخ والمعارضة.

وذلك أن الذي ينبغي للعالِم إذا اجتهد في مسألة أن ينظر هل سبقه أحد من السلف إلى هذا الاجتهاد أو لا؛ فإن لم يجد من سبقه إلى هذا الاجتهاد فليتوقف ويتراجع.

وفي هذا قال **ابن تيمية** ـ رحمه الله تعالى ـ: «كل قول ينفرد به المتأخر عن المتقدمين، ولَم يَمِلْ إليه أحد منهم؛ فإنه يكون خطأ، كما قال الإمام أحمد بن حنبل: إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام». ا. هـ[(٢)].

فإذا جاء الدليل الذي يلزم المصير إليه؛ لم يسع أحد مُخالفته لمُجرد أنه لا يعلم من قال به[(٣)].

---

(١) الروح (ص٢٦٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٩١)، وكلمة أحمد قالها للميموني، انظرها في مناقب الإمام أحمدبن حنبل لابن الجوزي (ص١٧٨). **(بازمول)**

(٣) هذا الموضع بحاجة إلى بيان، وذلك كما يلي:

اعلم أن الحديث إذا صح، وكان يتضمن حكمًا عامًا على كافة الخلق، فلا يخلو عن الأحوال التالية: **الأولى**: أن ينقل عن السلف العمل به بلا خلاف بينهم، فهنا يجب عليك العمل بالحديث بلا خلاف بين العلماء.

الثانية: أن ينقل عن السلف اختلافهم في المسألة التي ورد فيها الحديث، فهنا الحديث يقوي قول من ذهب إلى مقتضاه من السلف.

الثالثة: أن ينقل عنهم الإجماع على العمل بخلاف هذا الحديث الفرد، فهنا لا شك في ترك العمل بالحديث؛ ويكون الإجماع «المتيقن» دليلًا على النسخ أو التعليل، وهذا من الأمور التي يُعل بها متن الحديث. =

قال **أبو محمد بن حزم** ـ رحمه الله تعالى ـ: «فكل من أداه البرهان من النص أو الإجماع المتيقن إلى قول ما ولم يعرف أحد قبله بذلك القول؛ ففرض عليه القول بما أدى إليه البرهان، ومن خالفه فقد خالف الحق، ومن خالف الحق فقد عصى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ (البقرة/ ١١١). ولم يشترط تعالى في ذلك أن يقول به قائل قبل القائل به، بل أنكر على من قاله؛ إذ يقول عزوجل حاكيًا عن الكفار منكرًا عليهم أنهم قالوا: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَـٰقٌ﴾ (صٓ/ ٧)».

قال **أبو محمد**: ومن خالف هذا، فقد أنكر على جميع التابعين وجميع الفقهاء بعدهم؛ لأن المسائل التي تكلم فيها الصحابة ﷺ من الاعتقاد أو الفتيا، فكلها محصور مضبوط، معروف عند أهل النقل من ثقات المُحدِّثين وعلمائهم، فكل مسألة لم يرد فيها قول عن صاحب لكن عن تابع فمن بعده؛ فإن ذلك التابع قال في تلك المسألة بقول لم يقله أحد قبله بلا شك، وكذلك كل مسألة لم يُحفظ فيها قول عن صاحب ولا تابع وتكلم فيها الفقهاء بعدهم؛ فإن ذلك الفقيه قد قال في تلك المسألة بقول لم يقله أحد قبله.

ومن ثقف هذا الباب فإنه يجد لأبي حنيفة ومالك والشافعي أزيد من عشرة آلاف مسألة لم يقل فيها أحد قبلهم بما قالوه، فكيف يسوغ هؤلاء الجهال للتابعين ثمَّ لمن بعدهم أن يقولوا قولًا لم يقله أحد قبلهم، ويحرم ذلك على من بعدهم إلينا ثمَّ إلى يوم القيامة، فهذا من قائله دعوى بلا برهان، وتَخَرُّص في الدين وخلاف الإجماع على جواز ذلك لمن ذكرنا». ا.هـ[(١)].

ومن نفيس كلام الألباني في هذا المعنى **قوله**: «إنه لا يضر الحديث، ولا يمنع العمل به عدم العلم بمن قال به من الفقهاء؛ لأن عدم الوجدان لا يدل على

= **الرابعة**: أن يرد الحديث ولا تقف عن السلف؛ لا على ما يفيد ترك العمل به، ولا ما يفيد العمل به؛ فهنا مَحل البحث، والذي يظهر ـ والله أعلم ـ: أن يُعمل بالحديث ولا يهجر، حتى يوقف على مانع صحيح يَمنع من العمل به، والله الموفق.

انظر: رسالة «تُحفة الأنام في العمل بحديث النبي ﷺ» لمحمد حياة السندي، ورسالة «الحديث حجة بنفسه» لمحمد ناصر الدين الألباني. **(بازمول)**

(١) الإحكام في اصول الأحكام (٥/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣). **(بازمول)**

عدم الوجود». ا. هـ[١].

وقوله: «تشبث به ـ يعني: الحديث ـ وعض عليه بالنواجذ، ودع عنك آراء الرجال؛ فإنه إذا ورد الأثر بطل النظر، وإذا ورد نهر الله بطل نهر معقل». ا. هـ[٢].

وقوله: «هذا، ولعل فيمن ينصر السنة ويعمل بها ويدعو إليها من يتوقف عن العمل بهذه الأحاديث؛ بعذر أنه لا يعلم أحدًا من السلف قال بها، فليعلم هؤلاء الأحبة: أن هذا العذر قد يكون مقبولًا في بعض المسائل التي يكون طريق تقريرها إنما هو الاستنباط والاجتهاد فحسب؛ لأن النفس حينئذٍ لا تطمئن لها خشية أن يكون الاستنباط خطأ، ولا سيما إذا كان المستنبط من هؤلاء المتأخرين الذين يقررون أمورًا لم يقل بها أحد من المسلمين، بدعوى أن المصلحة تقتضي تشريعها، دون أن ينظروا إلى موافقتها لنصوص الشرع أولًا، مثل إباحة بعضهم للربا الذي سماه بـ«الربا الاستهلاكي» «واليانصيب الخيري» ـ زعموا ـ ونحوهما، أما ومسألتنا ليست من هذا القبيل؛ فإن فيها نصوصًا صريحة محكمة لم يأت ما ينسخها ـ كما سبق بيانه ـ فلا يجوز ترك العمل بها للعذر المذكور». ا. هـ[٣].

قلت (بازمول): ولا أعلم للشيخ الألباني مسألة اختار فيها قولًا لم يسبقه إليه أحد من أهل العلم، وهو يحرص دائمًا على أن يذكر سلفه فيما اختار العمل به من الأقوال التي ظهر له موافقتها للنصوص.

قلت: كما تقدم عن الشيخ مشهور أنه كان يلقِّن أصحابه وطلابه: «إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام».

وهذا مصداقه في قول الله تعالى: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان/ ٧٤)، أي نقتدي بمن قبلنا فيقتدي بنا من بعدنا كما قال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والشيخ يرجع إلى أقوال العلماء ويعتبر كلامهم، ويستفيد منه[٤]، دون تعصب

---

(١) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» حديث رقم (١٦٣). **(بازمول)**

(٢) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» حديث رقم (٢٢١). **(بازمول)**

(٣) آداب الزفاف (ص٢٦٦). **(بازمول)**

(٤) ومن طالع كتبه أيقن بذلك، بل إن المراجع التي يرجع إليها في كتبه كثير من الخاصة فضلًا عن العامة لم تطرق أسماعهم من قبل، وبلغني أن إحدى الأخوات تجمع موارد شيخنا من كتبه وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

أو تقليد، فقد قال في مقدمة كتابه: «صفة صلاة النبي ﷺ»: «وأما الرجوع إلى أقوالهم ـ يعني: العلماء ـ والاستفادة منها، والاستعانة بها على تفهم وجه الحق فيما اختلفوا فيه مما ليس عليه نص في الكتاب والسنة، أو ما كان منها بحاجة إلى توضيح؛ فأمر لا ننكره، بل نأمر به ونحض عليه؛ لأن الفائدة منه مرجوة لمن سلك سبيل الاهتداء بالكتاب والسنة.

قال **العلامة ابن عبد البر** ـ رحمه الله تعالى ـ: «فعليك يا أخي بحفظ الأصول والعناية بها، واعلم أن من عُني بحفظ السنن والأحكام المنصوصة في القرآن **ونظر في أقاويل الفقهاء، فجعله عونًا له على اجتهاده، ومفتاحًا لطرائق النظر، وتفسيرًا لجمل السنن المُحتملة للمعاني، ولم يقلد أحدًا منهم تقليد السنن** التي يجب الانقياد إليها على كل حال دون نظر، ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ السنن وتدبرها، واقتدى بهم في البحث والتفهم والنظر، وشكر لهم سعيهم فيما أفادوه ونبهوا عليه، وحمدهم على صوابِهم الذي هو أكثر أقوالهم، ولم يبرئهم من الزلل كما لم يبرئوا أنفسهم منه، فهذا هو الطالب المتمسك بما عليه السلف الصالح، وهو المصيب لحظه، والمعاين لرشده، والمتابع لسنة نبيه ﷺ وهدي صحابته ﷺ.

ومن أعف نفسه من النظر، وأضرب عما ذكرنا، وعارض السنن برأيه، ورام أن يردها إلى مبلغ نظره؛ فهو ضال مضل، ومن جهل ذلك كله أيضًا، وتقحم في الفتوى بلا علم؛ فهو أشد عمىً وأضل سبيلًا». ا.هـ[(١)].

فهذا الحق ليس به خفاء فدعني عن بُنَيَّات الطريق[(٢)].

الشبهة الثامنة: وهي قولهم: «ظاهري المذهب»!

وهذه الشبهة من أغرب الشبه، كأن قائلها لم ينظر في كتب الشيخ ألبتة، ولم ينهل من معين فقهه، ولم يعرف أصوله.

فأول أصل القياس ماذا قال فيه الشيخ، وما مذهبه فيه؟

والأصل الثاني: حجية قول الصحابي ماذا قال شيخنا فيه أيضًا؟

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٧٢). (ن)

(٢) مقدمة صفة صلاة النبي ﷺ (ص٤٧ ـ ٤٨).

لذا فهي دعوى نطالب قائلها بالدليل: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة/ ١١١).

والواقع: أن وصف أهل الحديث بأنهم من أهل الظاهر من الكلمات التي تسمع بين الفينة والأخرى، ولذلك فإن وصف الألباني بها ليس بمستغرب؛ إذ هو من أهل الحديث، وهذا الأمر ـ أعني: الفرق بين أهل الحديث والظاهرية، في الأخذ بالظاهر من النصوص ـ يحتاج إلى تحرير لإزالة لبس قد يكون علق بأذهان بعض الناس، وتحرير ذلك من خلال التساؤلات الآتية:

هل صرح الشيخ في مَحل من كتبه أنه ظاهري المذهب؟

هل مُجرد إحالة الشيخ إلى كتب ابن حزم أحيانًا تعني أنه ظاهري المذهب؟

هل مُجرد وقوف الشيخ عند ظاهر النص يَحشره في زمرة أهل الظاهر؟

وقبل الإجابة على هذه الأسئلة، أقول:

إعلم أن الظاهرية مذهب فقهي عتيد، من المذاهب التي لها أتباع إلى عصرنا هذا ـ وإن كانوا قلة ـ وكتاب «المحلى» لأبي محمد علي بن حزم، يُعد من كتب الفقه التي تغني عن غيرها، ولا يغني غيرها عنها، حتى قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ـ وكان أحد المُجتهدين ـ: «ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل «**المُحلَّى**» لابن حزم، وكتاب «**المغني**» للشيخ موفق الدين».

قال الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ معقبًا على هذه الكلمة: «لقد صدق الشيخ عز الدين، وثالثها: «**السنن الكبير**» للبيهقي، ورابعها: «**التمهيد**» لابن عبد البر، فمن حصل هذه الدواوين، وكان من أذكياء المفتين، وأدمن المطالعة فيها فهو العالم حقًا». ا. هـ[1].

وإمام هذا المذهب هو داود بن علي الظاهري (ت٢٧٠هـ)، عاصر ـ رحمه الله تعالى ـ إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ)، وأحمد بن حنبل (ت٢١٤هـ)، وغيرهما

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٩٣).

قلت: صدقا جميعًا رحمهم الله، وخامسها: «**فتح الباري**» للحافظ ابن حجر إذ لا هجرة بعد الفتح، وسادسها: «**الأوسط**» لابن المنذر فهو المرجع الأساس للموفق ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ في كتابه: «المغني»، وهو كذلك للنووي في «المجموع».

من الأئمة، وعده شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ في فقهاء الحديث.

قال **ابن تيمية** ـ رحمه الله تعالى ـ: «والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وأبو عبيد، وأبو ثور، ومحمد بن نصر المروزي، وداود بن علي، ونحو هؤلاء كلهم فقهاء الحديث ﷺ أجمعين». ا. هـ[(١)].

وأهم معالم هذا المذهب: الجمود على ظاهر لفظ النص دون مراعاة المعنى المقصود منه وإبطال دليل القياس، والمبالغة في دليل الاستصحاب، واعتقاد أن الأصل في عقود المسلمين البطلان، وبسبب هذه الأمور شنع عليهم[(٢)].

وبعد هذا التعريف الموجز بـ«الظاهرية» أعود إلى الإجابة عن تلك الأسئلة، فأقول:

أولاً: لم أجد الشيخ الألباني في كتاب من كتبه قد صرح أنه ينتمي إلى مذهب الظاهرية، بل وجدت الشيخ ـ حفظه الله ـ يصرح في أكثر من موضع بمنهجه في الفقه، وأنه يعتمد فيه اتباع الأحاديث والآثار ولا يخرج عنها، مع احترام الأئمة جميعًا والاستفادة من فقههم[(٣)].

ثانيًا: بل إن الشيخ الألباني في مواضع يشنِّع على ابن حزم ـ رحمه الله تعالى ـ في جُموده، فمرة قال في مسألة: «خلافًا لما قعقع حوله ابن حزم»[(٤)]، ومرة قال «وأغرب ابن حزم كعادته في التمسك بظاهريته»[(٥)].

وكثيرًا ما سمعنا وقرأنا له ذمَّه للظاهرية، فمن ذلك أيضًا قوله: «والتفريق بين الصور الفوتوغرافية والصور اليدوية **ظاهرية عصرية** ابتلي بها كثير ممن يدعي العلم، ولم يتفقهوا بالسنة المحمدية»[(٦)].

---

(١) حقيقة الصيام لابن تيمية (ص٣٧). **(بازمول)**

(٢) انظر: إعلام الموقعين (١/ ٣٤٤). **(بازمول)**

(٣) انظر: مقدمة صفة صلاة النبي ﷺ كأنك تراها، ففيها الكثير من ملامح منهج الشيخ الألباني في التفقه. **(بازمول)**

(٤) تمام المنة في التعليق على فقه السنة (ص١٦٠). **(بازمول)**

(٥) تمام المنة (ص١٦٢). **(بازمول)**

(٦) صحيح الترغيب (٣/ ١٧٤). **(بازمول)**

ومن مؤلفات الشيخ الألباني: كتابه في الرد على ابن حزم في مسألة المعازف، وهذا الواقع يدفع بشدة أن ينسب الشيخ إلى المذهب الظاهري، نسبة مذهب، بله نسبة تقليد وتعصب.

ثالثًا: وبالنسبة للسؤال الثاني فإني أقول: لا يحق لأحد أن ينسب أحدًا إلى مذهب ما لمجرد أنه نقل عنه أو أحال إليه، كيف يصح هذا؟ ولِمَ لم يقولوا: الألباني حنفي، أو مالكي، أو شافعي، أو حنبلي، أو تيمي، أو جوزي؟ مع العلم أن إحالاته إلى المذاهب الفقهية وأصحابها، وإلى ابن تيمية وابن القيم أكثر من إحالاته إلى الظاهرية، أو إلى ابن حزم ـ رحمه الله تعالى ـ.

رابعًا: وبالنسبة للسؤال الثالث، أقول: ومُجرد الوقوف عند ظاهر النص، لا يبرر حشر الشيخ الألباني في الظاهرية، وإلا لزم من قال بذلك أن يعد جمهور السلف وأئمة الدين ظاهرية؛ لأن هذا هو الأصل عندهم، وهي بدهية في الاستدلال لا أظنها تخفى على من يتأمل.

قلت (الوليد): أم أن هؤلاء لم يتعلموا أصول الفقه؟! وأنهم يهرفون بما لا يعرفون.

وذلك لأن الأصل عند السلف: الوقوف على ظاهر النص، وترك الخروج عنه إلا بدليل.

والمراد بالظاهر: ما ترجح أنه المقصود من الكلام، أو لم يأت قصد يُخالفه[1].

قال **الإمام الشافعي** ـ رحمه الله تعالى ـ في كلام له: «فلما احتمل المعنيين ـ يعني: الحديث ـ وجب على أهل العلم ألا يحملوها على خاص دون عام إلا بدلالة من سنة رسول الله أو إجماع علماء المسلمين الذين لا يُمكن أن يُجمعوا على خلاف سنة له.

قال **الشافعي**: وهكذا غير هذا من حديث رسول الله **هو على الظاهر** من العام حتى تأتي الدلالة عنه كما وصفت، أو بإجماع المسلمين: أنه على باطن دون

(١) إعلام الموقعين (٣/ ١٠٨). **(بازمول)**

ظاهر، وخاص دون عام، فيجعلونه بما جاءت عليه الدلالة ويطيعونه في الأمرين جميعًا». ا. هـ[١].

وقال **الشافعي**: . . . فكل كلام كان عامًا **ظاهرًا في سنة رسول الله فهو على ظهوره** وعمومه، حتى يعلم حديث ثابت عن رسول الله ﷺ - بأبي هو وأمي - يدل على أنه إنما أريد بالجملة العامة في الظاهر بعض الجملة دون بعض، كما وصفت من هذا، وما كان في مثل معناه». ا. هـ[٢].

وهذا هو ما جرى عليه أهل العلم؛ حتى إن أئمة الحنفية إذا خالف الصحابي ظاهر مرويه فالعبرة عندهم بظاهر المروي لا بخلاف راويه[٣].

قال **ابن قيم الجوزية** - رحمه الله تعالى -: «الواجب: حمل كلام الله تعالى ورسوله، وحمل كلام المكلف **على ظاهره الذي هو ظاهره**، وهو الذي يقصد من اللفظ عند التخاطب، ولا يتم التفهيم والفهم إلا بذلك، ومدعي غير ذلك على المتكلم القاصد للبيان والتفهيم كاذب عليه». ا. هـ[٤].

قال **الشنقيطي** - رحمه الله تعالى -: «التحقيق الذي لا شك فيه، وهو الذي عليه أصحاب رسول الله ﷺ وعامة المسلمين: أنه لا يَجوز العدول عن ظاهر كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في حال من الأحوال بوجه من الوجوه، حتى يقوم دليل صحيح شرعي صارف عن الظاهر إلى المُحتمل المرجوح». ا. هـ[٥].

وقال **أيضًا** - رحمه الله تعالى -: «قد أجمع جميع المسلمين على أن العلم بالظاهر واجب حتى يرد دليل شرعي صارف عنه إلى المُحتمل المرجوح، وعلى هذا كل من تكلم في الأصول». ا. هـ[٦].

وبناء على هذا أقول: الأخذ بالظاهر ليس مَحلاً للخلاف بين الظاهرية

---

(١) الرسالة (٣٢٢). **(بازمول)**

(٢) الرسالة (٣٤١). **(بازمول)**

(٣) أصول السرخسي (٢/ ٦ - ٧)، كشف الأسرار (٢/ ٧٩). **(بازمول)**

(٤) إعلام الموقعين (٣/ ١٠٨ - ١٠٩). **(بازمول)**

(٥) أضواء البيان (٧/ ٤٣٨). **(بازمول)**

(٦) أضواء البيان (٧/ ٤٤٣). **(بازمول)**

وخصومهم حتى ينسب أهل الحديث ـ والألباني منهم ـ إلى الظاهرية، لمجرد الوقوف عند ظاهر النصوص.

قلت (الوليد): عجبتُ لهؤلاء كيف يدَّعون أنهم أهل أصول ومعرفة وفقه، ولم يضبطوا الفرق بين الأخذ بالظاهر من النصوص، وبين الظاهرية؟!.

خامسًا: واعلم ـ بارك الله فيك ـ أن الظاهرية إنما ذُمُّوا لأمور أربعة ذكرها ابن قيم الجوزية في قوله عن الظاهرية نفاة القياس: «أخطأوا من أربعة وجوه»:

أحدها: رد القياس الصحيح، ولا سيما المنصوص على علته التي يجري النص عليها مجرى التنصيص على التعميم باللفظ.

الثاني: تقصيرهم في فهم النصوص، فكم من حكم دل عليه النص ولم يفهموا دلالته عليه، وسبب هذا الخطأ حصرهم الدلالة على مُجرد ظاهر اللفظ دون إيمائه وتنبيهه وإشارته وعُرفه عند المُخاطبين.

الثالث: تحميل الاستصحاب فوق ما يستحقه، وجزمهم بموجبه لعدم علمهم بالناقل، وليس عدم العلم علمًا بالعدم.

الرابع: اعتقادهم أن عقود المسلمين وشروطهم ومعاملاتِهم كلها على البطلان، حتى يقوم دليل على الصحة، فإذا لم يقم عندهم دليل على صحة شرط أو عقد أو معاملة استصحبوا بطلانه.

فأفسدوا بذلك كثيرًا من معاملات الناس وعقودهم وشروطهم، بلا برهان من الله بناء على هذا الأصل». ا.هـ[(١)].

وأهل الحديث ـ والألباني منهم ـ من أبعد الناس عن هذه الأخطاء الَّتي سجلها العلماء على الظاهرية.

سادسًا: والمقصود هنا: أن الأخذ بالظاهر ليس مَحلاً للخلاف بين الظاهرية وغيرهم؛ إذ الجميع يأخذ بظاهر النصوص، ولا يتركه ما لم تأت قرينة صارفة، وإنما محل الخلاف بين الظاهرية وغيرهم هو: هل الاعتبار بظواهر الألفاظ والعقود ـ وإن ظهرت المقاصد والنيات بِخلافها ـ أم للقصود والنيات تأثير

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٤) باختصار. **(بازمول)**

يوجب الالتفات إليها ومرعاة جانبها؟[١].

وبعبارة أخرى: هل الأخذ بالظاهر يُحتم الاكتفاء به أم لا؟[٢].

وقد تظاهرت أدلة الشرع وقواعده على أن القصود معتبرة في العقود والأفعال، والألفاظ والعبادات.

والألباني مع أهل الحديث يأخذ بالقياس، ويتفهم مقاصد الشرع، وينظر في كل ما له تأثير على ظاهر اللفظ، ويراعيه في فقهه ونظره ـ ولا أزكي على الله أحدًا ـ فإن ظهر له، وإلا وقف عند ظاهر اللفظ، وعلى هذا النهج كان الصحابة والتابعون، بل هذا الأمر ومراعاته من الأمور التي ينبغي للمفتِي مراعاتُها.

قال **ابن القيم** ـ رحمه الله تعالى ـ: «ينبغي للمفتي أن يفتي بلفظ النص مهما أمكنه؛ فإنه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام، فهو حكم مضمون له الصواب، متضمن للدليل عليه في أحسن بيان، وقول الفقيه المعين ليس كذلك.

وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة الذين سلكوا على مناهجهم يتحرون ذلك غاية التحري، حتى خلفت من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص، واشتقوا لهم ألفاظًا غير ألفاظ النصوص، فأوجب ذلك هجر النصوص.

ومعلوم أن تلك الألفاظ لا تفي بما تفي النصوص من الحكم والدليل وحسن البيان، فتولد من هجران ألفاظ النصوص والإقبال على الألفاظ الحادثة وتعليق الأحكام بها على الأمة من الفساد ما لا يعلمه إلا الله، فألفاظ النصوص عصمة وحجة، بريئة من الخطأ والتناقض، والتعقيد والاضطراب، ولما كانت هي عصمة عهد الصحابة وأصولُهم التي إليها يرجعون؛ كانت علومهم أصح من علوم من بعدهم، وخطؤهم فيما اختلفوا فيه أقل من خطأ من بعدهم، ثم التابعون بالنسبة إلى من بعدهم كذلك، وهلم جرّا.

ولما استحكم هجران النصوص عند أكثر أهل الأهواء والبدع؛ كانت علومهم في مسائلهم وأدلتهم في غاية الفساد والاضطراب والتناقض.

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سئلوا عن مسألة يقولون: قال الله كذا،

---

(١) انظر: إعلام الموقعين (٣/ ٩٨ ـ ١٢٣)، وخصوصًا منه (ص١٠٩، ١١١). **(بازمول)**

(٢) ابن حزم خلال ألف عام، السفر الرابع (ص٧٤). **(بازمول)**

قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل رسول الله ﷺ كذا، ولا يعدلون عن ذلك ما وجدوا إليه سبيلًا قط، فمن تأمل أجوبتهم وجدها شفاء لما في الصدر، فلما طال العهد وبعُد الناس من نور النبوة؛ صار هذا عيبًا عند المتأخرين؛ أن يذكروا في أصول دينهم وفروعه: قال الله وقال رسول الله.... إلخ كلامه ـ رحمه الله تعالى ـ»[١].

قلت: ولذا تَجد كتابًا كـ«المواقف» للإيجي لا آية ولا حديث فيه من أوله إلى آخره إلا بما لا يتجاوز عدد أصابع اليد، وكذا غالب المتون الفقهية، ولابن خلدون كلام في مقدمته[٢] حول أثر هذه المختصرات الفقهية ـ المتون ـ على طلبة العلم الشرعي.

والمقصود: بيان أن جريان أهل الحديث ـ والألباني منهم ـ في مصنفاتِهم وفتاويهم على النص والتزام ظاهره، ما لم يأت صارف صحيح معتبر، لا يَحشرهم في المذهب الظاهري، بل الواقع أن هذا هو منهج السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ من الصحابة والتابعين لهم بإحسان[٣].

والخلاصة:

إن هذه هي شبهة أهل الأهواء والبدع ضد شيخنا الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ فهذا عبد الله الغماري يقول: «وقد أخطأ من زعمه وهابيًا، بل هو أعمق من الوهابيين تعصبًا وأشد منهم تعنتًا وأجمد على النصوص بغير فهم، **وأكثر ظاهرية من ابن حزم....**»[٤].

الشبهة التاسعة: وهي قولهم: متساهل في التصحيح!

فهذا أمر نسبي يختلف بحسب الناس؛ فمن كان متشددًا يرى غيره متساهلًا،

---

(١) إعلام الموقعين (٤/ ١٧٠). **(بازمول)**

(٢) مقدمة ابن خلدون (الدار التونسية ١٩٨٤م) (٢/ ٦٩٤ ـ ٦٩٥)، وانظر ما كتبه صاحب الفكر السامي حول الموضوع نفسه (٤/٣٩٨ ـ ٤٠٤).

(٣) انتهى من كلام أخينا الشيخ محمد بازمول حفظه الله ورعاه، وقد تخلله شيء من كلامي، مع شيء من الاختصار.

(٤) نقلًا من كتاب: «السلفية في المغرب» (ص٢٥٣).

ومن كان متساهلًا يرى غيره متشددًا، والمرجع في معرفة الحقيقة إلى الاستقراء والسبر للحال ومقارنته بغيره.

وجملة المسائل التي ينسب فيها الألباني إلى التساهل هي التالية:

١ ـ تحسين الحديث الضعيف بتعدد الطرق.

٢ ـ قبول حديث الراوي مَجهول الحال، واعتماده توثيق ابن حبان ـ رحمه الله تعالى ـ.

٣ ـ تعديله لبعض الرواة الضعفاء.

وسأعرض هذه المسائل مبينًا الصواب فيها ـ إن شاء الله تعالى ـ ثم أذكر موقف الألباني، مقارنًا مع كلام أهل العلم لتقف على الحق الحقيق بالقبول ـ إن شاء الله تعالى ـ.

♝ المسألة الأولى: تحسين الحديث الضعيف بتعدد الطرق:

الكلام فيها من خلال النقاط التالية:

ـ الحديث الضعيف الذي اشتد ضعفه لا يترقى إلى درجة الحسن لغيره بتعدد الطرق.

ـ شروط ترقي الحديث الضعيف إلى مرتبة الحسن لغيره.

ـ الحديث الحسن لغيره محل للاجتهاد.

ـ تعدد طرق الحديث يفيد في بيان مرتبة الحديث قبولًا وردًّا.

ـ لكل حديث نظر خاص.

وإليك البيان:

♝ الحديث الضعيف الذي اشتد ضعفه لا يترقى إلى درجة الحسن لغيره بتعدد الطرق:

قال **ابن الصلاح** ـ رحمه الله تعالى ـ في تعريفه للقسم الأول من الحديث الحسن، وهو الحسن لغيره، قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلًا كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، أي: لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث، ولا سبب آخر مفسق، ويكون متن الحديث مع ذلك قد عُرف بأنه روي

مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع روايه على مثله، أو بما له من شاهد، وهو ورود حديث آخر بنحوه، فيخرج بذلك من أن يكون شاذًّا ومنكرًا، وكلام الترمذي على هذا القسم يتنزل». ا. هـ[١].

قلت: يعني كلام الترمذي في بيان مراده من الحسن عنده: «ألاَّ يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون شاذًّا، ويُروى من غير وجه». ا. هـ[٢].

وقد دل الكلام على إخراج الأنواع التالية عن قبولها للترقي بتعدد الطرق، وهي:

- الحديث الذي فيه راوٍ كذّاب.
- الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم بالكذب.
- الحديث الذي فيه راوٍ مُغَفَّل كثير الخطأ، وفي حكمه: سيئ الحفظ جدًا.
- الحديث الشاذ.
- الحديث المنكر.

قال **ابن الصلاح** ـ رحمه الله تعالى ـ: «ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت، فمنه ضعف يزيله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئًا من ضعف حفظ راويه، مع كونه من أهل الصدق والديانة؛ فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه، ولم يختل فيه ضبطه له، وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك، كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ؛ إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر.

ومن ذلك: ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف، وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته؛ وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب أو كون الحديث شاذًّا.

وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث، فاعلم ذلك فإنه من النفائس». ا. هـ[٣].

شروط ترقي الحديث الضعيف إلى مرتبة الحسن لغيره:

والكلام السابق عن الترمذي وابن الصلاح ـ رحمهما الله ـ يفيد أن تعدد طرق

---

(١) علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح ـ تحقيق العتر) (ص٢٧ ـ ٢٨). **(بازمول)**

(٢) «العلل الصغير» للترمذي، مطبوع في آخر السنن له (٥/ ٧٥٨). **(بازمول)**

(٣) علوم الحديث (تحقيق العتر) (ص٣٠ ـ ٣١). **(بازمول)**

الحديث الضعيف لا يرقيه إلى مرتبة الحسن لغيره إلا بشرطين:

الأول: ألا يشتد ضعف الطرق.

الثاني: أن يكون تعدد الطرق تعددًا حقيقيًا بحيث لا يغلب على الظن أن هذه الطرق هي في الحقيقة طريق واحد، تصرف فيه الرواة، وهذا معنى قولُهم: «يروى من غير وجه» أو: «اختلف مَخرج الحديث»[١].

الحديث الحسن لغيره مَحل للاجتهاد:

ولما كان الحديث الحسن لغيره مما يتفاوت الناس في إدراكه؛ حيث إن تفاصيله تدرك بالمباشرة والبحث، والناس يتفاوتون في ذلك.

قال **الإمام الذهبي** ـ رحمة الله عليه ـ: «لا تطمع بأن للحسن قاعدة تندرج كل الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إياس من ذلك، فكم من حديث تردد فيه الحفاظ: هل هو حسن أو ضعيف أو صحيح؟ بل الحافظ الواحد يتغير اجتهاده في الحديث الواحد، فيومًا يصفه بالصحة، ويومًا يصفه بالحسن، ولربَّما استضعفه، وهذا حق، فإن الحديث الحسن يستضعفه الحافظ عن أن يرقيه إلى رتبة الصحيح، فبهذا الاعتبار فيه ضعف ما؛ إذ الحسن لا ينفك عن ضعف ما، ولو انفك عن ذلك لصح باتفاق». ا. هـ[٢].

وقال **ابن كثير** ـ رحمه الله تعالى ـ عن الحديث الحسن: «وهذا النوع لما كان وسطًا بين الصحيح والضعيف في نظر الناظر، لا في نفس الأمر؛ عسر التعبير عنه وضبطه على كثير من أهل هذه الصناعة؛ وذلك لأنه أمر نسبي، شيء ينقدح عند الحافظ، ربَّما تقصر عبارته عنه». ا. هـ[٣].

---

(١) اختلاف مَخرج الحديث تارة يكون بالنسبة إلى الصحابي راوي الحديث، وتارة يكون إلى مَحل مدار السند، فالحديث المروي عن أبي هريرة ﷺ إذا جاء عن ابن عمر ﷺ يكون قد اختلف مخرجه بالاعتبار الأول، والحديث الذي يرويه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا رواه أبو إسحاق عن عمرو بن شعيب به، ورواه منصور عن عمرو بن شعيب به فقد اختلف مخرجه باعتبار محل مدار السند، وعلى الثاني إذا كان الضعف في نفس محل مدار السند؛ فإن تعدد الطرق مع اتحاد محل مدار السند لا يفيد في ترقيته؛ لأنه لم يأت ما يُجبر محل الضعف ويعضده، وإذا كان الضعف تحت محل مدار السند؛ فإن تعدد الطرق يرقيه ويقويه، فافهم. **(بازمول)**

(٢) الموقظة (ص٢٨ ـ ٢٩). **(بازمول)**

(٣) اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث (ص٣٧). **(بازمول)**

وقال **الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: «وإن مما ينبغي ذكره بهذه المناسبة: أن الحديث الحسن لغيره وكذا الحسن لذاته من أدق علوم الحديث وأصعبها؛ لأن مدارهما على من اختلف فيه العلماء من رواته، ما بين موثق ومضعف، فلا يتمكن من التوفيق بينها أو ترجيح قول على الأقوال الأخرى إلا من كان على علم بأصول الحديث وقواعده، ومعرفة قوية بعلم الجرح والتعديل، ومارس ذلك عمليًا مدة طويلة من عمره، مستفيدًا من كتب التخريجات ونقد الأئمة النقاد، عارفًا بالمتشددين منهم والمتساهلين، ومن هم وسط بينهم حتى لا يقع في الإفراط والتفريط، وهذا أمر صعب قلَّ من يصبر له، وينال ثمرته؛ فلا جرم أن صار هذا العلم غريبًا من العلماء، والله يختص بفضله من يشاء». ا.هـ[(١)].

تعدد طرق الحديث يفيد في بيان مرتبة الحديث قبولاً وردًا:

قال **ابن تيمية** ـ رحمة الله عليه ـ: «والمقصود هنا: أن تعدد الطرق مع عدم التشاور أو الاتفاق في العادة؛ يوجب العلم بمضمون المنقول، لكن هذا ينتفع به كثيرًا من علم أحوال الناقلين، وفي مثل هذا ينتفع برواية المجهول، والسيئ الحفظ، وبالحديث المرسل، ونحو ذلك؛ ولهذا كان أهل العلم يكتبون مثل هذه الأحاديث، ويقولون: إنه يصلح للشواهد والاعتبار ما لا يصلح لغيره.

وكما أنهم يستشهدون ويعتبرون بالحديث الذي فيه سوء حفظ فإنهم أيضًا يضعفون من حديث الثقة الصدوق الضابط أشياء تبين لهم غلطه فيها، بأمور يستدلون بها ـ ويسمون هذا علم علل الحديث، وهو من أشرف علومهم ـ بحيث يكون الحديث قد رواه ثقة ضابط وغلط فيه، وغلطه فيه عُرف إما بسبب ظاهر، (وإما بسبب غير ظاهر)». ا.هـ[(٢)].

وقال **ابن حجر** ـ رحمه الله تعالى ـ: «المقبول: ما اتصل سنده وعدلت رجاله، أو اعتضد بعض طرقه ببعض حتى تحصل القوة بالصورة المجموعة، ولو كان كل طريق منها لو انفردت لم تكن القوة فيها مشروعة.

وبهذا يظهر عذر أهل الحديث من تكثيرهم طرق الحديث الواحد؛ ليعتمد

---

(١) إرواء الغليل (٣/ ٣٦٣). **(بازمول)**

(٢) مقدمة في أصول التفسير (ص٦٨ ـ ٦٩، ٧٠). **(بازمول)**

عليه؛ إذ الإعراض عن ذلك يستلزم ترك الفقيه العمل بكثير من الأحاديث اعتمادًا على ضعف الطريق التي توصلت إليه». ا. هـ[(١)].

لكل حديث نظر خاص:

وأهل الحديث مع هذا جميعه يصرحون بأن لكل حديث نظرًا خاصًا من المحدث، خاصة في باب زيادات الثقات.

قال **ابن تيمية** ـ رحمه الله تعالى ـ: «لكل حديث ذوق. ويختص بنظر ليس للآخر». ا. هـ[(٢)].

قال **ابن رجب** ـ رحمه الله تعالى ـ في معرض كلام له على التفرد والتعليل به: «وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا انفرد به واحد، وإن لم يرو الثقات خلافه: إنه لا يتابع عليه، ويجعلون ذلك علة فيه، اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه، كالزهري ونحوه، وربما يستنكرون تفردات الثقات الكبار أيضًا ولهم في كل حديث نقد خاص، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه». ا. هـ[(٣)].

وقال **ابن عبد الهادي** ـ رحمه الله تعالى ـ في كلام له حول زيادات الثقات: «بل كل زيادة لها حكم يخصها، ففي موضع يُجزم بصحتها... وفي موضع يغلب على الظن صحتها... وفي موضع يُجزم بخطأ الزيادة... وفي موضع يغلب على الظن خطؤها... وفي موضع يتوقف في الزيادة...». ا. هـ[(٤)].

وبعد: فإذا تقرر لديك هذا البيان لمسألة تحسين الحديث الضعيف الذي لم يشتد ضعفه بتعدد الطرق؛ فاعلم أن الألباني ـ حفظه الله ـ لم يخرج عن سنن القوم، بل كان مطبقًا لقواعدهم، مراعيًا لنهجهم سالكًا فيه سبيلهم.

وإذا لاحظتَ أن المرجع في هذه القضية إلى البحث وطول الممارسة والدربة في تخريج الحديث؛ فإنك تُسلم ـ إن شاء الله تعالى ـ للألباني في حكمه بتحسين الحديث الضعيف الذي لم يشتد ضعفه بتعدد الطرق؛ إذ أمضى ـ حفظه الله ـ

---

(١) قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج (ص١٩). **(بازمول)**
(٢) علم الحديث لابن تيمية (ص٣٩). **(بازمول)**
(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٥٨٢). **(بازمول)**
(٤) نقله في نصب الراية (١/ ٣٣٦). **(بازمول)**

قرابة نصف قرن مشتغلًا بالحديث تخريجًا ودراسة ودعوة وتصنيفًا، مما يجعل كفته ترجح في هذا الجانب على غيره ممن يعترض عليه، ولما يبلي بلاءه في ذلك.

فهل يقال عن هذا القول، الذي جرى عليه جمهور أهل الحديث ومعهم الألباني، هل يقال عنه: تساهل في التحسين؟!

المسألة الثانية: قبول حديث الراوي مجهول الحال، واعتماده توثيق ابن حبان ـ رحمه الله تعالى ـ:

وهذه من المسائل التي نُسب فيها الألباني إلى التساهل دون دليل صحيح عليها؛ إذ الواقع أن الألباني رَحِمَهُ اللهُ رد في أكثر من موضع على من يعتمد توثيق ابن حبان ـ رحمه الله تعالى ـ للراوي، ووصف ابن حبان بالتساهل.

لكنه رَحِمَهُ اللهُ نبه إلى أن الرجل الذي ينفرد ابن حبان ـ رحمه الله تعالى ـ بتوثيقه، ويروي عنه أكثر من ثقة، ولم يأت بمتن منكر أنه صدوق يُحتج به، ولم يتنبه إلى هذا بعض الفضلاء فنسب الشيخ إلى التناقض.

وقد عقد الألباني في مقدمة كتابه: «تمام المنة» القاعدة الخامسة، وعنوانُها: «عدم الاعتماد على توثيق ابن حبان»، ومما قاله فيها: «إن المجهول بقسميه لا يُقبل حديثه عند جمهور العلماء، وقد شذ عنهم ابن حبان فقبل حديثه، واحتج به وأورده في صحيحه».

ثم نقل الألباني عن الحافظ ابن حجر وابن عبد الهادي ـ رحمهما الله ـ ما يؤكد ذلك، مع زيادة تحقيق وتدقيق منه ـ حفظه الله ـ، ثم ذكر بعض الأمثلة على من ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يرو عنه غير راوٍ ضعيف أو مجهول.

ثم نبه إلى الجهالة العينية وحدها ليست جرحًا عند ابن حبان، وقال: «وقد ازددت يقينًا بذلك بعد أن درست تراجم كتابه «الضعفاء»، وقد بلغ عددهم قرابة ألف وأربعمائة راوٍ، فلم أر فيهم من طعن فيهم بالجهالة، اللهم إلا أربعة منهم، لكنه طعن فيهم بروايتهم المناكير وليس بالجهالة، وهاك أسماءهم وكلامه فيهم...».

ثم قال الألباني: «والخلاصة: أن توثيق ابن حبان يجب أن يُتلقى بكثير من التحفظ والحذر لمخالفته في توثيقه للمجهولين، لكن ليس ذلك على إطلاقه كما

بينه العلامة المعلمي في «التنكيل» (١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨) مع تعليقي عليه، وراجع لهذا البحث ردي على الشيخ الحبشي فإنه كثير الاعتماد على من وثقه ابن حبان من المجهولين (ص١٨ ـ ٢١).

وإن مما يجب التنبيه عليه أيضًا: أنه ينبغي أن يضم إلى ما ذكره المعلمي أمر آخر هام، عرفته بالممارسة لهذا العلم، قل من نبه عليه، وغفل عنه جماهير الطلاب، وهو: **أن من وثقه ابن حبان وقد روى عنه جمع من الثقات، ولم يأت بما ينكر عليه؛ فهو صدوق يُحتج به**.

وبناء على ذلك: قَوَّيْتُ بعضَ الأحاديث التي هي من هذا القبيل كحديث العجن في الصلاة، فتوهم بعض الناشئين في هذا العلم أنني ناقضت نفسي، وجاريت ابن حبان في شذوذه، وضعف هو حديث العجن. . .».

وقد عاد الألباني إلى التدليل على صحة ما جرى عليه أثناء كتابه «تمام المنة»[١]، في رده على بعض الفضلاء.

فهذا الذي جرى عليه الألباني رحمه الله ليس من التناقض في شيء، والحمد لله، كما أنه ليس من التساهل، بل هو أمر جرى عليه جمهور أهل العلم.

عقد **ابن أبي حاتم** في كتابه الجرح والتعديل بابًا ترجمته: «باب في رواية الثقة عن غير المطعون عليه أنها تقويه، وعن المطعون عليه أنها لا تقويه»، ثم قال: «سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ قال: إذا كان معروفًا بالضعف لم تقوه روايته عنه، وإذا كان مجهولًا نفعه رواية الثقة عنه»[٢].

وقال **ابن القطان** ـ رحمه الله تعالى ـ عن سعيد بن محمد بن جبير: «لا يعرف حاله، وإن عرف نسبه وبيته، وروى عنه جمع، فالحديث لأجله حسن لا صحيح». ا. هـ[٣].

قال **الذهبي** ـ رحمه الله تعالى ـ: «الجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما ينكر عليه أن حديثه صحيح». ا. هـ[٤].

---

(١) (ص١٩٧ ـ ٢٠٧). **(بازمول)**

(٢) الجرح والتعديل (١/ ٣٦)، وقارن بشرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٣٨١). **(بازمول)**

(٣) نقله المناوي في فيض القدير (٦/ ٢٠٦)، مع التنبيه إلى تصحيف في الطبع: «سعيد بن محمد بن جبر» صوابه: «. . جبير» كما يعلم من مراجعة ترجمته. **(بازمول)**

(٤) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٦).

=

وهذه النصوص تفيد أن رواية الثقة عن الرجل الذي لا يُعرف بجرح وتعديل مما يقويه[1]، ومحل هذا ولا شك إذا لم يأت بمتن منكر، فكيف إذا انضاف إلى ذلك توثيق ابن حبان[2]؟!

فإذا جرى الألباني على هذا يقال عنه: متساهل؟!

♟ المسألة الثالثة: تعديله لبعض الرواة الضعفاء:

فهذه دعوى؛ إذ لا يستطيعون أن يأتوا براوٍ واحد أُجمع على ضعفه، وجاء الألباني وعدَّله هكذا.

نعم، تجد الألباني يعدل راويًا اختُلف في توثيقه وجرحه، وهو حينما يرجح التعديل، إنما يرجحه بالمرجحات المعتبرة عند أهل العلم، ويطبق القواعد التي جرى عليها العلماء في الجرح والتعديل، فهو يقدم الجرح على التعديل، ولا يقبل الجرح إلا مفسرًا.

= **فائدة**: تعقب ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ، كما في فتح المغيث للسخاوي (٢/ ١٣) ـ كلام الذهبي هذا بقوله: «ما نسبه للجمهور لم يصرح به أحد من أئمة النقد إلا ابن حبان، نعم هو حق فيمن كان مشهورًا بطلب الحديث والانتساب إليه» اهـ.

قلت: كلام الذهبي إنما هو في حق الشيوخ، وهم من عُرف بالتحديث ونُسبوا إليه كما هو اصطلاحهم، فهو داخل فيما ذكر ابن حجر أنه حق، ويلاحظ أن المعلمي في التنكيل (١/ ٦٦ ـ ٦٧) قرر أن كثيرًا من الأئمة يبنون على الأصل الذي جرى عليه ابن حبان، فإذا استحضرت هذا، مع كلام أبي حاتم وأبي زرعة وابن القطان؛ ظهر لك صواب قول الذهبي في الشيوخ، وإن لم يصلوا إلى حد الشهرة، فتأمل. وانظر: تحرير المنقول في الراوي المجهول (ضمن الإضافة) (ص١٠٦ ـ ١٠٨). **(بازمول)**

(١) بل رأيت في «الكامل» (٢/ ٧٣١) في ترجمة الحسن بن ذكوان، ولبعض أهل الجرح والتعديل كلام فيه:

يقول ابن عدي ـ رحمه الله تعالى ـ: «وللحسن بن ذكوان أحاديث غير ما ذكرت وليس بالكثير، وفي بعض ما ذكرت لا يرويه غيره على أن يحيى بن القطان وابن المبارك قد رويا عنه كما ذكرته، وناهيك للحسن بن ذكوان من الجلالة أن يرويا عنه. وأرجو أن لا بأس به» اهـ. **(بازمول)**

(٢) مع ملاحظة أن توثيق ابن حبان للراوي على درجات، فمن أعلاها: أن ينص على عدالته وثقته بعبارة تُشعر بمعرفته لحاله، ودونَها لو وثقه ابن حبان بمجرد إيراده في كتاب الثقات، ودونَها لوأورده فيه وصرح بأنه لا يعرفه، ودونها لو أورده فيه وأورده في كتابه في المجروحين. **(بازمول)**

وإذا جرح الراوي بجرح وظهر له أنه ليس بجارح لسبب من الأسباب؛ اعتبر ذلك.

ويقبل الجرح المُجمل في حق من لم تثبت عدالته.

ويراعي التفصيل في حال كل راوٍ، متبعًا ـ جهده وطاقته ـ كلام أئمة الجرح والتعديل.

*** خذ على سبيل المثال:**

إسماعيل بن عياش؛ تقرأ في ترجمته جرحًا مطلقًا، وتعديلًا مطلقًا، وتفصيلًا في حاله، فهو إذا روى عن الشاميين ضابط، وإذا روى عن غيرهم لا يضبط، فالألباني اعتمد التفصيل فيه، ولم يقبل الجرح المطلق ولا التعديل المطلق[(١)].

عبد الله بن لهيعة؛ تقرأ في ترجمته جرحًا مطلقًا، وتعديلًا مطلقًا، وتفصيلًا يتبين منه ضبطه لما رواه قبل احتراق كتبه وأصوله، وضعف ضبطه بعد ذلك، والألباني يعتمد هذا التفصيل في حال ابن لهيعة، فيقبل ممن روى عنه قبل احتراق كتبه، ولا يقبل ممن روى عنه بعد الاحتراق إلَّا في الشواهد والمتابعات.

والأمثلة على هذا كثيرة، لست أرى حاجة إلى التطويل بذكرها، وحاله في ذلك لا يُنسب إلى التساهل عند من تفكر وأنصف.

الحال الثانية: أحاديث من قبيل الحديث الحسن لغيره، الذي يتردد نظر المحدِّث فيه، فتارة يرقيه إلى الحسن، وتارة لا يخرج عن حيز الضعيف.

ذكر **شيخُنا** رَحِمَهُ اللَّهُ حديثًا حسَّنه في «السلسلة الصحيحة»، ثم «ضعفه في «السلسلة الضعيفة»، فقال مجيبًا على ذلك: «الاختلاف بينه ـ أي تخريجه في «الصحيحة» ـ، وبين تخريجه في «الضعيفة» أمرًا طبيعيًا جدًا يقع ذلك كثيرًا في بعض الأحاديث، كما لا يخفى على المشتغلين بهذا العلم الشريف **خلافًا لبعض الجهلة الأغرار**، كمثل أن يضعف حديثًا ما لضعف ظاهر في إسناده، ثم يصححه في مكان آخر لعثوره على طريق أو طرق أخرى يتقوى الحديث بها.

وعلى العكس من ذلك يقوي حديثًا ما تصحيحًا، أو تحسينًا جريًا على ظاهر حال إسناده، ثم ينكشف له أن فيه علة تقدح في قوته، ولا سيما إذا كان الحكم

---

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٦٦٦) (٤/ ٢٣٠). **(بازمول)**

عليه مقتصرًا على الحسن كهذا الحديث مثلًا؛ لأن ذلك يعني أن في روايته شيئًا من الضعف، ولذلك لم يصحّح.

وبهذه المناسبة أقول: إن من طبيعة الحديث الحسن ـ في الغالب ـ أنه يختلف الحفاظ فيه، وسبب ذلك اختلافهم في تقدير الضعف الذي فيه؛ بل إنه قد يختلف فيه رأي الشخص الواحد؛ فمرةً يحسنه، ومرةً يضعفه حسبما يترجَّح عنده من قوة الضعف الذي فيه أو ضعفه، وهذه حقيقة يعرفها ويشعر بها كل من مارس هذا العلم الشريف دهرًا طويلًا.

وإن من علم **الحافظ الذهبي** وفضله أنه تفرد بالتنبيه عليها، ـ فيما علمت ـ؛ فقال في رسالته «الموقظة» (ص٢٨، ٢٩) بعد أن حكى بعض الأقوال في تعريف الحديث الحسن:

«ثم لا تطمع بأن للحسن قاعدة تندرج كل الأحاديث الحسان فيها؛ فإنا على إياس من ذلك، فكم من حديث تردد فيه الحفاظ هو حسن أو ضعيف أو صحيح؟ بل الحافظ الواحد يتغير اجتهاده في الحديث الواحد، فيومًا يصفه بالصحة، ويومًا يصفه بالحسن، ولربما استضعفه وهذا حق؛ فإنَّ الحديث الحسن يستضعفه الحفاظ عن أن يرقيه إلى رتبة الصحيح.

فبهذا الاعتبار فيه ضعف ما، إذ الحسن لا ينفك عن ضعف ما، ولو انفك عن ذلك لصح باتفاق».

فأرى من الواجب عليَّ أن أتجاوب مع العِلم الجديد[١]، مع علمي أن ذلك مما يفتح باب النقد، والتهجم عليَّ من بعض الحاسدين، الحاقدين، أو الجهلة المعاندين؛ فإن هذا الباب لا يمكن سده، فقد تأول الكفار كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وحملوه على معانٍ باطلة؛ فماذا عسى أن يفعل أحدنا بمن يعادينا من الضلال والمضللين؟.

علينا أن نمضي قدمًا لبيان الحق لا تأخذنا في ذلك لومة لائم»[٢] ا.هـ.

ويبقى بعد هذا حالتان:

الحال الثالثة: أحاديث نُسب فيها إلى التناقض بغير حق؛ لقصور علم من نسبه

---

(١) يعني: ما توفر لديه من أدلة وعلم زائد عما كان لديه.

(٢) «الضعيفة» (٦٤٧٩).

فيها إلى التناقض. وهذه قد أُجيب عنها بالتفصيل في موضعها من شبهة (التناقضات).

الحال الرابعة: أحاديث اختلف فيها حكم الشيخ للقصور البشري، الذي لا يخلو منه عالم، بله أحد من بني آدم، وهي قليلة جدًا، ويسيرة بجانب ذلك العدد الضخم من الأحاديث التي خرجها الشيخ طوال خمسين عامًا، خدمة للحديث: دراسة وتخريجًا ودعوة، وأنت خبير ـ والحال هذه ـ أن نسبة الشيخ الألباني إلى التناقض وإرادة إسقاط الثقة بعلمه وبكتبه؛ دعوى فارغة حاقدة لا تساوي في معيار الحق شيئًا، ولا يستحق أن يُنسب فيها الشيخ ـ حفظه الله ـ إلى التناقض![1].

ومن أراد المزيد من الكلام في الرد على هذه الشبهة، فليراجع في ذلك كتابات الشيخ أحمد أبي العينين لاسيما في كتابيه:

١ ـ **التفنيد لكتاب الترشيد**، وهو تعزيز للرد على من رمى الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ بالتساهل.

٢ ـ «**الانتصار للحق وأهل العلم الكبار**».

في الرد على مصطفى العدوي، وغيره من مثل خالد المؤذن.

الشبهة العاشرة: وهي قولهم: لا يهتم بنقد المتن!

فهذه دعوى باطلة لا أساس لها، والواقع في كتب الشيخ رحمه الله ينقضها؛ إذ النظرة العَجلى إلى «سلسلة الأحاديث الضعيفة»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة»، توقفك على مواضع كثيرة نقد فيها شيخنا الألباني متنَ الحديث، بل هو ناقد بصير في ذلك.

والحقيقة: أن قضية «نقد متن الحديث» عند المُحدثين، من القضايا التي نالت عناية الكثير من الباحثين، ولعل العلامة المعلِّمي اليماني ـ رحمه الله تعالى ـ من أفضل من تكلم في هذا الموضوع[2]، جزى الله الجميع خير الجزاء وأحسن إليهم، وجعل ما بذلوه من جهد في موازين حسناتهم يوم القيامة.

---

(١) وأوصي القارئ الكريم بقراءة كتاب «الأنوار الكاشفة لتناقضات الخساف الزائفة وكشف ما فيها من الزيغ والتحريف والمُجازفة»، فإني لم أورد الأمثلة اكتفاء بما ذكر فيه.

(٢) في مواضع من كتابه الأنوار الكاشفة.

ومن المفيد هنا: تلخيص أهم معالم منهج المحدثين في نقد متن الحديث[١]، وذلك في النقاط التالية:

يعتمد المُحدث في حكمه على الأحاديث اعتمادًا كليًا على السند، ويأتي المتن تبعًا له.

قال **يحيى بن سعيد القطان** ـ رحمه الله تعالى ـ: «لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صح الإسناد، وإلا فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد». ا. هـ[٢].

ينظر المحدث في المتن أثناء دراسته لسند الحديث من جهتين:

الجهة الأولى: في حالة النظر في الموافقة والتفرد.

الجهة الثانية: في حالة النظر في مدى موافقة المتن ومُخالفته لنصوص الشرع.

قال **ابن أبي حاتم** ـ رحمه الله تعالى ـ: «يقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلامًا يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته». ا. هـ[٣].

ففي الجهة الأولى ينظر المحدث هل وافق الراوي غيره من أهل الحفظ والإتقان أو لا؟

فإن شَرَكَ الراوي أهل الحفظ في روايته ووافقهم؛ قُبل حديثه، وإلا رُدَّ.

فإذا تفرد بالرواية؛ فإذا كان في حيز الرد رُدَّ حديثه، وإن كان في حيز القبول؛ نُظر: هل هو ممن يحتمل تفرده أم لا؟

فإن كان ممن يحتمل تفرده قُبل حديثه.

وإن كان ممن لا يحتمل تفرده؛ نُظر هل حدث بما يُحدث الثقات خلافه؟ فإن وجد أنه حدث بما يُحدث الثقات خلافه رُدَّ خبره هذا، إلا أن يرى المُحدث أن هذه المخالفة غير مؤثرة، ويُمكن الجمع والتوفيق.

---

(١) وقد يسر الله لي ـ وله الحمد والمنة ـ إفراد بحث مختصر في مسألة نقد المتن عند المُحدثين، أسأل الله أن يتقبله وجميع عملي خالصًا لوجهه الكريم، وداعيًا إلى سنة نبيه الرءوف الرحيم. **(بازمول)**

(٢) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٨٨) بواسطة السلسلة الصحيحة (٦/ ٤٠). **(بازمول)**

(٣) تقدمة الجرح والتعديل (ص٣٥١). **(بازمول)**

وكذا إذا تفرد بالحديث راوٍ يحتمل تفرده ووقعت مُخالفة بين حديثه الذي يرويه، وبين غيره من نصوص الشرع؛ فإنه يطبق قاعدة مُختلف الحديث ومشكله[(١)].

ويلاحظ أن المعتمد في المخالفة هو المخالفة المؤثرة المعتبرة التي لا يُمكن فيها التوفيق والجمع، فلا يهجم على رد الحديث لأدنى مخالفة، أو لمجرد الاستبعاد العقلي، وأسوأ منهما رد الحديث لعدم الفهم، ولأن عقلك القاصر لا يبلغ فهمه.

بل الواجب ما دام النظر في حديث ثابت اتفقوا على تصحيحه بأن كان في الصحيحين أو غيرهما، إذا ما ظهرت مخالفته لنصوص الشرع: تقديم التأويل ـ من أجل الجمع والتوفيق ـ فإن لم يُمكن التأويل ولا الطعن المعقول؛ فالواجب: التوقف[(٢)].

وبعد: فأسوق لك هنا بعض الأحاديث التي نقد الألباني فيها المتن بعد نقده للسند:

١ ـ ومن ذلك: الحديث رقم (٣٢) في سلسلة الأحاديث الضعيفة: «**الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، والآخرة والدنيا حرام على أهل الله**».

قال ـ رحمه الله تعالى ـ بعد ذكره لضعف الحديث من جهة السند: «حري بمن روى هذا الخبر أن يكون غير ثقة، بل هو كذاب أشر، فإنه باطل لا يشك في ذلك مؤمن عاقل؛ إذ كيف يُحرم رسول الله ﷺ على المؤمنين أهل الآخرة ما أباحه الله لهم من التمتع بالدنيا وطيباتها، كما في قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)، وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾ (الأعراف/ ٣٢).

ثم كيف يجوز أن يقال: إن رسول الله حرم الدنيا والآخرة معًا على أهل الله

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث رقم (٢٣٥١) (٥/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥) ففيها مثال جيد في المسألة. (**بازمول**)

(٢) انظر: الأنوار الكاشفة (ص٢٩٥ ـ ٢٩٧). (**بازمول**)

تعالى؟ وما أهل الله إلا أهل القرآن القائمين به والعاملين بأحكامه، وما الآخرة إلا جنة أو نار، فتحريم النار على أهل الله مما أخبر به الله تعالى، كما أنه تعالى أوجب الجنة للمؤمنين به، فكيف يقول هذا الكذاب: إن رسول الله ﷺ حرم عليهم الآخرة وفيها الجنة التي وُعد بها المتقون، وفيها أعز شيء عليهم وهي رؤية الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة/ ٢٢ - ٢٣). وهل ذلك إلا في الآخرة؟!

وقال ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله تعالى: تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم، ثم تلا هذه الآية:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس/٢٦)». رواه مسلم وغيره.

والذي أراه أن واضع هذا الحديث هو **رجل صوفي جاهل أراد أن يبث في المسلمين بعض عقائد المتصوفة الباطلة، التي منها تحريم ما أحل الله بدعوى تهذيب النفس**، كأن ما جاء به الشارع الحكيم غير كافٍ في ذلك، حتى جاء هؤلاء يستدركون على خالقهم ﷻ. ومن شاء أن يطلع على ما أشرنا إليه من التحريم فليراجع كتاب: «تلبيس إبليس» للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، يرى العجب العجاب». ا. هـ.

٢ - ومن ذلك: كلامه على الحديث رقم (٦٩) في سلسلة الأحاديث الضعيفة: «**مسح الرقبة أمان من الغل**».

قال - غفر الله له - بعد بيان ضعف الحديث من جهة السند: «فمثل هذا الحديث يعد منكرًا، لا سيما وهو مخالف الأحاديث الواردة في صفة وضوئه ﷺ؛ إذ ليس في شيء منها ذكر لمسح الرقبة، اللهم إلا في حديث طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده، قال: «**رأيت رسول الله ﷺ يمسح رأسه مرة واحدة، حتى بلغ القذال، وهو أول القفا**».

وفي رواية: «**ومسح رأسه من مقدمه إلى مؤخره حتى أخرج يديه من تحت أذنيه**». أخرجه أبو داود وغيره. وذكر عن ابن عيينة أنه كان ينكره، وحق له ذلك؛ فإن له ثلاث علل، كل واحدة منها كافية لتضعيفه، فكيف بها وقد اجتمعت، وهي: الضعف، والجهالة، والاختلاف في صحبة والد مصرف؛

ولهذا ضعفه النووي وابن تيمية والعسقلاني، وغيرهم، وقد بينت ذلك في ضعيف سنن أبي داود رقم (١٥)». ا. هـ.

فهذان حديثان من الأمثلة السريعة من «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، تُبين لك نقده للمتن واعتباره له.

أحاديث صححها شيخنا مع شيء من مخالفتها في الظاهر لأحاديث أخر:

وسأورد أمثلة لأحاديث صححها الشيخ مع ورود مُخالفة في متنها، ولكنها مُخالفة يُمكن معها الجمع والتوفيق، وذلك منه جريًا على سنن أهل الحديث من أنهم لا يحكمون برد الحديث إذا صح سنده لمُجرد مُخالفة يُمكن معها الجمع والتوفيق:

١ - من ذلك: الحديث رقم (١٠) في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ترجم له:

«**التكالب على الدنيا يورث الذل**». أورد تحته حديث أبي أمامة الباهلي، قال: ورأى سكة وشيئًا من آلة الحرث، فقال: سمعت رسول ﷺ يقول: «**لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل**» أخرجه البخاري.

هذا الحديث أورده الشيخ؛ لأن مستشرقًا ألمانيًا زعم لأحد الطلاب المسلمين السوريين هناك أن الإسلام يُحذر أهله من تعاطي استثمار الأرض، احتج بهذا الحديث وقال: إنه في البخاري، متعاميًا عن المعنى الذي ذكره البخاري نفسه في ترجمته للحديث، حيث ترجم للحديث بقوله: باب ما يُحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع، أو مُجاوزة الحد الذي أمر به»[1].

قال الألباني: «إنه محمول على من شغله الحرث والزرع عن القيام بالواجبات كالحرب ونحوه... فإن من المعلوم أن الغلو في السعي وراء الكسب يلهي صاحبه عن الواجب، ويحمله على التكالب على الدنيا، والإخلاد إلى الأرض، والإعراض عن الجهاد، كما هو مشاهد من الكثيرين من الأغنياء.

ويؤيد هذا الوجه: قوله ﷺ: «**إذا تبايعتهم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر،**

(١) هذا مستفاد من سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ١٤ - ١٧).

ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم». وهو حديث صحيح بمجموع طرقه ـ وذكرها ـ.

ثم قال: فتأمل كيف بيَّنَ هذا الحديثُ ما أُجمل في حديث أبي أمامة المتقدم قبله، فذكر أن تسليط الذل ليس هو لمُجرد الزرع والحرث، بل لما اقترن به من الإخلاد إليه، والانشغال به عن الجهاد في سبيل الله، فهذا هو المراد بالحديث، وأما الزرع الذي لم يقترن به شيء من ذلك فهو المراد بالأحاديث المرغبة في الحرث، فلا تعارض بينها ولا إشكال». ا.هـ.

٢ ـ ومن ذلك: الحديث رقم (٣٧) في سلسلة الأحاديث الصحيحة: عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «**إذا وقع الذباب في شراب أحدكم؛ فليغمسه كله، ثم لينتزعه؛ فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء**». أخرجه البخاري. وذكر الألباني أن الحديث ثابت عن أبي سعيد وأنس أيضًا وخرَّجه عنهما.

ثم قال: «فقد ثبت الحديث بهذه الأسانيد الصحيحة عن هؤلاء الصحابة الثلاثة: أبي هريرة، وأبي سعيد، وأنس [رضي الله عنهم] ثبوتًا لا مجال لرده ولا للتشكيك فيه..»، ورد على من ادَّعى مُخالفة الحديث للعلم ردًا قويًا وترجم على الحديث وغيره مما هو في بابه: «ما لم يعرفه الطب الحديث».

٣ ـ ومن ذلك: الحديث رقم (٢٤٧٢) في سلسلة الأحاديث الصحيحة عن ابن عباس: «كانت امرأة تصلي خلف النبي ﷺ حسناء، من أجمل الناس، فكان ناس يصلون في آخر صفوف الرجال فينظرون إليها، فكان أحدهم ينظر إليها من تحت إبطه إذا ركع، وكان أحدهم يتقدم إلى الصف الأول حتى لا يراها، فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ (الحجر/ ٢٤)».

أخرجه أبو داود الطيالسي (٢١٧٢)، والبيهقي في سننه (٣/ ٩٨) من طريق الطيالسي، وأحمد (١/ ٣٠٥)، والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة.

وهذا الحديث قال ابن كثير عنه: «حديث غريب جدًا، وفيه نكارة شديدة»[١].

فقال الشيخ الألباني في **تحقيق ماتع**، بيَّن فيه صحة الحديث من جهة السند ومن جهة المعنى، ونفى الغرابة عنهما؛ فقال: «وأما النكارة الشديدة التي زعمها

(١) مستفاد من سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٦٠٨).

ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ فالظاهر أنه يعني أنه من غير المعقول أن يتأخر أحد من المصلين إلى الصف الآخر لينظر إلى امرأة.

وجوابنا عليه: إنهم قد قالوا: إذا ورد الأثر بطل النظر؛ فبعد ثبوت الحديث لا مجال لاستنكار ما تضمنه من الواقع، ولو أننا فتحنا باب الاستنكار لمجرد الاستبعاد العقلي؛ للزم إنكار كثير من الأحاديث الصحيحة، وهذا ليس من شأن أهل السنة والحديث، بل هو من دأب المعتزلة وأهل الأهواء، ثم ما المانع أن يكون أولئك الناس المستأخرون من المنافقين الذين يُظهرون الإيمان ويبطنون الكفر؟ بل وما المانع أن يكونوا من الذين دخلوا في الإسلام حديثًا، ولما يتهذبوا بتهذيب الإسلام ولا تأدبوا بأدبه؟!» اهـ.

وأنت ترى كيف أن الشيخ لم يهجم على رد الأحاديث لأدنى مُخالفة بعد صحة سندها، وينظر في التوفيق والجمع ما أمكن، وهذا سنن أهل الحديث، والشيخ يسير عليه.

وبهذا انتهى هذا المقصد، ولله الحمد والمنة[1].

الشبهة الحادية عشر:
قول بعضهم بالتفريق بين مذهب المتقدِّمين والمتأخرين!

١ ـ إن هذا التفريق بدعة من بدع المحْدَثين لا نعلم له أصلًا، ولا دليلًا من الكتاب ولا السنة.

٢ ـ إن ما قدمه أصحاب هذا القول لأهل البدع والأهواء، وأهل الفساد والبغي من المستشرقين وأعداء السنة، شيئًا لم يكونوا يحلمون به، ولا دار بخلدهم أن يوجد في هذه الأمة من هو أكثر إطاحة بالسنة منهم.

٣ ـ على أي شيء يعتمدون في فقههم إن لم تكن النصوص من الأحاديث والآثار، فإن أطاحوا بأكثر السنة، وأعلوا جل ما رواه الرواة لأدنى سبب فماذا يبقى لنا من دين وفقه، وتفسير، وعلى أي شيء يكون الاعتماد على الرأي المجرد؟!

---

(١) من كتاب (الانتصارُ لأهل الحديث) لفضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن عمر بن سالم بازمُول (ص٢٣٢، ٢٤٢) بشيء من الاختصار والتصرف.

فإن كان العلماء قديمًا قد قبلوا رواية بعض أهل البدع بشروط، خوفًا من مفسدة الإطاحة بكم هائل من السنة، وفوات عدد غير قليل منها.

وإن كان قد عمل الجمهور بالحديث المرسل، وقال بعضهم: ضعيف الحديث خير من رأي أبي حنيفة (يعني: القياس) ونحوه.

وقال جمهور أهل العلم بتصحيح الحديث وتقويته بتعدد طرقه لأجل عدم فوات النصوص في كثير من المسائل.

فما بال هؤلاء القوم لا يقيمون لهذه المسائل وزنًا، ولم يؤتوا فقهًا وفهمًا لتأصيل وتقعيد أهل العلم، فذهبوا يُضَعِّفُونَ ويُعِلُّون الأحاديث لأدنى شبهة في السند، ولا ينظرون إلى عاقبة قولهم، ومآل صنيعهم، وفساد رأيهم.

وليس في هذا ولله الحمد تصحيح لما ليس بصحيح، وليس فيه عزو نص إلى النبي ﷺ لم يقله، وليس في هذا كذب عليه ﷺ، لأن المسألة اجتهادية.

ولأن المفسدة من وراء التصحيح محتملة ومظنونة، ومفسدة التضعيف متحققة متيَقَنة، فما بال هؤلاء يدفعون المتيقن بالمحتمل المظنون؟!.

فلئن أخذ الناس باجتهاد عالم، أو إمام في هذا الشأن، هو أبصر منهم مجتمعين.

مثل هذا الإمام الألباني هو أعلم من كل مَن عاصره بهذا الشأن بشهادة الناس أجمعين إلا من أعمى الله بصيرته، وأضله عن سواء السبيل، من أهل البدع والأهواء المعاندين.

هذا وليس شيخنا وحده المنفرد بهذا المنهج، بل إنه المنهج الذي سار عليه - على قولكم - كل من جاء بعد الدار قطني من الحفَّاظ والمحدِّثين، والأئمة المشهورين.

ولو قلنا بهذا للزم منه: تضليل ابن تيمية وابن كثير وابن القيم والذهبي وابن حجر وغير هؤلاء كثير.

وكيف يجعلهم الله أئمة يقتدى بهم، ويصدر الناس عن أحكامهم على الأحاديث طيلة هذه القرون، ويملأ الله الأرض من كلامهم وحكمهم على الأحاديث، والناس يتبعونهم، وهم قد أضلهم الله في هذا الشأن، فيضل الله بهم الناس، بدلًا من هدايته لهم بهم.

ولم يضلل بهم في تصحيح حديث أو تضعيف نص فحسب، بل في أمة كاملة وقرون من أهل العلم وقواعد وأصول يبنى عليها الحكم على آلاف الأحاديث والآثار.

فإن حكمة الله تعالى اقتضت أن يزيل اللبس عن الناس بأهل العلم، فينفون عن السنة تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وإلا فما فائدة وجود أهل العلم، هل لإضلال الناس، والتلبيس عليهم، وإيجاد البلبلة في صفوفهم؟!

أم أن غيرهم هم المشغبون، المشوشون، المهوشون، المغبشون، الذين يهرفون بما لا يعرفون؟!.

٤ ـ لا شك أنه ينبغي النظر في حكم المتقدمين، ولا يقلدون في حكمهم، ولكن يتبعون.

وإذا قيل من الألباني حتى يخالف، قيل للمخالف ومن أنت بالنسبة للألباني، وهل أنت إلا ثمرة من ثماره، أنت أفهم من كل هؤلاء الجبال، إنما هو الغرور والعجلة.

٥ ـ وهل تهدر جهود هؤلاء الجهابذة في الحكم على الحديث، ولا يحتج بحكمهم على الحديث أم يؤخذ منهم كما يؤخذ من المتقدمين؟ فينظر في حجة كل صاحب حجة سواء كان متقدمًا، أو متأخرًا.

٦ ـ هل يوجد من المتأخرين من كان على مذهب المتقدمين أم لا؟ فينظر في علل الحديث ومتنه أولًا؛ فإن وجد فهل صرح أحد بهذا المنهج وهذا التفصيل قبلكم، مع التطبيق العملي المستقرأ من فعله، أم أنه فهمكم لكلامه، أو هي مجرد بعض أمثلة حكمتم بها على منهاجه؟!.

وهل يوجد في المتقدمين من هو على منهاج المتأخرين أم لا؟

٧ ـ هل يعقل أن كل أئمة الحديث وحفاظه لم يدركوا، ولم يفهموا طريقة المتقدمين حتى فهمها هؤلاء؟

٨ ـ ولا شك أن ابن حبان، وابن خزيمة، والحاكم والبيهقي والترمذي وأبا داود وغيرهم من المتقدمين، فهل دخل هؤلاء ضمن قاعدتهم (قاعدة المتقدمين والمتأخرين) أم لا؟

٩ ـ وإذا لم نجد لأحد من المتقدمين تعليلًا، أو تصحيحًا ماذا نفعل في النصوص؟

١٠ ـ هل يختلف المتقدمون في تعليل الحديث أم يتفقون على قول واحد في كل حديث؟

فهذا الإمام أحمد مثلًا حكم على حديث «الاستخارة» بالنكارة، رُغم أنه في الصحيح، والبخاري أمير المؤمنين في الحديث وهما من المتقدمين.

فإن اختلفوا فإلى أي شيء يكون التحاكم، أليس إلى قواعد التصحيح المعروفة لدى الجميع المتقدم والمتأخر؟

١١ ـ وأين الضابط في الأخذ من الأئمة المتأخرين من أمثال ابن تيمية والمزي والذهبي، وابن رجب وابن حجر، وابن كثير، والمنذري، والعراقي، وابن الوزير، والصنعاني، والألباني؟ أليس الضابط في ذلك هو الحجة والدليل، أم موافقة المتقدم، فإذن المعوّل عليه عندكم هو المتقدم دون المتأخر ولا عبرة بالمتأخر ألبتة؟!.

وماذا تقول ـ هداك الله ـ لو لم يكن للمتقدم كلامًا على حديثٍ ما؟، أو وقفت على قول فيه لمتساهل كابن حبان أو الترمذي وقد خالفه المتأخر ببيان حجته، وبيانه لضعف الحديث فبأي القولين ستأخذ أيها الحاذق؟.

١٢ ـ وكم حديث مجمع على الحكم عليه من المتقدمين، والمختلف عليه بينهم أو الذي لم يحكم عليه من الحديث من قِبَلهم هو الأقل أو الأكثر، وبماذا سنحكم عليه؟

فإن أردت أن تحكم أنت فأنت متأخر، ولن نقبل منك ـ على قاعدتك ـ إلا أن تأتي لنا بحكم متقدم، أو ترجع عن قواعدك المبتدعة.

١٣ ـ الحقيقة إن يتبعون إلا الظن وما تهوى النفس، فإن هؤلاء عمدوا إلى كلمات محتملة، ففسروها على هوى نفوسهم، وما ارتأوه.

أو أمثلة ونماذج وجدوا أن المتقدمين قد حكموا فيها بحكم، فاتخذوا من هذه الأمثلة أو النماذج أصولًا وقواعد يرجعون إليها، وحملوا الأمة على التزامها.

وللمخالف أن يأتي لهم بأمثلة أخرى بخلاف ما رأوا ويتخذ أيضًا قاعدة ضد قاعدته، وكأن الأوائل وقعوا في اضطراب وخلط، وهذا خطأ في البحث،

وخلط في التصور، وإنما أهل العلم لهم قواعد صرحوا بها، ولهم نظرة فاحصة لكل حديث، ولهم فقه في التعامل مع السنة تصحيحًا وتضعيفًا. والله الهادي إلى سواء الصراط.

١٤ ـ وماذا لو صحح متقدم حديثًا مثل تصحيح أحمد لحديث «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله**»، وتقويته لحديث التسمية على الوضوء رُغمَ ضعفه من جميع طرقه، وقد حسنه ابن كثير.

وتصحيحه لحديث الصورة، وتعليل ابن خزيمة له مع وضوح علته، وبيان حجته وكلاهما متقدم، بل إنه ذكر أن كتابه إمامًا للناس، ولم يودعه حديثًا منكرًا أو كلامًا هذا معناه، وقد وجد.

والأمثلة كثيرة، كاختلاف السلف في وصل حديث، وانقطاعه والخلاف بين أبي حاتم، والدارقطني وابن عبد البر، والمزي وابن القيم.

لا يخفاكم ما كتب الدارقطني حول الصحيحين في «الإلزامات والتتبع»، وكلهم إمام من أئمة العلل، فهل نأخذ بحجة صاحب الحجة أم نأخذ بالأقدم أو الأعلم؟

ولا يسعكم تطبيق ما ذكرتموه تطبيقًا عمليًا إلا على بعض الأحاديث وفي أفراد، لكن ليمسك أحدكم بكتاب ككتاب «سنن أبي داود» وليطبق لنا منهاجه الذي يتشدق به، وقواعده التي ينادي بها، لنرى ماذا هو صانع به، وليكون أضحوكة التاريخ.

وأخيرًا: قد نقلنا في هذا الكتاب تحت شبهة تساهل الشيخ الألباني في الحكم على الأحاديث، وشبهة أنه لا ينقد المتون الجواب عما رمي به من قِبَل أصحاب هذا القول.

الشبهة الثانية عشر: انفراده بتصحيح أو تضعيف ومخالفته لمن سبقه!

الجواب على هذه الشبهة أن يقال:

أولاً: هذا ليس بصحيح غالبًا، والواقع أكبر شاهد على ذلك، وها هي كتبه شاهدة بخلاف هذا، وما أمر السلسلتين عنكم ببعيد، فقد نقل كثيرًا من تصحيحات وتضعيفات أهل العلم من السابقين واللاحقين.

ثانيًا: لو سلمنا جدلًا أن هذا الأمر صحيح، فإن كل عالم مجتهد في هذا

العلم يمكن أن ينفرد بتصحيح أو تضعيف حسب ما تقتضيه قواعد وأصول أهل العلم، إلا على قول من يرى أن باب الاجتهاد قد أُغلق بعد القرن الرابع الهجري، في الأحكام أو في التصحيح والتضعيف، وهذا قول مردود، ولا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا قول صاحب، فإنه ورد في الحديث: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله**». متفق عليه. فلن يخلي اللهُ الأرضَ من قائم لله بحجة.

وقد ثبت في الحديث أيضًا: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، تأويل الجاهلين**». حسن (ينظر تخريجي الشريعة للآجري/ ٢).

ثالثًا: هل كل حديث حكم العلماء عليه قديمًا، وهل بقي أحاديث لم يحكم عليها أحد بصحة أو ضعف أم لا؟!

وهل كل حكم من كل عالم حكم على الأحاديث على مر العصور يكون حكمه صحيحًا لا يقبل الخطأ أم لا؟

رابعًا: وهل اتفق وأجمع العلماء قديمًا وحديثًا في أحكامهم على الأحاديث ولم يختلفوا أم لا؟

خامسًا: هل للحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ الحكم على الأحاديث التي لم يُحْكَم عليها من قبل أم لا؟ وهل له أن يخالف حكم بعض العلماء الذين حكموا على بعض الأحاديث أم ليس له ذلك؟

فإن كان الجواب: بنعم، فنقول: فما الذي أباح للحافظ ابن حجر الحكم أو المخالفة وليس للعلامة المحدث الألباني ذلك، فإن هذا هو التحكم بعينه.

وإن كان الجواب: بلا، فَلِمَ لَمْ ينكر الأئمة عليه وعلى أمثاله ذلك، ولِمَ لا تنكرون أنتم على الحافظ ابن حجر، والمنذري، والهيثمي، والسيوطي، والسخاوي، وابن رجب ونحوهم ذلك أيضًا كما أنكرتم على العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ؟!

♣ وجواب آخر أجاب به شيخنا العلامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فقد قال ـ رحمه الله تعالى ـ فإن قال قائل:

ما هو السبب في مخالفتك في التصحيح والتضعيف بعض من تقدمك من

الحفاظ المحدثين كالسيوطي والمناوي وغيرهما، فضلًا عن بعض المشتغلين بالحديث من المعاصرين؟

والجواب:

أ ـ أما بالنسبة للحفاظ المتقدمين، فالسبب يعود إلى أمرين أساسين:

الأول: أن الإنسان من طبعه الخطأ والنسيان، لا فرق في ذلك بين المتقدمين والمتأخرين، فقد ينسى المتقدم ويسهو، فيستدرك عليه المتأخر، وقديمًا قالوا: كم ترك الأول للآخر.

فالحكم حينئذ للدليل والبرهان، فمع أيهما كان اتُّبِعَ.

والآخر: وهو الأهم؛ أن المتأخر العارف بهذا الفن قد يتوسع في تتبع الطرق من دواوين السنة لحديث ما، فيساعده ذلك على تقوية الحديث لمعرفته بشواهده ومتابعاته وهذا من منهجي في التخريج، كما أشرت إلى ذلك (الصحيحة) (ص٢٥٢)، وعلى تضعيف إسناد ظاهره الصحة، لأن تتبعه للطرق كشف له عن علة قادحة فيه كالإرسال أو الانقطاع أو التدليس وغيرهما، ما كان ليظهر له ذلك لولا تتبعه للطرق، وهذا أمر مذكور في علم مصطلح الحديث، فراجعه إن شئت في «الباعث الحثيث» في «المعلل من الحديث» (ص٦٨ ـ ٧٧) أو غيره.

ونحن ـ بفضل الله ـ من العارفين بذلك نظرًا وتطبيقًا منذ نحو نصف قرن من الزمان، وكتبي أكبر شاهد على ذلك وبخاصة «إرواء الغليل»، والسلسلتين، والأمثلة متوفرة فيهما بكثرة، ولا بأس من الإشارة إلى بعضها مما في هذا المجلد (رقم ١٥٠٢ و١٥١٣ و١٥٢٨ و١٥٤٢ و١٥٦٦) و(ص١٠٢ و١٤٣ و١٥٨ و١٧٦ و١٩٠ و٢٠٢ و٢٠٤ و٢١٥ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٩١ و٢٩٩ و٣٠٢ و٣١٤ و٣٢٤ و٣٣٠ ٣٥٢ و٣٥٥ و٣٦٧ و٣٨١ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤١١ و٤٢٤ و٤٤٩ و٤٦٦ و٤٨٦ و٥٤١ و٥٦٤ و٥٦٨ و٥٧٢ و٦١٨ و٦٤١ و٦٤٨).

ب ـ وأما بالنسبة للمخالفين من المعاصرين، فليس لمخالفتهم عندي قيمة تُذكر، لأن جمهورهم لا يُحسن من هذا العلم إلا مجرد النقل، وتسويد الحواشي بتخريج الأحاديث، وعزوها لبعض الكتب الحديثية المطبوعة، مستعينين على ذلك بالفهارس الموضوعة لها قديمًا وحديثًا، الأمر الذي ليس فيه كبير فائدة،

كما كنت شرحت ذلك في مقدمة كتابي «غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام» (ص٤)، بل إنني أرى أن مثل هذا التخريج لا يخلو من شيء من التضليل - غير مقصود طبعًا - لكثير من القراء الذين يستلزمون من مجرد عزو الحديث لإمام أن الحديث مثبت!

ويزداد توهمهم لصحة الحديث إذا اقترن مع تخريجه القول بأن رجاله ثقات، أو رجاله رجال الصحيح، وهو لا يعني الصحة عند العلماء، كما كنت حققته في مقدمة كتابي «صحيح الترغيب» (١/ ٣٩ - ٤٧) وغيرها.

كما أنهم يتوهمون من قول المُخرِّج: في إسناده فلان وهو ضعيف. أن الحديث ضعيف! وقد يكون معهم بعض هؤلاء المُخرِّجين أنفسهم! لجهلهم بما تقرر في علم المصطلح: أنه لا يلزم من ضعف السند ضعف المتن لاحتمال أن يكون لهذا الضعيف متابع يقوى به، أو يكون للحديث شاهد يعتضد به كما أشرت إلى ذلك في تخريج الحديث رقم (١٩٠١) صفحة (٥٢٥).

وهذه حقيقة يعلمها كل من مارس هذا العلم وكان حافظًا واسع الاطلاع على المتون والأسانيد والشواهد، ذا معرفة بالرواة وأحوالهم، مع الدأب والصبر على البحث والنقد النزيه، وتجد هذه الحقيقة جليةً في كتبي كلها، وبخاصة «السلسلة الصحيحة»، وبالأخص هذا المجلد منها، ويتجلى ذلك للقارئ بصورة سريعة جلية برجوعه إلى فهرس (أ - المواضيع والفوائد).

على أنه قد يكون إعلال الحديث بالراوي الضعيف، إنما هو اعتماد على قولٍ مرجوحٍ في تضعيفٍ قاله بعض أئمة الجرح والتعديل، ويكون هناك من وثقه ويكونُ توثيقه هو الراجح، فالتصحيح والتضعيف عملية علمية دقيقة، تتطلب معرفة جيدة بعلم الحديث وأصوله من جهة، وتحريًا وإحاطة بالغة بطرق الحديث وأسانيدها من جهة أخرى، وهذا أمر لا يستطيعه ولا يُحسنه جماهير المشتغلين اليوم بتخريج الأحاديث، وإذا رأيت لأحدهم تحقيقًا ونفسًا طويلًا في ذلك فهو على الغالب مسروق منتحل! والمنصفون منهم يَعزون التحقيق لصاحبه، وقليل ما هم[(١)] ا.هـ.

---

(١) مقدمة المجلد الرابع من «السلسلة الصحيحة».

الشبهة الثالثة عشر وهي: كثرة رجوعه وظن بعضهم أنها: «تناقضات»!

كان الشيخ **محمد نسيب الرفاعي** ـ رحمه الله تعالى ـ إذا سأله سائل معترض: إن الشيخ الألباني يحسن أو يصحح اليوم ما يكون ضعفه بالأمس، والعكس بالعكس، فيجيبه ـ رحمه الله تعالى ـ مخرسًا له ولأمثاله: «هذا من مناقب الشيخ ناصر وحسناته»(١).

ويرد العلامة الإمام على هذه الشبهة بنفسه فيقول ـ رحمه الله تعالى ـ: «لا بد من التنبيه إلى أمر مهم، وهو أنه قد يرى بعضُ القراء في كتبي بعض الاختلاف في المراتب لبعض الحديث بين كتاب وآخر، فيصحح الحديث، أو الإسناد مثلًا في أحدها ويضعف في آخر.

فأرجو أن يتذكروا أن ذلك مما لا بد أن يصدر من الإنسان: لما فطر عليه من الخطأ والنسيان، وقد أشار إلى ذلك الإمام أبو حنيفة النعمان عليه الرضوان، حين قال لتلميذه أبي يوسف: «يا يعقوب! لا تكتب كل ما تسمع مني، فإني قد أرى الرأي اليوم وأتركه غدًا، وأرى الرأي غدًا وأتركه بعد غد».

ذكرت هذا للتنبيه راجيًا ألا يتسرع أحد من القراء إذا ما وجد شيئًا من ذاك الاختلاف ـ وهو واجده حتمًا ـ إلى توجيه سهام النقد والاعتراض، بعد أن ذُكِّر بالأسباب، فإنّه إن فعل لم يسلم منه أيضًا من تَقَدَّمنا من كبار الأئمة والعلماء في كل منه.

فإنه يوجد في كلامهم في الفقه والحديث والجرح والتعديل الشيء الكثير من هذا القبيل.

وبالتالي لا يسلم الناقد والمعترض نفسه من أكثر من ذلك، لأنه لا يشاركهم ولا يدانيهم في فضلهم وعلمهم.

بل الحق أن يلتمس ـ من وجد ذلك ـ في نفسه لأخيه عذرًا، ثم يوجه إليه التصحيح ببيان وهمه بالحجة والبرهان، وباللفظ الطيب من الكلام، فمن فعل ذلك تقبلناه منه بقبول حسن، واستفدنا منه ما شاء الله أن نستفيد، وكثير من

---

(١) الأصالة العدد الثالث (ص٢٨).

مؤلفاتي على ذلك شاهد صدق، والله من وراء القصد[١].

وقال أيضًا في مناسبة أخرى حين رجع عن تحسين حديث إلى تضعيفه فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأرى من الواجب عليَّ أن أتجاوب مع العِلم الجديد[٢]، مع علمي أن ذلك مما يفتح باب النقد، والتهجم عليَّ من بعض الحاسدين، الحاقدين، أو الجهلة المعاندين؛ فإن هذا الباب لا يمكن سدّه، فقد تأول الكفار كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وحملوه على معانٍ باطلة؛ فماذا عسى أن يفعل أحدنا بمن يعادينا من الضلال والمضللين؟.

علينا أن نمضي قدمًا لبيان الحق لا تأخذنا في ذلك لومة لائم»[٣]ا.هـ.

وما كان من شيخنا الألباني ليس بغريب، إذ إنه له أسوة حسنة بمن سبقه من السلف الأوائل كابن عمر وابن عباس ونحوهما.

هذا الشافعي كان له مذهبان قديم وجديد.

وكم من عالم رجع عن قوله، بل وأقواله، حتى قالوا عن صاحبيّ أبي حنيفة أنهما رجعا عن ثلثي المذهب.

بل إن الأئمة صرحوا برجوعهم عن أقوالهم إذا خالفت الحق، وفي حياتهم وبعد وفاتهم.

وقد تولى أيضًا **الشيخ بكر عبد الله أبو زيد** فيما نقله عنه شيخنا في «مقدمة الصحيحة» الرد على هذه الشبهة والذب عن الإمام الألباني رحمه فقال ـ رحمه الله تعالى ـ: فها هو فضيلة الشيخ بكر أبو زيد ـ نفع الله به ـ يبحث في جزئه اللطيف «مرويات دعاء ختم القرآن» رواية خبرٍ في سنده (صالح بن بشير المري)، وحاله معروف عند أهل الحديث، فقال ـ حفظه الله ـ في نهاية بحثه:

«. . .فهو متروكُ الحديث مع صلاحه وزهادته، والمتروكُ لا يُعْتَبَرُ بحديثه في باب الشواهد، ولا المتابعات، وهذا يتفق مع ما قرره العلامة الألباني في «الضعيفة» (١/ ٢١٤ و٣٠٩)، خلافَ ما قرره في تعليقه على «مشكاة المصابيح» (١/ ٣٦) (رقم: ٩٨)، فإنه اعتبر به، فليُصحح.

---

(١) مقدمة صحيح سنن أبي داود (ص٦، ٧).

(٢) يعني: ما توفر لديه من أدلة وعلم زائد عما كان لديه.

(٣) «الضعيفة» (٦٤٧٩).

وهذا لا يُشَغَّبُ به على أهل العلم، كالحال في تعدد الروايات عن الإمام الواحد في الفقهيات، وفي رُتبة الحديث الواحد، وكذا في مَنْزِلة الراوي.

وللحافظين الذهبي وابن حجر في هذا شيء غير قليل يُعلم من المقابلة بين «الكاشف» و«المغني»؛ كلاهما للذهبي، وبين «التقريب» و«التلخيص» و«الفتح»؛ ثلاثتها لابن حجر، والأعذار في هذا مبسوطة، وانظر «رفع الملام» لابن تيمية.

لكن هذا يُوافق لدى المبتدعة شهوةً يُعالجون بها كَمَدَ الحسرة من ظهور أهل السنة، ولهم في الإيذاء وقائع مشهودةٌ على مر التاريخ، لكنها تنتهي بخذلانهم، والله الموعد».

قلتُ: لقد أصاب ـ حفظه الله ـ كبد الحقيقة بأبين طريقة، وكأن كلماته سهام موجهة نحو نحر ذاك السقاف الجهول[1] لتهدم كُتُبَه كلها ورسائله جميعها، إذ إنها مبنيةٌ على هذا الأساس المتهاوي، فهي على شفا جُرفٍ هار.

فليكن هذا الكلام العلمي العالي نهجًا يضعه المنصفون نصب أعينهم، ليكون طريقًا سويًا في نقداتهم أو تنبيهاتهم..»[2].

وعدَّ الشيخ الفاضل لطفي الصباغ رجوع الشيخ عن رأيه من مزايا الشيخ الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

وقال **الشيخ بازمول** ـ حفظه الله ـ: «أما قولهم: متناقض في أحكامه على الحديث. فهذا جهل أو تجاهل لحقيقة الوضع.

إعلم أن من البدهيات عن أهل السنة والجماعة: أن العصمة لا تثبت لأحد من هذه الأمة غير نبي الله ﷺ، ونحن ـ ولله الحمد والمنة ـ على هذا الأصل؛ فلا نثبت العصمة للألباني رَحِمَهُ اللهُ كما لا نثبتها لغيره من أهل العلم.

والخطأ وارد على كل واحد؛ إذ «**كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون**»[3].

فمن اجتهد من أهل العلم وأصاب له أجران، ومن اجتهد وأخطأ فقد

---

(١) وانظر الحديث رقم (٢٥٦٧) مثالًا على ما قلتُ من «الصحيحة».

(٢) مقدمة الصحيحة (ج ٥).

(٣) اقتباس من حديث إسناده حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه، حديث رقم (٢٤٩٩).
والحديث حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٠٥٢)، ومُحقق جامع الأصول (٢/ ٥١٥). **(بازمول)**

أصاب أجرًا[١].

أقول: فالخطأ والتناقض وارد على الألباني رَحِمَهُ اللهُ كما هو وارد على غيره من العلماء؛ إذ الكل غير معصوم.

لكن، هل مُجرد حصول الخطأ والتناقض من العالِم مسقط له وسالب عنه وصف العلم؟

لا أظن أحدًا منصفًا، بله عالِمًا يقول بذلك.

نعم، من كثر غلطه وغلب خطؤه على صوابه؛ سقط الاحتجاج به وسُلب عنه وصف الضبط.

قال **ابن الصلاح** ـ رحمه الله تعالى ـ: «يعرف كون الراوي ضابطًا بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان؛ فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة، عرفنا حينئذٍ كونه ضابطًا ثبتًا، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه، ولم نحتج بحديثه، والله أعلم». ا.هـ[٢].

والحال كما قال **الذهبي** ـ رحمه الله تعالى ـ: «أنا أشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه؟ بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له، وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها، اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء فيعرف ذلك.

ثم قال: وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظًا ولا سندًا يصيره متروك الحديث. . . .

ثم قال: ولا من شرط الثقة أن يكون معصومًا من الخطايا والخطأ». ا.هـ[٣].

إذا تقرر هذا؛ فاعلم أن جميع الأحاديث التي نُسب فيها الألباني ـ حفظه الله ـ إلى التناقض في أحكامه عليها، لا تؤثر ـ بحمد الله تعالى ـ في الثقة به وبعلمه،

---

(١) اقتباس من حديث صحيح عن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أخرجه البخاري رقم (٧٣٥٢)، وأخرجه مسلم رقم (١٧١٦). **(بازمول)**

(٢) علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) (تحقيق العتر) (ص٩٥ ـ ٩٦). **(بازمول)**

(٣) ميزان الاعتدال (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١). **(بازمول)**

عند المنصف بله العالم؛ إذ نسبة الأحاديث التي ذكر فيها تناقض الألباني إلى الأحاديث التي خرجها الشيخ ولم يُنسب فيها إلى التناقض قليلة لا يُلتفت إليها؛ إذ هي لا تكدر بَحر علمه، والماء إذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث.

والأحاديث التي خرجها الألباني كثيرة في كتبه؛ أذكر منها:

- صحيح وضعيف الجامع الصغير في ستة مجلدات.
- صحيح وضعيف السنن الأربعة في خمسة عشر مجلدًا.
- إرواء الغليل في ثمانية مجلدات.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة في عشر مجلدات.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة في أربعةِ عشر مجلدًا.
- صحيح وضعيف الأدب المفرد في مُجلدين.
- تخريج مشكاة المصابيح.
- تمام المنة في التعليق على فقه السنة.
- صحيح الترغيب والترهيب.
- ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة.
- بلوغ المرام في تخريج كتاب الحلال والحرام.

ومجموع الأحاديث في هذه الكتب إذا حُذف المكرر منها يأتي بالآلاف، فانظر كم يصير العدد باعتبار الطرق، ثم انظر كم يصير العدد باعتبار الروايات؛ لأن هذا جميعه يُحكم عليه ويبيَّن حاله، ثم انظر كم يقع ما نُسب فيه الشيخ إلى التناقض ـ إذا سُلِّم ـ إلى مجموع ذلك!!

على أن الأحاديث التي نُسب فيها الشيخ إلى التناقض لا تتجاوز الألف، ونسبة الشيخ فيها على التناقض دعوى حاقدة، وتدليس خبيث في أغلبه، ولا يسلم عند التحقيق منها إلا القليل والقليل جدًا، فهي لا تخرج عن الأحوال التالية:

الأولى: أحاديث تغير حكم الألباني عليها بناء على ظهور حيثيات جديدة في القضية لم يعلم بها؛ ففاته الاطلاع عليها في دراسته وحكمه أول الأمر.

وهذه الحال في الحقيقة ليست من التناقض، إنما الواقع تغير في الحكم نتيجة تغير حيثياته، فهو مصيب في حكمه الأول بناء على الحيثيات التي بنى عليها

حكمه أولًا، وهو مصيب في حكمه الثاني بناء على الحيثيات الجديدة التي وقف عليها، فهل يُعَد هذا من التناقض؟!».

أين الإنصاف وأين محاسن الشيخ؟!

إننا لم ننصف هذا الإمام ولم نوفه حقه، ولو أنه أخطأ في بعض المسائل اجتهادًا فهو معذور، فكل يؤخذ من قوله ويترك غير النبي ﷺ، مادامت أصوله صحيحة، ولم يخرج عن المنهج الصحيح في التلقي والاستدلال، وكفى به نبلًا أن تعدَّ زلاتهِ، قال ابن سيرين: «ظلمك لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم، وتكتم خيره».

وقال **الصنعاني** رَحِمَهُ اللهُ: «وليس أحد من أفراد العلم إلا وله نادرة ينبغي أن تغمر في جنب فضله وتجتنب».

ويذكّرني هذا بقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في مثل هذه المناسبة قوله: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث».

وأذَكِّر هنا بكتاب الشيخ علي الحلبي «الأنوار الكاشفة لناقضات الخساف الزائفة وكشف ما فيها من الزيغ والتحريف والمجازفة»، وقد أثنى عليه شيخنا الإمام.

كما أذكر بكتاب الأخ الفاضل الدكتور خالد العنبري: «(تناقضات الألباني والواضحات) تلبيسات وإفتراءات».

الشبهة الرابعة عشر: فتوى الهجرة من فلسطين!

شبهة الهجرة من فلسطين:

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السُّوءِ: كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ؛ فَحَامِلُ المِسْكِ؛ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ؛ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ [مِنْهُ] رِيحًا خَبِيثَةً**».

قال **شيخنا العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ:

(تنبيه) من فوائد هذا الحديث ما ترجم البيهقي بقوله:

«باب مجانبة الفَسَقة والمبتدعة، ومن لا يُعِينُك على طاعة الله ﷻ».

قلت: وذلك لأن الصاحب سَاحِب، والطبع سرّاق، ولذلك جاءت الأحاديث تترى في النهي عن مجاورة الكفار، ومخالطتهم، ومساكنتهم، وهي معروفة، ولذلك كنا ـ وما زلنا ـ ننصح المسلمين أن لا يستوطنوا بلاد المشركين، وبخاصة منهم المتحللين خلقًا ومكرًا كاليهود مثلًا في أمريكا، بل وفي فلسطين المحتلة منهم؛ لفسقهم وفجورهم، وتهاونهم في أعراضهم، مما هو مشهور عنهم، وقد ظهرت عَدْواهم في بعض من يساكنهم من المسلمين في (حيفا) و(يافا) و(تل أبيب)، وغيرها من البلاد التي احتلُّوها وتغلبوا عليها، فلا صلاة ولا حشمة ولا حياء، حتى لا تكاد تميز الفتاة المسلمة من اليهودية لشدة المشابهة بينهما في التبرج! ومما يلاحظه المسافرون إلى هناك أنه كلما كان المسلمون بعيدين في مساكنهم عن البلاد المذكورة؛ كانت الفتنة باليهود ومداهمتهم للبيوت ليلًا أقل تأثرًا وانحرافًا . والقصص في ذلك معروفة لا ينكرها إلا جاحد مكابر، ولولا ضيق المجال لسردنا الكثير الكثير منها . وبهذه المناسبة أقول:

لقد تجاهل هذه الحقيقة الشرعية ـ من جهة ـ والواقعية المؤسفة ـ من جهة أخرى ـ جماعةٌ من ذوي الأهواء والحزبية العمياء، وعلى رأسهم ذلك (الفقير) حقًا، الذي أثارها حربًا شعواء على كاتب هذه السطور؛ لقوله بهجرة المسلمين الفلسطينيين من ظلم اليهود وطغيانهم إلى بلد إسلامي يجدون فيه الطمأنينة والخلاص من فسادهم، وذلك في خطبة ألقاها في مسجد حمزة في عمان يوم الجمعة في العشرين من ذي الحجة سنة (١٤١٣)، أدارها خطبة سياسية لمصلحة الانتخابات القادمة الشخصية، لا يستفيد منها أحد من السامعين للخطبة علمًا ولا ذكرًا، وإنما ما يلقي العداوة والبغضاء في قلوبهم ضد أخ لهم مسلم، يَبْهتُهُ الخطيب بما ليس فيه زاعمًا أنه «يطالب تفريغ الأراضي المحتلة حتى تصبح خالصة لبني إسرائيل»! ثم أخذ يرميه بكل باقعة فيقول:

«يا عميل! يا شيخ الخيانة! يا شيخ الشياطين وشيطان المشايخ! يا فتوى الضلال! يا مفتي يا دجال! يا.. يا..» إلخ ما هو مسجل في شريطه، حتى وصل به الأمر إلى أن حضهم على **لعنه!** بما يرجع عليه بنص الحديث الصحيح

المرفوع ـ إن شاء الله تعالى ـ، كيف لا، وقد بلغ به طغيانه إلى أن صرح بأن كل البلاد الإسلامية لا تُعَدَّ ديار إسلام؟!

وبناءً عليه حض الناس على الهجرة إلى اليهود! فقال ما نصه:

«ما أرى إلا أن الهجرة واجبة من الجزائر إلى (تل أبيب)»!

وقال:

«والله! لو خُيِّرْتُ ـ أقسم بالله ـ بين أن أعيش في القدس تحت احتلال اليهود، وبين أن أعيش في أي عاصمة عربية؛ لاخترت أن أعيش في القدس تحت احتلال اليهود...».

ومع كل هذه التصريحات الخطيرة شرعًا وسياسةً واجتماعيًا؛ استمر الرجل ينشر سمومه بين الناس في خطبه ومجالسه، حتى تأثر بها كثير من الناس وظنوها حقًا، ولعل من آثار ذلك أن كُبِسَتْ داري من (المخابرات)، وفُتِّشت تفتيشًا دقيقًا في سبع ساعات وأكثر، وصادروا نحو ستين خطابًا من مختلف البلاد الإسلامية وغيرها، وكذلك صادروا عديدًا من الأشرطة لي ولغيري من طلاب العلم؛ بدعوى البحث عن أسلحة ومفرقعات!! والله المستعان.

ولقد كان من تلك الآثار السيئة: أن تتابع الخطباء في كثير من المساجد، وبعض الكتاب في بعض الجرائد يضربون على أوتاره وينفخون في ناره، افتراءً وكذبًا، حتى كتب أحد الحزبيين ما نصه ـ دون أي حياء أو خجل ـ:

«وأخشى أن يكون قد وصل مرحلة الخرف في أرذل العمر التي لا يعلم صاحبها شيئًا»! (جريدة اللواء ١٧ محرم ١٤١٤ العدد ١٠٥٣)، وصدق رسول الله ﷺ القائل: «**إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت**». رواه البخاري.

واستمرت الآثار السيئة تنتشر في الشعوب وتتطور حتى قال أحدهم: إنه زنديق! وقال آخر: إنه ماسوني!! حتى كاد أن تقع في المجتمع فتن لا تحمد عقباها؛ لولا لطف الله تعالى! عامل الله المثيرين لها بما يستحقون.

وإن مما يلفت نظر الألبّاء المخلصين: أن أحدًا من أولئك الخطباء والكُتّاب المثيرين للفتنة لم يَسُقْ قولي في الهجرة، واحتجاجي بالقرآن والسنة، وقوله عليه الصلاة والسلام: «**لَا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا دَامَ الجِهَادُ**» (رواه أحمد وغيره وهو في

الصحيحة (١٦٧٤)؛ لأنهم يعلمون في قرارة نفوسهم أنهم لو فعلوا ذلك لانكشف للناس زغلهم وجهلهم، واصطيادهم في الماء العكر ـ كما يقال ـ، وبخاصة منهم كبيرهم (الفقير) الذي أرجو الله تبارك وتعالى أن يريَنِي فيه يومه الأسود، أو يتوب إلى الله مما جنته يداه، ونطق به، وسكت عنه مناصروه، إنه خير مسؤول.

كتبتُ هذا للعبرة والموعظة، ولله عاقبة الأمور[1] ا.هـ.

وذكر **شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عن يزيد بن عبد الله بن خير قال:

«بينا نحن بالمريد إذ أتى علينا أعرابي شعث الرأس، معه قطعة أديم أو قطعة جراب، فقلنا: كأن هذا ليس من أهل البلد، فقال: أجل، هذا كتاب كتبه لي رسول الله ﷺ، فقال القوم: هات، فأخذته فقرأته فإذا فيه: «**إنَّكُمْ إنْ شَهِدتُم أن لَا إلَهَ إلَّا اللهُ، وأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وآتيتُمُ الزكاةَ، وفَارَقْتُم المُشْرِكينَ، وأعطيتُم مِنَ الغَنَائِمِ الخُمْس وسَهم النبي ﷺ، والصَّفِي ـ وربما قال: وصفيَّه ـ فأنتم آمنُونَ بأمانِ اللهِ وأمانِ رسُولِهِ**».

أخرجه البيهقي (٦/ ٣٠٣ و٩/ ١٣) وأحمد (٥/ ٧٨) وينظر تخريجه في الصحيحة برقم (٢٨٥٧).

شيخنا العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(الصَّفِيّ): ما كان ﷺ يصطفيه ويختاره من عرض المغنم من فرس أو غلام أو سيف، أو ما أحب من شيء، وذلك من رأس المغنم قبل أن يُخَمَّس، كان ﷺ مخصوصًا بهذه الثلاث (يعني المذكورة في الحديث: الخمس والسهم والصفي) عقبة وعوضًا عن الصدقة التي حُرِّمَتْ عليه. قاله الخطابي.

وقال **العلامة الألباني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في هذا الحديث بعض الأحكام التي تتعلق بدعوة الكفار إلى الإسلام، من ذلك: أن لهم الأمان إذا قاموا بما فرض الله عليهم.

---

(١) **متفق عليه:**
قال: أخرجه البخاري (٢١٠١ و٥٥٣٤) ومسلم (٨/ ٣٧ ـ ٣٨) وابن حبان (١/ ٣٨٦ و٥٧٨) وينظر تخريجه في الصحيحة برقم (٣٢١٣)، (٧/ ٦٥١).

ومنها: أن يفارقوا المشركين ويهاجروا إلى بلاد المسلمين. وفي هذا أحاديث كثيرة، يلتقي كلها على حضّ من أسلم على المفارقة، كقوله ﷺ: «**أَنَا بَرِيءٌ مِن كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَينَ أَظْهُرِ المُشركِين، لا تَتَرَاءَى نَارَهُمَا**». وفي بعضها أن النبي ﷺ اشترط على بعضهم في البيعة أن يفارق المشرك. وفي بعضها قوله ﷺ: «**لا يَقْبَلُ اللهُ ﷻ من مُشْرِكٍ بعدما أسلم عملاً، أَوْ يُفَارِقُ المشركينَ إلى المُسْلمين**».

إلى غير ذلك من الأحاديث، وقد خرجت بعضها في «الإرواء» (٥/ ٢٩ ـ ٣٣) (الصحيحة) برقم (٦٣٦).

وإن مما يؤسف له أشد الأسف أن الذين يُسْلِمُون في العصر الحاضر ـ مع كثرتهم والحمد لله ـ لا يتجاوبون مع هذا الحكم من المفارقة، وهجرتهم إلى بلاد الإسلام، إلا القليل منهم، وأنا أعزو ذلك إلى أمرين اثنين:

الأول: تكالبهم على الدنيا، وتيسر وسائل العيش والرفاهية في بلادهم بحكم كونهم يعيشون حياة ماديّة ممتعة، لا روح فيها، كما هو معلوم، فيصعب عليهم عادة أن ينتقلوا إلى بلد إسلامي قد لا تتوفر لهم فيه وسائل الحياة الكريمة في وجهة نظرهم.

والآخر ـ وهو الأهم ـ: جهلهم بهذا الحكم، وهم في ذلك معذورون، لأنهم لم يسمعوا به من أحد من الدعاة الذين تذاع كلماتهم مترجمة ببعض اللغات الأجنبية، أو من الذين يذهبون إليهم باسم الدعوة لأن أكثرهم ليسوا فقهاء **وبخاصة منهم جماعة التبليغ**، بل إنهم ليزدادون لصوقًا ببلادهم، حينما يرون كثيرًا من المسلمين قد عكسوا الحكم بتركهم لبلادهم إلى بلاد الكفار! فمن أين لأولئك الذين هداهم الله إلى الإسلام أن يعرفوا مثل هذا الحكم والمسلمون أنفسهم مخالفون له؟!

ألا فليعلم هؤلاء وهؤلاء أن الهجرة ماضية كالجهاد، فقد قال ﷺ: «**لا تَنقَطِعُ الهجرةَ ما دامَ العدو يقاتل**»، وفي حديث آخر: «**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**».

وهو مخرج في «الإرواء» (١٢٠٨).

ومما ينبغي أن يعلم أن الهجرة أنواع ولأسباب عدة، ولبيانها مجال آخر،

والمهم هنا الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام مهما كان الحكام فيها منحرفين عن الإسلام، أو مقصرين في تطبيق أحكامه، فهي على كل حال خير بما لا يوصف من بلاد الكفر أخلاقًا وتدينًا وسلوكًا، وليس الأمر ـ بداهة ـ كما يزعم أحد الجهلة الحمقى الهوج من الخطباء:

«واللهِ لو خُيِّرْتُ أن أعيش في القدس تحت احتلال اليهود وبين أن أعيش في أي عاصمة عربية، لاخترت أن أعيش في القدس تحت احتلال اليهود»!

وزاد على ذلك فقال ما نصّه:

«ما أرى إلا أن الهجرة واجبة من الجزائر إلى (تل أبيب)»!!

كذا قال فضّ فوه، فإن بطلانه لا يخفى على مسلم مهما كان غبيًا! ولتقريب ما ذكرت من الخيرية إلى أذهان القراء المحبين للحق الحريصين على معرفته واتباعه، الذين لا يَهُولَهُمْ جعجعة الصائحين، وصراخ الممثلين، واضطراب المَوْتُورِين من الحاسدين والحاقدين من الخطباء والكاتبين:

أقول لأولئك المحبين: تذكروا على الأقل حديثين اثنين لرسول الله ﷺ:

أحدهما: «إنَّ الإيمَانَ لَيَأْزَرُ إلى المَدِينَةِ كما تأزرُ الحيَّة إلى جُحْرِها».

أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما.

والآخر: «لا تَزالُ طائفةٌ مِن أمَّتِي ظَاهِرِينَ على الحقِّ حتى يأتيهمُ أمر الله وهم ظَاهِرُون».

وهو حديث صحيح متواتر رواه جماعة من الصحابة، (في الصحيحة) برقم (٢٧٠ و١١٠٨ و١٩٥٥ و١٩٥٦)، و«صحيح أبي داود» (١٢٤٥)

وفي بعضها أنهم «أهل المغرب» أي الشام، وجاء ذلك مفسرًا عند البخاري وغيره عن معاذ، وعند الترمذي وغيره مرفوعًا بلفظ: «**إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي**...» الحديث.

وفي هذه الأحاديث إشارة قوية إلى أن العبرة في البلاد إنما هي بالسكان وليس بالحيطان. وقد أفصح عن هذه الحقيقة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين كتب أبو الدرداء إليه: أن هَلُمَّ إلى الأرض المقدسة، فكتب إليه سلمان:

«إن الأرض لا تُقدِّسُ أحدًا، وإنما يُقَدِّسُ الإنسان عملهُ» (موطأ مالك ٢/ ٢٣٥).

ولذلك فمن الجهل المميت والحماقة المتناهية ـ إن لم أقل وقلّة الدين ـ أن يختار خطيب أخرق الإقامة تحت الاحتلال اليهودي، ويوجب على الجزائريين المضطهدين أن يهاجروا إلى (تل أبيب)، دون بلده المسلم (عمّان) مثلًا، بل ودون مكة والمدينة، متجاهلًا ما نشره اليهود في فلسطين بعامة، و(تل أبيب) و(حيفا) و(يافا) بخاصة من الفسق والفجور والخلاعة، حتى سرى ذلك بين كثير من المسلمين والمسلمات بحكم المجاورة والعدوى، مما لا يخفى على من ساكنهم ثم نجّاه الله منهم، أو يتردد على أهله هناك لزيارتهم في بعض الأحيان.

وليس بخاف على أحد أوتي شيئًا من العلم ما في ذاك الاختيار من المخالفة لصريح قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا﴾ (أي تحولًا) ﴿كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء/ ٩٧ ـ ١٠٠).

قال **الحافظ ابن كثير** في «تفسيره» (١/ ٥٤٢):

«نزلت هذه الآية الكريمة عامة في كل من أقام بين ظهراني المشركين، وهو قادر على الهجرة، وليس متمكنًا من إقامة الدين، فهو ظالم لنفسه، مرتكب حرامًا بالإجماع، وبنص هذه الآية».

وإن مما لا يشك فيه العالم الفقيه أن الآية بعمومها تدل على أكثر من الهجرة من بلاد الكفر، وقد صرح بذلك الإمام القرطبي، فقال في «تفسيره» (٥/ ٣٤٦):

«وفي هذه الآية دليل على هجران الأرض التي يُعمل فيها بالمعاصي، وقال سعيد بن جبير: إذا عُمِلَ بالمعاصي في أرض فاخرج منها، وتلا: **أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا**؟.

وهذا الأثر رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ١٧٤/ ١) **بسند صحيح** عن سعيد. وأشار إليه الحافظ في «الفتح» فقال (٨/ ٢٦٣):

«واستنبط سعيد بن جبير من هذه الآية وجوب الهجرة من الأرض التي يعمل فيها بالمعصية».

وقد يظن بعض الجهلة من الخطباء والدكاترة والأساتذة، أن قوله ﷺ: «**لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ**» ناسخ للهجرة مطلقًا، وهو جهل فاضح بالكتاب والسنّة وأقوال الأئمة، وقد سمعت ذلك من بعض مدعي العلم من الأساتذة في مناقشة جرت بيني وبينه بمناسبة الفتنة التي أثارها عليّ ذلك الخطيب المشار إليه آنفًا، فلما ذكرته بالحديث الصريح في عدم انقطاع التوبة المتقدم بلفظ: «**لا تنقطع الهجرة..**» إلخ، لم يُحِر جوابًا!

وبهذه المناسبة أنقل إلى القراء الكرام ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في الحديثين المذكورين، وأنه لا تعارض بينهما، فقال في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٨١):

«وكلاهما حق، فالأول أراد به الهجرة المعهودة في زمانه؛ وهي الهجرة إلى المدينة من مكة وغيرها من أرض العرب؛ فإن هذه الهجرة كانت مشروعة لما كانت مكة وغيرها دار كفر وحرب، وكان الإيمان بالمدينة، فكانت الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام واجبة لمن قدر عليها، فلما فتحت مكة وصارت دار الإسلام، ودخلت العرب في الإسلام صارت هذه الأرض كلها دار الإسلام، فقال: لا هجرة بعد الفتح، وكون الأرض دار كفر ودار إيمان، أو دار فاسقين ليست صفة لازمة لها: بل هي صفة عارضة بحسب سكانها، فكل أرض سكانها المؤمنون المتقون هي دار أولياء الله في ذلك الوقت، وكل أرض سكانها الكفار فهي دار كفر في ذلك الوقت، وكل أرض سكانها الفساق فهي دارفسوق في ذلك الوقت، فإن سكنها غير ما ذكرنا وتبدَّلت بغيرهم فهي دارهم.

وكذلك المسجد إذا تبدَّل بخمارة أو صار دار فسق أو دار ظلم أو كنيسة يشرك فيها بالله كان بحسب سكانه ؛ وكذلك دار الخمر والفسوق ونحوها إذا جعلت مسجدًا يُعبد الله فيه جل وعز كان بحسب ذلك، وكذلك الرجل الصالح يصير فاسقًا والكافر يصير مؤمنًا أو المؤمن يصير كافرًا أو نحو ذلك، كل بحسب انتقال الأحوال من حال إلى حال، وقد قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ الآية، نزلت في مكة لما كانت دار كفر وهي ما زالت في نفسها خير أرض الله، وأحب أرض الله إليه، وإنما أراد سكانها . فقد روى الترمذي مرفوعًا أنه ﷺ قال لمكة وهو واقف بالحزورة: «**والله إنَّكِ لَخَيرُ**

أَرْضِ اللهِ، وأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إلى اللهِ، ولَوْلا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنكِ لَمَا خَرَجْتُ»، وفي رواية: «**خَيرُ أَرْضِ اللهِ وأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إليّ**»، فبين أنها أحب أرض الله إلى الله ورسوله، وكان مقامه بالمدينة ومقام من معه من المؤمنين أفضل من مقامهم بمكة لأجل أنها دار هجرتهم؛ ولهذا كان الرباط بالثغور أفضل من مجاورة مكة والمدينة، كما ثبت في الصحيح: «**رِبَاطُ يَوْم وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيرٌ مِن صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا مَاتَ مُجَاهِدًا، وَجَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وأُجْرِيَ رِزْقُهُ مِنَ الجَنَّةِ، وأَمِنَ الفَتَّان**».

وفي السنن عن عثمان عن النبي ﷺ أنه قال: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَنَازِلِ**».

وقال **أبو هريرة**: «لأن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إليّ من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود».

ولهذا كان أفضل الأرض في حق كل إنسان يكون فيها أطوع لله ورسوله، وهذا يختلف باختلاف الأحوال، ولا تتعين أرض يكون مقام الإنسان فيها أفضل، وإنما يكون الأفضل في حق كل إنسان بحسب التقوى والطاعة والخشوع والخضوع والحضور، وقد كتب **أبو الدرداء إلى سلمان**: «هَلُمّ إلى الأرض المقدسة» فكتب إليه **سلمان**: «إن الأرض لا تقدس أحدًا وإنما يقدس الإنسان عمله».

وكان النبي ﷺ قد آخى بين سلمان وأبي الدرداء. وكان سلمان أفقه من أبي الدرداء في أشياء من جملتها هذا.

وقد قال الله تعالى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، وهي الدار التي كان بها أولئك العمالقة، ثم صارت بعد هذا دار المؤمنين، وهي الدار التي دل عليها القرآن من الأرض المقدسة، وأرض مصر التي أورثها الله بني إسرائيل، فأحوال البلاد كأحوال العباد فيكون الرجل تارة مسلمًا وتارة كافرًا، وتارة مؤمنًا؛ وتارة منافقًا، وتارة برًا تقيًا، وتارة فاسقًا، وتارة فاجرًا شقيًا.

وهكذا المساكن بحسب سكانها، فهجرة الإنسان من مكان الكفر والمعاصي إلى مكان الإيمان والطاعة؛ كتوبته وانتقاله من الكفر والمعصية إلى الإيمان والطاعة، وهذا أمر باق إلى يوم القيامة، والله تعالى قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [مِنْ بَعْدُ] ﴿وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ﴾ (الأنفال/ ٧٥).

قالت طائفة من السلف: هذا يدخل فيه من آمن وهاجر وجاهد إلى يوم القيامة، وهكذا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل/ ١١٠)، يدخل في معناها كل من فتنه الشيطان عن دينه أو أوقعه في معصية ثم هجر السيئات وجاهد نفسه وغيرها من العدو، وجاهد المنافقين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك، وصبر على ما أصابه من قول أو فعل. والله سبحانه وتعالى أعلم».

فأقول: هذه الحقائق والدرر الفرائد من علم شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ، يجهلها جهلًا تامًا أولئك الخطباء والكُتّاب والدكاترة المنكرون لشرع الله، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، فأمروا الفلسطينيين بالبقاء في أرضهم وحرموا عليهم الهجرة منها، وهم يعلمون أن في ذلك فساد دينهم ودنياهم، وهلاك رجالهم وفضيحة نسائهم، وانحراف فتيانهم وفتياتهم، كما تواترت الأخبار بذلك عنهم بسبب تجبّر اليهود عليهم، وكسبهم لدورهم والنساء في فروشهن، إلى غير ذلك من المآسي والمخازي التي يعرفونها، ثم يتجاهلونها تجاهل النعامة الحمقاء للصياد! فيا أسفى عليهم إنهم يجهلون، ويجهلون أنهم يجهلون، كيف لا وهم في القرآن يقرؤون: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾!.

وليت شعري ماذا يقولون في الفلسطينيين الذين كانوا خرجوا من بلادهم تارة باسم لاجئين وتارة باسم نازحين، أيقولون فيهم: أنهم كانوا من الآثمين، بزعم أنهم فرغوا أرضهم لليهود؟! بلى. وماذا يقولون في ملايين الأفغانيين الذين هاجروا من بلادهم إلى (بشاور)، مع أن أرضهم لم تكن محتلة من الروس احتلال اليهود لفلسطين؟!

وأخيرًا.. ماذا يقولون في البوسنيين الذين لجأوا في هذه الأيام إلى بعض البلاد الإسلامية ومنها الأردن، هل يُحرّمُون عليهم أيضًا خروجهم، ويقول فيهم أيضًا رأس الفتنة: «يأتون إلينا؟ شو بساووا هون؟!».

إنه يجهل أيضًا قوله تعالى: ﴿تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، أم هم كما قال تعالى في بعضهم: ﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾؟!

سَتُبْدِي لكَ الأيام ما كُنتَ جَاهِلًا ويَأْتِيكَ بالأنباء من لم تُزود[(١)] ا.هـ.

وانظر ما كتبه الشيخ محمد إبراهيم شقرة دفاعًا عن شيخنا في رسالة خاصة بذلك.

ومقال بعنوان: «بين مجلة المجتمع والعلامة الألباني» الأصالة (العدد ٨/ ص٥٣)، للأخ سعود بن ملوح العنزي.

الشبهة الخامسة عشر: أن لديه بعض الإرجاء في العقيدة!

وإليك بعض ما ورد في كتبه مما لم يشتهر نقله عنه في هذا الباب:

ردّه على غلاة المرجئة:

أورد حديث: «**حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فلم يجد فيه خيرًا، وشق عن قلبه فلم يجد فيه شيئًا، ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقًا بحنكه يقول: لا إله إلا الله، فغفر الله له بكلمة الإخلاص**».

ثم علق عليه بعد بيانه لضعفه من جهة السند علق عليه بقوله: ثم إن الحديث منكر عندي يناقض بعضه بعضه آخره، لأن قوله: لا إله إلا الله، لا ينفعه ما دام لم يوجد في قلبه شيء من الإيمان، إلا على مذهب بعض المرجئة الغلاة الذين لا يشترطون مع القول الإيمان القلبي. فتأمل[(٢)] ا.هـ.

قوله: في زيادة الإيمان ونقصانه:

ذكر **شيخنا العلامة** حديث: «**إذا سئل أحدكم: أمؤمن أنت؟ فلا يشكّ**».

ثم قال: «ثم بيَّن ضعفه ونكارته من جهة السند، أما من جهة المتن فقد قال: وهنا شيء آخر، وهو أنه مخالف للآثار السلفية المجمعة على أن الإيمان يزيد وينقص، وأن زيادته بالطاعة.

وقد تفرع منه جواز الاستثناء فيما إذا سئل المؤمن ـ كما في الآثار ـ: هل أنت مؤمن؟ أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

---

(١) الصحيحة (٦/ ٨٤٩ ـ ٨٥٥).

(٢) الضعيفة (٦/ ١٠١).

خلافًا لما في حديث بديل (يعني الحديث المتقدم) وذلك مشروح في كتب السنة والعقيدة، ومنها كتاب الطبري «تهذيب الآثار» وغيرها، فليرْجِع إليها من شاء»[(١)] ا.هـ.

باب: وجوب العمل الصالح:

قال **الإمام الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ معلقًا على حديث: «**من نفَّس عن مؤمن كربة... ومن بطَّأ به عملُه لم يُسْرِع به نسبه**».

قال: أي من أخَّره عمله السيئ وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب وفضيلة الآباء، ولا يسرع به إلى الجنة، بل يُقَدَّم العاملُ بالطاعة ولو كان عبدًا حبشيًا، على غير العاملِ ولو كان شريفًا قرشيًّا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[(٢)] ا.هـ.

باب: من المعاصي ما يحبط العمل:

قال معلقًا على حديث: «**من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**» رواه البخاري.

قال: أي بطل عمله وحمله الدميري على المستحل، أو من تعود الترك، أو على حبوط الأجر، ذكره المناوي، والأخير هو الظاهر، وقال السندي: «قيل: أريد به تعظيم المعصية لا حقيقة اللفظ، ويكون من مجاز التشبيه.

قلت: وهذا مبني على أن العمل لا يحبط بالكفر، لكن ظاهر قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ ..﴾ الآية، يفيد أنه يحبط ببعض المعاصي أيضًا، فيمكن أن يكون ترك العصر عمدًا من جملة تلك المعاصي، والله أعلم»[(٣)].

دخول بعض الأمة في النار للتطهير:

حديث: «**أمتي أمّة مرحومة، ليس عليها عذاب في الآخرة، عذابها في الدنيا: الفتن والزلازل والقتل**». رواه أبو داود وغيره.

قال **شيخنا العلامة**: (تنبيه): واعلم أن المقصود بـ(الأمة) هنا غالبها، للقطع بأنه لا بد من دخول بعضهم النار للتطهير، أفاده المناوي، خلافًا لمن جهل

---

(١) الضعيفة (٦/ ١٥٢).

(٢) التعليق على صحيح الترغيب (١/ ١٠٤).

(٣) صحيح الترغيب (١/ ٢٦٤).

ذلك[(١)] ا. هـ.

وسبق أن نقلنا أن الاستخفاف بالفرائض عنده كفر.

الاستخفاف بفرائض الله تعالى كفر وردة:

قال **شيخنا الإمام الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ: تعليقًا على ألفاظ الحديث: **«من ترك ثلاث جُمَع تهاونًا بها؛ طبع الله على قلبه»**.

«تهاونًا بها»: أي لقلة الاهتمام بأمرها، لا استخفافًا بها، لأن الاستخفاف بفرائض الله تعالى كفر وردة؛ لأنه كفر قلبي، ونصبه على أنه مفعول لأجله، أو حال، أي متهاونًا.

ومعنى «طبع الله على قلبه» أي: ختم عليه وغشاه ومنعه الألطاف.

و(الطبع) بالسكون: الختم، وبالحركة: الدنس والوسخ يغشيان السيف، ثم استعمل في الآثام والقبائح. والله أعلم»[(٢)]. كما نقلنا عن شيخنا أن إنكار المعلوم بالضرورة كفر بعد البيان والحجة.

من أنكر ما ثبت من الدين بالضرورة فهو كافر:

قال **شيخنا الإمام الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ:

«والتكفير ليس بالأمر السهل، نعم من أنكر ما ثبت من الدين بالضرورة بعدما قامت الحجة عليه، فهو الكافر الذي يتحقق فيه حقيقة معنى «كفر»، وأما من أنكر شيئًا لعدم ثبوته عنده، أو لشبهة من حيث المعنى، فهو ضال، وليس بكافر مرتد عن الدين شأنه في ذلك شأن من ينكر أي حديث صحيح عند أهل العلم. والله أعلم»[(٣)].

دفاع أئمة الهدى عنه في هذه الشبهة وثناؤهم على عقيدته:

فهذه شبهة ليست صحيحة ويكفي ما قاله الإمامان ابن باز وابن عثيمين في موافقتهما للشيخ الإمام الألباني رحمهم الله فيما ذهب إليه في مسألة الإيمان.

---

(١) الصحيحة (٢/ ٦٤٩).

(٢) صحيح الترغيب (١/ ٤٥١).

(٣) الضعيفة (٣/ ٢٠٢).

فقد ذكر **شيخنا الإمام** ـ رحمه الله تعالى ـ كلامًا قد نشر في جريدة «المسلمون» وشنع عليه بسببه، ثم عرض على سماحة الوالد الإمام ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ، والعلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ.

قال **الإمام ابن باز** ـ رحمه الله تعالى ـ **معلقًا على كلام شيخنا**: «فقد اطلعت على الجواب المفيد القيم الذي تفضل به صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ وفقه الله ـ المنشور في صحيفة «المسلمون»، الذي أجاب به فضيلته من سأله عن تكفير من حكم بغير ما أنزل الله من غير تفصيل.
فألفيتها كلمة قيمة أصاب فيها الحق، وسلك فيها سبيل المؤمنين»[١].

وقال **الشيخ العلامة ابن عثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلام الشيخ الألباني هذا جيد جدًا»، لكن كان له تحفظًا على مسألة، وقد علق عليها الشيخ وبين أنه لا وجه للمخالفة في ذلك[٢].

وقال الشيخ العلامة **عبد المحسن العباد** ـ حفظه الله ـ: «والله الشيخ الألباني عالمٌ كبير، ومحدث مشهور، وخدم السنة، وعقيدتُه طيبة، وله جُهودٌ في العقيدة، وكتاباتٌ في العقيدة السليمة، لا يستغني طلبةُ العلم عن علمه وعن كُتبه، فالإنسان عندما يتكلم في عالم كبير... والرسول ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمُت**»، وماذا يريد من الكلام؟! هل يريد من هذا الكلام أن يُحذِّر الناس من الخير الذي كتبه الألباني؟ ومن الخدمة التي خدمها الألباني لسنة الرسول ﷺ؟! هل المقصود من ذلك قطع الطريق أمام طلبة العلم إلى أن لا يستفيدوا من هذا العلم؟! الإنسان عليه أن يتقي الله ﷻ وأن يحفظ لسانه عن الكلام في مثل الألباني إلا بخير»[٣].

وسئل **الشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيدان** ما نصه: «انتشرت ـ في الآونة الأخيرة ـ من البعض: الطعن في الشيخ المحدث الألباني، ووصفه بـ(الإرجاء)، ورميه بعقيدة (الجهمي)، وأخذ بعضهم يمتحن أهل العلم بذلك! فما نصيحتكم ـ جزاكم الله خيرًا ـ؟

---

(١) فتنة التكفير (ص٨٥).
(٢) فتنة التكفير (ص٧٤).
(٣) «الإمام الألباني وموقفه من الإرجاء» (ص٤٢ ـ ٤٣).

الجواب: نصيحتي لمن يخوض في هذا الأمر: أن يتقي الله ـ جل وعلا ـ، ويكف عنه.

إن الرجل مات ـ رحمة الله عليه ـ، أفضى إلى ما قدم، ونحن الأحياء ينبغي أن نفكر فيما سنقدم وما سوف نقدم عليه من الأعمال، وأن نتقي الله ـ أما إثارة مثل هذه المواضيع ـ **الرجل بدون شك كان ناصرًا للحديث، وله آثارٌ تُشكر**، وجاء واشتغل في المدينة في «الجامعة الإسلامية» أيام تولي أمرها من قبل ـ الشيخ ـ شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمة الله عليه ـ، وما وصفه الشيخ عبد العزيز بـ(الإرجاء)! ولا وصفه بـ(التجهم)! ولا عابه من عرفه من طلبة العلم في المدينة! لا أعرف أن أحدًا عابه.

بالنسبة لي: لم يكن بيني وبينه مجالسات؛ إنما لقاء خاطف، لكن قرأت له كثيرًا من كتبه ـ على سبيل المثال ـ: قرأت له كتاب: (تحذير الساجد)، و(صلاة التراويح)، و(حجة النبي ﷺ كما رواها جابر)، و(آداب الزفاف)، قرأتها وأنا طالب في الكلية قبل عام (١٣٧٧هـ)، وقرأت ما كان ينشره في مجلة (التمدن) الدمشقية ـ عن الحديث، ثم قرأت أغلب كتابه (إرواء الغليل) لما طبعه. والناس يثنون عليه في الحديث، وفي بحوثه الحديثية، ولا شك أنه لا أحد معصوم، أصلًا من لقيت ـ في رأيي أنا ـ أمثال: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وغيرهم من هذه الطبقة، لا أحد من هؤلاء يمكن أن يقول عن نفسه: إنه معصوم! ولا أن يقول محبوه: إنه معصوم! لكنهم لهم المكانة العالية.

فنصيحتي لكل أحد من طلبة العلم؛ أن يكف عن الوقيعة في عرض الشيخ ناصر الدين الألباني. خدم الحديث في (إرواء الغليل) ـ وهو المتقدم ـ، ثم علق على (مشكاة المصابيح)، ثم أصدر كتبه (صحيح السنة)، و(سلسلة الأحاديث الضعيفة)، و(سلسلة الأحاديث الصحيحة)، ومما لا شك فيه أن له فيها أخطاءً؛ وجميع البشر لا يكون عملهم صوابًا من جميع الوجوه، ومما يحزن ويؤسف، أن بعض الشباب: إذا وجد كلمة محل انتقاصٍ لأحد؛ ظنَّ أنها جريمة! كالذي تتبع النووي في كتابه (شرح مسلم)؛ وأخرج كتابًا صغيرًا يقول: (مخالفات

النووي)! لا أحب أن أدعو على هذا المؤلف في الشر؛ وإنما أدعو له بالهداية، فقد أساء. هو صدق فيما نقل. وكذلك الذين تتبعوا الحافظ ابن حجر، يتعمدون إلى علماء خدموا العلم والسنة ثم يبحثون لعلهم يجدون عيوبًا ليحذروا الناس منها! هل يريدون أن يصرفوا الناس عن أهل العلم وكتبهم!؟ هذا لا شك أنه من الضلال المبين! والله المستعان».

وسئل فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ ما نصه:

(ما رأيكم فيمن يقول: إن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ هو منبع بدعة الإرجاء وتلاميذه ورثوا ذلك؟).

فأجاب ـ حفظه الله ـ: «الألباني يقول: الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وانتقد الأحناف مرجئة الفقهاء فضلًا عن غلاة المرجئة، ونسأل الله العافية، لماذا هؤلاء يحاربون تلاميذ الألباني باسم الإرجاء ويتركون سيد قطب وكتبه تكتسح الأمة في شرقها وغربها بضلالات كبرى منها الحلول ومنها وحدة الوجود.... إلى أن قال: (ومن البدع التي حاربها الألباني كثيرًا: بدعة الإرجاء وهو على خصومة شديدة مع المرجئة، مع أبي غدة والكوثري والمرجئة السابقين واللاحقين، أيوصف بعد كل هذا بأنه مرجئ؟!).

قال **فضيلة الشيخ الدكتور: إبراهيم الرحيلي** معلقًا على قول اللحيدان والمدخلي وغيرهم:

فهذه أقوال العلماء صريحة بيِّنة في براءة الألباني من الإرجاء بل هي متضمنة ذم من رماه بالإرجاء، كما صرح الشيخ ابن عثيمين بأن هذا لم يصدر إلا من مريدي التكفير وصرح أن رميهم للألباني بالإرجاء كذب وزور وبهتان، وقال: «لا تسمع لهذا القول من أي إنسان صدر»، وفي هذا كفاية لمن أراد الله هدايته في بيان موقف العلماء الأجلاء من هذه المسألة الخطيرة، وهو رمي الشيخ الألباني بالإرجاء (ص١٤).

وأنا أسأل هؤلاء كيف يجعل الله تعالى الإمامة والصدارة في الدين لرجل مرجئ، فهل حدث هذا في التاريخ أن يكون خارجيًا أو معتزليًا أو مرجئيًا أو رافضيًا.

أما اتهام الشيخ العلامة الألباني بالإرجاء فهذا غير صحيح، والجواب يظهر

من السؤال، إذ إن المتكلم بهذا هو بعض الطلاب، وليسوا من كبار أهل العلم، فلا يُعلم أحد من علماء الأمة الكبار، اتهم هذا الإمام بهذه التهمة، بل إنه محض كذب وبهتان وافتراء.

غاية ما في بعض كلماته اجمال، يعرف تفصيله من سائر كلامه، فهذا الشيخ العلامة السعدي صاحب التفسير المشهور، وهو شيخ الشيخ ابن عثيمين، قال عن «الإيمان» إنه: «التصديق».

فهل يجوز لنا أن نحكم عليه بالإرجاء بمجرد هذه الكلمة، وننسى أو نتناسى جميع ما قرره في سائر كتبه من أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فلا يفعل هذا إلا أهل الأهواء والبدع، الذين لهم مقاصد خبيثة، ويطعنون في أهل العلم.

أما الرد عليهم بإختصار من وجوه:

الأول: إن كلام الشيخ الألباني في التعليق على الطحاوية يكذب ذلك، وكذا ما كتبه في كتابه: «الذب الأحمد»، قبل أكثر من عشرين سنة.

حيث قال ردًا على أحد علماء الحنفية: «إن الرجل حنفي المذهب ماتريدي العقيدة، ومن المعلوم أنهم لا يقولون بما جاء به الكتاب والسنة، وآثار الصحابة من التصريح بأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال من الإيمان وعليه جماهير العلماء سلفًا وخلفًا ما عدا الحنفية، فإنهم لا يزالون يصرُّن على المخالفة، بل إنهم ليصرحون بإنكار ذلك عليهم، حتى إن منهم من صرح بأن ذلك ردة وكفر والعياذ بالله...

وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية وجه كون الأعمال من الإيمان، وأنه يزيد وينقص ـ بما لا مزيد عليه ـ في كتابه «الإيمان»، فليراجعه من شاء البسط.

أقول: هذا ماكنت كتبته منذ أكثر من عشرين عامًا؛ مقررًا مذهب السلف، وعقيدة أهل السنة ـ ولله الحمد ـ في مسائل الإيمان، ثم يأتي ـ اليوم ـ بعض الجهلة الأغمار، والناشئة الصغار الأغرار: فيرموننا بالإرجاء!! فإلى الله المشتكى من سوء ما هم عليه من جهالة وضلالة وغثاء».

ثانيًا: إنه قد رد هذه التهمة عن نفسه، ورد وعلق على كتاب «ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي» لسفر الحوالي، ونشرت هذه الردود في رسالة مستقلة اسمها: «الدرر المتلألئة».

ثالثًا: شهادة أهل العلم له بأنه بريئ من ذلك، كما هو قول الشيخين الإمامين ابن باز، وابن عثيمين.

فانظر ما قاله **الإمام العلامة ابن باز** في ثنائه على العلامة الألباني في عقيدته، ومنهجه، في كتاب: «فتنة التكفير».

وانظر كذلك ما قال **العلامة ابن عثيمين** ـ رحمه الله تعالى ـ لما سئل عن الشيخ الألباني، قال ولنعم ما قال: «من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء فقد أخطأ، إما أنه لا يعرف الألباني، وإما أنه لا يعرف الإرجاء، وأقول كما قال الأول:

أقِلُّوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللَّوْمِ   أو سُدُّوا المكانَ الذي سدُّوا

الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ عالم محدث فقيه وإن كان محدثًا أقوى منه فقيهًا، ولا أعلم له كلامًا يدل على الإرجاء أبدًا، لكن الذين يريدون أن يكفروا الناس يقولون عنه وعن أمثاله: إنهم مرجئة! فهو من باب التلقيب بألقاب السوء».

وقال أيضًا: «من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء فقد أخطأ، إما أنه لا يعرف الألباني وإما إنه لا يعرف الإرجاء.

الألباني رجل من أهل السنة ـ رحمه الله تعالى ـ مدافع عنها إمام في الحديث، لا نعلم أحدًا يباريه في عصرنا لكن بعض الناس نسأل الله العافية يكون في قلبه حقد، إذا رأى قبول الشخص، ذهب يلمزه بشيء كفعل المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجدون إلا جهدهم، يلمزون المتصدق المكثر من الصدقة والمتصدق الفقير!.

الرجل ـ رحمه الله تعالى ـ نعرفه من كتبه وأعرفه بمجالسته أحيانًا سلفي العقيدة سليم المنهج، لكن بعض الناس يريد أن يكفِّر عباد الله بما لم يكفرهم الله به، ثم يدعي أن من خالفه في هذا التكفير فهو مرجئ كذبًا وزورًا وبهتانًا، لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسان صدرَ». (التعريف والتنبئة/ ص١٠٦).

ولما نقل **الشيخ بكر أبو زيد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ مقولة بعض الطاعنين في الإمام الألباني، قال ـ الشيخ بكر ـ ما نصُّه: «وهذا عينُ التجاهل وغمط الناس أشياءهم بغير حق، **وارتسام علمية الألباني في نفوس أهل العلم ونصرته للسنة وعقيدة السلف أمرٌ لا ينازع فيه إلا عدوٌّ جاهل**»[(١)].

---

(١) من التحذير من مختصرات الصابوني (ص٤١).

رابعًا: كلام أهل العلم السابقين بأن من قال: «الإيمان قول وعمل» فقد برئ من الإرجاء كله.

قال سفيان الثوري: «خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث: يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ونقول: قول وعمل، ونقول: يزيد وينقص، وهم يقولون: إنه لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: النفاق، وهم يقولون: لا نفاق». (صفة المنافق/ ص٧٥).

فتهمة الإرجاء لأهل السنة تهمة قديمة، فهذا شيبان بن فروخ يمتحن ابن المبارك فيقول له: ما تقول فيمن يزني ويشرب الخمر أمؤمن هو؟

فأجاب: لا أخرجه من الإيمان، فقال: شيبان: على كبر السن صرتَ مرجئًا؟!.

فقال ابن المبارك: «إن المرجئة لا تقبلني أنا أقول الإيمان يزيد، والمرجئة لا تقول ذلك».

وقد سئل الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ عمن قال: الإيمان يزيد وينقص؟

فقال: «هذا بريء من الإرجاء».

وقال الإمام البربهاري: «من قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فقد خرج من الإرجاء كله، أوله وآخره».

خامسًا: لو كان الكلام في الشيخ الألباني نابع من غَيرة على العقيدة إذن لهان الخطب بعض الشيء، ولكن يبدو أن الحامل على ذلك شيء آخر!!

وإلا فما يمنع سفر الحوالي وغيره، من أن يقول ويشهد بحق في سيد قطب أنه أشعري، وأن عنده إطلاق في الأحكام وتكفير للمجتمعات، حتى إنه كان يسمي المساجد: «معابد الجاهلية»، ويطعن في الصحابة من أمثال عثمان رضي الله عنه، وقال بعض الكلمات التي لا تليق بموسى عليه السلام وغير ذلك كثير.

بل نجده (أي سفر) في الكتاب الذي يطعن فيه بالباطل على العلامة الألباني، ذاك العالم السلفي المشهور بخدمته للسنة والعقيدة في المجلد الثاني من كتابه المذكور، وفي المجلد الأول يثني ثناء عظيمًا على سيد قطب، ولم يلمزه بشيء البتة!! فأين الغيرة على العقيدة، والمنهج السلفي إن كان صادقًا؟!.

كما أننا نجدهم يسكتون عن مثل القرضاوي العقلاني، وكثير من الأشاعرة،

والمناهج الباطلة، والعقائد المنحرفة، هداهم الله وغفر لنا ولهم.

سادسًا: كان الشيخ الألباني موجودًا حيًا بين أظهرهم فلماذا لم يذهبوا إليه ويستوضحوا منه، أو يبينوا له أخطاءه بدلًا من غيبته، والكلام عليه من خلفه، ولكنهم جبنوا وخافوا، وهم يعلمون أنهم مبطلون، وإلا فأين النصح لأئمة المسلمين وعامتهم إن كانوا صادقين؟!!.

وأخيرًا أنصح بقراءة كتاب:

الدرر المتلألئة في الرد على فرية سفر الحوالي لشيخنا الإمام الألباني، إعداد الشيخ علي الحلبي.

«التعريف والتنبئة بتأصيلات العلامة الألباني في مسائل الإيمان والرد على المرجئة». للحلبي.

تبرئة الإمام المحدِّث من قول المرجئة المُحدَث للشيخ الرحيلي.

الإمام الألباني للشيخ عبد العزيز الريس عن الإمام الألباني وتبرئته إياه من تهمة الإرجاء.

وكتاب: «مرجئة العصر» للدكتور خالد بن علي العنبري، والعدد (٢٥، ٢٦) من «الأصالة».

وكتاب: «جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف في الإيمان بالله رب العالمين».

للأخ الفاضل أحمد صالح حسين الجبوري.

الشبهة السادسة عشر: أن الشيخ العلامة كان فظًا غليظًا على المخالفين!

الرد على هذه الشبهة من وجوه:

الأول:

إني أشهدُ بالله العظيم أن الأصل في الشيخ العلامة لم يكن فظًا غليظًا، ولم يكن إلا رحيمًا مشفقًا ليس على الموافق له فحسب، بل على المخالف له أيضًا، وليست شهادتي هذه شهادة رجل سمع عن الشيخ من بُعْدٍ، أو قرأ عنه في كتاب، بل إنها شهادة رؤية وملازمة له في بيته، وذهابه وإيابه معه في السوق والسيارة، والمسجد، ومجالسه، والمكتبة برهة من الزمن، كما أشهد أني لم أجتمع معه

قط، ولا جمعني به موقف من المواقف، ولا محفل ولا مجلس، ولا دخلتُ معه مسجدًا ولا دكانًا إلا ويأمر بالمعروف أو ينهى عن منكر لا يبالي، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وذلك برفق ولين، وأسلوب مناسب ليس فيه غلظة ولا شدة.

وليس كل هذا فيما أحسب إلا شفقة منه على الناس، ورحمة منه لهم، وكنتُ كثيرًا ما أسمعه يدعو لهم بالصلاح والهداية بظهر الغيب.

الثاني:

على أن الشدة أحيانًا نافعة لبعض الناس، وقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾، وقد قال ﷺ لمعاذ: أفتان أنت يا معاذ، وقال له: ثكلتك أمك، وقال لصفية: عقرى حلقى، وقال لعدي: «إنك لعريض القفا».

وهذا ابن عباس يقول لمن أنكر عليه بغير علم: **لا أمّ لك** أتعلمنا بسنة رسول الله ﷺ، وقال جابر: إنما فعلتُ ذلك ليراني **أحمق مثلك**. رواهما مسلم.

وأظن أن أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر هو الذي أوجد مثل هذا الظن به عند كثير أو بعض الناس، لأن الناس غالبًا يشق عليهم قبول النصح ممن ينصحهم ﴿وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾.

الثالث:

وأترك الشيخ يدافع هو عن نفسه فيما أُتهِم به فقال ـ رحمه الله تعالى ـ، حول دوافع رده على المخالفين مع الشدة أحيانًا، وبيان خطأ هذه القالة:

«لا بد لي من كلمة أوجهها إلى كل مخلص من قرائنا، حبيبًا كان أم بغيضًا، فأقول:

كثيرًا ما يسألني بعضهم عن سبب الشدة التي تبدو أحيانًا في بعض كتاباتي في الرد على بعض الكاتبين ضدي؟

وجوابًا عليه أقول:

فليعلم هؤلاء القراء أنني بحمد الله لا أبتدئ أحدًا يرد عليَّ ردًا علميًا لا تهجُّم فيه، بل أنا له من الشاكرين، وإذا وُجد شيءٌ من تلك الشدة في مكان ما من كتبي؛ فذلك يعود إلى حالة من حالتين:

الأولى: أن تكون ردًا على من ردَّ عليَّ ابتداء، واشتط فيه وأساء إليَّ بهتًا وافتراءً؛ كمثل أبي غدة، و(حبيب الرحمن) الأعظمي الذي تستر باسم أرشد السلفي! والغماري، والبوطي، وغيرهم؛ كالشيخ إسماعيل الأنصاري غير ما مرة، وما العهد عنه ببعيد!

ومثل هؤلاء الظلمة لا يفيد فيهم - في اعتقادي - الصفح واللين، بل إنه قد يضرهم، ويشجعهم على الاستمرار في بغيهم وعدوانهم؛ كما قال الشاعر:

إذا أنتَ أكرمتَ الكريم ملكتَهُ وإن أنت أكرمتَ اللَّئيم تمرَّدا
ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلى مُضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

بل إنَّ تحمُّل ظلم مثل هؤلاء المتصدرين لإرشاد الناس وتعليمهم، قد يكون أحيانًا فوق الطاقة البشرية، ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية مراعية لهذه الطاقة، فلم تقل - والحمد لله - كما في الإنجيل المزعوم اليوم: «من ضَرَبَكَ على خدك الأيمن؛ فأدر له الخد الأيسر، ومن طلب منك رداءك؛ فأعطه كساءك»! بل قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة/ ١٩٢)، وقال: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ (الشورى/ ٤٠)، وأنا ذاكر بفضل الله تعالى أن تمام هذه الآية الثانية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ (الشورى/ ٤٠ - ٤٢)، ولكني أعتقد أن الصفح المشكور، والصبر المأجور؛ إنما هو فيمن غلب على الظن أن ذلك ينفع الظالم ولا يضره، ويعزُّ الصابر ولا يذله؛ كما يدل على ذلك سيرته ﷺ العملية مع أعدائه، وقوله ﷺ: «**أشد الناس عذابًا يوم القيامة رجل قتل نبيًا أو قتله نبي**». انظر: «الصحيحة» (٢٨١).

وأقل ما يؤخذُ من هذه الآيات ونحوها أنها تسمح للمظلوم بالانتصار لنفسه بالحق دون تعدٍّ وظُلْم؛ كقوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾، والسنة تؤكد ذلك وتوضحه؛ كمثل قوله ﷺ لعائشة حين اعتدت إحدى ضراتها عليها: «**دونك فانتصري**».

قالت: فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها في فيها، ما ترد عليَّ شيئًا، فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه.

رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وغيره؛ بسند صحيح، وهو مخرج في المجلد الرابع من «الصحيحة» (١٨٦٢).

فأرجو من أولئك القُرَّاء أن لا يبادروا بالإنكار، فإني مظلوم من كثير ممن يدَّعون العلم، وقد يكون بعضهم ممن يُظَنُّ أنه معنا على منهج السلف، ولكنه ـ إن كان كذلك ـ فهو ممن أَكَلَ البُغضُ والحسدُ كَبِدَه؛ كما جاء في الحديث:

«**دبَّ إليكم داءُ الأُمم قبلكم: الحسد، والبغضاء، هي الحالقة؛ حالقة الدين، لا حالقة الشعر**».

وهو حديث حسن بمجموع طريقيه عن ابن الزبير وأبي هريرة.

فأرجو من أولئك المتسائلين أن يكونوا واقعيين، لا خياليين، وأن يرضوا مني أن أقف في ردِّي على الظالمين مع قول رب العالمين: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾؛ غير متجاوب مع ذلك الجاهلي القديم:

ألا لا يجهلنَّ أحدٌ علينا فنجهل فوقَ جهلِ الجاهلينا

عياذًا بالله أن أكون من الجاهلين.

والحالة الأخرى: أن يكون هناك خطأ فاحش في حديث ما، صدر من بعض من عُرِف بقلة التحقيق، فقد أقسو على مثله في الكلام عليه، غيرةً مني على حديث رسول الله ﷺ؛ كقولي الآتي تحت الحديث (١٤٢):

«لم يخجل السيوطي ـ عفا الله عنا وعنه ـ أن يستشهد بهذا الإسناد الباطل؛ فإن (أبو الدنيا) هذا أفاك كذاب، لا يخفى حاله على السيوطي...».

فإن الباعث على هذه الشدة إنما هو الغيرة على حديثه ﷺ؛ أن يُنسب إليه ما لم يقله، وسلفنا في ذلك بعض الحفاظ المعروفين بالدين والتقوى، فانظر مثلًا إلى قول الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ في الحاكم؛ وقد صحح حديثًا في فضل علي رضي الله عنه (في الضعيفة) برقم (٧٥٧):

«قلت: بل والله موضوع، وأحمد الحرَّاني كذَّاب، فما أجهلك على سعة معرفتك؟!».

فليتأمل القارئ الفرق بين الحاكم والسيوطي من جهة، وبين عبارة الذهبي في

الحاكم، وعبارتي في السيوطي من جهة أخرى»[١].

قلت: أظن أن من أحسن ما قيل بهذه المناسبة ما قاله صاحب «فتح الملهم، بشرح صحيح مسلم»: «فإن المؤمن الغيور الصادق في نيته إذا بلغه من أحد من المعروفين شيء يزعم فيه أن القول به يرادف هدم الدين، ورد أحاديث سيد المرسلين، وإن لم يكن الواقع كذلك، تأخذه غيره دينية، وحمية إسلامية ينشأ عنها غضب في الله على ذلك القائل، وإبغاضه لوجه الله تعالى، فيحمله ذلك على الوقيعة، وإغلاظ القول فيه، والتكلم بمستشنعات الأقوال في حقه ظنًا منه أنه بصنيعه هذا مناضل عن الدين، وذابّ عن عوضة الشريعة، ومثاله ما تكلم به مسلم في حق البخاري[٢] في بحث، اشتراط اللقاء في مقدمة صحيحه، . . . . وهكذا ما جرى بين الصحابة ﷺ من المشاجرات والفتن بناء على التأويل والاجتهاد»[٣].

بل إنه هين لين جدًا في أسلوبه مع بعض أعداء السلفية، ومع من يسعى بكل ما أوتي في الطعن بالألباني مثل السقاف، فقال مثلًا: «هذا؛ ولعل مما يفيد القراء الكرام أن أذكر بأن مثل هذا التصحيح لغيره بعد ذاك التضعيف لذاته مما يثير حفيظة بعض الجهلة الأغرار، ويعدُّه تناقضًا وجهلًا؛ كذاك المسمى بحسن السقاف، والمنتسب إلى آل البيت الأطهار، والشاطر في قلب الحق باطلًا، والصواب خطأً، وقد نذر نفسه، وجعل دأبه الرد على الألباني، فكم له من رسالة في ذلك، منها ما أظهره أخيرًا بعنوان: «تناقضات الألباني . .»، وقد كفاني مؤنة الرد عليه والكشف عن زوره وبهتانه، وجهله وضلاله: الأخ الفاضل علي الحلبي في كتابه القيم «الأنوار الكاشفة لـ«تناقضات» الخساف الزائفة وكشف ما فيها من الزيغ والتحريف والمجازفة»؛ فإليها ألفت الأنظار؛ فقد نفع الله بها كثيرًا، حتى بعض المغرورين به سابقًا حينما علموا وأنصفوا.

ولكني أريد هنا أن أقول له ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه/ ٤٤):

أولاً: هل أنت معصوم فلا يقع منك خطأ علمي ما؟ فإن أجاب بأنه ليس

(١) (الضعيفة/ مقدمة الطبعة الجديدة) (١/ ٢٧ ـ ٣٠). **(ن)**

(٢) هذا إذا سلمنا أن مسلمًا قصد شيخه وأستاذه الإمام البخاري رحمهما الله. **(ن)**

(٣) فتح الملهم (١/ ٧٢).

بمعصوم، وأن الخطأ منه واردٌ ـ كما هو الواجب على المؤمن حقًا ـ قلت:

ثانيًا: فإذا تبين لك الصواب فيما بعد؛ هل ترجع إليه ـ كما يفعل الألباني ـ أم تُصِرُّ عليه؟ فإن أجبت بالإيجاب ـ كما هو جواب المؤمن ـ فلماذا تسمي إذن تراجع الألباني إلى الصواب خطأً، بديل أن تشجعه على الرجوع إلى الصواب دائمًا وأبدًا، وإن كان هو بفضل الله ليس بحاجة إلى تشجيع واحد مثلك؟!!! أليس «تناقضك»! وعدم تراجعك عنه من أكبر الأدلة على أن وراء الأكمة ما وراءها؟! وختامًا أسأل الله تبارك وتعالى أن يهديك إلى أن تتعلم علم الكتاب والسنة معًا وعلى منهج السلف الصالح، حتى ينجو المغرر بهم من ضلالك، وإلا . . . فعلى نفسها جنت براقش.

وأما أنا؛ فإني أرجو منه تعالى أن يزيدني توفيقًا في خدمة الحديث والسنة والانتصار لها، وأن يسدد في ذلك خطاي، وأن يجعل ذلك سببًا ليغفر لي خطيئتي يوم الدين.

وأما الخلاص من كيد الكائدين، وحسد الحاسدين، وطعن الطاعنين؛ فلا سبيل إليه إلا بالوفاة على الإيمان إن شاء الله تعالى. وما أحسن ما قيل:

ولستُ بناجٍ من مقالة طاعن ... ولو كنتُ في غارٍ على جبل وَعْرِ
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالمًا ... ولو غاب عنهم بين خافِيَتَيْ نسرِ»[1].

الرابع:

قال **الشيخ محمد بن عمر بازمول** ـ حفظه الله ـ: «وتبقى الإشارة إلى قضية شدة الشيخ في ردوده على مُخالفيه، والواقع أن هذه القضية نسبية، تختلف من شخص إلى آخر، فبعضهم يسميها موضوعية في البحث وتجرد لطلب الحق دون مُجاملة. وآخرون يسمونها شدة وترك للرفق، وعلى كل حال: ينبغي ألاَّ تغيب الأمور التالية:

١ ـ أن بعضهم يطلب من الشيخ الرفق في رده عليه بما لا يلتزم هو به في ردوده على مُخالفيه.

٢ ـ أن الشدة في تقرير الحق لا تعني أنه باطل ولا تمنع من قبوله.

(١) (٧/ ٣٧١ من الصحيحة)، ينظر كتاب: «أقمار بكاها قلمي» (ص٦٦).

٣ ـ أن الرفق في تقرير الباطل لا يعني أنه حق.

٤ ـ أن الشدة في الاعتداء ليست كالشدة في الابتداء، فالثانية مذمومة، والأولى ليست كذلك، والألباني لا يبتدي إنما يعتدي.

وللشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ تعليق على ما نسب إليه من شدة؛ فانظره في مقدمة الطبعة الجديدة من السلسلة الضعيفة، المُجلد الأول (ص٢٧)».

الشبهة السابعة عشر: قولهم: إن الشيخ كان من دعاة الفتنة والفرقة!

فقد دعا الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ الأحزاب الإسلامية دعاهم إلى التمسك بالكتاب والسنة، بفهم السلف، وعدم التفرق في الدين، والتحزب، لأن دين الله واحد، وقال:

«لا بد للجماعات الإسلامية أن تتحد وتجتمع، على كلمة سواء، والحمد لله نحن دعاة جمع ولسنا دعاة فرقة، ونحن مددنا أيدينا مع إخواننا مرات للقاء والاجتماع ولكنهم أبوا علينا ذلك، لأني في اعتقادي أن السلفيين وحدهم لا يقدرون على القيام بهذا الواجب، ولا الإخوان وحدهم ولا عُدَّ ما شئت من أحزاب لا يمكن أن تقوم بالواجب المنوط بالأمة: واحدة من تلك الجماعات إلا أن يتحدوا جميعًا **تحت منهج واحد**، والأمر كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة/١٤٨).

وأنا أشبه قيام الخلافة الإسلامية، ببناء قصر مشيد لا بد فيه من تخصصات، فهذا الحداد وهذا النجار، إلخ فلا يمكن أن يقوم النجار بعمل الحداد والطيان وجميع الأعمال».

اتهام الشيخ العلامة بأنه مزق الأمة وفرقها:

قلت: فما كان جزاؤه من كثير منهم إلا جزاء سِنِمَّار، فمنعوا أنفسهم وغيرهم من الإفادة منه ومن علمه.

وهذا بخلاف ما يُذْكر كذبًا ومينًا أنَّ الشيخ العلامة كان ممن يدعو إلى تمزيق الأمة، وتفرقها!!، وأنه لم يسلم أحدٌ منه!![1].

---

(١) قلت: نعم لم يسلم أحد منه من أهل البدع فقد كان شهُبًا محرقة لهم وعليهم، فلا أعلم طائفة ضالة معاصرة بل وكثير من غير المعاصرين من أهل الأهواء والبدع إلا وله رد عليه أو ردود، =

بل هؤلاء هم الذين يسعون في تفريق الأمة وتمزيقها، ويتهمون الشيخ الإمام بهذا كما في المثل السائر: «**رمتني بدائها وانسلت**».

فنقول لهؤلاء: كلا والله إننا نَشْهدُ كما نُشْهِدُ اللهَ وملائكته والمؤمنين الذين يعرفونه عن قرب أنا وجدناه على العكس من ذلك، كان رحيمًا رقيقًا لطيفًا جدًّا، لا سيما مع أهل العلم والإخلاص والصدق، بل أحيانًا مع المخالفين إن رُجي منهم الاستقامة والخير.

وأنقل هذه القصة للعبرة كتبها الأخ **أزهري أحمد محمود** ـ حفظه الله ـ:

«صفحات رائعةٌ من حياة الألباني:

يا أيها الملتمس محاكاة أهل الهمم الرفعية .. وبا أيها الطالب خِطبة المعالي المُنيفة ..

إليك هذه الصفحات الزّاكية؛ من حياة طبيب الإسناد .. وشعلة النُّقاد ..

إنها صفحات! وإلا فإن حياة ذاك الإمام أحفل من أن تحدها صفحاتي .. أو تصفها كلماتي!

ولكن فلنقطف زهرات من ذلك البستان؛ إن لم يكن كل زهرة فيه!

لقد كان هذا البحر مع سعته وتلاطم أمواجه؛ سهل الجريان .. رقيقًا .. يسير فيه راكبه؛ آمنًا .. مسرورًا ..

لقد كان الألبانيّ نموذجًا فريدًا في سعة الصدر .. ولين الجانب .. إن ناقشه مناقش؛ أفسح له من طبعه .. ومدّ له من حبله .. لا يتضجّر إن تضجّر الخصم .. ولا يثورُ لثوران المناقش .. فيجد المناظر نفسه أمام جبل لا يؤثر فيه النطح .. ولا يهزّه الضجيج!.

فتنخفض نيران المناقش .. ويذهب سخطه .. فكأنما جمر صببتَ عليه ماءً؛ فسكن .. وذهبت نارُه!.

ذلك هو الألبانيّ! الذي حيَّر المناظرين .. وأفحم المتشدقين .. وأخمد نيران المتطاولين .. حتى كانوا كأمس الدَّابر .. والنبأ الغابر ..

= ومناظرات، فجزاه الله خيرًا على حفاظه على حوزة الدين من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، فهذه الكلمة بهذا الأعتبار ممدحة منقبة ومكرمة، وليست مذمة ولا مثلبة فيه رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

كانت حججه أشدّ من قواطع السيوف .. وبراهينه أوضح من ضوء النهار!.

فكم من مناظرٍ له كاد أن يقول: أغيثوني! لما رأى سيوف البراهين مصلتة .. ورماح الحجج مشرعة! فتخاطفته السيوف .. وتقطعته الرماح .. ثم تقاذفته أمواج ذاك البحر! فسقط على الفم واليدين!.

فها هو أحد كبار المبتدعة يطلب لقاءه، ولما جمعهما المجلس؛ رأى ما لم يخطر بباله! وأخذته الدهشة! وكأنّ نفسه حدّثته: هل هذا هو الألباني الذي كنت أسمعُ عنه؟! وحتمًا ما كان يظنه بمثل ذاك الخُلُق الرّفيع!

ثم دارت عجلة النقاش .. فانبهر الرجل .. ورأى ضوء الصباح!.

فأذعن إذعان المسالم .. وأصرّ على تقبيل يد ذاك الأسد الرَّبض! لما أخذته براهين الحقّ .. ونور الحجج!.

وفي مجلس من المجالس؛ انفجر بعضهم .. وأرسل قوارض الكرام على الألباني؛ فقال: الألباني لا يقبل النصيحة! فقالوا: هل جربت؟.

قال: أنا لم أره قط، ولكن هذا متواتر عنه!.

وشاء الله أن يجتمع هذا الرجل بالألباني، فثار كثورته تلك، وارتفع صوته .. ولكن تكسرت أمواجه على طرف ذلك الجبل؛ كأن لم تكن شيئًا!.

وصمد الألباني لنقاش صاحبه؛ فتلاشت حجج الرجل .. وفتر! بعد أن أخذته الدهشة؛ أمام تلك السماحة الظاهرة!

فقال للألباني: أنا أحمد الله ﷻ أنك تغيّرت، وأني لقيتك بعد هذا التغيُّر!

فقال الألباني: وهل أنت التقيت معي قبل اليوم؟!.

فقال الرجل: لا!

فأشار الألباني إلى رجلٍ جالس، وقال: أنا لم أتغيّر، وهذا صحبني أكثر من عشرين سنة في الدعوة، ويعرف عني هذا!

ثم أردف قائلًا: وعلى كلٍّ، جزاك الله خيرًا، وأما أنا فأطلب منك المسامحة؛ إن كنت أخطأت عليك في شيء، وأسألُ الله ﷻ أن يغفر لي إن كنت أخطأتُ في حقِّ أحدٍ من المسلمين .. ثم بكى رَحِمَهُ ٱللَّهُ!

فأخذ ذاك الموقف بقلب الرجل، وذهب به كل مذهب .. فانفجر باكيًا! وأقبل على يد الألباني لثمًا وتقبيلًا!

ليصبح بعدها من الملازمين لهذا الهُمام . . المنتفعين من هديه . . ومن الدَّاعين إلى السلفية . . »[١].

وقد يغلظ على أهل العناد والبدع والأهواء زجرًا لهم وتحذيرًا منهم ومن سبلهم الوخيمة ونصحًا لهم، وخوفًا عليهم كالأب الرؤوف بأبنائه حين يغلظ عليهم إن اشتطوا خوفًا عليهم ورحمة منه لهم، من باب قول النبي ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**».

وأنَّا وجدنا أنه قد ظُلم ظلمًا عظيمًا ولم يحظ عند بعض الناس بالمكانة اللائقة به، ولم يعرفوا له حقَّه الواجب عليهم نحوه، إما جهلًا منهم بحقه، أو تعصبًا وحنقًا، أو حقدًا وحسدًا يتتبعون زلاته وسقطه، ويطيرون بها كل مطار ويحسن هنا أن أذكِّر بالأثر الوارد عن **الحسن البصري** ـ رحمه الله تعالى ـ.

عن الربيع بن صبيح قال: قلت **للحسن**: إن ههنا قومًا يتّبعون السَقَط من كلامك ليجدوا إلى الوقيعة فيك سبيلًا.

فقال: «لا يكْبُر ذلك عليك، فلقد أطْمَعْتُ نفسي في خلود الجنان فطَمِعَتْ، وأطمعتها في مجاورة الرحمن فطمِعَتْ، وأطمعتها في السلامة من الناس فلم أجد إلى ذلك سبيلًا، لأني رأيتُ الناسَ لا يرضوْنَ عن خالقهم، فعلمتُ أنهم لا يرضوْنَ عن مخلوقٍ مثْلَهُم»[٢].

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالكل أعداء له وخصوم
كضرائرَ الحسناء قُلنَ لوجهها ... حسدًا وبغضًا إنه لدميم

وقال بعضهم:

ما يضر البحر أمسى زاخرًا ... أن رمى فيه غلام بحجر

وقال **شيخنا العلامة ابن عثيمين** ـ رحمه الله تعالى ـ: «إن الذين يلتقطون زلات العلماء ليشيعوها ليسوا مسيئين للعلماء شخصيًا فحسب، بل مسيؤون للعلماء شخصيًا، ومسيؤون إلى علمهم الذي يحملونه، ومُسيؤون إلى الشريعة التي تُتَلقى من جهتهم، لأن العلماء إذا لم يثق الناس فيهم، وإذا اطلعوا على عوراتهم التي قد لا تكون عورات، إلا حسب نظر هذا المغرض فإنهم تقل ثقتهم بالعلماء وبما

---

(١) أقمار بكاها قلمي (ص٦٤، ٦٧).
(٢) الحلية (٦/ ٣٠٥).

عندهم من العلم، فيكون في هٰذا جناية على الشرع الذي يحملونه من سنة الرسول ﷺ، لذلك من نصيحتك لأئمة المسلمين من أهل العلم أن تدافع عن عوراتهم. . . »[١].

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ: «ملء القلوب على العلماء يُحْدِثُ التقليل من شأن العلماء، وبالتالي التقليل من الشريعة التي يحملونها، فإذا حاول أحدٌ أن يقلِّل من هيْبةِ العلماء وهيبة ولاة الأمر، ضاع الشرع والأمن، لأن الناس إن تكلم العلماء لم يثقوا بكلامهم، وإن تكلم الأمراء تمردوا على كلامهم، وحصل الشر والفساد». من كتاب: «إنها سلفية العقيدة والمنهج» (ص٦٢).

وأنا أشير هنا إلى أن هذا السبيل هو سبيل أهل الغي والضلال: الطعن والحط من مكانة أهل العلم والسنة، وأنها من أظهر علاماتهم وآياتهم بغضهم لأهل الحديث وأئمته، وأن عاقبة ذلك وخيمة على العبد في دينه ودنياه».

قال ﷺ في وصف أهل البدع: «**يقتلون أهلَ الإسلام، ويَدَعُونَ أهلَ الأوثان**»[٢].

قال **أبو عثمان الصابوني** [ت: ٤٤٩]: «وعلامة البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ واحتقارهم لهم، وتسميتهم إياهم حشوية، وجهلة، وظاهرية، ومشبهة اعتقادًا منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية من الخير، وحججهم العاطلة، أولئك الذين لعنهم الله»[٣] اهـ باختصار.

قال **شيخ الإسلام ابن تيمية** ـ رحمه الله تعالى ـ: «ويحكي من خالف الحديث ونابذ أهله عنهم ـ أي عن أهل السنة ـ: أنهم نابتة، وحشوية، وغثاء، وغثرًا، إلى غير ذلك من الأسماء المكذوبة»[٤].

وقال **أبو عثمان الصابوني** أيضًا: «أنا رأيت أهلَ البدع في هذه الأسماء التي

---

(١) «شرح رياض الصالحين» (١/ ٦٨٢).

(٢) **متفق عليه:**
رواه البخاري (١٣/ ٤١٦ ـ الفتح)، ومسلم (ح ١٠٦٤).

(٣) عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص١٠٢).

(٤) مجموع الفتاوى (٣٣/ ١٧١).

لقَّبوا بها أهلَ السُّنَّة، سلكوا فيها مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ، فإنهم اقتسموا القول فيه فسماه بعضهم ساحرًا، وبعضهم كاهنًا، وبعضهم شاعرًا، وبعضهم مجنونًا، وبعضهم مفتونًا، وبعضهم مختلقًا كذَّابًا، وكان النَّبيُّ ﷺ من تلك المعايب بعيدًا بريئًا، ولم يكن إلا رسولًا مصطفى نبيًا، قال الله ﷻ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء/٤٨)، كذلك المبتدعة ـ خذلهم الله ـ اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقلة آثاره، ورواة أحاديثه المقتدين به، المهتدين بسنته، فسماهم بعضهم حشوية، وبعضهم مشبهة. . . .

وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعايب، بريئة زكية نقية، وليسوا إلا أهل السنة المُضيّة والسيرة المرضيّة، والسبل السويّة، والحجج البالغة القويّة، قد وفقهم الله جلَّ جلاله لإتباعِ كتابهِ ووحيه وخطابه، والاقتداءِ برسوله ﷺ في أخباره، وأعانهم على التمسك بسيرته والاهتداءِ بملازمة سنتهِ، وشرح صدورَهم لمحبتهِ ومحبةِ أئمة شريعته، وعلماءِ أمتهِ، ومن أحبَّ قومًا فهو معهم يوم القيامة. . . »[1] ا. هـ مختصرًا.

وقال **شيخ الإسلام** ـ رحمه الله تعالى ـ: «الذين يعيبون أهلَ الحديث ويعدلون عن مذهبهم جهلة زنادقة منافقون بلا ريب، ولهذا لما بلغ الإمام أحمد عن ابن أبي قتيلة أنه ذكر عنده أهل الحديث بمكة، فقال: «قوم سوء» فقام أحمد وهو ينفض ثوبه، ويقول: زنديق زنديق، زنديق ودخل بيته، فإنه عرف مغزاه، وعيب المنافقين للعلماء بما جاء به الرسول قديم، من زمن الذين كانوا على عهد النبي ﷺ»[2].

(١) عقيدة أصحاب الحديث (ص١٠٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٤/٩٦)، ومثل هذا ما قاله أيضًا عن عداء الرافضة لأهل السنة، وقال: «الرافضة يوالون أعداء الدين الذين يَعْرِف كلُّ أحدٍ معاداتهم من اليهود والنصارى والمشركين مشركي الترك.
ويعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين وسادات المتقين وهم الذين أقاموه وبلغوه ونصروه.
ولهذا كان الرافضة من أعظم الأسباب في دخول الترك الكفار إلى بلاد الإسلام.
وأما قصة الوزير ابن العلقمي وغيره كالنصير الطوسي مع الكفار وممالأتهم على المسلمين فقد عرفها الخاصة والعامة.
وكذلك من كان منهم بالشام ظاهروا المشركين على المسلمين وعاونوهم معاونة عرفها الناس، =

ونجد أن اهتمام **الشيخ العلامة الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ بالأثر، ونصرة السنة، وإحياء السنن، وإماتة البدع ومما ساعد على ذلك وجوده بين قوم من أهل البدع والأهواء، وإنكاره لهذه الأهواء والبدع، هذه الأمور وغيرها أكسبته صلابة في ذلك.

كما اشتهر بالمناظرات العلمية معهم فلا أعلم قومًا فيهم انحراف إلا وله معهم مناظرات: كمدعوا النبوة، والقاديانية، والإباضية، والخوارج، والجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والصوفية، والروافض، وحزب التحرير، والإخوان، والتبليغ، ومتعصبة المذاهب، وغيرهم، فلهذا وغيره كثر أعداؤه ومحاربوه، والطاعنون عليه وشانئوه، والمفترون عليه ومبغضوه.

قال **أبو حاتم الرازي** ـ رحمه الله تعالى ـ: «علامة أهل البدع الوقيعة في

= وكذلك لما انكسر عسكر المسلمين لما قدم غازان ظاهروا الكفار النصارى وغيرهم من أعداء المسلمين، وباعوهم أولاد المسلمين بيع العبيد وأموالهم.

وحاربوا المسلمين محاربة ظاهرة وحمل بعضهم راية الصليب، وهم كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديمًا على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم.

فهذه الأمور وأمثالها مما هي ظاهرة مشهورة يعرفها الخاصة والعامة، توجب ظهور مباينتهم للمسلمين ومفارقتهم للدين ودخولهم في زمرة الكفار والمنافقين، حتى يعدهم من رأى أحوالهم جنسًا آخر غير جنس المسلمين، فإن المسلمين الذين يقيمون دين الإسلام في الشرق والغرب قديمًا وحديثًا هم الجمهور، والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام ونقض عراه وإفساد قواعده، والقدر الذي عندهم من الإسلام إنما قام بسبب قيام الجمهور به، ولهذا قراءة القرآن فيهم قليلة ومن يحفظه حفظًا جيدًا فإنما تعلمه من أهل السنة، وكذلك الحديث إنما يعرفه ويصدق فيه ويؤخذ عن أهل السنة، وكذلك الفقه والعبادة والزهد والجهاد والقتال إنما هو لعساكر أهل السنة، وهم الذين حفظ الله بهم الدين علمًا وعملًا بعلمائهم وعبادهم ومقاتليهم.

والرافضة من أجهل الناس بدين الإسلام، وليس للإنسان منهم شيء يختص به إلا ما يَسُرُّ عدوَّ الإسلام ويسوءُ وليَّهُ، فأيامهم في الإسلام كلها سود.

وأعرف الناس بعيوبهم وممادحهم أهلُ السنة، لا تزال تطلع منهم على أمور غيرها عرفتها كما قال تعالى في اليهود: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾. (منهاج السنة ٧/ ٤١٤ ـ ٤١٦).

وقال أيضًا: «وهكذا رأيت الجاحظ قد شنع على حماد بن سلمة ومعاذ بن معاذ قاضي البصرة بما لم يشنع به على غيرهما، لأن حمادًا كان معتنيًا بجمع أحاديث الصفات وإظهارها.

ومعاذ لما تولى القضاء رد شهادةَ الجهمية والقدرية فلم يقبل شهادة المعتزلة، ورفعوا عليه إلى الرشيد فلما اجتمع به حمده على ذلك وعظمه، فلأجل معاداتهم لمثل هؤلاء الذين هم أئمة في السنة يشنعون عليهم بما إذا حقق لم يوجد مقتضيا لذم». الفتاوى الكبرى (٥/ ٨١).

أهل الأثر»[١].

وروى الحاكم بإسناد صحيح عن أحمد بن سنان القطان قال: «ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغضُ أهلَ الحديث»[٢].

قال **قتيبة بن سعيد**: «إذا رأيت الرجل يحبُّ أهلَ الحديث مثل يحيى بنِ سعيد القطان، وعبدِ الرحمن بنِ مهدي، وأحمدَ بنِ حنبل، وإسحاقَ ابنِ راهويه وذكر آخرين فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع»[٣].

قال **الحافظ ابن رجب** ـ رحمه الله تعالى ـ: «وإذا كان مراد الراد على العالم إظهار عيبه وتنقصه وإظهار قصوره في العلم ونحو ذلك كان محرّمًا، سواء كان رده ذلك في وجه من رد عليه أو في غيبته، وسواء كان في حياته أو في موته، وهذا داخل فيما ذمه الله تعالى في كتابه، وتوعد عليه من الهمز واللمز، وداخل أيضًا في قول النبي ﷺ: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تؤذوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته**»».

(صحيح الجامع/ ٧٩٨٤). رواه أبو داود (٤٨٨٠) من حديث أبي برزة، والترمذي (٢٠٣٢) من حديث ابن عمر، وأحمد (٥/ ٢٧٩) من حديث ثوبان.

قلت: وكذا إذا رأيته يطعن في الإمام الألباني أو الإمام ابن باز أو الإمام ابن عثيمين فاعلم أنه صاحب بدعة.

وأخيرًا أقول: إن المخالفين للعلامة الإمام سعوا بكل ما أُوتوا من جهد وقوة في الحط من مكانته، فمما سبق يتبين أنهم لم يتركوا تهمة باطلة إلا اتهموه بها، ورموه عن قوس واحدة، فحاولوا الإطاحة بعلمه وفقهه، وعقيدته، وفهمه ودرايته، بل وثالثة الأثافي أنه لم يكن على دراية تامة بعلم الحديث، ولا معرفة له بالرواية والعلل، فجردوه من كل علم وهدى وتقى، حتى وصفه بعض ممن لا تقوى عنده بأنه عميل، دخيل على الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فنفروا من الأخذ عنه بكل طريق، واتهموه بتهم شتى فقالوا ولبئس ما قالوا،

---

(١) عقيدة أبي حاتم الرازي (ص٦٩).

(٢) عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص١٠٣).

(٣) شرف أصحاب الحديث (ص٧١).

وأذاعوا هذه الشبه التي سبقت وأجبنا عنها ولله الحمد، بل وكثير منها أجاب هو عنها جوابًا شافيًا، ودافع عنه أهل العلم في بعضها.

وكفى بالله مدافعًا عن أوليائه، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وقال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ (الشورى/ ٥١)، وقال في الحديث الإلهي: «**من عاد لي وليًا فقد آذنته بالحرب**»، فليحذر كل من سولت له نفسه في الحط من مكانة هذا الإمام الهمام، والعلامة، أسد السنة، حسنة الأيام، ومحدِّث العصر، ومجدده.

فوالله لقد رأيتُ رجالًا نالوا منه ومن عرضه فكان أن سُلِبوا دينهم، وابتلوا أعظم بلاء، فانحرفوا عن سواء الصراط، وصدق قول ابن عساكر ـ رحمه الله تعالى ـ: «من أعمل لسانه في العلماء بالثلب، ابتلاه الله قبل الموت بموت القلب».

الشبهة الثامنة عشر: أنه لا يحسن العربية!

قولهم: إن الألباني لا يحسن اللغة العربية، فهو جاهل بها، أولًا لأنه غير عربي، وثانيًا: لأن الأعظمي بيَّن ذلك في كتابه «الألباني شذوذه وأخطاؤه».

وللشيخ رد على هذه الفرية ـ وقال هذا الكاتب وصاحب له أساتذة شاركه صناعة مقالة كتبت في جريدة القبس بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٨٤[١]، وفيها يقولون: «. . .وفيه من الفصول مبلغ علم الألباني، وفيه يتحدث (أي الأعظمي) عن موقف الألباني من العلماء ثم يسوق سبعة عشر دليلًا من كتب الألباني يدل فيها على جهل الألباني في علم الحديث ورجاله. منها الجهل باللغة العربية. . .». ونحن بدورنا ندعو هؤلاء ومن نحا منحاهم إلى عقد مناظرة لغوية بينهم وبين الشيخ ناصر الدين، لننظر من هو الفقيه في اللغة هم أم الألباني؟

وكما ذكر أحد خصوم الألباني أمام الأستاذ محمد إبراهيم شقرة بأن الألباني رجل لا يحسن العربية. فرد عليه الأستاذ قائلًا: خذ مقدمة من مقدمات كتبه،

(١) وقد فسح المشرف على هذه الصفحة «الدينية» لهذا الكاتب المجال وأعطاه صفحتين للكلام فيهما على الشيخ ناصر الدين الألباني لحقده عليه، وقد فسح لغيره من الكتاب ليقولوا عن الشيخ ما يحلو لهم. وهذا (الشيباني).

وحاول أن تكتب مثلها ثم نقارن ما كتبت مع ما كتب الشيخ، فسكت الرجل ولم يرد بشيء. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

أما قولهم: غير عربي، فهل كان ابن فارس، والزجاجي، والمبرد، والبخاري، وأبو حنيفة والترمذي والزمخشري وسيبويه وغيرهم... عربًا.. عجبًا!!»[(١)].

قلت: على أن الإنسان لا يعاب بشيء أخطأ فيه وهو ليس متخصصًا فيه، ولا يكون ذلك مانعًا من الانتفاع بعلم الرجل، ولا منقصًا من شأنه ومنزلته.

وأرى نقل كلام إمامين من أئمة الإسلام للرد على هذه الفرية، لأنها فرية قديمة قيلت في أئمة كبار، جبال في العلم والهدى والتقى.

قال **ابن قتيبة** ـ رحمه الله تعالى ـ: «أما طعنهم عليهم ـ أي على أهل الحديث ـ بقلة المعرفة لما يحملون، وكثرة اللحن والتصحيف، فإنَّ الناس لا يتساوون جميعًا في المعرفة والفضل، وليس صنف من الناس إلا وله حشو وشوب.

فأين هذا العائب لهم عن الزهري، أعلم الناس بكل فن، وحماد بن سلمة، ومالك، وابن عون، والثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، وأمثال هؤلاء من المتقنين؟

على أن المنفرد بفن من الفنون، لا يعاب بالزلل في غيره، وليس على المحدِّث عيب أن يزل في الإعراب، ولا على الفقيه أن يزل في الشعر.

وإنما يجب على كل ذي علم، أن يتقن فنه، إذا احتاج الناس إليه فيه، وقد يجتمع للواحد علوم كثيرة، والله يؤتي الفضل من يشاء.

ولا أعلم أحدًا من أهل العلم والأدب إلا وقد أسقط في علمه كالأصمعي، وأبي عبيدة، وسيبويه، وغيرهم.

وقد أخذ الناس على الشعراء، في الجاهلية والإسلام، الخطأ في المعاني، وفي الإعراب، وهم أهل اللغة، وبهم يقع الاحتجاج، فهل أصحاب الحديث في سقطهم إلا كصنف من الناس؟»[(٢)] بتصرف يسير.

قال **الذهبي** ـ رحمه الله تعالى ـ: «فإني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان

(١) من كتاب: حياة الألباني (٢/٥٠٦).
(٢) «تأويل مختلف الحديث»(ص٨٠).

الحال: ـ إن أعوزك المقال ـ: مَنْ أحمد؟ ومَن ابن المديني؟ وأي شيء أبو زرعة، وأبو داود؟ **هؤلاء محدِّثون، ولا يدرون ما الفقه وما أصوله، ولا يفقهون الرأي، ولا علم لهم بالبيان والمعاني. . .**»[1].

فإن كان هذا قيل من أهل البدع والأهواء في أئمة جبال كأحمد ونحوه، فلا غرابة ألبتة أن يقال مثله وأكثر منه في مثل شيخنا الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

هذا آخر الردود على الشبهات، وهناك شبهات أخرى اندرست مع الزمن أعرضتُ عنها لعدم إحيائها من جديد، وأكثر هذه الشبهات إنما أوردها أهل البدع والأهواء ضد أهل الحديث والسنة، وذلك من غيظ قلوبهم، والله حسبنا ونعم الوكيل.

❁ ❁ ❁

(١) التذكرة للذهبي (٢/ ٦٢٧).

مجمل دعوة الألباني وجهوده

قال **الشيخ القريوتي** ـ حفظه الله ـ: «إن الحديث عن دعوة الشيخ وجهوده المباركة بالدعوة والجهاد طويل للغاية. ولذا سأجمل ذلك فيما يلي:

١ ـ دعوته إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة، ونبذ التعصب المذهبي، والتعصب لآراء الرجال.

٢ ـ الدعوة إلى فهم الكتاب والسنة، كما فهم ذلك سلفنا الصالح ﷺ، إذ لا سبيل لنجاة الأمة إلا بذلك.

٣ ـ الدعوة إلى توحيد الله ﷻ، وبيان عقيدة السلف في أسماء الله وصفاته وغيرها من أبواب الاعتقاد.

٤ ـ التحذير من الشرك على اختلاف مظاهره وأشكاله.

٥ ـ الدعوة إلى تجريد المتابعة للرسول ﷺ، إذ في هذا تحقيق معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ.

٦ ـ التحذير من الفرق الضالة، كالقاديانية والرافضة ومنكري حجية الحديث النبوي.

٧ ـ التحذير من البدع والمنكرات، والعادات والتقاليد الأجنبية الدخيلة على المسلمين.

٨ ـ التحذير من البدع عمومًا التي حذرنا منها الشارع الحكيم.

٩ ـ خدمة التراث السلفي في تحقيقاته لكتب العقيدة والحديث النبوي، وإحياؤه هذا الجانب.

١٠ ـ تقريبه للسنة بين يدي الأمة في صحيح ليعمل به، وضعيف وموضوع ليجتنب، وإحياؤه الحرص على التثبت في ذلك.

١١ ـ إحياؤه لعدد من السنن المهجورة، في كثير من الأمصار من خلال كتاباته واجتماعاته.

١٢ ـ وقوفه بقوة أمام أصحاب الفكر التكفيري المنحرف المعاصر، وكونه

سدًّا منيعًا للشباب أمام هذا الفكر الغالي، (وحث الناس على السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين، وعدم جواز الخروج عليهم).

١٣ ـ دعوته في بيان مكانة الحديث في الإسلام وأنه لا يستغنى عنه بالقرآن.

١٤ ـ دعوته إلى عموم حجية الحديث النبوي في العقائد والأحكام على السواء.

١٥ ـ دعوته للتصفية (أي: تصفية الإسلام مما علق به مما ليس منه) والتربية على ذلك المنهج المصفى.

١٦ ـ تحذيره من العصبيات للجماعات، والتحزب على ضوئها والولاء والبراء فيها»[1].

❀ ❀ ❀

(١) «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى» لفضيلة الدكتور عاصم القريوتي (ص٢١٠ ـ ٢١٢).

بعض ما رؤي من منامات ورؤى صالحة ـ إن شاء الله ـ لشيخنا

رؤيا حكاها الشيخ العبيلان:

رؤيا رآها الشيخ العبيلان في مسألة صلاة التراويح، وأنه سمع من قال له: أما قرأت كتاب: رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

وكذا رؤيا أخرى حكاها أحد الإخوة أمامه فكان في نفسه على الإمام الألباني، فقيل له: أما قرأت رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

وذكر أيضًا العبيلان أن أحد الإخوة كان جالسًا في الروضة بعد صلاة الفجر وكان في نفسه على الشيخ الألباني، فاستند بظهره فأخذه النعاس فوجد صوتًا من جهة القبر يقول له: الألباني منا آل البيت.

رؤيا حكاها الشيخ السدحان:

قال: لما كنتُ كنت في عمَّان حدثني الشيخ محمد إبراهيم شقرة في منزله: «أن أحدهم رأى فيما يرى النائم أن كوكبين انقضَّا من السماء فسقط أحدُهما على الأرض فأحدث دويًّا هائلًا، وأما الآخر فوصل أو كاد إلى الأرض لكنه توقّف». وقد عُبِّرَت لهم بموت رجلين عظيمين[1].

رؤيا صالحة إن شاء الله رأيتها له بعد وفاته بأيام:

رأيت كأني إلتقيتُ بأحد أصحاب النبي ﷺ، كنتُ أذكره في الرؤيا لكني أُنسيتُه، فسألته ماذا فعل الله بشيخنا الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ فقال: قد غفر الله له بتحقيقه لكتاب واحد من السنن الأربعة.

فقلت في نفسي: يعني ما زاد على ذلك فهو زيادة فضل وخير ورفع درجات.

ولعل هذا الكتاب هو: «سنن أبي داود».

فأسأل الله تعالى أن تكون رؤيا حق، وأن يرفع درجات شيخنا في المهديين.

---

(١) «الإمام الألباني» لفضيلة الدكتور السدحان (ص٣٠٩).

وفاته

لقد توفي شيخنا ـ بعد مرض أصابه قرابة عامين جعله الله كفارة له ـ بعد عصر السبت في ٢٢ جمادى الثانية ١٤٢٠هـ الموافق ٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٩م، في مدينة عمَّان عاصمة الأردن، عن عمر يقارب ٨٨ عامًا قمريًا، ودفن فيها ـ لحدًا ـ بعد صلاة العشاء بعد تكفينه فورًا، بناءً على وصيته بالتعجيل.

كما شيِّعت جنازته حملًا على الأكتاف، خلافًا للمتبع هناك بالسيارات في تلك الديار، وشهد جنازته عدد غفير مع ضيق الوقت في التبليغ.

ولقد كان لوفاة شيخنا العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ الوقع الكبير على العلماء وطلبة العلم ومحبيه في أنحاء المعمورة.

«وإن لله ما أخذ ولله ما أعطى، وكل شيء بأجل مسمى».

ونسأل الله ﷻ أن يجعله في العليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، ونسأل الله ﷻ أن يخلفه مِنْ بعده مَنْ هو خيرٌ منه في خدمة الإسلام والمسلمين، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها»(١).

كما نسأله سبحانه أن يفسح له في قبره وينور له فيه، وأن يجمعنا وإياه وإخواننا مع نبينا محمد وآله الطيبين وأصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

تمّ الكتاب بحمد الله تعالى
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

---

(١) هذا اقتباس مما بادرني به شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ عندما وصوله خبر وفاة شيخنا ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ إليه.
«كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُّجى» للدكتور القريوتي (ص٢٥٠).

فهرس الأحاديث مرتبة هجائيًّا

طرف الحديث	الصفحة
ائتني بشيء أشد به رأسه	١/ ٣٢٩
ائذنوا لها	٢/ ١٣
أبايعُكَ على أن تعبدَ الله، وتقيم الصلاة	١/ ٦٦
أَبْشِرُوا يا أصحابَ الصُّفَّةِ! فمَنْ بَقِيَ	٢/ ٢٢٣
أَبْشِرُوا، وَبَشِّرُوا النَّاسَ، مَن قَالَ: لَا	١/ ٧٣
أَبْشِرُوا، وَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا	١/ ٧٣
أبْغوني الضعفاء؛ فإنما تُرزقون وتُنصرون	١/ ٣٣٥
أَبِهَا وَثَنٌ أو طَاغِيَةٌ؟	١/ ٣١٧
أبو هريرة؟	١/ ٦٨
أتاني جبريلُ عليه السلام، فقال: إني كنت أتيتُك	٢/ ٥٩
أتسمعون يا معشر قريش؟	١/ ٥٤
أجعلتني مع الله عدلًا	٢/ ١٢
أجعلتني لله ندًا؟	١/ ٢٨٢
اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم	١/ ١٥٣
اجعلوا من صلاتكم في بُيوتكم	١/ ١٥٠
أحب الأسماء إلى الله عبد الله، وعبد الرحمن	٢/ ٢١
أحبُّ البقاع إلى الله المساجد	١/ ٢٣٨
أحب الناس إليَّ عائشة، ومن الرجال أبوها	٢/ ٢١
احْلِفُوا بِاللهِ وَبِرُّوا وَاصْدُقُوا، فإنَّ اللهَ يَكْرَهُ	٢/ ٣٢
احلقوه كله، أو اتركه كله	٢/ ٣٣٤
أخبركِ بما هو أيسر عليك من هذا أو	٢/ ٣٠٧
اختلاف أصحابي لكم رحمة	٣/ ٨
اختلاف أمتي رحمة	٣/ ٨
اختلاف أمتي رحمة	٣/ ٩
اخْرُجْ عدوَّ اللهِ! أنا رسولُ اللهِ	٢/ ١١٧
اخرج عدوَّ الله!	٢/ ١١٧
اخرجوا فإذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم	١/ ١٦٠
أخرجوا المشركين من جزيرة العرب	١/ ١١٣
اخسأ عدو الله	٢/ ١١٧
أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ	١/ ١٠
ادعوا الله تعالى وأنتم مُوقنون بالإجابة	١/ ٩٥
ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين	١/ ٣٧٣
إذا أبغض المسلمون علماءَهم، وأظهروا	٢/ ٢٦٤
إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ	١/ ٩٢
إذا أتيت مضجعك	٢/ ٣٠٠
إِذَا أَدْخَلَ اللهُ المُوحدِّينَ النَّارَ أَمَاتَهُمْ فيها	٢/ ٢٠٩
إذا أسلم العَبْدُ فحَسُنَ إسْلامهُ؛ كتبَ اللهُ له	١/ ١١٥، ١٢٠
إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي	١/ ١٠٠، ١٢٠
إِذَا أَصْبَحَ إِبْلِيسُ بَثَّ جُنودَهُ، فيقولُ: مَنْ	١/ ١٢٧
إذا تبايعتهم بالعينة، وأخذتم أذناب	٣/ ٢٦٦
إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم	١/ ٣٩٣
إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران	٣/ ١٣، ٤٨
إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ	٢/ ١٢
إذا خرجت اللعنةُ من في صاحبها نظرت	٢/ ٩
إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله	٣/ ٢٦٥
إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه	١/ ٢٤٩
إذا سئل أحدكم: أمؤمن أنت	٣/ ٢٩١
إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ اليَهُودُ - فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ	٢/ ٤٢٥

طرف الحديث	الصفحة
إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ	٣/ ٢٨٦
إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ: يَا سَيِّدُ فَقَدْ	٢/ ١٥
إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة	٢/ ١٢٥
إذا كانت صيحةٌ في رمضانَ؛ فإنه يكونُ	٢/ ٣٧٦
إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ	٣/ ٢٨٣
إِذَا مَرَرْتَ عَلَيْهِمْ (يعني أهل القبور) فَقُلْ: السَّلَامُ	١/ ٢٧١
إِذَا مَرَرْتُمْ بِاليَهُودِ. . . فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ	٢/ ٤٣٥
إِذَا وَجَدَ أَحدكُمْ أَلَمًا فَلْيَضَعْ يَدَهُ حَيْثُ	٢/ ١٢١
إذا وقع الذباب في شراب أحدكم؛ فليغمسه	٣/ ٢٦٧
اذبحوا لله ﷻ في أي شهر كان	١/ ٣٢٣
اذهبْ فواره، ثم لا تُحْدِثْ شيئًا حتى تأتيَني	٢/ ٤٢٥
اذهب؛ فإنهما لا يعصيانك	١/ ٣٢٩
أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة، ولا تناموا	٢/ ٢٩٩
أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلًا يا بني عبد المطلب	١/ ٤٦
أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ	٢/ ٨٦
ارحموا من في الأرض	١/ ٣٧
أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَال	٢/ ٢٩٥
أرخص النبي ﷺ في رقية الحية	٢/ ١١٠
ارقيه، وعلِّميها حفصة كما علَّمْتيها الكتاب	٢/ ١٠٩
استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي	٢/ ١٩٦
استأذنتُ ربِّي في أن أستغفرَ لها فلم يأذن	٢/ ١٩٦
استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي	٢/ ١٩٧
اسْتَعِيذِي بِاللهِ مِنْ هَذَا (يعني: القَمَرَ)	٢/ ١٣٢
أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ	١/ ١١٨

طرف الحديث	الصفحة
أشد الناس عذابًا يوم القيامة رجل قتل نبيًا	٣/ ٣٠٢
أَشَعَرْتِ يا عائشةُ! أنّ الله قد أفتاني	٢/ ١٩١
أشهد أن هؤلاء شهداءُ عند الله يوم القيامة	١/ ٢٧٦
أصبتم؛ اقتسموا واضربوا لي معكم سهمًا	٢/ ١١٤
أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما	٢/ ١٤
أصحابي كالنجوم، بأيِّهِمُ اقتديتم	٢/ ٢٥٩
أصحابي كالنجوم؛ فبأيهم اقتديتم	٣/ ٨
أَصْدَقُ الطِّيَرَةِ الفَأْلُ، والعَيْنُ حَقٌّ	٢/ ٩٥
اصنعوا كل شيء إلا النكاح	٢/ ٤٥١
أفزعكم بكائي؟	٢/ ٢٠٠
أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة	١/ ١٥٠
أفلح ـ وأبيه! ـ إن صدق	٢/ ٣٥
أفلح إن صدق	٢/ ٣٦
أفلح وأبيه إن صدق، أو دخل	٢/ ٣٧
اقرؤا القرآن، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به	٢/ ١١٥
أقيموا صُفوفكم	١/ ١٢٣
أقيموا صفوفكم، وتراصوا، فإني أراكم	١/ ١٢٣
أكثروا عليَّ الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة	١/ ٢٧٢
أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوم الجُمُعَةِ	١/ ٢٦٩، ٢٧٢
أكثروا من شهادة أن لا إله إلا اللهُ	١/ ٧٧
ألا أُخبركم بخير الناس منزلة؟	١/ ٩٩
ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم	١/ ٤٩
ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علَّمتها	٢/ ١١٣
ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح	٣/ ٧
أما أهل النار الذين هم أهلُها	١/ ١٢٣
أما صاحبُك؛ فمضى على إيمانه، وأما	١/ ٣٢٦
أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه	٢/ ٦٢

طرف الحديث	الصفحة
أمتي أمّة مرحومة، ليس عليها عذاب في	٣/ ٢٩٢
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن ...	٣/ ٢٥
أمرنا رسول الله ﷺ في فرعة من الغنم ...	١/ ٣٢٣
أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث	١/ ١٦٢
أمك	٢/ ٣٢
أميطيه عني، فإنه لا تزال تصاويره تعرض	٢/ ٧٠
إن أبي وأباك في النار	٢/ ١٩٥
إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله ..	٢/ ١١٤
إِنَّ أَخْنَعَ اسم عند اللهِ ﷻ رجلٌ	٢/ ١٨
إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ	٢/ ٤٣
إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من	١/ ٢٧٦
إِنَّ أَوَّلَ شَيءٍ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى القَلَمُ	٢/ ١٧٣
إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات	١/ ١٤٣، ١٦٥
إن الإيمان ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية	٢٨٦
إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة	٢/ ٥٤
إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله	٢/ ٥٥
إن ثلاثة كانوا في كهف، فوقع الجبلُ ..	١/ ٨٢
إن الخضر في البحر، واليَسع في البرِّ ..	٢/ ٢١٩
إِنَّ الذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ ...	٢/ ٥٢
إن رجلًا قال: والله لا يغفرُ الله لفلان ..	٢/ ٤٨
إِنَّ الرُّقَى والتَّمَائِمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ	٢/ ١٠٣
إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ ..	١/ ٣٣٨
إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو، حتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ	١/ ٢٧٨
إِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيا، فَأَخْبَرَ بِهَا مَنْ	٢/ ١١
إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِهِ ..	١/ ١٠٤
إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ،	١/ ٨٧
إن في البيت سترًا في الحائط فيه تماثيل	٢/ ٦٠
إن في البيت سترًا في الحائط فيه تماثيل،	٢/ ٦١
إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شيءٍ؛ فَفِي الدَّارِ	٢/ ٩٣
إن كان الشؤم في	٢/ ٩٣
إن كنتم تحبون الله، فاصدقوا في	١/ ٣٦٠
إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى	١/ ٣٥٧، ٣٩٨
إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم	٢/ ١٥٥
إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة	١/ ٢٦٤
إن من البيان سحرًا	١/ ١٣٦
إنَّ من السرفِ أن تأكلَ كلَّ ما	٢/ ٢٥٤
إن من شرار الناس من تدركه الساعة ...	١/ ١٣٥
إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور	١/ ١٤١، ١٤٨
إن النذر لا يرد من قدر الله شيئًا	١/ ٣١٩
إِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدِّمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخِّرُهُ	١/ ٣١٩
إن هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم	٢/ ١٦٢
إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ تَوْبَةَ	١/ ١٢١
إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا ...	١/ ٨٧
إِنَّ اللهَ يبغضُ الفاحشَ المتفحش	١/ ١٥٨
إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء	١/ ٢٦٤
إن الله حرَّم على الأرض أن تأكلَ أجسادَ	١/ ٢٦٢
إن الله لا يظلمُ مؤمنًا حسنتَهُ، يُعطى بها	١/ ٨٢، ١٢٠
إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة	٣/ ٥٠، ٦٠، ١٠٦
إن الله ﷻ لا يقبلُ من العملِ	١/ ١١٨
إن الله ﷻ يعطي عبده المؤمن بالحسنة .	١/ ٧٩
إن لله تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون	١/ ٢٦٤
أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر ...	٣/ ٢٨٥
أنا عربيٌّ، والقرآن عربيٌّ، ولسانُ	٢/ ٨٥
أنا في قبري حي طري	١/ ٢٦٣

طرف الحديث	الصفحة
انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا	٣/ ٣٠٩
انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم	١/ ٣٣٢
إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب	١/ ٧، ١٩
إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله	٣/ ٢٨٤
إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا	٢/ ١٥٣
إِنَّمَا تُضْرَبُ أَكْبَادُ المَطِيِّ إلا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ:	١/ ٢٢٣
إنما مثلُ الجليس الصالح والجليس السوء	٣/ ٢٨١
إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا	١/ ٢٣٢
إنما يفعل هذا (يعني تقبيل اليد) الأعاجم	١/ ٣٨٤
إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم	١/ ٣٣٦
إنه قد قال، فمن قال: ما شاء الله	٢/ ٣٠
إِنَّه لَمْ يَقُلْ يومًا: ربِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي	١/ ١١٦
إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل	١/ ١٣٣، ١٤٣
إني خلقتُ عبادي حنفاء كلهم	١/ ٢٦
إني كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبور، فزوروها،	١/ ٩، ١٢٩
أوف بنذرك	١/ ٣١٦
أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ	١/ ٣١٦
أيما رجل أكفر رجلًا مسلما، فإن كان	٢/ ١٥٥
أين الله؟	٣/ ٣٥
بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله	٢/ ٢٣
البدلاءُ أربعون، اثنان وعشرون بالشام	٢/ ٢٤٠
بِسْمِ اللهِ أَرْقِيك مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ	٢/ ١١٣، ١٢١
بِسْمِ اللهِ، [وبالله]، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ	٢/ ١٢١
بُعثتُ إلى أهل البقيع لأصلي عليهم	١/ ١٨٨
بَعَثَنِي إِلَى [قَوْمِي] (باهلة)،	١/ ٨٦

طرف الحديث	الصفحة
بكى شعيب النبي ﷺ من حب الله	٢/ ٢٤٧
بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي	١/ ٣٧٨
ترون هذه الشمس؟	١/ ٥١
تصدقي به عليه وعلى بنيه	٢/ ١٣
تعرضُ الأعمالُ يوم الإثنين ويوم	١/ ٢٧٦
تعرض علي أعمالكم كل خميس	١/ ٢٨٨
التكالب على الدنيا يورث الذل	٣/ ٢٦٦
توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله	١/ ٣٤٤
ثلاث لا تزال في أمتي: التفاخر في	٢/ ١٤
ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوىً متبع	٢/ ٤٧
ثلاثةٌ لا تسألْ عنهم: رجلٌ فارق الجماعة	٢/ ٥١
ثلاثةٌ لا تسألْ عنهم: رجلٌ نازع اللهَ	٢/ ٥١
حبُّ الأنصارِ مِنَ الإيمانِ	٣/ ١٣
حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون	٤/ ٢٧، ٢٨
حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج	١/ ٢٠١
الحجر الأسود من الجنة	١/ ٣٨٩
حضر ملك الموت عَلَيْهِ السَّلَامُ رجلًا	١/ ٢٩١
الحمد لله نستعينه	٢/ ٢٣
حولي هذا، فإني كلما دخلت فرأيته ذكرت	٢/ ٦٩
حياتي خير لكم	٢/ ١٦٤
حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم	٢/ ١٦٤
حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار	٢/ ١٩٦
خذها؛ فلعمري؛ من أكل برقية باطل	٢/ ١١٤
خصلتان ـ أو خلتان ـ لا يُحافظ عليهما عبدٌ مسلمٌ	٢/ ٣٢٩
خلق الله آدم على صورته، وطوله ستون ذراعًا	٢/ ٢٨
خُلِقَت الملائكةُ من نور، وخُلق إبْليسُ	٢/ ١٧٥
خَيْرُ أَرْضِ اللهِ وأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ	٣/ ٢٨٩
خير الأسماء عبد الله، وعبد الرحمن	٢/ ٢١

طرف الحديث	الصفحة
دب إليكم داءُ الإمم قبلكم: الحسد، والبغضاء	٣/ ٢٠٠، ٣٠٣
دخل رجلٌ الجنة في ذبابٍ، ودخل النار	١/ ٣٢٥
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ..	١/ ٣٥٣، ٢/ ٢٥
الدعاء مخُّ العبادة	١/ ١٨٩
الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَة	١/ ١٨٩، ٢/ ٢٤٦
دَعْهُمْ يَعْمَلُوا	١/ ٧١، ١١١
دعوه يئن، فإن الأنين اسم من أسماء ..	٢/ ٣٣٣
دعوهُ يئنُّ؛ فإن الأنين اسمٌ من أسماء الله تعالى	٢/ ٣٣٤
الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام	٣/ ٢٦٤
ذاك إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، يعني	٢/ ٧
ذاكَ رجلٌ أرادَ أمرًا فأدركه. يعني: حاتمًا	١/ ١١٩
ذاك شيءٌ يجدونه في صدورهم، فلا يصدَّنهم	٢/ ٩٣، ١٢٦
ذاك يوم ولدت فيه، وأنزل علي فيه	٢/ ٢٠٦
الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، والرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ	٢/ ٢٥٠
رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه	٢/ ٢٠٤
ربِّ ألم تعدني أن لا تُعذبهم وأنا فيهم؟	٢/ ٨٠
رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه	٢/ ٢١٢، ٢١٥
رب حامل فقه ليس بفقيه	٣/ ٢١٢
رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام	٣/ ٢٨٩
رِبَاطُ يَوْم وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ	٣/ ٢٨٩
زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالقُرْآنِ	٢/ ٢٦٩، ٢٧٠
زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ	٢/ ٢٦٩
سبعة من السنة في الصبي يوم السابع ...	٢/ ٤٣
سبعون ألفًا من أُمتي يدخلونَ الجنة بغير	٢/ ١٠٥
سَبَقَ المُفَرِّدُونَ	٢/ ٢٩٥
سبقك بها عكاشة	٢/ ١٠٤
سلني	١/ ١٩٢
سمِّه بأحبِّ النَّاس إليَّ حمزة بن عبد المطلب	٢/ ٢٠
سيأتي على الناس سنواتٌ خداعاتٌ	٣/ ١٢٥
سيكون قوم يعتدون في الدعاء	٢/ ٢٩
صدق الخبيثُ. يعني: الجنيَّ	٢/ ٩٠
صدق الخبيث	٢/ ٨٩، ٩٠
صَدَقَتْ وهِيَ كَذُوب	٢/ ٩٠
صلاة في مسجد قُباء كعمرة	١/ ٢٥٤
صلاة في مسجدي هذا بألف صلاة	١/ ٢٢٥
صلوا في بيوتكم، ولا تتخذوها قبورًا ..	١/ ١٩٦
الطِّيَرُ تَجْرِي بِقَدَرٍ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الفَأْلُ ..	٢/ ٩٧
الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ، وَمَا مِنَّا إِلَّا	٢/ ٩١
عالجيها بكتاب الله	٢/ ١١٢
عجبت لأمر المؤمن، إن أمره كله خير،	١/ ٨٨
عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله	١/ ١٠٧، ٣٩٢
عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ	١/ ٨١
عُرِضَتِ عَلَيَّ النَّار فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِن بَنِي	١/ ١٠٦
عرضت [علي] الأمم بالموسم، فرأيت ..	٢/ ١٠٤
علي خير البشر، من أبى فقد كفر	١/ ٢٤٩
عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس	٢/ ٣٠٦
غرس العجوة، وأواق تنزل في الفرات .	١/ ٣٥٥
فإن كان لا بد فاعلًا فليقل: اللهم أحيني	١/ ٩٨
فإنك إن متَّ وأنت كذلك؛ زارتِ	٢/ ٢٧
الفرع حق، وأن تتركوه حتى يكون	١/ ٣٢٢
فليكن أول ما تدعوهم إليه	١/ ٢٠
قاتل اللهُ اليهود، اتخذوا	١/ ١٣١
قَاتَلَ اللهُ قَوْمًا يُصَوِّرُونَ مَا لَا يَخْلُقُونَ ...	٢/ ٥٢
قاتل الله اليهود، إن الله لما حرم شحومها	٢/ ٧٧
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا يَأْتِي النَّذْرُ عَلَى ابْنِ ...	١/ ٣١٧
قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي المُؤْمِنَ	١/ ٨٩
قال الله عَزَّ وَجَلَّ: وعزَّتي لا أجمع	١/ ٨٩
قال الله عَزَّ وَجَلَّ: يؤذيني ابنُ آدمَ، يقولُ: يا	١/ ٧٤

طرف الحديث	الصفحة
قال الله: «قد فعلت»	٢/ ١٠
قد سبحتُ منذ قمتُ على رأسك أكثر	٢/ ٣٠٨
قَدْ غُفِرَ لك بإخلاصك	١/ ٨٤
قطيعةُ الرحم	١/ ٨٤
قوموا إلى سيِّدكم	٢/ ٢٤١
قوموا لسيدكم	٢/ ٢٣٩
كَانَ إِذَا اشْتَكَى أَحَدٌ رَأْسَهُ قَالَ: اذْهَبْ	٢/ ١١٧
كان إذا اشتكى نفث على نفسه	٢/ ١١٧
كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه	٢/ ١١٧
كان إذا رفع يديه في الدعاء لم	١/ ٩٦
كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: الطِّيَرَةُ مِنَ	٢/ ٩٣
كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ مِن شَيءٍ	٢/ ٩٧
كان نبيٌّ من الأنبياء يخُطُّ، فمن	٢/ ١٢٦
كان يأتي قباء كلَّ سبت راكبًا وماشيًا	١/ ٢٥٤
كان يأكلُ الرطب مع الخربز؛ يعني	٢/ ٢٥٣
كان يأمرُنا بتسوية القبور	١/ ١٨٠، ١٨١
كَانَ يَبْعَثُ إِلَى المَطَاهِرِ، فَيُؤْتَى بالماءِ	١/ ٣٩٩
كان يحمل ماء زمزم في الأداوَى	١/ ٣٥٤
كانت بنو إسرائيل اتخذوا قبور أنبيائهم	١/ ١٥٨
كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا	١/ ١٤٢
كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ اليَمِين	١/ ٣١٨، ٣٢٠
كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون	١/ ١٦٧، ١٦٨، ٣/ ٢٧٨
كل بدعة ضلالة	١/ ٩٥
كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللهُ أَنْ يَغْفِرَهُ؛ إِلاَّ مَنْ مَاتَ	١/ ١٢٥
كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه	١/ ٢٦
كُلُّ يَمِينٍ يُحْلَفُ بِهَا دُونَ اللهِ شِرْكٌ	٢/ ٣٠
كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في	٢/ ١٧٣
كنتُ كنزًا لا أُعرفُ، فأحببتُ أن أُعرف	٢/ ٢٥٦
كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد	٢/ ١٧٣
كنت نبيًا، وآدم بين الروح	٢/ ١٧٣
كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبور	١/ ١٢٨
كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا	١/ ١٣٠
كيف تجدك؟	١/ ٧٤
لا آمرُ أحدًا أن يسجُدَ لأحدٍ، ولو أمرتُ	١/ ٣٢٧
لَا إِنَّهُ كَانَ يُعْطِي للدُّنْيَا وَذِكْرِها وَحَمْدِهَا	١/ ١١٩
لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام	٢/ ٤٣١
لا تبكوا على الدين إذا وليَهُ أهلُهُ	١/ ٣٦٥
لا تتخذوا بيوتكم قبورًا	١/ ٢١٣
لا تتخذوا عند قبري عيدًا	١/ ٢١٣، ٢١٥، ٣٩١
لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا تجعلوا بيوتكم	١/ ٢١٢
لا تجعلوا بيوتكُمْ مقابر	١/ ١٥٣
لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفرُّ	١/ ١٩٦
لَا تَحْلِفْ بِأَبِيك؛ فإِنَّهُ مَنْ حَلَفَ بِغيرِ اللهِ	٢/ ٣١
لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب	٢/ ٦٦
لا تَراءى نارُهُما	٢/ ٤٤٦
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق	٣/ ٢٧٣
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على	٣/ ٢٨٦
لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم	٢/ ٤٤٦
لا تسبوا أصحابي فوالذي نفس محمد بيده	١/ ٢٥٠
لا تسبوا الدهر؛ فإن الله ﷻ قال	٢/ ١١
لا تسبوا الريح فإنها من روح الله تأتي	٢/ ١٠
لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاث مساجد	١/ ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣/ ١٥
لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	١/ ٢٢٤
لَا تُصَلُّوا إِلَى قَبْرٍ، وَلَا تُصَلُّوا عَلَى	١/ ١٣١، ١٥٧
لا تصلوا إلى قبر، ولا تصلوا	١/ ١٥٧
لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها	١/ ١٤٢، ١٥٧، ٣٦٩
لا تصم في السفر؛ فإنهم إذا أكلوا طعامًا	٢/ ٣٣٥

طرف الحديث	الصفحة
لا تضرب أكباد المطي	١/ ٢٢٣
لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى	١/ ٣٦٠، ٢/ ١٥٣
لا تلعنِ الريحَ فإنها مأمورةٌ،	٢/ ١٠
لا تُعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد	١/ ٢٥١
لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد	١/ ٢٥٧
لا تقولن: قبَّحَ الله وجهك ووجه من أشبه	٢/ ٢٨
لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات	١/ ١٠٨
لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي	١/ ١٠٩
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض	١/ ١٠٩
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله	٢/ ٣٣٢
لا تقوم الساعة حتى يمر لرجل	١/ ٩٧
لا تقوم الساعة على أحد يقولُ: الله	١/ ٨٠
لا تقوموا كما تقومُ الأعاجم؛ يعظمُ	٢/ ٢٥١
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة	٣/ ٢٨٥
لَا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا دَامَ الجِهَادُ	٣/ ٢٨٣
لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل	٣/ ٢٨٥
لا تَنقَطِعُ الهجرةَ ما دامَ العدو يقاتل	٢/ ٤٣٩
لا تنقطع الهجرة	٣/ ٢٨٨
لا شؤم، وقد يكون اليمن في ثلاثة؛ في المرأة	٢/ ٩٥
لَا طَاعَةَ [لِبَشَرٍ] فِي معصيةِ اللهِ	٢/ ٢٣٧
لا طيرة، ولا شؤم، ولا عدوى	٢/ ٨٧، ٨٨
لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة	٢/ ٨٧
لَا عَدْوَى، ولَا هَامَةَ، ولا صَفَرَ	٢/ ٨٧
لا عقْر في الإسلام	١/ ٢٠١
لَا غَوْلَ ولَا صَفَر	٢/ ٨٧
لا فرع ولا عتيرة	١/ ٣٢٢، ٣٢٤
لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى...	٢/ ٨٦
لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ	٣/ ٢٨٨
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من	١/ ٩٠، ٣١٠
لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ! ولكنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ	٢/ ٤٥
لا يَا عَائِشَةُ! إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَومًا: رَبِّ	١/ ١١٩
لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن	١/ ٧٤
لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله	٣/ ٢٦٦
لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات	١/ ١٠٨
لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ،	١/ ٩٢
لا يسأل بوجه الله إلا الجنة	١/ ٩٨
لَا يُعْدِي شَيءٌ شَيْئًا، لَا يُعْدِي	٢/ ٨٧
لا يقبل الله صلاة بغير طُهور،	١/ ٩٣
لا يقبل الله عزَّ وجلَّ من أحد توبةً	١/ ١٢١
لا يَقْبَلُ اللهُ ﷻ مِنْ مُشْرِكٍ بَعْدَمَا أَسْلَمَ	٣/ ٢٨٥
لا يَقْبَلُ اللهُ ﷻ من مُشْرِكٍ	٢/ ٤٤٧
لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان	٢/ ٢٤، ٢٦
لا يقل أحدكم: اسق ربَّك، أطعم ربَّك	٢/ ١٧
لا يقل العبد لسيده مولاي	٢/ ١٦
لا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي، كلكم	٢/ ١٨
لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، فَكُلُّكُمْ عَبِيدُ اللهِ	٢/ ١٦
لا ينبغي للمصلي أن يشد رحاله إلى مسجد	١/ ٢٢٧
لا ينبغي للمطي أن تعمل	١/ ٢٢٧
لَا يُورَدُ المُمْرِضُ عَلَى المُصِحِّ	٢/ ٨٨
لعله تنفعُهُ شفاعتي يوم القيامة، فيُجعل	١/ ١٢٠
لعنَ رسولُ الله ﷺ زائرات القبور	١/ ١٣٣، ١٤٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩
لعن الله من ذبح لغير الله	١/ ٢٠٢، ٣٢١
لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا	١/ ١٣٢، ١٣٧، ١٤٩
لعنةُ اللهِ على اليهودِ والنصارى؛ اتخذوا	١/ ١٣٢
لقد أوذيت في الله وما يُؤذى أحد	١/ ٥٥

طرف الحديث	الصفحة
لقد سألت اللهَ باسم الله الأعظم	١/١٠٣
لقد قلتُ بعدك أربع كلمات، ثلاث مراتٍ	٢/٣٠٨
لقد قلت بعدك كلمات؛ لو وزنت	٢/٣٠٨، ٣١٠
لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله	١/٧٧
للعامل منهم خمسون	١/٣٩
لَمْ آتِكُمْ إلا بخيرٍ، أتيتُكم لتعبُدُوا اللهَ	٢/١٥٩
لم يبق من النبوة إلا المبشرات	٢/١٧١
لما اقْتَرَفَ آدَمُ الخَطِيئَةَ؛ قَالَ: يا رَبِّ! أسألك	١/٣٤٣
لما لقي موسى الخضر عليه السلام، جاء	٢/٢١٧
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا، لا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ	٢/٤٤
اللهمَ أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف	٢/٤٢٤
اللهم اغفر لي، وألحقني بالرفيق الأعلى	٢/١١٣
اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة	٢/٢٦
اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك	١/٣٣٧
اللهم بارك لنا في شامنا	٣/٢٣
اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك	٣/٢٠
اللهم بحق السائلين عليك، فإن	١/٣٤٦، ٣٤٩
اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة	١/١٦، ٢/٢٤٧
اللهم رب الناس أذهب الباس، واشف وأنت الشافي	٢/١١٣
اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاس] أَذْهِبِ البَاسَ، واشْفِ	٢/١١٣
اللهم فشفعه فيَّ	١/٣٣٧
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل	٣/٢١٢
اللهم لا تجعل قبري وثنا يُعبد	١/٢١٢، ٣٧٠
اللهم لا تجعل قبري وثنًا يُعْبَد	١/٧، ١٣٧، ٢١٩
اللهم لا تجعل قبري وثنًا	١/١٣٥
اللهم! اهدِ دوسًا وائتِ بهم	١/١٨٦
اللهم! عليك بأبي جهل بن هشام	١/٩٥
اللهم! عليك بقريش	١/٩٥
اللهم! عليك بهذا الملأ من قريش	١/٥٣
اللهم! لك الحمد، لا إله إلا أنت	١/١٠٣

طرف الحديث	الصفحة
لو دنا مني لاختطفته الملائكة	١/٥٢
لو فعل ذلك لأخذته الملائكة عيانًا	١/٥٢
لَوْ قُلْتَ: (بِسْمِ اللهِ)؛ لَطَارَتْ بِكَ المَلَائِكَةُ	١/٣١١
لو كان الخضر حيًا لزارني	٢/٢٢١
لولا أن لا تدافنوا؛ لدعوت الله عز وجل	٢/٢٠٥
لولا ما مسَّهُ من أنجاس أهل الجاهلية	١/٣٥٥
ليأخذ كلُّ رجل برأس راحلته؛ فإنَّ	١/١٦٤
ليس المؤمن بالطعان والا اللعان، ولا	٢/٩
لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطِيِّرَ لَهُ	٢/١٢٥
لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطَيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ	٢/٩١
لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ، وَمَنْ	٢/٣٩
ليكن أول ما تدعوهم إليه	١/٣١
لَيَوَدَّنَّ أَهْلُ العَافِيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَّ	١/٨٧
مَا ابْتَلَى اللهُ عَبْدًا بِبَلَاءٍ وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةٍ	١/٨٩
ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون	٢/٢٧٧
ما بال هذه النمرقة؟	٢/٦٥
ما بال هذه الوسادة؟	٢/٦١
ما بين بيتي ومنبري روضة	١/٢٥٨
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض	١/٢٥٨
ما على الأرض شيء من الجنة غيره	١/٣٥٥
ما قَبَضَ اللهُ نبيًّا إلا في الموضع	١/١٥٣
ما قبض الله نبيًا قط إلا دفن حيث قبض	١/١٥٣
ما كان شخص أحب إليهم من رسول	٢/٢٤١
ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله رؤيةً	٢/٢٤٢
ما كان شخص أحب إليهم من	٢/٢٤٣
ما كنتم تقولون إذا كان مثل هذا في	٢/١٢٦
ما مكث نبي في قبره من الأرض أكثر	١/٢٦٢
ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني	١/٢٤٧
ما من أحد يسلِّم عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي	١/٢٦٥

طرف الحديث	الصفحة
مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ ..	١/ ٢٦١
ما من أحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله، وأن	١/ ٦٩
ما من نبي يموت، فيقيم في قبره، إلا ..	١/ ٢٦١
ما يحملكم على هذا	١/ ٣٥٩
مدّوه من الماء، فإنه لا يزيده إلا طيبًا ..	١/ ١٦١
مررت علي موسى ليلة أسري بي عند ...	١/ ٢٦١
مررت ليلة أُسري بي على موسى قائمًا	١/ ٢٦٤، ٢٦٧
مَلْعُونٌ مَنْ يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ ثُمَّ مَنَعَ	١/ ٩٨
من أتى عرّافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول	٢/ ١١٦
من أتى كاهنا، فصدقه بما يقولُ؛ فقد كفر	١/ ٣١٣
من أتى المدينة زائرًا وجبت له شفاعتي ..	١/ ٢٤٧
من أتي عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل ..	١/ ٣١٥
من أحب أن يتمثل له الناس قيامًا فليتبوأ	٢/ ٣٣٦
من أحب أن يتمثل له الناس قيامًا	٢/ ٣٣٧
من أحب أن يتمثل له الناس	٢/ ٣٣٦
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	١/ ٣٩٤
من أخذ على تعليم القرآن قوسًا، قلّده الله	٢/ ٢٣٩
من أرضى الناس بسخط الله وكله الله ...	٣/ ٢٣٩
من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل	١/ ٢٤٥
من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل ..	٢/ ١١٠
مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ؛ فَأَعِيذُوهُ،	١/ ١٠٠
من أشد أُمتي لي حُبًا ناس يكونون بعدي	١/ ٦٤
مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ؛ اقْتَبَسَ شُعْبَةً	٢/ ١٣١
مَنِ اكْتَوَى أَوِ اسْتَرْقَى؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ	٢/ ١٠٣
من اكتوى أو استرقى؛ فقد برئ من التوكل	
من ترك ثلاث جُمَعٍ تهاونًا بها	٣/ ٢٩٣
من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ...	٣/ ٢٦٢
مَنْ تَوَلَّى عَمَلًا وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيسَ	١/ ٩٨
من جاءني زائرًا لا تعمله حاجة إلا زيارتي	١/ ٢٤٤
من جاءني زائرًا لا يُعمله حاجة إلى	١/ ٢٥٢
من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له	١/ ٢٤٦
من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني	١/ ٢٤٥، ٢٦٠
من حج حجة الإسلام، وزار قبري	١/ ٢٤٦
من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني	١/ ٢٤٥، ٢٥٣
من حج فزار قبري بعد موتي	١/ ٢٤٥
من حجَّ، فزار قبري بعد موتي؛ كان ..	١/ ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥٠
من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السنة	١/ ٢٤٩
مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ؛ فَلَيْسَ مِنَّا	٢/ ٣٨
من حلف فليحلف برب الكعبة	٢/ ٣٠
من خرج من بيته إلى الصلاة، فقال	١/ ٤٤٦
من دخلَ سوقًا من الأسواق فقال: لا ..	١/ ٧٩
من ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير ..	٢/ ٨
من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا	٢/ ١٦٩
من رآني في المنام فقد رآني، فإن	٢/ ١٦٨
من ردته الطيرة فقد قارف الشرك	٢/ ٩١
من زار قبر والديه كل جمعة فقرأ عندهما	١/ ٩٥
من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في	١/ ٢٤٦
من زار قبري وجبت له شفاعتي	١/ ٢٤٣
من زار قبري، أو قال: من زارني كنت .	١/ ٢٤٦
من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي	١/ ٢٤٦
من زارني بعد موتي، فكأنما زارني	١/ ٢٤٦
من زارني في مماتي كان كمن زارني في	١/ ٢٤٦
من زارني محتسبًا كنت له شهيدًا وشفيعًا	١/ ٢٤٧
من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد	١/ ٢٤٢

طرف الحديث	الصفحة
من زَهِدَ في الدُّنيا؛ علَّمهُ اللهُ بلا تَعَلُّم ..	٢/ ١٧٢
من سرَّه أن يحب الله ورسوله، أو يحبه .	١/ ٣٥٩
منْ سرَّه أنْ يستجيبَ الله له عند!	١/ ٩٤
من سرَّه أن يَمثُلَ له	٢/ ٣٣٦
مَن سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ	٢/ ٤٥
من شاء عتر ومن شاء لم يعتر	١/ ٣٢٢
من شاء فرع ومن شاء لم يفرع	١/ ٣٢٢
من شهد أن لا إله إلا الله مخلصًا من قلبه	١/ ٧١
من صلى علي عند قبري	١/ ٢٦٨
من صلى عليَّ عند قبري؛ سمعتُهُ	١/ ٢٦٨
من صلى عليَّ نائيًا أبلغته، ومن صلى عليَّ	١/ ٢٦٨
من صلَّى عليَّ نائيًا، وُكِلَ بها ملكٌ يبلغني	١/ ٢٦٨
من صور صورة فإن الله معذبه حتى	٢/ ٥٣
من صور صورة كلف أن ينفخ فيها	٢/ ٥٣
من صوَّر صورة كُلِّف يوم القيامة أن	٢/ ٥٤
من عاد لي وليًا فقد آذنته بالحرب	٣/ ٣١٤
مَنْ عَملَ عَمَلًا لَيسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا ؛ فَهُوَ رَدٌّ	١/ ١١٨
من قال: لا إله إلا الله نفعته يومًا	١/ ٧٢
من قال.. مائة مرة إذا أصبح، ومائة ...	١/ ٣٢١
مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ .	١/ ٣٢٢
من قال: لا إله إلا الله سبعين ألفًا	١/ ٣١٩
من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له	١/ ٣٢٢
من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	١/ ٣٢٣
من قال: لا إله إلا الله، نفعته يومًا	١/ ٣٤
من قال: «لا إله إلا الله..» ألف مرة جاء يوم	٢/ ٢٢٣
من لعن شيئًا ليس له بأهل؛ رجعت	٢/ ٩
من لقي اللهَ لا يشركُ به شيئًا، يصلي الصلوات	١/ ٧١، ١١١
من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا	١/ ٦٨
مَنْ لَمْ يَدْعُ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ	٢/ ٢٤٥
من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله مخلصًا	١/ ٣٣
من مرّ بالمقابر فقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة	١/ ١٩٨
من مشي في حاجة أخيه؛ كان خيرًا له ..	٢/ ٣٩
مَن نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ؛ فَلْيُطِعْهُ	١/ ٢٣٠
من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر ..	١/ ٣١٩
مَن نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ؛ فَلَا يَعْصِه	١/ ٣١٩
من نفَّس عن مؤمن كربة	٣/ ٢٩٢
من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين	٣/ ٢١٢، ٢١٥
النَّذْرُ نَذْرَانِ: فَمَا كَانَ للهِ؛ فَكَفَّارَتُهُ	١/ ٣١٩
نَعَمْ ـ وأبيكَ! ـ لَتُنَبَّأَنَّ	٢/ ٣٢
نعم ـ والله! لتنبأن: تصدق وأنت صحيح	٢/ ٣٢
نعم المذكر السبحة	٢/ ٣٠٤
نعم؛ أنا الذي أقول ذلك	١/ ٥٥
نعم؛ هو في ضحضاحٍ من نارٍ، ولولا ..	١/ ١٢١
نهى أن يُبْنَى على القبر	١/ ١٧٨
نهى رسول الله ﷺ أن يبنى عليه، أو يزاد عليه	١/ ١٥٧
نهى رسول الله ﷺ أن يُجصص القبر، وأن يُقعد عليه	١/ ١٥٧، ١٧٦، ١٨١
نهى عن الصلاة إلى القبور	١/ ١٥٨
نَهَى عَنِ الصُّوَرِ فِي البَيْتِ، وَنَهَى	٢/ ٥٦
نهى نبيُّ اللهِ ﷺ أن يبنى على القبور	١/ ١٧٩
هذا قبر آمنة بنت وهب	٢/ ٢٠٢
هل تدرون ماذا قال ربكم؟	٢/ ١٤
هَلْ تُنصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُم	١/ ٣٣٥
هَلْ كَانَ فِيهَا وثنٌ من أوثانِ الجاهليَّةِ يعبدُ	١/ ٣١٦
هناك الزلازل والفتن	٣/ ٢١
هناك الزلازل والفتن، وهناك	٣/ ٢٠
هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ	٢/ ١٣٣

طرف الحديث	الصفحة
وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ..	١/ ٧٣
والذي نفسي بيده؛ لقد دعا الله باسمه ..	١/ ٢٣٣
والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيًا	١/ ٧٦، ٨٠
والذي نفسي بيده؛ ما أنتم	١/ ٢٧٣
والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله	٣/ ٢٨٨
والله ليبعثنّه الله يوم القيامة له عينان يبصر	١/ ٣٥٤
وددتُ أنا قد رأينا إخواننا	١/ ٦٤
وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين	١/ ٨١
ولدت في زمن الملك العادل	٢/ ٢٦٤
وما أدراك أنها رقية	٢/ ١١٤
وما تقرب إلي عبدي بشيء أحبّ إلي مما	١/ ٩١
يُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاس كانَ بلاءً في الدنيا من أهل	٢/ ٤٠
يا أبا جهل بن هشام، يا أميةَ بن خلفٍ،	١/ ٢٧٤
يا أبا الحكم! هلم إلى الله وإلى رسوله	١/ ٢٧٥، ٢/ ٣٨٨
يَا ابْنَ آدَم ! إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَنِي أَعْطَيْتُكَ ...	٢/ ٢٤٦
يا أيها الناس! قولوا: (لا إله إلا الله) تفلحوا	١/ ٥١
يا أَيُّها النَّاسُ! لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قَدْرِي ..	٢/ ١٥٩
يا بُنَيّ! كُلِ الكَرَفْسَ؛ فإنها بقلة الأنبياء .	٢/ ٢٥٦
يَا سَارِيَةُ الجَبَلَ، يَا سَارِيَةُ الجَبَلَ	٢/ ٢٣٠
يا شيطان! اخرج من صدر عثمان	٢/ ١٤٠
يا عائشة! أشدُّ الناس عذابًا عند الله	٢/ ٥٤، ٥٥
يا عائشة! أما تحبين أن يكون لك شغل	٢/ ٢٥٥
يا عائشة، أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟	٢/ ١٩٢
يا عتبيّ! الحق الأعرابي فَبَشِّرْهُ أنَّ الله ..	١/ ٣٠١
يا عمُّ لا تتمنَّ الموت، فإنك	١/ ٩٧
يا عمّ! [إنك أعظمُ الناس عليَّ حقًا	٢/ ٤٢٨
يا عمر! ما حملكَ على ما فعلتَ؟	١/ ٦٨
يا فاطمة بنت محمد	١/ ٤٧
يَا فُلانُ إذا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ	١/ ٦٢
يا فلانُ بنَ فلانٍ! ويا فلان بن فلان! أيسُرُّكم	١/ ٢٧٣
يَا مُحَمَّدُ! لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟!	١/ ٧٣
يا معاذ بن جبل!	١/ ٦٩
يَا مُعاذُ! إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعدَ ...	١/ ٢٥٦
يا معشر قريش! أنقذوا أنفسكم من النار	١/ ٤٧
يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه ..	٣/ ٣١٣
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله	٣/ ٢٧٢، ٢٧٣
يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَومَ القِيَامَةِ لَهَا	٢/ ٥٢
يُسَمُّونَها بِغيرِ اسْمَها	١/ ١١١
يعق عن الغلام، ولا يمس رأسه بدم ...	٢/ ٤٢
يقتلون أهل الإسلام، ويَدَعُونَ أهلَ الأوثان	٣/ ٣١٠
يَقُولُ اللهُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذابًا يومَ القِيَامَةِ	١/ ١٢٧
يقولُ الله ﷻ: من عمل حسنةً فله	١/ ٨٠

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

الفصل الحادي عشر

حول مكانة شيخنا الإمام في الأمة ٥

تقرير شيخنا العلامة بأن الخلاف أمر طبيعي لا مناص منه ٥

ذبه ـ رحمه الله تعالى ـ عن أئمة السنة ودفاعه عنهم ١٠

دفاعه عن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ ١١

ثناء الشيخ العلامة على علماء المملكة السعودية ١٦

طُرْفة ومدح لدعوة الإمام المجدد ابن عبد الوهاب ١٦

ثناؤه على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ، وعلماء نجد، والدولة السعودية ودفاعه عنهم ١٨

سؤال حول رفع الإشكال في الخلاف المفتعل بين العلامة الألباني وبعض علماء نجد ٢٨

ثناؤه وشكره لدولة التوحيد والسنة ودعاؤه لها وعلاقته بها ٢٩

موقف دولة التوحيد والسنة من إمام السنة ٣١

ثناؤه على شعب المملكة السعودية وأنهم يحترمون علماءهم ٣٢

ثناؤه على الشيخ العلامة سليمان حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله ٣٢

ثناؤه على العلامة السعدي ـ رحمه الله تعالى ـ ٣٣

ثناؤه على ذهبي عصره العلاَّمة المعلِّمي اليماني ـ رحمه الله تعالى ـ ٣٣

ثناؤه على العالِمَيْن الجليلين الشيخ: عبد الملك بن إبراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف سابقًا بالحجاز، وكذا الشيخ محمد نصيف رحمهما الله ٣٣

ثناؤه على العلامة الإمام ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ ٣٤

دفاعه عن العلامة ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ ٣٥

محبة شيخنا للعلامة ابن باز رحمهما الله ٣٦

بعض ما كان بينهما من مكاتبات رحمة الله عليهما حول نشر كتب السلف ٣٧

حول كتاب السنة لابن أبي عاصم ٣٧

حول كتاب: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» ٣٧

حول مختصري البخاري ومسلم ٣٨

حول كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ ٣٩

حول كتاب: الذبّ الأحمد عن مسند الإمام أحمد ٤٠

الموضوع	الصفحة
في أيامهما الأخيرة	٤١
ثناؤه على العلامة ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ	٤١
ثناؤه ودعاؤه للشيخ العلامة حماد الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٢
ثناؤه على العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله	٤٢
ثناؤه على فضيلة الشيخ حمود التويجري ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٣
ثناؤه على الشيخ الفاضل التويجري أيضًا وفضيلة الشيخ بكر عبد الله أبو زيد رحمهما الله تعالى	٤٤
ثناؤه على الشيخ عبد العزيز الراشد النجدي، والشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمهما الله تعالى	٤٤
ثناؤه على الشيخ المؤرخ النسّابة حمد الجاسر ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٤
ثناؤه على فضيلة الشيخ عبد الله الدويش ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٤
ثناؤه على فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله	٤٥
ثناؤه على معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (حفظه الله)	٤٥
ثناؤه على الشيخ المحدِّث عمر فلاته ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٥
ثناؤه على فضيلة الشيخ عبد الله العبيلان حفظه الله	٤٦
ثناؤه على العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٦
ثناء علماء المملكة السعودية على العلامة الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٧
١ ـ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ مفتي المملكة السعودية سابقًا	٤٧
٢ ـ اللجنة الدائمة للإفتاء	٤٧
٣ ـ الإمام العلامة عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٧
٤ ـ العلامة عبد الرزاق عفيفي ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٧
٥ ـ العلامة عبد الله بن غديان حفظه الله	٤٨
٦ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن قعود ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٨
(مكرر) كلمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ	٤٩
تسلية سماحة الشيخ ابن باز لشيخنا العلامة الألباني	٥٣
من مكاتبات بين الشيخين	٥٣
العلاقة الوثيقة والحميمة بينهما	٥٤
شفاعة الإمام ابن باز للإمام الألباني رحمهما الله تعالى	٥٤
٧ ـ كلمة العلامة ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ	٥٥
٨ ـ سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة.	٥٦
٩ ـ فضيلة العلامة محمد عبد الرزاق حمزة ـ رحمه الله تعالى ـ	٥٦
١٠ ـ العلامة المحدِّث الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني ـ رحمه الله تعالى ـ	٥٧
١١ ـ العلامة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله	٥٧

الموضوع | الصفحة

١٢ ـ فضيلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ـ حفظه الله تعالى ـ ٥٨
١٣ ـ سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ـ حفظه الله ـ ٥٩
١٤ ـ الشيخ الفقيه العلامة صالح بن فوزان الفوزان ـ حفظه الله تعالى وأمتع به، وبارك في عمره ـ ٦٠
١٥ ـ فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٠
١٦ ـ العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام المدرس في المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٠
١٧ ـ الشيخ المحدِّث حماد الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٠
١٨ ـ الأستاذ العلامة محمد نصيف ـ رحمه الله تعالى ـ رحمة واسعة ٦١
١٩ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي ـ رحمه الله تعالى ـ (صاحب تيسير الوحيين) ٦٢
٢٠ ـ الشيخ المحدِّث الفقيه عمر بن محمد فلاتة ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٢
٢١ ـ العلامة المحَدِّث الشيخ أحمد معبد عبد الكريم ـ حفظه الله ـ ٦٢
٢٢ ـ فضيلة الشيخ الدكتور صالح اللحيدان ـ حفظه الله ـ ٦٣
٢٣ ـ فضيلة الشيخ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ـ حفظه الله ـ ٦٣
٢٤ ـ فضيلة الدكتور أحمد عطية الغامدي حفظه الله ٦٣
٢٥ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٣
٢٦ ـ فضيلة الشيخ عطية محمد سالم ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٤
٢٧ ـ فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٤
٢٨ ـ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش حفظه الله ٦٤
٢٩ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع ـ حفظه الله تعالى ـ رئيس محكمة تمييز مكة وعضو هيئة كبار العلماء ٦٥
٣٠ ـ معالي الدكتور الحبيب بلخوجة (الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي) ٦٥
٣١ ـ الدكتور حامد أحمد الرفاعي (الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي) ٦٦
٣٢ ـ يوسف بن عبد العزيز النافع (مراقب هيئة الأمر بالمعروف بالمسجد الحرام) ٦٦
٣٣ ـ الشيخ العلامة محمد أمان الجامي ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٦
٣٤ ـ العلامة المحدِّث محمد عبد الله الصومالي ـ رحمه الله تعالى ـ (المدرس بالمسجد الحرام، وبدار الحديث الخيرية سابقًا) ٦٧
٣٥ ـ العلامة الشيخ زيد بن عبد العزيز الفياض ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٧
٣٦ ـ العلامة حمود بن عبد الله التويجري ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٨
٣٧ ـ الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ٦٨
٣٨ ـ الشيخ المحدِّث عبد الله بن محمد الدُّويش ـ رحمه الله تعالى ـ ٦٩
٣٩ ـ الشيخ الدكتور: عبد الكريم بن عبد الله الخضير حفظه الله ٧٠
٤٠ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله ٧٠

الموضوع | الصفحة

٤١ ـ الشيخ الدكتور: صالح بن سعد السحيمي ـ حفظه الله وأمتع بحياته ـ ٧١
٤٢ ـ معالي الشيخ الدكتور: عبد الله بن صالح العبيد (الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ٧٢
٤٣ ـ معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله (وزير الشئون الإسلامية والأوقاف) ٧٢
٤٤ ـ معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد ـ حفظه الله ـ (رئيس المجلس الأعلى للقضاء، وإمام وخطيب المسجد الحرام) ٧٢
٤٥ ـ فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري ـ حفظه الله ـ ٧٣
٤٦ ـ الشيخ المؤرخ النسَّابة حمد الجاسر ـ رحمه الله تعالى ـ ٧٣
٤٧ ـ فضيلة الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق حفظه الله ٧٣
٤٨ ـ محمد سلطان المعصومي الخجندي المكي ـ رحمه الله تعالى ـ ٧٣
٤٩ ـ فضيلة الدكتور حسين آل الشيخ ـ حفظه الله تعالى ـ ٧٤
٥٠ ـ فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم ـ رحمه الله تعالى ـ ٧٥
٥١ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان حفظه الله (مدير مركز الدعوة والإرشاد بمنطقة حائل) ٧٥
٥٢ ـ فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان حفظه الله ٧٦
٥٣ ـ فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم الرحيلي حفظه الله ٧٦
٥٤ ـ فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي ـ حفظه الله ـ ٧٧
٥٥ ـ فضيلة الدكتور علي راشد الدبيان ـ حفظه الله ـ (القاضي بوزارة العدل) ٧٧
٥٦ ـ فضيلة الشيخ محمد عمر بازمول ـ حفظه الله ـ ٧٧
٥٧ ـ الشيخ موسى بن عبد الله آل عبد العزيز رحمه الله ٧٨
٥٨ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز الريس ـ حفظه الله ـ ٧٨
٥٩ ـ الشيخ الفاضل خالد بن قاسم الردادي ـ حفظه الله ـ (المدرِّس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية) ٧٨
٦٠ ـ فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري سلمه الله (الواعظ بالمسجد النبوي) ٧٩
٦١ ـ الأستاذ محمد أحمد الرشيد ـ حفظه الله ـ (المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج) ٧٩
٦٢ ـ الدكتور الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد ـ حفظه الله ـ ٧٩
٦٣ ـ الدكتور أحمد الأحمدي الزهراني ـ حفظه الله ـ ٧٩
٦٤ ـ الشيخ وليد الرّشودي ـ حفظه الله ـ ٨٠
٦٥ ـ الشيخ حاتم بن عارف العوني الشريف ـ عفا الله عنه ـ ٨٠
٦٦ ـ الدكتور سعد بن عبد الله الحميِّد ـ عفا الله عنه ـ ٨٠
٦٧ ـ الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ـ عفا الله عنه ـ ٨١
٦٨ ـ الدكتور ناصر بن سليمان العمر ٨١

الموضوع | الصفحة

٦٩ ـ الشيخ سعد بن عبد الله البريك ٨١
٧٠ ـ الشيخ إبراهيم باجس عبد المجيد ٨١
ثناء أهل العلم من غير مشايخ وعلماء المملكة السعودية على العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٣
من أهل العلم بالشام ٨٣
١ ـ العلامة محب الدين الخطيب ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٣
٢ ـ الشيخ العلامة المؤرخ راغب الطباخ ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٣
٣ ـ الشيخ محمد نسيب الرفاعي ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٣
٤ ـ الشيخ محمد زهري النجار ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٤
٥ ـ الشيخ عدنان عرعور ـ حفظه الله ـ ٨٤
٦ ـ الأستاذ أحمد مظهر العظمة رئيس جمعية التمدن الإسلامي بدمشق ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٥
٧ ـ الشيخ محمد المجذوب ـ حفظه الله ـ ٨٥
٨ ـ فضيلة الشيخ الدكتور محمد لطفي الصباغ ـ حفظه الله ـ ٨٥
٩ ـ فضيلة الشيخ علي الطنطاوي ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٦
١٠ ـ فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٧
١١ ـ فضيلة الشيخ محمود مهدي الاستنبولي رحمه الله ٨٧
١٢ ـ فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني ـ حفظه الله ـ ٨٧
١٣ ـ الدكتور صبحي الصالح ـ رحمه الله تعالى ـ: ٨٨
١٤ ـ الشيخ محمد عيد عباسي ـ عفا الله عنه ـ ٨٨
١٥ ـ فضيلة الشيخ الأديب خير الدين وانلي ـ رحمه الله تعالى ـ ٨٩
١٦ ـ فضيلة الشيخ محمد جميل زينو ـ حفظه الله ـ ٨٩
١٧ ـ حسين سليم أسد الدّاراني أبو سليم ـ حفظه الله ـ ٨٩
١٨ ـ الدكتور رضا بن نعسان معطي رحمه الله ٩٠
١٩ ـ فضيلة الدكتور محمود الطحّان ـ حفظه الله ـ ٩٠
٢٠ ـ الأستاذ مصطفى السبّاعي ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٠
٢١ ـ معالي الأستاذ كامل الشريف، وزير الأوقاف الأردني الأسبق، والأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ٩٠
٢٢ ـ فضيلة الشيخ الفقيه أحمد السالك ـ حفظه الله ـ ٩١
٢٣ ـ فضيلة الشيخ مشهور حسن سلمان ـ حفظه الله ـ ٩١
٢٤ ـ فضيلة الشيخ على حسن الحلبي ـ حفظه الله ـ ٩١
٢٥ ـ فضيلة الشيخ سليم الهلالي ـ حفظه الله ـ ٩٢
٢٦ ـ فضيلة الشيخ حسين العوايشة ـ حفظه الله ـ ٩٢
٢٧ ـ فضيلة الدكتور الشيخ باسم الجوابرة ـ حفظه الله ـ ٩٣

الموضوع	الصفحة

٢٨ ـ فضيلة الشيخ عاصم القريوتي ـ حفظه الله ـ ٩٣
٢٩ ـ الشيخ فيصل الجوابرة ـ حفظه الله ـ ٩٣
٣٠ ـ فضيلة الشيخ عمر سليمان الأشقر ـ حفظه الله ـ ٩٤
٣١ ـ فضيلة الدكتور محمد سليمان الأشقر ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٤
٣٢ ـ محمد موسى نصر آل نصر ـ حفظه الله ـ ٩٤
٣٣ ـ الشيخ أكرم بن زيادة ـ حفظه الله ـ ٩٤
٣٤ ـ الشيخ علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ـ حفظه الله ـ ٩٥
٣٥ ـ الشيخ عبد الرحمن دمشقية ـ حفظه الله ـ ٩٥
٣٦ ـ الشيخ فوّاز أحمد زمرلي ـ حفظه الله ـ ٩٦
من أهل العلم بمصر ٩٧
٣٧ ـ العلامة محمد حامد الفقي ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٧
٣٨ ـ فضيلة الشيخ الدكتور محمد أمين المصري ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٧
٣٩ ـ فضيلة العلامة أحمد محمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٧
٤٠ ـ الشيخ العلامة الأديب المؤرخ المحقق محمود محمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٧
٤١ ـ الشيخ العلامة الأديب المحقق المدقق محمد رشاد سالم ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٨
٤٢ ـ الشيخ المدقق محمد فؤاد عبد الباقي ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٨
٤٣ ـ فضيلة الدكتور محمد جميل غازي ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٨
٤٤ ـ فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين رحمه الله (رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر) ٩٨
٤٥ ـ الدكتور أحمد العسال ـ حفظه الله ـ ٩٨
٤٦ ـ الأستاذ زكريا علي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ ٩٩
٤٧ ـ الشيخ السيد سابق ـ رحمه الله تعالى ـ: ٩٩
٤٨ ـ الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله تعالى ـ: ٩٩
٤٩ ـ الشيخ محمد الغزالي ـ غفر الله له ـ: ٩٩
٥٠ ـ الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ـ عفا الله تعالى عنه وختم لنا وله بخير ـ ١٠٠
٥١ ـ الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ـ حفظه الله ـ ١٠٠
٥٢ ـ الشيخ سمير الزهيري ـ حفظه الله تعالى ـ ١٠٠
٥٣ ـ علي بن إبراهيم حشيش السّتاموني أبو محمد ـ حفظه الله ـ أحد المبرِّزين بأنصار السنة بمصر ١٠١
٥٤ ـ الشيخ طارق بن عوض الله بن محمد أبو معاذ ـ حفظه الله ـ ١٠١
٥٥ ـ الشيخ محمد إسماعيل المقدم ـ حفظه الله ـ ١٠١
٥٦ ـ الشيخ المحدِّث محمد عمرو عبد اللطيف ـ رحمه الله تعالى ـ ١٠١
٥٧ ـ فضيلة الشيخ أبي إسحاق الحويني ـ حفظه الله ـ ١٠٢

الموضوع **الصفحة**

٥٨ ـ فضيلة الدكتور عبد العظيم بدوي نائب الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر ـ سلمه الله ـ ١٠٣
٥٩ ـ الدكتور الشيخ خالد بن علي بن محمد العنبري ـ حفظه الله ـ ١٠٣
٦٠ ـ فضيلة الشيخ أحمد أبو العينين ـ حفظه الله ـ ١٠٤
٦١ ـ الدكتور جمال بن محمد السيّد ـ حفظه الله ـ ١٠٤
٦٢ ـ الشيخ محمد حسّان ـ حفظه الله ـ ١٠٤
٦٣ ـ الشيخ سيد حسين عفاني ـ حفظه الله ـ ١٠٤
من أهل العلم باليمن ١٠٥
٦٤ ـ الشيخ العلامة المحدِّث مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله تعالى ـ ١٠٥
٦٥ ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن علي اليمني الوصابي العبدلي ـ حفظه الله ـ .. ١٠٦
من أهل العلم بدولة قطر ١٠٦
٦٦ ـ فضيلة شيخنا العالم الجليل أحمد بن حجر آل بوطامي ـ رحمه الله تعالى ـ ١٠٦
٦٧ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ـ رحمه الله تعالى ـ قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر ١٠٧
٦٨ ـ فضيلة الدكتور علي السالوس حفظه الله تعالى ١٠٧
من أهل العلم بالإمارات العربية المتحدة ١٠٧
٦٩ ـ فضيلة الشيخ عبد الله السبت ـ حفظه الله ـ ١٠٧
٧٠ ـ فضيلة الشيخ محمد الغيث ـ حفظه الله ـ ١٠٧
من أهل العلم بالكويت ١٠٧
٧١ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني حفظه الله ١٠٧
٧٢ ـ الشيخ حاي سالم الحاي أبو عمر ـ حفظه الله ـ ١٠٨
٧٣ ـ فضيلة الشيخ بدر البدر ـ حفظه الله ـ ١٠٨
٧٤ ـ الشيخ جاسم بن سليمان الفهيد الدّوسري ـ حفظه الله ـ ١٠٨
من أهل العلم بمملكة البحرين ١٠٨
٧٥ ـ الشيخ نظام يعقوبي ـ حفظه الله ـ ١٠٨
من أهل العلم بالعراق ١٠٨
٧٦ ـ الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ـ حفظه الله ـ ١٠٨
٧٧ ـ الدكتور بشَّار معروف عوَّاد ـ حفظه الله ـ ١٠٩
٧٨ ـ الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان ـ حفظه الله ـ ١٠٩
٧٩ ـ الدكتور أكرم ضياء العمري ـ حفظه الله ـ ١٠٩
٨٠ ـ الشيخ صبحي بن جاسم البدري السامرائي ـ حفظه الله ـ ١٠٩
٨١ ـ الشيخ وليد الحسين ـ حفظه الله ـ ١١٠
من أهل العلم بالجزائر ١١٠
٨٢ ـ فضيلة الشيخ عبد المالك الجزائري ـ حفظه الله ـ ١١٠

الموضوع | الصفحة

٨٣ ـ الشيخ رضا بن خالد الجزائري أبو عبد الباري ١١٠
٨٤ ـ الشيخ محمود أبو عبد الرحمن الجزائري ١١٠
من أهل العلم بالمغرب العربي ١١١
٨٥ ـ فضيلة الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي ـ رحمه الله تعالى ـ ١١١
٨٦ ـ الشيخ الفقيه محمد بن الأمين بوخبزة الحسني المغربي ـ حفظه الله ـ ١١١
٨٧ ـ فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن المغراوي حفظه الله ١١١
٨٨ ـ الشيخ الحسن بن علي بن المنتصر الكتّاني أبو محمد ١١٢
٨٩ ـ محمد حمزة بن محمد علي الكتّاني الحسني الشريف ١١٢
٩٠ ـ الشيخ صهيب بن محمد الزّمزمي ١١٢
من أهل العلم بموريتانيا وشنقيط ١١٢
٩١ ـ العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى ـ ١١٢
٩٢ ـ الشيخ محمد محمد المختار الشنقيطي ١١٢
٩٣ ـ الشيخ محمود المختار أحمد محمود الشنقيطي ١١٣
من أهل العلم بالهند والباكستان ١١٣
٩٤ ـ العلامة المحدِّث الشيخ عبيد الله الرحماني المباركفوري ـ رحمه الله تعالى ـ مؤلف: «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» ١١٣
٩٥ ـ الشيخ عبد الرحمن عبيد الله الرحماني ١١٣
٩٦ ـ الشيخ عبيد الرحمن الرحماني شيخ ورئيس الجامعة السلفية ببنارس الهند، ومعه مشايخ الجامعه ١١٤
٩٧ ـ الشيخ عبد الصمد شرف الدين، من كبار علماء الهند، ومحقق «تحفة الأشراف» ١١٤
٩٨ ـ الشيخ العلامة محمد عطاء الله حنيف ـ رحمه الله تعالى ـ ١١٤
٩٩ ـ الشيخ المحقق محمد مصطفى الأعظمي ـ حفظه الله ـ محقق «صحيح ابن خزيمة» ١١٥
١٠٠ ـ الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي ١١٥
١٠١ ـ الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ١١٥
١٠٢ ـ الشيخ صلاح الدين مقبول ـ حفظه الله ـ ١١٥
١٠٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ـ حفظه الله ـ ١١٦
١٠٤ ـ الشيخ رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ١١٦
١٠٥ ـ الشيخ عبد الحميد رحماني ـ حفظه الله ـ ١١٦
١٠٦ ـ الشيخ محفوظ الرحمن زين الله السلفيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١١٦
١٠٧ ـ عبد الباري فتح الله السّلفي ـ حفظه الله ـ ١١٦
١٠٨ ـ الشيخ عمر أحمد المليباري ١١٦
١٠٩ ـ الشيخ الدكتور وصي الله محمد عباس ـ حفظه الله ـ ١١٧

الموضوع الصفحة

١١٠ ـ العلامة المحدث بديع الدين شاه الراشدي أبو محمد السندي ـ رحمه الله تعالى ـ ١١٧
١١١ ـ الشيخ المجاهد إحسان إلهي ظهير ـ رحمه الله تعالى ـ وأعلى درجاته وتقبله في الشهداء ١١٧
١١٢ ـ الشيخ فضل إلهي ظهير ـ حفظه الله ـ ١١٧
١١٣ ـ الشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندي ـ حفظه الله ـ ١١٨
١١٤ ـ الشيخ محمد بن أحمد سندي ١١٨
١١٥ ـ فضيلة شيخنا إرشاد الحق الأثري ـ حفظه الله ـ ١١٨
١١٦ ـ فضيلة الشيخ حافظ فتحي محمد الباكستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١١٨
١١٧ ـ رئيس الجامعة السلفية بالباكستان ١١٩
من أهل العلم بالنيبال ١١٩
١١٨ ـ بدر الزّمان محمد شفيق النّيبالي ١١٩
أهل العلم من الحبشة ١١٩
١١٩ ـ الشيخ المحدِّث الفقيه الأصولي محمد بن علي بن آدم الأثيوبي ـ حفظه الله تعالى ـ ١١٩
من أهل تركيا ١١٩
١٢٠ ـ الشيخ محمد طيب أوكيج اليوسنري ١١٩
من أهل كوسوفا ١٢٠
١٢١ ـ الأستاذ إسماعيل أحمدي ١٢٠
الألقاب التي لُقِّبَ بها العلامة الإمام الألباني من مشايخ العلم وطلابه من خلال الإهداءات التي أُهْدِيَت له ـ رحمهٌ الله تعالى ـ ١٢١
كليمة حق من رجل عايش الشيخ العلامة في بداية حياته العلمية ١٢٤
الصراع مع الرويبضة ١٢٥
ثناء بعض المتحاملين على شيخنا الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ١٢٨
١ ـ الشيخ محمد إبراهيم شقرة ـ حفظه الله وعفا عنه، وختم لنا وله بخير ـ ١٢٨
٢ ـ الأستاذ زهير الشاويش ـ حفظه الله ـ ١٢٨
٣ ـ الشيخ مصطفى العدوي ـ حفظه الله ـ ١٢٩
٤ ـ الأخ خالد المؤذن ـ عفا الله عنه ـ ١٣٠
٥ ـ د أحمد بن محمد الخليل ـ عفا الله عنه ـ ١٣١
٦ ـ إسماعيل محمد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١٣١
شهادات المبغضين والمعادين أو المخالفين للإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ١٣١
١ ـ الإذاعة البريطانية ١٣١
٢ ـ أبو الفيض عبد الله بن الصديق الغماري الصوفي ١٣٢
٣ ـ وبمثل هذا قال أخوه أبو الفضل أحمد بن الصديق الغماري ١٣٣

الموضوع | الصفحة

٤ ـ تلميذهما الشيخ المختار محمد التمسماني المغربي ١٣٣
٥ ـ وتلميذهما أيضًا المصري محمود سعيد ممدوح الضال ١٣٣
٦ ـ الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة ـ رحمه الله تعالى ـ ١٣٤
٧ ـ الدكتور أحمد نور سيف عفا الله عنه ١٣٥
٨ ـ الشيخ عدّاب محمود الحمش ـ عفا الله عنه ـ ١٣٥
صِلاته بأهل العلم ١٣٥
مكانته ومنزلته بين المؤسسات والمراكز العلمية ١٣٧
١ ـ جماعة الأزهر للنشر والتأليف ١٣٧
٢ ـ جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت ١٣٧
٣ ـ جمعية التربية الإسلامية بمملكة البحرين ١٣٧
٤ ـ جمعية أهل الحديث بالهند ١٣٧
٥ ـ جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٣٧
٦ ـ الجامعة الإسلامية بالسعودية (المدينة النبوية) ١٣٧
٧ ـ الجامعة السلفية بالهند (ببنارس) ١٣٨
٨ ـ الجامعة السلفية بالباكستان (رئيس الجامعة) ١٣٨
٩ ـ الخزانة الملكية بالمغرب (بالرباط) ١٣٨
١٠ ـ دار الفتح للطباعة والنشر بالإمارات ١٣٨
١١ ـ دار الهجرة للنشر والتوزيع بالسعودية (بالخُبَر) ١٣٨
١٢ ـ المجلس العلمي بباكستان (كراتشي) ١٣٨
١٣ ـ المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨
١٤ ـ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالسعودية (بالرياض) ١٣٨
١٥ ـ المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع بالأردن ١٣٨
١٦ ـ مكتبة الشيخ علي حاكم قطر سابقًا ١٣٨
١٧ ـ مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٣٨
١٨ ـ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ١٣٨
١٩ ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ١٣٨
٢٠ ـ وزارة الأوقاف الفلسطينية ١٣٩
اعتماد المُنصِفِينَ مِنَ المصَنِّفِين على تخريجات الإمام ١٤١
جعله الله سببًا في انتشار السنة، وعلم الحديث في العالم ١٤٢
ميزات مصنَّفات شيخنا الإمام ـ رحمه الله تعالى ـ ١٤٤
الأشرطة المسجَّلة بصوت شيخنا الإمام ـ رحمه الله تعالى ـ ١٤٥
مقالات كتبها الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو كُتِبَتْ عنه ١٤٧
مجلة الجامعة السلفية ١٤٧
مجلة صوت الأمة ١٤٨

الموضوع | الصفحة

عدد خاص بالعلامة الألباني بمجلة صوت الأمة ١٤٩
مجلة الأصالة ١٤٩
شعر ورثاء في الإمام العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ١٥٢
«دمعة شعرية على بوابة وداع «نجم الحديث النبوي»» ١٥٢
وقال الشيخ محمد المجذوب ١٥٤
وقال فضيلة الشيخ خير الدين وانلي ـ رحمه الله تعالى ـ: عاش المجدد ١٥٤
مجدد القرن الخامس عشر الهجري ١٥٥
ابن تيمية القرن العشرين ١٥٦
محدِّث العصر ١٥٨
من رثاء الشاعر د. أحمد بن عبد الله العمري ١٥٩
سهم من الغيب ١٥٩
يا عام عشرين ١٦٠
ورثاء الشاعر عادل بن المحجوب رفوش المراكشي المغربي الطالب بالجامعة الإسلامية بالمدينة ١٦١
مضى إلى الله..! ١٦١
وللأستاذ الشريف حاتم بن عارف العَوني رثاء بعنوان: رثاء علوم السنة لموت محيي السنة ١٦٥
كلمة عزاء للشيخ عبد الله العبيلان ١٧١
كلمة للشيخ يوسف الحجي رئيس مجلس إدراة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ١٧٢
مرجعية الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ العلمية في الأمة ١٧٣
تلاميذ العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ١٧٦
أشرطة عن حياة الشيخ الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ والدفاع عنه ١٧٨
كتب أُلفت ومقالات كتبت، عن حياة شيخنا الإمام وكتبه ١٨٠
ذب أهل العلم عن الإمام العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ودفاعهم عنه ١٨٧
١ ـ سماحة العلامة الإمام ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ ١٨٧
٢ ـ سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن حميد ـ رحمه الله تعالى ـ ١٨٨
٣ ـ شيخنا العلامة الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ١٨٩
٤ ـ العلامة الشيخ عبد المحسن العباد سلمه الله ورعاه وزاده توفيقًا وهدى، وختم لنا وله بالحسنى ١٩٠
٥ ـ العلامة المحدث حماد الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ ١٩٢
٦ ـ فضيلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ـ حفظه الله ـ ١٩٢
٧ ـ العلامة صالح اللحيدان ـ حفظه الله ـ ١٩٢
٨ ـ العلامة ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه الله ـ ١٩٢
٩ ـ فضيلة الشيخ الوالد سعد الحصين ـ حفظه الله ـ ١٩٢

الموضوع	الصفحة
١٠ ـ الشيخ الدكتور. عبد الكريم بن عبد الله الخضير ـ حفظه الله ـ	١٩٣
١١ ـ فضيلة الدكتور إبراهيم الرحيلي ـ حفظه الله تعالى ـ	١٩٣
١٢ ـ فضيلة الدكتور عبد العزيز السدحان ـ حفظه الله ـ	١٩٣
١٣ ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان ـ حفظه الله ـ:	١٩٣
١٤ ـ الأستاذ عيد عباسي ـ حفظه الله ـ	١٩٣
١٥ ـ الدكتور رضا نعسان معطي ـ حفظه الله ـ	١٩٤
١٦ ـ فضيلة الشيخ علي الحلبي وفقه الله لما يحبه ويرضاه، ووقاه الله شر خصومه، ودفع عنه عذابه بما قام به مدافعًا عن علم السنة وأسدها، وهو أكثرهم دفاعًا عن شيخنا العلامة	١٩٤
١٧ ـ فضيلة الشيخ مشهور آل سلمان ـ حفظه الله ـ	١٩٥
١٨ ـ فضيلة الشيخ سليم الهلالي ـ حفظه الله ـ	١٩٥
١٩ ـ فضيلة الشيخ عبد السلام البرجس ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ	١٩٥
٢٠ ـ فضيلة الشيخ عمر بازمول ـ حفظه الله ـ	١٩٥
٢١ ـ الشيخ إبراهيم الشيباني ـ حفظه الله ـ	١٩٥
٢٢ ـ فضيلة الدكتور خالد العنبري ـ حفظه الله ـ	١٩٥
٢٣ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز الريس ـ حفظه الله ـ	١٩٦
٢٤ ـ الشيخ خالد الردَّادي ـ حفظه الله ـ	١٩٦
٢٥ ـ الشيخ طارق عوض الله ـ حفظه الله ـ	١٩٦
٢٦ ـ للشيخ عبد الفتاح محمود سرور ـ حفظه الله ـ	١٩٦
٢٧ ـ الشيخ أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين ـ حفظه الله ـ	١٩٦
٢٨ ـ الشيخ محمد إبراهيم شقرة ـ حفظه الله ـ	١٩٦
٢٩ ـ الشيخ عبد الرزاق بن خليفة الشايجي	١٩٧
٣٠ ـ الشيخ سمير الزهيري ـ حفظه الله ـ	١٩٧
٣١ ـ الدكتور الشيخ عاصم القريوتي حفظه الله	١٩٧
٣٢ ـ الشيخ عمرو عبد المنعم سليم ـ عفا الله عنه ـ	١٩٧
٣٣ ـ الشيخ عبد الله العبيلان ـ حفظه الله ـ	١٩٧
٣٤ ـ الشيخ زيد المدخلي ـ حفظه الله ـ	١٩٧
٣٥ ـ الشيخ محمد علي فركوس الجزائري ـ حفظه الله ـ	١٩٧
٣٦ ـ الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ـ عفا الله عنه ـ	١٩٧
٣٧ ـ الشيخ محمد ناصر العجمي ـ حفظه الله ـ	١٩٨
٣٨ ـ الشيخ عبد القادر الجنيد ـ حفظه الله ـ	١٩٨
٣٩ ـ الشيخ عزمي بن فيصل الجوابرة ـ حفظه الله ـ	١٩٨
٤٠ ـ لجنة البحث العلمي بمركز الإمام الألباني	١٩٨
٤١ ـ أبو أسماء المصري عطية بن صدقي علي سالم عودة	١٩٨

الموضوع .... الصفحة

٤٢ ـ صاحب هذه الأسطر ١٩٨
الردود على الإمام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ٢٠٠
نصيحة وتوجيه من العلامة الإمام لمن أراد أن يردَّ عليه ٢٠١

الفصل الثاني عشر

الشبهات المثارة حول شيخنا الإمام والرد عليها ٢٠٣

الشبهات التي تثار حول الشيخ من قبل موته، وبعده ٢٠٣
الشبهة الأولى: أنه لا يهتم بقضايا توحيد الألوهية! ٢٠٣
الشبهة الثانية: عدم معرفته بالواقع ٢١٠
الشبهة الثالثة: الشيخ محدِّث وليس بفقيه ٢١١
الشبهة الرابعة وهي قولهم: لا علم له بالأصول ٢٢٩
الشبهة الخامسة وهي قولهم: لا شيوخ له ٢٣١
الشبهة السادسة وهي قولهم: «شاذ متفرد مُخالف لما عليه الناس» ٢٣٤
الشبهة السابعة وهي قولُهم: «لا يحترم العلماء ولا يعرف قدرهم!» ٢٣٩
الشبهة الثامنة وهي قولهم: «ظاهري المذهب!» ٢٤٤
الشبهة التاسعة وهي قولهم: متساهل في التصحيح! ٢٥١
الشبهة العاشرة وهي قولهم: لا يهتم بنقد المتن ٢٦٢
الشبهة الحادية عشر: قول بعضهم بالتفريق بين مذهب المتقدمين والمتأخرين ٢٦٨
الشبهة الثانية عشر: انفراده بتصحيح أو تضعيف ومخالفته لمن سبقه ٢٧٢
الشبهة الثالثة عشر وهي: كثرة رجوعه وظن بعضهم أنها: «تناقضات» ٢٧٦
الشبهة الرابعة عشر: فتوى الهجرة من فلسطين ٢٨١
الشبهة الخامسة عشر: أن لديه بعض الإرجاء في العقيدة ٢٩١
الشبهة السادسة عشر: أن الشيخ العلامة كان فظًا غليظًا على المخالفين ٣٠٠
الشبهة السابعة عشر: قولهم: إن الشيخ كان من دعاة الفتنة والفرقة ٣٠٦
صفحات رائعةٌ من حياة الألباني ٣٠٧
الشبهة الثامنة عشر: أنه لا يحسن العربية ٣١٤
مجمل دعوة الألباني وجهوده ٣١٧
بعض ما رؤي من منامات ورؤى صالحة إن شاء الله لشيخنا ٣١٩
وفاتـه ٣٢٠
*** فهرس الأحاديث مرتبة هجائيًا** ٣٢١
*** فهرس الموضوعات** ٣٣٢